ISSN: 2708-3659

جامعة الريان
AL-RAYAN UNIVERSITY

مجلة الريان

للعلوم الإنسانية والتطبيقية

علمية محكَّمة - نصف سنوية

المجلد الثالث
العدد الأول
الرقم التسلسلي 4

يونيو 2020

الجمهورية اليمنية

جامعة الريان



مجلة الريّان للعلوم الإنسانية والتطبيقية

ISSN: 2708-3659

علميّة محكَّمة – نصف سنوية

المجلد الثالث العدد الأول

يونيو 2020

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية
ISSN: 2708-3659

المشرف العام
د. سالم محمد بافقير

رئيس التحرير
أ. د. عبدالله صالح بابعير

مدير التحرير
د. سالم عبود غانم

سكرتير التحرير
د. عيسى مبارك عجرة

الهيئة الاستشارية

أ. د. يسري أمين سامي	جامعة قناة السويس	مصر
أ. د. أسعد حمدي الدوري	جامعة تكريت	العراق
أ. د. محمد عبد العزيز خليفة	جامعة عين شمس	مصر
أ. د. محمد عبد الفتاح محمد	جامعة عين شمس	مصر
أ. د. محمود صبح	جامعة عين شمس	مصر
أ. د. عبد الله بن محمد القرني	جامعة أم القرى	السعودية
أ. د. خالد محمد عيسى	جامعة فلسطين	فلسطين
أ. د. عصام البحيصي	جامعة فلسطين	فلسطين
أ. د. عبد الرزاق أبو البصل	جامعة أم القرى	السعودية
أ. د. خالد عمر باسليم	جامعة عدن	اليمن
أ. د. عبد الله حسين البار	جامعة حضرموت	اليمن
أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي	جامعة حضرموت	اليمن
أ. د. عبد الله محمد الخولاني	جامعة حضرموت	اليمن
أ. د. نجاة أحمد بو سبعة	جامعة حضرموت	اليمن
أ. م. د. سعيد محمد بانعيمون	جامعة حضرموت	اليمن

المقوّم اللغوي
د. جمال رمضان حديجان — أ.م. عبدالله عامر الكثيري

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي:
الجمهورية اليمنية – حضرموت – المكلا – فوة - الإنشاءات،
أمام قاعة أ. د. علي هود باعباد للمؤتمرات
هاتف: 009675362940 – فاكس: 009675362942

alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye
https://alrayan-university.edu.ye/2020/06/07/soon-issue-the-fourth-issue-of-magazine

الآراء الواردة في المقالات والأوراق المنشورة في هذه المجلة لا تمثل بالضرورة وجهات نظر المجلة

رؤية ورسالة وأهداف المجلة

رؤية المجلة:

الريادة في نشر الدراسات والبحوث المحكَّمة، على وفَق معايير النشر الدولية.

رسالة المجلة:

تسعى المجلة لنشر الدراسات والبحوث المحكَّمة في العلوم الإنسانية والتطبيقية المختلفة، واتباع المنهجية الأصيلة في التحكيم والنشر العلمي؛ إثراءً للمعرفة، وخدمةً للإنسانية.

أهداف المجلة:

- توفير وعاء بحثي لخدمة الباحثين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية.
- إثراء المعرفة العلمية، من خلال نشر البحوث الرصينة المحكَّمة.
- إتاحة الفرصة للباحثين والدارسين؛ لنشر البحوث والدراسات في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية.

نشر البحوث والدراسات التي تُسْهِم في خدمة المجتمع، وحل مشكلاته، والمحافظة على قيمه الأصيلة.

قواعد النشر في مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية

ISSN: 2708-3659

أولاً: القواعد العامة للنشر:

يُقبل للنشر البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، في العلوم الإنسانية والتطبيقية على أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

1- أن يكون البحث أصيلًا وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على المنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية.

2- ألاَّ يكون البحثُ قد سبق نشره أو مقدمًا للنشر في أي جهة نشر أخرى، كاملًا أو موجزًا. وإذا قُبل للنشر لا يُسمح بنشره في أي جهة أخرى ولو بلغة أخرى إلا بموافقة خطية من رئيس هيئة التحرير.

3- أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة مراعيًا دقة الحروف ووضوح الأشكال – إن وجدت – ومطبوعًا على الحاسب الآلي على برنامج (Microsoft word)، اللغة العربية: بنوع خط (Traditional Arabic) بحجم (16) بمسافة تباعد (1,15) بين الأسطر. واللغة الإنجليزية: بنوع خط (Times New Roman) بحجم (12) بمسافة تباعد (1,15) بين الأسطر، على وجه واحد، على ورق مقاس (A4) مع ترك هامش بنحو (3 سم) على جانبي الورقة، وألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع، على أن ترقم جميع صفحات البحث ترقيمًا تسلسليًا بما في ذلك الأشكال والجداول والصور والملاحق وقائمة المراجع. ويحق لهيئة التحرير النظر في بعض البحوث الواردة متجاوزةً هذا الحدّ بحسب طبيعة البحث وآلياته.

4- أن يكون البحث ملتزمًا بدقة التوثيق وحسن استخدام المصادر والمراجع وتثبيتها كالآتي:

أ- تُوضع الهوامش في نهاية البحث؛ بنوع خط (Traditional Arabic) بحجم (13) بمسافة تباعد (1) بين الأسطر، مرقّمة ترقيمًا آليًّا متسلسلًا، تُعتمد فيها الأصول المتعارف عليها بحيث تتضمن: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، جهة النشر، مكان النشر، سنة النشر، الجزء والصفحة. وفي حالة الرجوع إلى الدوريات يكون التوثيق على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم الدورية، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.

ب- تُوضع قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث بعد الهوامش؛ بنوع خط (Traditional Arabic) بحجم (13) بمسافة تباعد (1) بين الأسطر، مصوغة بحسب المتعارف عليه في البحث العلمي، وفي حالة وجود مصادر بلغة أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، يُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي.

ثانيًا: إجراءات النشر:

1- يقدم الباحث للمجلة إقرارًا خطيًّا يفيد بأن بحثه عمل أصيل له ولم يسبق نشره ولن يقدم لغرض النشر في أي جهة علمية أخرى (وفق النموذج المُعدّ لذلك).

2- يُسلّم البحث المقدّم للنشر من نسخة ورقية، ونسخة إلكترونية على قرص مدمج (CD) وذلك إلى عنوان المجلة؛ بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث، ولقبه العلمي، والعنوان، وجهة العمل، ورقم هاتفه، وعنوان بريده الإلكتروني. ويرفق به إشعار التسديد لمبلغ رسوم النشر.

3- يرفق الباحث نسخة مختصرة من سيرته الذاتية إذا تعامل مع المجلة للمرة الأولى.

4- يرفق بالبحث ملخصان باللغتين العربية والإنجليزية في نحو (100- 150 كلمة) لكل ملخص؛ مع مراعاة كتابة اسم الباحث، وعنوان البحث بلغة كل ملخص.

5- لهيئة تحرير المجلة الحق أن تطلب إجراء تعديلات يسيرة أو شاملة على البحث قبل إجازته للنشر.

6- يخطر الباحث بتاريخ تسلُّم بحثه، وتقوم هيئة التحرير باستكمال إجراءات التحكيم.

7- يخطر الباحث بقرار قبول البحث أو عدم قبوله للنشر بعد عرضه على محكمين من ذوي الكفاءة والاختصاص خلال ثلاثة أشهرفي الأكثر من تاريخ تسلُّم البحث.

8- في حالة ورود إضافات أو تعديلات من المحكمين ترسل الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة قبل النشر، على أن يعاد البحث بعد إجراء التعديلات المطلوبة خلال مدة أقصاها أسبوعان منذ تسلُّم الباحث ملاحظات المحكمين.

ثالثاً: أحكام عامة:

1- البحوث التي تخالف قواعد النشر وشروطه لا يُنظر فيها ولا تعاد إلى أصحابها.

2- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

3- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشر جزء منها دون الحصول على موافقة خطيّة من رئيس هيئة تحرير المجلة.

4- تعبر البحوث المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء أصحابها فقط، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو الجامعة.

5- يدفع الباحث من غير الهيئة التدريسية بجامعة الريان مقابل النشر في المجلة مبلغًا نقديًّا قدرُه (20,000) عشرون ألف ﷼ يمني، تُودع لدى شركة العمقي للصرافة في حساب رقم (254038674). ويدفع الباحث من خارج الجمهورية (150) مائة وخمسين دولارًا أمريكيًّا.

6- عند الإعتذار عن عدم النشر لا تعاد الرسوم المذكورة في الفقرة (5) من البند (ثالثًا) المذكورة أنفًا.

7- توجّه المراسلات والبحوث باسم رئيس تحرير مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية على عنوان المجلة:

الجمهورية اليمنية – محافظة حضرموت – المكلا – فوة – الإنشاءات، أمام قاعة أ. د. علي هود باعباد للمؤتمرات.

هاتف: (009675362940). ويمكن أن ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة:

alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye

رابط المجلة على موقع الجامعة:

https://alrayan-university.edu.ye/2020/06/07/soon-issue-the-fourth-issue-of-magazine

المحتوى

الدراسات الإسلامية:

– الإمام أبوعبد الله البوشنجي وآراؤه الفقهية (جمع ودراسة مقارنة).

د. عيسى مبارك سالم عجرة، د. صالح مبارك دعكيك 1- 42

– إمامة المراهق في الفقه الإسلامي.

أحمد بن علي بن أحمد الهمامي ..... 43 - 64

اللغة العربية:

– استدراكات بحرق الحضرمي على الحريري بين نظمه مُلْحَةَ الإِعْرَابِ وشرحه عليها.

د. جمال رمضان حيمد حديجان ..... 65 - 107

التربية:

– درجة توظيف الطالبات المعلمات بكلية البنات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين.

د. عادل منصور سالم باجري، د. محمد حسن أحمد العامري 109- 139

– مستوى توافر المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت من وجهة نظر تلاميذهم.

د. هدى أبوبكر أحمد باسالم، د. خالد سلمان عبود باصـــالح 141- 170

الاقتصاد والإدارة:

– أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة استكشافية على الشركات الصناعية في محافظة حضرموت)

د. سالم عبدالله بن كليب 171- 212

– استخدام نموذج ألتمان في التنبؤ بالفشل المالي في القطاع الصناعي السعودي

د. غسان سعيد باجليدة، مريم أبوبكر العوبثاني 213- 241

– أثر الجماعات المرجعية على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة دراسة ميدانية في محافظة حضرموت

سالم عبدالمجيد البيض 243- 273

التاريخ:

– من قَيْلٍ إلى مَلِكٍ (سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد أنموذجًا)

د. سعيد سالمين عمر بلعفير ..... 275 - 292

اللغة الإنجليزية:

- The Effect of Olive Oil on Hematotoxicity Induced by Ibuprofen in Male Rabbits.

Dr. Abdulrahman Yaseen, Dr. Abdullah Ahmed Babsili, Rafat Mohsen Salem ... 293 – 303

الإمام أبوعبد الله البوشنجي وآراؤه الفقهية

(جمع ودراسة مقارنة)

د. عيسى مبارك سالم عجرة
أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصوله
كلية الشريعة، جامعة الريان

د. صالح مبارك دعكيك
أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب، جامعة حضرموت

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة إبراز علمٍ من أعلام الأمة، ومصباح من مصابيح الدجى، وهو الإمام أبو عبدالله البوشنجي، وجمع آرائه الفقهية المبعثرة في بطون الكتب الفقهية والحديثية، ومقارنتها بغيرها من الآراء والأقوال، وترجيح ما يستحق الترجيح بالأدلة والقواعد والتعليلات، وذلك من خلال منهجية الاستقراء والاستدلال والتحليل.

وجاءت الدراسة في مبحثين، خُصص المبحث الأول: للتعريف بالإمام أبي عبدالله البوشنجي، ويشتمل على مطلبين: الأول: للتعريف بحياته الشخصية، والثاني: للتعريف بحياته العلمية. وخُصص المبحث الثاني: للآراء الفقهية للإمام أبي عبدالله البوشنجي.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج منها: أنْ نشأ الإمام البوشنجي ببوشنج ونزل نيسابور، وسكنها، ورحل إلى الآفاق في طلب العلم، ثم عاد إلى نيسابور واستقر فيها إلى أن توفاه الله. وأن حياته مليئة بالعلم، والمعرفة، والعبادة، والتقوى، وعزة النفس، والكرم، وغيرها من الصفات الحميدة. وأثنى عليه أكابر العلماء الذين عاصروه، أو درسوا عليه، أو ترجموا له في كتبهم. وأنه منسوب لمذهب الإمام الشافعي، والرد على من نسبه لمذهب الإمام مالك أو أحمد، إلا أنه كالأوائل كان عندهم تحرر في الاجتهاد الفقهي. وجمعت الدراسة للإمام البوشنجي جملة من الآراء الفقهية، في أبواب متعددة، منها: أن حذف السلام في الصلاة؛ هو ألا يُطَوِّلَهُ، وَيَمُدَّهُ فِي الصَّلَاةِ. وأن أول ساعات الرواح إلى الجمعة من طلوع الشمس. واشتراط وجود شروط صحة النكاح وانتفاء موانعه لاستماع دعوى النكاح. وأن العقيقة إن لم تذبح في السابع ذبحت في الرابع عشر وإلا ففي الحادي والعشرين. وإباحة أكل الفيل والهرة والرد على ذلك. وتحريم أكل العَقْعَق. وأن كل لقَّاط من الطيور حَلَالٌ الا الغراب. وأن كل نَهَّاشٍ حَرَامٌ.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية قد أنجبت على مر الأزمنة والعصور علماء بَرَزوا وبَرّزوا في مختلف فنون العلم الشرعي، ومنها الفقه الإسلامي، فقدموا للأمة الإسلامية ثروة فقهية عظمية تفخر بها على مر الدهور.

ومن هؤلاء الأئمة، الإمام أبي عبدالله البوشنجي الذي اشتهر بأخذه وروايته للحديث النبوي، إلا أن له بعض الآراء الفقهية المتناثرة في بطون الكتب، أراد الباحثان جمع هذه الأقوال، من أجل معرفة آرائه الفقهية، إلى جانب التعريف التفصيلي بالإمام، من خلال التعريف بحياته الشخصية والعلمية.

وقد جمع الباحث هذه الآراء من أغلب الكتب الفقهية المتوافرة، مع صياغة المسائل صياغة فقهية، وبيان رأي الإمام البوشنجي، وذكر رأي من وافقه وخالفه من أصحاب المذاهب الفقهية، وإيراد أهم الأدلة ومناقشتها، وبيان القول الراجح على وفق الدليل والتعليل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تنبع أهمية هذا البحث وأسباب اختياره من خلال ما يأتي:

- المكانة العلمية التي يتمتع بها الإمام أبو عبدالله البوشنجي بين علماء الشافعية خصوصًا وعلماء عصره عمومًا، فهو أحد الأئمة الفقهاء والحفاظ العلماء.
- عدم وجود كتاب أو بحث يجمع ويتناول أقوال الإمام البوشنجي الفقهية وآراءه.
- عدم وجود ترجمة موسعة للإمام البوشنجي تعرف بشخصيته ومكانته العلمية.
- كثرة تلاميذ الإمام البوشنجي ومكانتهم العلمية أثناء حياته وبعد وفاته، حيث إنهم قد آثروا وأَثْروا المذهب الشافعي في الفترة التي عاشوا فيها.
- الرغبة في الاطِّلاع على أقوال البوشنجي الفقهية، ومقارنتها بأقوال أهل المذاهب الفقهية المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن العديد من التساؤلات التي تخص موضوع البحث ومن أهمها:

1- ما هي السيرة الشخصية للإمام البوشنجي؟

2- ما مكانته العلمية عند العلماء؟

3- ما هو مذهبه الفقهي ؟

4- ما هي أبرز جهوده ؟

5- ما هي آراء الإمام الفقهية، وبماذا يمكن أن يحكم عليها؟

الدراسات السابقة:

لا أعلم وجود دراسة حول الإمام أبي عبد الله البوشنجي، لا من جهة سيرته الشخصية والعلمية، ولا من جهة آرائه الفقهية.

حدود الدراسة:

حدود الدراسة لهذا البحث هو حياة الإمام البوشنجي الشخصية والعلمية وجمع آرائه الفقهية من كتب الفقه وشروح الحديث المختلفة، ومقارنتها بأقوال العلماء.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة، فتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة وحدودها، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبدالله البوشنجي:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عصر الإمام أبي عبدالله البوشنجي.

المطلب الثاني: حياته الشخصية.

المطلب الثالث: حياته العلمية.

المبحث الثاني: الآراء الفقهية للإمام أبي عبدالله البوشنجي:

وفيه تسع مسائل فقهية.

الخاتمة: وتشمل على أهم نتائج البحث.

منهج الدراسة:

يقوم منهج البحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستدلالي والتحليلي، وسار البحث على الخطوات الآتية:

1- استقراء كتب تراجم المحدثين والفقهاء لمعرفة السيرة الشخصية والعلمية للإمام البوشنجي.

2- استقراء آراء الإمام البوشنجي الفقهية من خلال مطالعة كتب الفقه وشروح الحديث، وبما استدل به على آرائه.

3- استقراء أقوال العلماء في المسائل التي جُمعت فيها آراء للإمام البوشنجي، وبما استدلوا على أقوالهم التي ذهبوا إليها.

4- بيان ما توصل إليه الباحث من نتائج مقارنة الأقوال الفقهية المختلفة، وذلك ببيان الراجح منها ووجوه الترجيح غالبًا.

5- إثبات النصوص القرآنية مضبوطة بالشكل وبالرسم الإملائي الحديث مع بيان مواضعه في القرآن الكريم.

6- تخريج الأحاديث النبوية وفق أسس التخريج الحديثي.

7- عزو الأقوال والآثار إلى مظانها في الكتب.

8- تذييل البحث بخاتمة لأهم النتائج.

9- ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت في هذا البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام أبي عبد الله البوشنجي: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عصر الإمام أبي عبد الله البوشنجي

إذا نظرنا إلى الفترة التي عاش فيها الإمام أبو عبدالله البوشنجي، وهي الممتدة من سنة 204هـ إلى سنة 290هـ، وهي السنة التي توفي فيها، نجدها مليئة بالأحداث الفاصلة في تاريخ الأمة الإسلامية، فهي ممتدة من خلافة المأمون، إلى خلافة المكتفي بالله أبي محمد علي بن المعتضد.

وفى خلافة المأمون تأسست الدولة الطاهرية في خراسان على يد طاهر بن الحسين قائد المأمون المشهور، وكانت دولتا الأغالبة، والطاهرية تدينان بالولاء الاسمي للخليفة العباسي، ثم استقلت عن الخلافة مجموعة من الدول.

ومن أشهر الدول التي عاصرها الإمام البوشنجي في بلاده؛ الدولة الصفَّارية التي أسسها يعقوب بن الليث الصفَّار في بلاد فارس وخراسان على أنقاض الدولة الطاهرية، في عهد المعتز بالله (252 -255هـ).

وكان يعقوب وأخوه عمرو بن الليث يعملان في النحاس، فتزهدا، وجاهدا مع صالح المطوعي المحارب للخوارج. وقد غلب صالح على سجستان، ثم استنقذها منه طاهر بن عبد الله بن طاهر، فَظَهَرَ بها درهم بن حسين المطوعي، فاستولى أيضًا عليها، وجعل يعقوب بن الليث قائد عسكره، ثم رأى أصحاب درهم عجزه،

فملَّكوا يعقوب لحسن سياسته، فأذعن لهم درهم، واشتهرت صولة يعقوب، وغلبه على هراة وبوشنج، وحارب الترك، وظفر برتبيل، فقتله، وقتل ثلاثة ملوك، ورجع ومعه ألوف من الرؤوس، فهابته الملوك[1].

وبعد أن أظهر يعقوب كفاءة ملحوظة في محاربة الخارجين على الخلافة، والتخلص من الطاهريين بإذن من الخليفة العباسي المعتز بالله، استطاع يعقوب بن الليث أن يضم إلى الدولة الصفارية كثيرًا من الأماكن التي استطاع السيطرة عليها في بلاد فارس وخراسان، وأعلن ولاء دولته – في البداية – للخلافة العباسية.

وعندما تولى المعتمد على الله الخلافة، أصرّ أخوه الموفق على أن يكون ولاء الدولة الصفارية للخلافة ولاءً تامًا لا صوريًا، إلا أن يعقوب بن الليث رفض ذلك، وتدهورت العلاقة بين الطرفين، وهدد يعقوب بدخول عاصمة الخلافة، وبسط سلطانه عليها، مما أدى إلى حدوث صدام مسلح بين الدولة الصفارية، والخلافة في منطقة واسط بالعراق، وكان لظهور الخليفة العباسي المعتمد على رأس جيش الخلافة أثر كبير في هزيمة يعقوب بن الليث. ورغم هزيمته، فقد استمر في تحدي الخلافة، ورفض التفاهم معها حتى تُوفي في جنديسابور سنة (265هـ).

ثم تولى رئاسة الدولة الصفارية أخوه عمرو بن الليث، الذى كان حريصًا على كسب ود الخلافة، فاعترف به الخليفة المعتمد واليًا على خراسان والسِّند وسجستان وكرمان وفارس وأصبهان. وعندما تولى المعتضد الخلافة بعد وفاة عمه المعتمد؛ أقر عَمْرًا على ما في يده.

وقد نشط عمرو في توسيع حدود دولته وتطلع إلى غزو بلاد ما وراء النهر، حيث الدولة السامانية، وعبر نهر جيحون، ولكن السامانيين تصدوا له بقيادة زعيمهم إسماعيل بن أحمد الساماني وهزموه، وأخذوه أسيرًا إلى الخليفة المعتضد الذى سجنه حتى مات في سجنه سنة (287هـ).

حَكَى القشيري: أن عمرو بن الليث رُئِيَ، فقيل: ما فعل اللهُ بك؟ قال: أشرفت يومًا مِنْ جبل على جيوشي، فأعجبني كثرتهم، فتمنيت أنني كنت حضرت مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فنصرته وأعنته، فشكر الله لي، وغفر لي[2].

وقد تولَّى زعامة الصفاريين بعد هزيمة عمرو وأسره حفيده طاهر بن محمد بن عمرو، ولكن أحوال الصفاريين تدهورت بشدة خلال هذه الفترة نتيجة الهجمات المتلاحقة التي شنها عليهم السامانيون، وسقطت دولتهم سنة (289هـ).

وقد لاحظ المؤرخون على هذه الدولة البعد عن مظاهر الترف، فقد ازدهر اقتصاد الدولة نتيجة البعد عن إنفاق الأموال في غير وجوهها، حتى روي أن يعقوب بن الليث ترك في خزانة الدولة عند وفاته ثمانين مليون

دينار وخمسين مليون درهم، ولكن يؤخذ عليه اعتداده بقوته وطاعة جنده، فتمرد على الخلافة، وحاول الاستقلال عنها؛ مما زعزع ثقتها به، وكان له آثاره السلبية في تماسك الدولة واستمرارها[3].

وأما الحركة العلمية في هذا العصر فقد اتسع مجالها اتساعًا كبيرًا، في ظاهرة عديمة النظير، لم تشهد الأمة مثلها.

وأولع المحدِّثون بالرحلة لطلب الحديث، ولو لحديث يجهلونه، أو لسماعه من راويه التابعي الذي سمعه مباشرة من الصحابي، أو لسماعه من تابع التابعي الذي سمعه مباشرة من التابعي، أو لسماعه من راوٍ ثقة، وإن كان محفوظًا من طريق آخر، أو من طريق طالت فيه سلسلة الرواة.

وواكب هذا الاندفاع المنقطع النظير لجمع الحديث وحفظه ظاهرة، تصنيف كتب الحديث، وكتب تراجم الرجال الرواة له، فظهرت خلال هذا العصر وما بعده مصنفات كثيرات، ذوات ميزات مختلفات، كالصحاح والمسانيد والجوامع.

وظهر الأئمة المجتهدون الذين قيض الله لهم من تلاميذهم من دوَّن آراءهم الفقهية ومذاهبهم، ومن توسعوا في الاجتهاد ضمن أصول الأئمة ومناهجهم للتوصل إلى استنباط الأحكام الشرعية، حتى تركوا للأمة الإسلامية ثروة فقهية عظيمة، في مدونات جليلات مدهشات، منها الموسع المفصل المبسوط والمقرون بالأدلة، ومنها المتوسط، ومنها الموجز المختصر، ومنها الشروح والتعليقات والتقريرات والحواشي، ومنها الجامع لآراء المذاهب ومناقشاتهم وجدلياتهم وأدلتهم في آرائهم الفقهية المختلفة[4].

ورافق هذه الحركة العلمية تشجيع الخلفاء العباسيين ووزرائهم، الذين عملوا على تنشيط العلم وإعطاء الرواتب الجزيلة للمحدثين والفقهاء، شاركهم في ذلك حكَّام الولايات، وفى مقدمتهم أسرة الصفاريين، إذ نرى أبا عبدالله البوشنجيّ شيخ أهل الحديث بنيسابور يذكر أنه أخذ من تلك الأسرة سبعمائة ألف درهم، ولما دالت دولتهم تحوّل عنهم إلى السامانيين ببخارى، ففرضوا له راتبًا مجزيًا.

قال الحسن بن يعقوب: كان مقام أبي عبدالله البوشنجي بنيسابور على الليثية[5]، فلما انقضت أيامهم، خرج إلى بخارى، إلى حضرة الأمير إسماعيل، فالتمس منه – بعد أن أقام عنده برهة – أن يكتب أرزاقه بنيسابور.

قال الحاكم: سمعت الحسين بن الحسن الطوسي، سمعت أبا عبدالله البوشنجي يقول: وصلني من الليثية سبع مائة ألف درهم[6].

المطلب الثاني: حياته الشخصية:

أولًا: اسمه ونسبه: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيمَ بْن سَعِيد بن عَبْد الرَّحْمَنِ بن مُوسَى، ويُقال: ابْن مُوسَى بْن عَبْدالرَّحْمَنِ العَبْديّ[7].

ثانيًا: كنيته:

كل من ترجم للإمام البوشنجي كناه بأبي عبد الله، عدا صاحب طبقات الحنابلة، فقد كناه بأبي عبدالرحمن.

ثالثًا: مولده: ولد في سنة أربع ومائتين.

رابعًا: نسبته: ذكرت جميع التراجم له نسبتين:

الأولى: العَبْديّ: بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار، وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، والمنتسب إليه مخير بين أن يقول «عبدي» أو «عبقسي»[8].

والثانية: البُوشَنْجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بوشنج، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة، يقال لها بوشنك. وقد تعرب فيقال فوشنج، خرج منها جماعة كثيرة في كل من العلوم[9].

خامسًا: نشأته ورحلاته:

نشأ ببوشنج ونزل نيسابور، وسكنها، ورحل إلى الآفاق في طلب العلم، ثم عاد إلى نيسابور واستقر فيها إلى أن توفاه الله.

قال: أحمد بن محمد بن يونس: محمد بن إبراهيم البوشنجي، أبو عبد الله العبدي، كان فقيه البدن، فصيح اللسان، كتب عن أهل الشام، وعن أهل مصر والكوفة والبصرة، وكان يحدث عن يحيى بن بكير، ومن كان في عصره. وكتب بمصر الحديث مع أبي زرعة الرازي، وبالشام مع أحمد بن سيار.

وقال أبو عبد الله الحاكم: محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن موسى العبدي، أبو عبدالله الفقيه الأديب البوشنجي، شيخ أهل الحديث في عصره، سمع بمصر والحجاز وبالكوفة وبالبصرة وببغداد وبالشام، وذكر بعض شيوخه[10].

سادسًا: كرمه:

كان الإمام البوشنجي – رحمه الله – جوادًا سخيًا، قَال الحاكم: سمعت أَبَا عَمْرو ابْن بجيد يَقُول: كَانَ أَبُو عَبْد اللَّهِ البوشنجي من الكرم بحيث لا يوصف، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله، فبات ليلة، ثُمَّ ذكر السنانير، فَقَالَ لخادمه: أطعمتم اليوم سنانيرنا من طعامنا؟ فَقَالَ: لا. فقام بالليل حَتَّى طبخ من ذلك الطعام، وأطعم السنانير[11].

سابعًا: عزته وثقته بنفسه:

قَالَ الحاكم: كان والد أبي زكريّا قد تكفّل بأسباب أبي عبدالله البُوشَنجيّ، فسمع منه أبو زكريّا الكثير، وقال: قَالَ لي مرّة: أحسنت. ثمّ التفت إلى أبي فَقَالَ: قد قلت لابنك أحسنت، ولو قلت هذا لأبي عبيد لفرح به[12].

وَقَال أَبَو عَمْرو مُحَمَّد بْن أَحْمَد الضرير الفقيه: حضرت أَبَا عَبداللَّهِ البوشنجي بمرو وقد وصف له حالي، وما أتقلب فيه من العلوم، فَقَالَ: أسألك عَنْ مسألة، فقلت: مثل الشيخ لا يسأل مثلي. فَقَالَ: صدقت، أنا روباس الناس من الشاش إِلَى مصر. ثُمَّ قال لي: أتدري مَا الروباس؟ قلت: لا. قال: هِيَ الآلة التي يميز بها بين جيد الفضة وخبيثها[13].

وَقَال أَبُو عَمْرو بْن بجيد أيضًا: سمعت أَبَا عُثْمَان سَعِيد بْن إِسْمَاعِيل يَقُول: تقدمت يومًا لأصافح أَبَا عَبداللَّهِ البوشنجي تبركًا بِهِ فقبض عني يده، ثُمَّ قال: يَا أَبَا عُثْمَان، لست هناك[14].

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيد النيسابوري حَضَرنَا مجْلِس البوشنجي، وَسَأَلَهُ أَبُو علي الثقفي عَن مَسْأَلَة فَأجَاب، فَقَالَ لَهُ أَبُو علي يَا أَبَا عبدالله كَأَنَّك تَقول فِيهَا بقول أَبي عبيد؟ فَقَالَ يَا هَذَا لم يبلغ بِنَا التَّوَاضُع أَن نقُول بقول أَبي عبيد[15].

وحدَّث يومًا بحديث عن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، فقال أبو بكر بن علي: إنما هو الحزامي، فقال: اسكت يا صبي، كأني لا أميز بينهما وبين قبائلهما[16].

وكان البوشنجي، وصالح جَزَرَة إذا اجتمعا في المذاكرة، كلّما روى البوشنجي عن يحيى بن بكير، قال: حدثنا يحيى بن بكير، والحمد لله؛ يغيظ بذلك صالحًا؛ لأنّه لم يدركه، فكان إذا روى عنه أحيانًا، ولم يقل: والحمد لله، قال صالح: أيها الشيخ، نسيتَ التحميد[17].

وَقَال أَبُو النضر الطرسوسي: سمعت أَبَا عَبد اللَّهِ البوشنجي يَقُول: من أراد العلم والفقه بغير أدب فقد اقتحم أن يكذب على الله ورسوله[18].

ثامنًا: عبادته:

قال الحاكم: سَمِعت أَبَا عبد الله بن الأخرم يَقُول: مَا رَأَيْتُ أحسن عبَادَة من أبي عبد الله محمد بن نصر، ثمَّ بعده أَبُو عبدالله البوشنجي، وَكَانَ مُحَمَّد بن نصر الْمروزِي يضع ذقنه على صَدره وَيقف كَأَنَّهُ رمح[19].

تاسعًا: وفاته:

اختلف في تاريخ وفاته؛ فقال أَبُو إِسْحَاق أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يونس البزاز: توفي بنيسابور في المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين[20].

وَقَال ابْن حبان: مات بنيسابور يَوْم الخميس أول يَوْم من المحرم سنة تسعين ومئتين، وصلى عليه ابن خزيمة[21].

وَقَال الحاكم: سمعت أَبَا زكريا العنبري، وأَبَا بَكْر المزكي يقولان: توفي أَبُو عَبْدالله البوشنجي يَوْم الخميس غرة المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين، ودفن من الغد يَوْم الجمعة في مقبرة الحيرة[22].

وقيل: مات يَوْم الخميس سلخ ذي الحجة سنة تسعين ومئتين، ودفن من الغد مستهل المحرم سنة إحدى وتسعين[23].

المطلب الثالث: حياته العلمية:

أولًا: شيوخه:

سمع الإمام البوشنجي العلوم الشرعية من شيوخ كثيرين، منهم:

إِبْرَاهِيم بْن حمزة الزبيري، وإبراهيم بْن المنذر الحزامي، وأحمد بْن حَنْبَل، وأَحْمَد بْن عَبداللَّهِ بن يونس، وإسماعيل بن أَبي أُوَيْس، وأمية بْن بسطام، والحارث بْن سريج النقال، وروح بْن صلاح المِصْرِي، وسَعِيد بْن مَنْصُور، وسُلَيْمان بْن داود الزهراني، وسُلَيْمان بْن سلمة الخبائري، وسُلَيْمان ابن عَبْد الرَّحْمَنِ الدمشقي، وعَبْداللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن أسماء، وعَبداللَّهِ بْن مُحَمَّد النفيلي، وعَبداللَّهِ بْن يَزِيد الدِّمَشْقِيّ المقرئ، وعبد العزيز بْن عِمْران بْن مقلاص، وعبد الملك بْن عَبْدالْعَزِيز التمار، وعُبَيد اللَّه بْن مُحَمَّد العيشي، وعُبَيد بن عُبَيدة التمار، وعلي بْن الْجَعْد، ومحبوب بْن مُوسَى الأنطاكي، ومُحَمَّد بْن أَبي بَكْر المقدمي، وأَبِو كريب مُحَمَّد بْن الْعَلاء، ومُحَمَّد بْن مصفى الحمصي، ومُحَمَّد بْن المنهال الضرير، ومسدد بْن مسرهد، ويحيى بْن عَبداللَّه بْن بكير، ويعقوب بْن كَعْب الحلبي، ويوسف بْن عدي[24].

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

ثانيًا: تلاميذه:

لقد ذاع صيت الإمام البوشنجي في زمانه، فتوارد عليه طلبة العلم وشيوخه، وحدّث في البلاد التي رحل إليها وفي بلدته، وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير، منهم:

أَبُو بَكْر أَحْمَد بْن إِسْحَاق بْن أَيُّوب الصبغي، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جمعة، وأَبُو حامد أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الشرقي، وأَبُو عَمْرو أَحْمَد بْن مُوسَى الحرشي، وأسد بْن حمدويه النسفي، وأَبُو عَمْرو إِسْمَاعِيل بْن نجيد السُّلَمِيّ، ودعلج بْن أَحْمَد السجستاني، وأَبُو مُحَمَّد عَبداللَّهِ بْن أَحْمَد بْن سَعْد، وأَبُو عَمْرو عُثْمَان بْن عَبداللَّهِ البَصْرِيّ، وعلي بْن حمشاد العدل، وعلي بْن عِيسَى بْن عبدويه، وأبو الحسن علي بن مُحَمَّد بْن سحتويه، وعلي بْن مُحَمَّد بْن نَصْر، وأَبُو الْقَاسِم علي بْن المؤمل الماسرجسي، وأَبُو عَبْداللَّهِ مُحَمَّد بْن إبراهيم بن عبدويه العبدوي، وأَبُو عَمْرو مُحَمَّد بْن أَحْمَد الضرير الفقيه، وأَبُو بَكْر محمد بن إسحاق الصاغاني، وَمُحَمّد بن إِسْمَاعِيل البخاري **وهما أكبر مِنْهُ**، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن جَعْفَر المزكي، وأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مَنْصُور، وأَبُو عَبْد اللَّهِ محمد بن رحمويه الطواويسي، وأَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن إِبْرَاهِيم السليطي، وأبو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الدغولي، وأبو عَبْداللَّهِ مُحَمَّد بْن يَعْقُوب بْن يُوسُف ابن الأخرم الْحَافِظ، وأَبُو زَكريا يَحْيَى بْن مُحَمَّد الْعَنْبَرِيّ[25].

ثالثًا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أثنى على الإمام البوشنجي كثير من أكابر العلماء الذين عاصروه ودرسوا عليه أو ترجموا له في كتبهم، وكانت الأئمة تعظمه جدًا، ومن ذلك قول أبي إِسْحَاق أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يونس: كَانَ فقيه البدن، صحيح اللسان، كتب عَنْ أهل الشام، مصر، والكوفة، والبصرة.

وعن دعلج السجزي قال: حَدَّثَنِي بعض الفقهاء من أصحاب دَاوُد أنهم حضروا مجلس دَاوُد بْن علي يومًا ببغداد، فدخل عَلَيْهِ المجلس رجل، جلس آخر الناس، ثُمَّ إنه كلم دَاوُد بْن علي في بعض مَا كَانَ يتكلم بِهِ، فتعجب دَاوُد من حَسَن كلامه، فَقَالَ: لعلك أَبُو عَبْداللَّهِ البوشنجي؟ قال: نعم، فقام دَاوُد بنفسه إليه، وأخذ بيده حَتَّى أجلسه إِلَى جنبه، وَقَال لأصحابه: قد حضركم من يفيد، ولا يستفيد[26].

وَقَال أَبَو زَكريا الْعَنْبَرِيّ: شهدت جنازة الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد القباني، سنة تسع وثمانين ومئتين، وقُدم أَبُو عَبد اللَّهِ للصلاة عَلَيْهِ، فصلى عَلَيْهِ فلما أراد أن ينصرف، قُدمت دابته وأخذ أَبُو عَمْرو الخفاف بلجامه، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بركابه، وأَبُو بَكْر الجارودي، وإبراهيم بْن أَبي طَالِب يسويان عَلَيْهِ ثيابه فمضى ولم يكلم واحدًا منهم[27].

وعن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بن خزيمة: لو لم يكن في أَبِي عَبداللَّهِ البوشنجي من البخل في العلم مَا كَانَ، وكان يعلمني مَا خرجت إِلَى مصر[28].

وَقَال أَبُو الْحُسَيْن ابن العالي البوشنجي: دخلت على أَبِي الْحُسَيْن بْن المظفر الْحَافِظ ببغداد، فقال لي: من

أين أنت؟ قلت: من بوشنج. قال: هِيَ التي منها مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم البوشنجي؟ فقلت: نعم. فَقَالَ: مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم صاحب حديث، فاره كيس[29].

وسئل مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خزيمة عَنْ مسألة، في اليوم الذي توفي فيه أَبُو عَبْداللَّهِ البوشنجي بنيسابور، وكان شيع جنازته، فَقَالَ: لا أفتي حَتَّى نواريه لحده[30].

وقال أَبَو أَحْمَد بْن أَبي أُسَامَة: دخلت يومًا على مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم البوشنجي، وكان من أفصح الناس، فَقَالَ: يَا بني إن السماع خلس فلت، ولو أمكنني أن أزقك زق الدراج، وأغرك غر الحمام[31]، لفعلت[32].

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، وَقَال: كَانَ فقيهًا متقنًا[33].

وقال ابن عساكر فيه: أحد الأئمة الفقهاء والحفاظ العلماء[34].

وقال الذهبي في ترجمته: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، ذُو الفنُوْنَ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عَبْدِاللهِ، ... شَيْخ أَهْل الحَدِيْث فِي عصره بِنَيْسَابُوْرَ، ارْتَحَلَ شَرقًا وَغربًا، وَلقي الكِبَارَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَسَارَ ذكرُه، وَبَعُدَ صِيتُه[35].

وقال أيضا: الإمام الحبر أبو عبدالله، شيخ أهل الحديث بخراسان، رحل وطوف، وروى عن أحمد بن يونس، ومسدد والكبار، وكان من أوعية العلم[36].

وذكره الإسنوي بقوله: أَبو عبدالله محمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي، الفقيه الأديب، شيخ أهل الحديث في زمانه، كان إمامًا جليلًا جوادًا سخيًا، كانت الأئمة تعظمه جدًا[37].

وقال عنه الحافظ ابن حجر: الفقيه الأديب، شيخ أهل الحديث في عصره، نزيل نيسابور. وكان ذا جلالة عظيمة بنيسابور، وكان فيه بأو مفرط، هو من كبار الشافعية[38].

رابعًا: مصنفاته:

لم يذكر جميع من ترجم للإمام البوشنجي شيئًا من مصنفاته، ولكن بعد التنقيب والنظر فيما نُقل عن البوشنجي من أقوال وآراء اتضح أن له:

1- كتاب المطاعم: ذكره أبو عاصم العبادي في طبقاته عند ترجمته للبوشنجي، ونقل بعض أقواله، بقوله: وقال في كتاب المطاعم: إن العَقْعَق حرام...الخ[39] .

2- رسالة في مسألة التسليم لأمر الله والنهي عن الدخول في كيفيته: وهي عبارة عن جواب لسؤال، فقد سئل عن الإيمان، فقال: الواجب على جميع أهل العلم والإسلام أن يلزموا القصد للإتباع، وأن يجعلوا الأصول التي نزل بها القرآن وأتت بها السنين من الرسول- صلى الله عليه وسلم- غايات للعقول، ولا يجعلوا العقول غايات للأصول... الخ[40].

قال السيوطي بعد سوقه للجواب بطوله: هذا الفصل أملاه البوشنجي فدون تأليفًا مستقلًا، ويسمى مسألة التسليم لأمر الله والنهي عن الدخول في كيفيته[41].

3- كتاب في مناقب الشافعي: ذكر صاحب كشف الظنون أن البوشنجي من أوائل من كتب في مناقب الشافعي، فقال: فأول من علمته جمع ذلك إمام أهل الظاهر: داود بن علي الأصبهاني، وتلاه أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم البوشنجي[42].

خامسًا: مذهبه الفقهي:

نُسب البوشنجي إلى مذهب الإمام مالك رحمه الله، وممن نسبه لذلك الحافظ الذهبي عند ترجمته له، وقال: ذكر السليماني الحافظ أبا عبدالله البوشنجي، فقال: أحد أئمة أصحاب مالك[43].

وعده البعض من أصحاب الإمام أحمد رحمه الله، قال صاحب طبقات الحنابلة: ذكره أَبُو بَكْرٍ الخلال فِي جملة الأصحاب[44]، أي أصحاب الإمام أحمد. وهكذا ذكره العليمي وعدَّه في الحنابلة[45].

والصحيح أنه منسوب لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، إلا إن الأوائل كان عندهم تحرر في الاجتهاد الفقهي، ومما يدل على نسبته لمذهب الشافعي ما يأتي:

1- ما قاله عثمان الصابوني: أنشدني أبو منصور بن حماد قال: أنشدت لأبي عبدالله البوشنجي في الشافعي:

وَمِنْ شُعَبِ الإِيْمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ وَفَرْضٌ أَكِيدٌ حُبُّـهُ لاَ تَطَوُّعُ
وَإِنِّيْ حَيَـاتِي شَـافِعِيٌّ فَـإِنْ أَمُـتْ فَتَوْصِيَتِي بَعْدِي بِأَنْ يَتَشَفَّعُوا[46]

2- منزلته بين فقهاء الشافعية: حيث عده أصحاب الطبقات: من الطبقة الثانية من طبقات فقهاء الشافعية، والطبقة الثانية طبقة تلامذة تلامذة الشافعي، أي الذين أَخذوا عَمَّن لقي الشافعي، وعلى رأسهم: أبو بكر بن إسحاق بن خزيمة صاحب الصحيح، وأبو عبدالله محمد بن نصر المروزي، وأبو عاصم فضيل بن محمد الفضيلي الكبير، فقيه هراة ومفتيها، وأبو الحسن الصابوني، وأبو سعيد الدارمي، وأبو عمرو الخفاف رئيس نيسابور، وغيرهم[47].

3- ذِكر فقهاء الشافعية له عند مناقشة بعض المسائل الفقهية، بقولهم: "وعن أبي عبدالله البوشنجي من أصحابنا" و "وحَكَى أبو عاصم العبَّاديُّ أن أبا عبدالله البُوشنجيَّ من أصحابنا" و " أن محمد بن إبْرَاهِيمَ العَبدي من أَصْحَابِنَا -رحمهم الله- أَوْجَبَهُ" و "واختار أبو عبدالله البوشنجي من أصحابنا"[48].

4- نص بعض العلماء على أنه شافعي، ومن ذلك:

قول الحافظ ابن حجر: هو من كبار الشافعية، وزعم الذهبي أنه كان مالكيًا، ويدل على أنه شافعي ما قال عثمان الصابوني أنشدني[49]...ثم ذكر الأبيات المذكورة أعلاه.

وقول الحافظ السيوطي: والبوشنجي هذا من أئمة الشافعية[50].

سادسًا: إمامته في العربية:

كان البوشنجي إِمَامًا فِي اللغة وكلام العرب، وكان صحيح اللسان، ومن أفصح الناس، سأله أعرابي فقال له: أي شيء القرطبان؟ قال: كانت امرأة في الجاهلية يقال لها أم أبان وكان لها قرطب، والقرطب هو السدر، وكان لها تيس في ذلك القرطب، وكانت تنزي تيسها بدرهمين، وكان الناس يقولون نذهب إلى قرطب أم أبان، ننزي تيسها على معزانا، فكثر ذلك، فقالت العامة: قرطبان[51].

وعن أبي بكر محمد بن المؤمل قال: كان عمرو بن الليث بنيسابور وبشروا به قاضيه بها، فالتمس فقيهًا يكتب له قبالة لصدقة كَانَ تصدق بها، فقيل له: أَبُو عَبدِاللَّهِ البوشنجي ليس بخراسان أفقه منه، فدعاه ودفع إليه تلك النسخ، فأملى أَبُو عَبْد اللَّهِ تلك القبالات، ثم إن عمرو بن الليث تقدم إِلَى بشرويه الْقَاضِي بأن يجمع الشهود، فجمعهم وأخذ بشرويه يقرأ القبالة بنفسه، فلم يهتد لقراءتها؛ لفصاحة البوشنجي، والألفاظ العربية التي أملاها، فَقَالَ: أيها الأمير، ليس هَذَا بألفاظ الشروطيين. فقال أبو عبد الله: يابشرويه تعلمنا هَذَا العلم وأنت تلتقط الكذا، وتكلم بلفظه[52].

قَالَ أَبُو عبدالله الْحَاكِم سَمِعت أَبَا بكر بن جَعْفَر يَقُول سَمِعت أَبَا عبدالله البوشنجي يَقُول للمستملي الزم لفظي وخلاك ذمّ[53].

سابعًا: فقهه لغريب الحديث والأثر:

وأما فقهه لغريب الحديث والأثر فهو فرع عن إمامته في العربية وسعة اطلاعه على كلام العرب، ومما أُثر عنه في بيان بعض معاني وغريب الحديث :

- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (البَذَاذَة مِنَ الإِيْمَان)[54].

قَالَ البُوْشَنْجِيّ: "البذَاء خِلاَفُ البَذَاذَة، إِنَّمَا البذَاء: طول اللِّسَان برمي الفَواحش وَالبُهْتَان. وَالبَذَاذَة: رثَاثَة الثِّيَاب فِي الْملبس وَالمِفْرَش، تواضعًا عَنْ رَفيع الثِّيَاب وثَمِين الملاَبس وَالمِفْتَرَش، وَهِيَ ملاَبس أَهْل الزُّهْد، يُقَال: فُلاَن بذُّ الهيئَة: رثّ الملبَس"[55].

- قال الحاكم: سمعت الحسن بن أحمد بن موسى، سمعت أبا عبدالله البوشنجي يقول في معنى قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: (لَوْ كَانَ القُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ)[56]. قال: معناه: "أَنَّ مَنْ حَمَلَ القُرْآن وَقرأَه، لَمْ تَمَسَّهُ النَّار"[57].

- وقال: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أبا عبدالله البوشنجي يقول في قوله النبي – صلى الله عليه وسلم –: (تَهَادُوا تحابُّوا). بالتشديد من الْمَحَبَّةِ، وإذا قال بالتخفيف فإنه من الْمُحَابَاةِ[58].

- وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "أَنَّه كَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَإِنَّ قِرَاءَتَهُ كَانَتْ تُسْمَعُ عِنْدَ دَارِ أَبِي جَهْمٍ بِالْبَلَاطِ". قال أبو عبدالله البوشنجي، الْبَلَاطُ: "مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ قَرِيبٌ مِنَ السُّوقِ"[59].
- وقال شرحبيل أبو سعد: دَخَلَ عَلَيَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَنَا بِالْأَسْوَافِ وَقَدِ اصْطَدْتُ نَهَسًا فَأَخَذَهُ زَيْدٌ مِنْ يَدِي فَأَرْسَلَهُ. قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ الْبُوشَنْجِيُّ: "النُّهَسَاءُ الطَّيْرُ الصَّغِيرُ، فَوْقَ الْعُصْفُورِ، شَبِيهٌ بِالْقُنْبَرَةِ"[60].
- وأسند الحاكم عَنْ مُوْسَى بنِ طَلْحَةَ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَخْطَبَ مِن عَائِشَةَ وَلاَ أَعْرَبَ، لَقَدْ رأَيْتُهَا يَوْمَ الجَمَل، وَثَارَ إِلَيْهَا النَّاس، فَقَالُوا: يَا أُمَّ المؤْمِنِيْنَ! حَدِّثِينَا عَنْ عُثْمَانَ وَقَتْلِه، فَاسْتجلَسَتِ النَّاس، ثُمَّ حَمِدت الله، وَأَثنتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ:

أَمَّا بَعْد ... فَإِنَّكُم نَقَمْتم عَلَى عُثْمَانَ خِصَالًا ثَلاَثًا: إِمرَة الفَتَى، وَضَرْبَة السَّوط، وَمَوْقع الغَمَامَة المحْمَاة، فَلَمَّا أَعْتَبَنَا مِنْهُنَّ، مُصَتُّمُوهُ مَوْصَ الثَّوب بِالصَّابُوْنَ، عَدَوتم بِهِ الفُقَر الثَّلاَث: حُرْمَة الشَّهْرِ الحَرَام، وَحُرْمَةَ البَلَدِ الحَرَام، وَحُرمَة الخِلاَفَة، وَاللهِ لَعُثْمَان كَانَ أَتْقَاكُم للرَّبِّ، وَأَوْصَلَكُم للرَّحِمِ، وَأَحْصَنَكُم فَرْجًا. أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُم".

قال البوشنجي في عقب هذا الحديث: "أما قَوْلهَا: إمرة الْفَتى، فَإِن عُثْمَان ولى الْكُوفَة الْوَلِيد بن عقبَة بن أَبِي معيط لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وعزل سعد بن أَبِي وَقاص.

وَأما قَوْلهَا: ضَرْبَة السَّوْط، فَإِن عُثْمَان تنَاول عمار بن يَاسر وَأَبا ذَر بِبَعْض التَّقْوِيم كَمَا يُؤَدب الإِمَام رَعيته.

وَأما قَوْلهَا: موقع الغمامة المحماة، فَإِن عُثْمَان حمى أحماء فِي بِلَاد الْعَرَب لإبل الصَّدَقَة، وَقد كَانَ عمر حمى أحماء أَيْضًا كَذَلِك فَلم يُنكر النَّاس ذَلِك على عمر.

فَهَذِهِ الثَّلَاث الَّتِي قالتها عَائِشَة فَلَمَّا استعتبوه مِنْهَا أعتبهم وَرجع إِلَى مُرَادهم، وَهُوَ قَوْلهَا: مصتموه موص الثَّوْب بالصابون، والموص هُوَ الْغسْل، والفقر الفرص" [61].

ثامنًا: من شعره:

- ما قاله عثمان الصابوني أنشدني أبو منصور بن حماد قال: أنشدت لأبي عبدالله البوشنجي في الشافعي:

وَمِنْ شُعَبِ الإِيْمَانِ حُبُّ ابْنِ شَافِعٍ وَفَرْضٌ أَكِيدٌ حُبُّـهُ لاَ تَطَـوُّعُ
وَإِنِّيْ حَيَـاتِي شَـافِعِيٌّ فَـإِنْ أَمُـتْ فَتَوْصِيَتِي بَعْدِي بِأَنْ يَتَشَفَّعُوا

- وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ، عَنِ الْحَاكِمِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُوشَنْجِيُّ فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِنَّ ابْنَ حَنْبَل إِنْ سَأَلْتَ إِمَامُنَا وَبِـهِ الْأَئِمَّةُ فِي الْأَنَـامِ تَمَسَّكُـوا
خَلَفَ النَّبِيَّ مُحَـمَّدًا بَعْـدَ الْأُلَى كَانُوا الْخَلَائِفَ بَعْدَهُ وَاسْتَهْلَكُوا
حَذْوَ الشِّرَاكِ عَلَى الشِّرَاكِ وَإِنَّمَا يَحْـذُو الْمِثَالَ مِثَالُهُ الْمُتَمِسِّكُ[62]

المبحث الثاني: الآراء الفقهية للإمام أبي عبد الله البوشنجي:

المسألة الأولى: حذف السلام في الصلاة:

ذكر أهل العلم مسألة استحباب حذف السلام في الصلاة وسُنِّيَّته، محتجين بحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعًا وموقوفًا: (حَذْفُ السَّلَامِ سُنَّةٌ)[63]، لكن وقع بينهم خلاف في المراد بحذف السلام، فتعددت أقوالهم في ذلك:

الأول: أن حذف السلام هو ألا يُطَوِّلَهُ، وَيَمُدَّهُ فِي الصَّلَاةِ، أي الإسراع به، وبهذا قال ابن المبارك وأبو عبدالله البوشنجي والجمهور وهو الصحيح المروي عن أحمد، كما جزم به صاحب المغني وغيره[64].

وقد أسند الحاكم عن أبي عبدالله البوشنجي، أنه سئل عن حذف السلام فقال: "إِنَّهُ لَا يَمُدُّ السَّلَامَ وَيَحْذِفُهُ"[65]. وكذا أسند الترمذي في جامعه عن ابن المبارك أنه قال: "لا يمده مدًا". قال الترمذي: وهو الذي استحسنه أهل العلم[66].

وقال النووي: يستحب أن يدرج لفظة السلام ولا يمدها، ولا أعلم فيه خلافًا للعلماء[67].

وقال ابن سيد الناس: قال العلماء: يستحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمده مدًّا، لا أعلم في ذلك خلافًا بين العلماء، وليس ذلك رفع الصوت به، فرفع الصوت غير المد[68].

الثاني: أن حَذْف السَّلَامِ هُوَ الْجَهْرُ بالتسليمة الأولى، وإخفاء الثانية، وهو أَظْهَرُ الرِّوَايَتَيْنِ عن أحمد[69].

الثالث: أنه سرعة القيام بعد السلام في الصلاة، ونقل هذا عن الإمام الأوزاعي. ففي صِحَاح ابْن السكن إثر الحديث؛ أن الأوزاعي سئل عنه فقال: (معناه) : "إذا سلم الإمام لم يصل السلام بجلوس حَتَّى يقوم أَو ينْصَرف". أو قال: "تَأْوِيلُه عندنا: أن لا يَلْبَث إذا سَلَّم من الصَّلاة حتَّى يقوم"[70].

قال في فيض القدير: رأيت الديلمي فسره – أي حذف السلام – بسرعة القيام بعد السلام في الصلاة، فقال عقيب قوله: "سنة" يعني إذا سلم يقوم عجلًا[71].

الرابع: هو ألَّا يكون فيه "ورحمة الله"، فحُذِفَت منه "ورحمة الله"، وهو منقول عن بعض المالكية.

ويردُّ هذا القول مَا جَاءَ مصرَّحًا بِهِ فِي الأحاديث من زِيَادَة: «وَرَحْمَةُ الله»[72].

الخامس: أنه إسراع الإمام به لئلا يسبقه المأموم[73].

السادس: هو ألَّا يكون فيه "وبركاته"، بأن حُذِفَت منه "وبركاته"، وذلك بترك إطالته وترك مده، بحيث يأخذ وقتًا أكثر مما لو أتى به بغير مد، فلا يمد السلام فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يطوله، وإنما يقول: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله[74].

وهناك أقوال أخرى في معنى حذف السلام: فقيل: ألّا يكون أحد يسلِّم قبله. وقيل: التحتم، بمعنى عدم إجزاء غيره. وقيل معناه أن لا يتعمد فيهما الإعراب المبشع(75).

والراجح – والله أعلم – القول الأول وهو أن حذف السلام هو ألا يطوله، ويمده في الصلاة، أي أن يسرع به، وذلك لأن هذا هو تفسير الراوي للحديث، والرجوع إلى تفسير الراوي أولى كما تقرر في علم الأصول، ولأن هذا هو الذي فسره به أهل الحديث والفقه، حتى قال بعضهم: لا أعلم في ذلك خلافًا بين العلماء.

المسألة الثانية: المراد بساعات الرواح إلى الجمعة:

اختلف العلماء في المراد بالساعات المذكورة في الحديث (مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً...) : هل هي من أول النهار، أو بعد زوال الشمس؟ على ثلاثة أقوال، هي ثلاثة أوجه عند الشافعية:

القول الأول: أن المراد بها آخر الساعة التي بعد زوال الشمس، وأن الرواح لا يكون إلَّا بعد الزوال، وأن الساعات المذكورة في الحديث عندهم لحظات لطيفة. وبه قال الإمام مالك والقاضي حسين، وإمام الحرمين، وغيرهما من الخراسانيين، ورجحه من المتأخرين ابن الفركاح، وابنه برهان الدين(76).

استدلُّوا بحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: (مَن اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة، ثم راح، فكأنَّما قرَّب بدَنَة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثَّالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضَرَت الملائكة يستمعون الذِّكر)(77).

قالوا: بأنَّ الساعة تُطلَق على جزء من الزمان غير محدود، تقول: جئتُ ساعة كذا، ومن جهة أخرى فحقيقة الرَّواح إنما تكون بعد الزَّوال، والغدو يكون قبله، كما قال تعالى: ﴿ **وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ** ﴾[سبأ: 12].

وأجاب الجمهور بأن الأزهريَّ قد أنكر على مَن زعم أن الرَّواحَ لا يكون إلا بعد الزَّوال، ونُقل أنَّ العرب تقول: "راح" في جميع الأوقات بمعنى ذَهَب، قال: وهي لُغة أهل الحجاز، ونقل أبو عُبَيد في الغَرِيبَيْن نحْوَه. وقيل: أنه لما كان آخِرُ الساعات بعد الزَّوال، وهو رَواح حقيقي، سُمِّيت كلُّها رواحًا، كما يُسمَّى الخارج للحجِّ والجهاد حاجًّا وغازيًا قبل تلبُّسِه بالحجِّ والغزو؛ لأنَّ أمره ينتهي إلى ذلك(78).

واستدلوا أيضًا بحديث أبي هريرة – رَضي الله عنه – قال: قال النَّبي – صلَّى الله عليه وسلَّم –: (إذا

كان يوم الجمعة وقفَتِ الملائكة على باب المسجد، يَكتبون الأوَّلَ فالأوَّل، ومَثل المهَجِّر كمَثل الذي يهدي بدنة، ثم كالذي يُهدي بقرة، ثم كبشًا، ثم دجاجة، ثم بيضة، فإذا خرَج الإمام طَوَوْا صحُفَهم، ويستمعون الذِّكر)[79].

فجعل الأول مهجرًا، وهذه اللفظة إنما هي مأخوذة من الهاجرة والهجر، وذلك وقت النهوض إلى الجمعة، وليس ذلك عند طلوع الشمس؛ لأن ذلك الوقت ليس بهاجرة ولا هجير[80].

ورد بأن المراد بالتَّهجير هنا التبكير، كما نُقل عن الخليل، فالتهجير هنا من الهاجِرَة، وهو السَّير وقت الحرِّ، وهو صالِحٌ لما قبل الزوال وبعده[81].

وقالوا إن التبكير يستلزم تخطي الرقاب في الرجوع لمن عرضت له حاجة، فخرج لها ثم رجع.

ورد بأنه لا حرج عليه في هذه الحالة؛ لأنه قاصد للوصول لحقه، وإنما الحرج على من تأخر عن المجيء ثم جاء فتخطى[82].

القول الثاني: أن أولها من طلوع الفجر؛ لأنه أول اليوم شرعًا، وبه يتعلق جواز الغسل للجمعة، وبه قال الجمهور وهو ظَاهر مذهب الشَّافِعِي وأحمد وَصَححهُ الروياني، وكذلك صاحب المهذب قبله، ثم الرافعي والنووي[83].

واستدلوا بحديثي أبي هريرة السابقين (مَن اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة، ثم راح، فكأنَّما قرَّب بدَنَة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّب بقرة...) و (إذا كان يوم الجمعة وقفَتِ الملائكة على باب المسجد يَكتبون الأوَّلَ فالأوَّل...).

وجه الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الملائكة يكتبون من جاء في الساعة الأولى والثانية والثالثة ... الخ، فإذا خرج الإمام طووا الصحف، ولا يكتبون بعد ذلك أحدًا، ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلًا بالزوال، وكذلك جميع الأئمة في جميع الأمصار، وذلك بعد انقضاء الساعة السادسة، فدل على أنه لا شيء من الهدي والفضيلة لمن جاء بعد الزوال، ولا يكتب له شيء أصلًا؛ لأنه جاء بعد طي الصحف، ولأن النداء يكون حينئذ ويحرم التأخير عنه[84].

واستدلوا أيضًا بحديث جابر قال قال رسول الله صلى الله علية وسلم: (يوم الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً)[85].

قالوا: دل الحديث على تقسيم نهار الجمعة إلى اثنتي عشر ساعةً مع طول النهار وقصره، والساعات المعهودة هي الساعات التي هي ثنتا عشرة ساعة، وهي نوعان: ساعات تعديلية وساعات زمانية، قالوا: ويدل

على هذا القول أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بلغ بالساعات إلى ست، ولم يزد عليها، ولو كانت الساعة أجزاء صغارًا من الساعة التي تفعل فيها الجمعة لم تنحصر في ستة أجزاء، بخلاف ما إذا كان المراد بها الساعات المعهودة، فإن الساعة السادسة متى خرجت، ودخلت السابعة، خرج الإمام، وطويت الصحف، ولم يكتب لأحد قربان بعد ذلك[86].

القول الثالث: أن أولها من طلوع الشمس؛ لأن أهل الحساب يحسبون اليوم، ويعدون السَّاعات، والساعات: أولها من طلوع الشمس عند أهل الحساب؛ فلذلك استحبوا التبكير منه، وهو اختيار الإمام أبي عبدالله البوشنجي، وحُكي عن الثوري وأبي حنيفة، ورجَّحه الخطابي وعبد الملك بن حبيبٍ المالكي، وصححه الماوردي، وجزم به صاحب التنبيه مع أنه صحح في المهذب القول الثاني[87].

واستدل أصحاب هذا القول بما استدل به أصحاب القول الثاني، إلا إن أولئك حملوا الأحاديث على الحساب والتبكير من طلوع الفجر، وهؤلاء من طلوع الشمس.

والراجح – والله أعلم– هو القول الثالث؛ لأن الأحاديث الصريحة تُقسم الزمن من طلوع الشمس إلى مجيء الإمام خمسة أقسام أو ستة، فالساعات ما بين طلوع الشمس ومجيء الإمام للصلاة، وتبتدئ من طلوع الشمس؛ ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتأهب، ولأن ما قبل طلوع الشمس وقت لصلاة الفجر.

المسألة الثالثة: هل يشترط لسماع دعوى النكاح توافر شروط النكاح وانتفاء موانعه؟

أما بالنسبة **لتوافر شروط النكاح لسماع دعوى النكاح**؛ فقد اختلف أهل العلم في ذلك على ثلاثة أقوال وهي ثلاثة أوجه عند الشافعية:

القول الأول: أن الشروط المعتبر وجودها في صحة النكاح، شرط في صحة دعواه، سواء توجهت الدعوى إلى العقد أو إلى الزوجية، أي سواء كان المُدَّعَى ابتداء نكاح، أو دَوَامَهُ؛ وهو ظاهر مذهب الشافعي، وعليه قول الأكثرين من أصحابه، واختاره أبو عبد الله البوشنجي[88]، وهو مذهب الحنابلة، ورجَّحه الرافعي والنووي[89]. واحتجوا بأمور منها:

- أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه من سائر العقود بأن قال: (لا نكاح إلا بولي وشاهدين)[90]، ولولا هذا التخصيص لكان كغيره.
- أن الفروج موضوعة على الحظر والتغليظ، فلم يجز استباحتها بدعوى محتملةً، حتى ينفي عنها الاحتمال به لصفة.

- أن في استباحة الزوج إتلافًا لا يستدرك، ومأثمًا لا يرتفع بالإباحة، فأشبه دعوى القتل، وخالف ما سواه من عقود الأملاك.
- أن الإطلاق في عقود النكاح أكثر، وما يطلق على اسم النكاح من فاسد العقود أقل، وفرقوا بين شروط الوجود، وشروط العدم، وأن الشروط المعدومة أصل في العدم، فحملت على ظاهر العدم، وليس لشروط الوجود أصل في الوجود، فلم يحمل على ظاهر الوجود.
- أن النكاح لما اختص بشروط زائدة على البيع من الصداق وغيره؛ خالفت دعواه الدعاوى قياسًا للدعوى على المدعى به.
- أن المقصود من جميع العقود يدخله البدل والإباحة بخلافه، فكان خطرًا فيحتاط فيه[91].

والقول الثاني: أن الدعوى في النكاح تسمع، وإن لم يقل تزوجتها بولي، وبرضاها سواء ادعى العقد، فقال: تزوجت بهذه المرأة، أو ادعى النكاح، فقال: هذه زوجتي، وتصح الدعوى، وإن لم يصف العقد، وهذا قول أبي العباس بن سريج، وبه قال أبو حنيفة ومالك[92].

واحتجوا بأمور منها:

- أنه لما لم يلزم في دعوى البيع صفة العقد، وإن اعتبرت فيه شروط اختلف فيها لم يلزم صفة النكاح؛ لأجل شروطه، واختلاف الناس فيها.
- أنه قد يعتبر في صحة النكاح وجود شرائط كالولي، والشاهدين، ورضا المنكوحة، وعدم شروط كعدم العدة، والردة، والإحرام، فلما لم يعتبر في دعوى النكاح، الشروط المعدومة لم تعتبر الشروط الموجودة.
- أن ظاهر عقود المسلمين الصحة[93].

والقول الثالث: إن كانت الدعوى، في عقد النكاح، أي إن ادَّعى ابْتِدَاءَ النِّكَاحِ، فقال تزوجت هذه المرأة، كانت شروط العقد معتبرة في صحة الدعوى، وإن اقتصرت الدعوى على النكاح الأول، دون العقد، أي وإن ادَّعَى دَوَامَهُ، فقال هذه زوجتي، لم يعتبر شروطًا للعقد في صحة الدعوى، وبه قال أبو علي الطَّبَرِيُّ، وهو أحد الوجهين في مذهب أحمد [94].واحتجوا بأمور منها:

- أن الاستدامة أخف حكمًا من الابتداء.
- أن الشهادة على عقد البيع والنكاح بالخبر الشائع لا تصح، حتى يشاهد المتعاقدين، ويسمع لفظهما بالعقد والشهادة على الأملاك، والزوجية بالخبر الشائع تصح، فلذلك تغلظت دعوى العقد وتخففت دعوى الزوجية[95].

أما بالنسبة **لاشتراط انتفاء موانع النكاح لسماع دعوى النكاح**؛ فقد وقع فيه نزاع عند الشافعية ولا يعرف عند غيرهم، فيظهر في المسألة قولان:

القول الأول: عدم اشتراط انتفاء موانع النكاح لاستماع دعوى النكاح، وإلى هذا ذهب جماهير أهل العلم، وهو الصحيح عند الشافعية.

قال الغزالي: ولا خلاف أنه لا يشترط انتفاء الموانع المفسدات من الردة والعدة والرضاع[96].

وقال ابن قدامة: وعدم العدة والردة، لم يختلف الناس فيه، والأصل عدمها ولا تختلف به الأغراض[97].

وقال ابن فرحون: وقد اتفق على أنه لا يلزم الاستفسار عن عرو العقد مما يفسده، فلا يجب أن يذكر في دعوى النكاح أنه لم يقع في عدة ولا في إحرام ولا غير ذلك مما يفسد العقد[98].

وحجتهم في قولهم هذا:

- أن الأصل عدمها.
- أن فيها كثرة؛ فيشق ذكرها. قال: الأستاذ أبو طاهر: وقد يبلغ ذلك نيفًا ومائة[99].

القول الثاني: اشتراط انتفاء موانع النكاح لاستماع دعوى النكاح، وقد تفرد به الإمام البوشنجي.

قال العبادي: وقال- أي البوشنجي- : إن القاضي لا يستمع الدعوى في النكاح حتى يدعي فيذكر شرائط العقد ويذكر موانعه، مثل العدة والرضاع والإحرام وسائر الموانع[100].

وقال الرافعي: وأما أنه لا يجب التَّعَرُّضُ للموانع، ففيه -نزَاعٌ؛ لأن الشيخ وأَبَا عاصم رويا عن الأستاذ أن محمد بن إبْرَاهِيمَ العَبدي من أَصْحَابِنَا -رحمهم الله- أَوْجَبَهُ[101].

والراجح — والله أعلم- في مسألة توافر شروط النكاح وانتفاء موانعه من عدمها لسماع دعوى النكاح، أنه يجب توافر شروط النكاح؛ لأَنَّ النِّكَاحَ خطر، والوطء لا يستدرك، وجميع العقود يَدْخُلُهُ الْبَدَلُ وَالْإِبَاحَةُ بخلاف النكاح فكان خَطَرًا فيحتاط فيه.

وأما انتفاء الموانع فلا يشترط لما وقع من اتفاق أهل العلم باستثناء البوشنجي على عدم اعتبارها، ولأن الأصل فيها العدم، وفيها كثرة، فيعسر عدها.

المسألة الرابعة: وقت ذبح العقيقة:

لا خلاف بين أهل العلم القائلين بمشروعية العقيقة في استحباب ذبحها في اليوم السابع، والأصل فيه حديث سمرة بن جندب، عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (كل غُلَام رهينةٌ بعقيقته، تذبح عَنهُ يَوْم سابعه، وَيُسَمَّى فِيهِ، ويُحلقُ رَأسُهُ)[102]. لكن اختلفوا فيما إذا ذبح قبل ذلك أو بعده، هل يجزئ ذلك أم

يكون الوقت قد فأت، على أقوال:

القول الأول: أنها مؤقتة باليوم السابع فلا تقع الموقع لا قبله ولا بعده بل تفوت، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام مالك.

قال ابن المنذر قال مالك في الغائب يولد له فيأتي بعد السابع، فيريد أن يعق عن ولده، فقال: ما علمت أن هذا من أمر الناس، ولا يعجبني.

وهذا يقتضي الفوات بعد السابع ولو تعذر كَالْغَيْبَةِ.

ووجهُ بعض المالكية هذه الرِّواية عن مالك: أنّه لما كان اليوم الثّامن أقرب إلى السّابع ممّا بعدَهُ، ثمّ مع ذلك لا يذبح فيه، فَبِأَن لا يذبح فيما بعدُ أَوْلَى.

واستدلوا بحديث سمرة السابق وغيره من الأحاديث حيث وقع فيها تحديد وقت ذبح العقيقة باليوم السابع[103].

القول الثاني: أنها لا تجزئ قبل السابع ولا تفوت بفواته فتذبح بعده متى أمكن، وبهذا قال ابن حزم الظاهري.

واستدل على عدم جوازها قبل السابع بأنه خلاف نص الحديث (تُذبح عنه يوم سابعه) ففيه تحديد لوقتها فلا تشرع قبله. وبعدم فواتها بفوات اليوم السابع؛ لأنه قد وجب الذبح — عنده – يوم السابع، ولزم إخراج تلك الصفة من المال، فلا يحل إبقاؤها فيه، فهو دين واجب إخراجه، وذلك أنه يراها فَرْضًا فلا بد من فعلها ولو قضاء[104].

القول الثالث: أنها لو ذبحت قبل فراغ السبعة أو بعد السابع أجزأت، ولا تفوت بتأخيرها عن السبعة، وبهذا قال الجمهور من الشافعية والحنابلة وغيرهم[105].

لكن وقع خلاف بينهم في تحديد منتهى الاختيار والإجزاء بعد اليوم السابع:

فقالت طائفة: وَلَا تَفُوتُ بِتَأْخِيرِهَا عَنِ السبعة، وله أن يذبحها في أي وقت شاء، وبه قال الليث، وهو قول عند الشافعية، ولكنْ الاختيار عندهم ألاَّ تؤخر إلى البُلُوغِ.

قال الماوردي: وإن أخرها بعد السبعة كانت قضاء مجزيًا عن سنته، ويختار ألا يتجاوز بها مدة النفاس؛ لبقاء أحكام الولادة، فإن أخرها عن مدة النفاس، فيختار بعدها أن لا يتجاوز بها مدة الرضاع؛ لبقاء أحكام الطفولة، فإن أخرها عن مدة الرضاع فيجب ألا يتجاوز بها مدة البلوغ؛ لبقاء أحكام المصغر، فإن أخرها حتى يبلغ سقط حكمها في حق غيره، وكان الولد مجزئًا في العقيقة عن نفسه[106].

وقال الليث: يعق عن المولود في أيام سابعه كلها، في أيها شاء منها، فإن لم تتهيأ لهم العقيقة في سابعه فلا بأس أن يعق عنه بعد ذلك، وليس بواجب أن يعق عنه بعد سبعة أيام[107].

وقالت طائفة: إن لم تذبح في السابع ذبحت في الرابع عشر وإلا ففي الحادي والعشرين، فإن فات السابع الثالث، فات وقت العقيقة. وهو رواية عن مالك واختارها ابن وهب.

روى ابن حبيب عن ابن وهب عن مالك من ترك أن يعق عن ابنه في يوم سابعه، فإنه يعق عنه في السابع الثاني، فإن ترك ذلك ففي الثالث، فإن جاوز ذلك، فقد فات وقت العقيقة.

ووجه بعض المالكية رواية ابن وهب: أن هذا نسك، فلم يكن وقت ذبحه أقل من ثلاثة أيام كالأضحية[108].

وقالت طائفة: إن لم تذبح في السابع ذبحت في الرابع عشر وإلا ففي الحادي والعشرين ثم هكذا في الأسابيع، وهذا قول عائشة وعطاء وأحمد وإسحاق وأبي عبد الله البوشنجي وهو وجه عند الشافعية.

قال صالح بن أحمد قال أبي في العقيقة تذبح يوم السابع، فإن لم يفعل ففي أربع عشرة، فإن لم يفعل، ففي إحدى وعشرين. وقال الميموني قلت: لأبي عبد الله متى يعق عنه؟ قال: أما عائشة فتقول سبعة أيَّام وأربعة عشر ولأحد وعشرين [109].

وقال الترمذي بعد سوقه حديث سمرة: والعمل على هذا عند أهل العلم، يستحبون أن يذبح عن الغلام العقيقة يوم السابع، فإن لم يتهيأ يوم السابع فيوم الرابع عشر، فإن لم يتهيأ، عق عنه يوم حاد وعشرين[110].

واستدلوا بحديث بريدة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (الْعَقِيقَةُ تُذْبَحُ لِسَبْعٍ، وَلِأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَلِإِحْدَى وَعِشْرِينَ)[111].

وحديث أبي كرز، عن أم كرز، قالت: قالت امرأة من أهل عبد الرحمن بن أبي بكر: إن ولدت امرأة عَبْدِالرحمن غلامًا نحرنا عنه جَزورًا، فقالت عائشة رضي الله عنها: "لَا، بَلِ السُّنَّةُ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ، يُطْبَخُ جَدْوَلًا وَلَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ، فَيَأْكُلُ وَيُطْعِمُ وَيَتَصَدَّقُ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَفِي أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَفِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ" [112].

ووجه الدلالة كون عائشة قالت: في أربع عشرة، ثم في إحدى وعشرين، وهذا تقدير، الظاهر أنها لا تقوله إلا توقيفًا.

والراجح – والله أعلم – أن الأمر واسع، فيجوز الذبح لمن فاته السابع في أي يوم، وأَن ما جاء من التَّقْيِيد بوقت معين فهو على جهة الاستحباب، والاعتبار بالذبح لا بيوم الأكل والطَّبْخ.

المسألة الخامسة: حكم أكل الفيل:

اختلف العلماء في حكم أكل لحم الفيل على ثلاثة أقوال:

القول الأول: تحريم أكل لحم الفيل: وبه قال جمهور العلماء، من الحنفية والشافعية والحنابلة ورواية عن مالك، صححها من المالكية: ابن عبد البر وابن العربي والقرطبي[113]. واستدلوا:

– بحديث أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ أنّ رسولَ الله – صلّى الله عليه وسلم –: (نَهَى عَنْ أَكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ)[114].

– حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل ذي ناب من السباع فأكله حرام)[115].

وجه الدلالة من الحديثين: أن نهيه – صلى الله عليه وسلم – عن أكل كل ذي ناب من السباع ظاهره التّحريم لكل ذي ناب، والفيل وهو مِنْ أَعْظَمِهَا نَابًا.

– أن الفيل مستخبث، فيدخل في عموم الآية المحرمة وهي قوله تعالى: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ**﴾[الأعراف: ١٥٧].

قال أحمد: ليس هو من أطعمة المسلمين. وقال الحسن: هو مسخ.

قال ابن عبد البر: ما ترجم به مالك – رحمه الله – هذا الباب، وما رسم فيه من حديث أبي هريرة وحديث أبي ثعلبة يدل على أن مذهبه في النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع، أنه نهي تحريم لا نهي ندب وإرشاد، كما زعم أكثر أصحابنا، ويشد ذلك، قوله: وعلى ذلك الأمر عندنا. روى هذا يحيى عن مالك، وهو آخر من سمع عليه الموطأ[116].

وقال ابن العربي: وروايةُ مَنْ رَوَى عن مالك التّحريم أظهر؛ لحديث أبي هريرة، وهو نصٌّ في التّحريم وخاصٌّ في السِّباع، وقد قال القاضي أبو إسحاق في مبسوطه: أحسب أنّ مالكًا حمل النّهي في كلِّ ذي نابٍ من السِّباعِ على النّهي عن أكلها خاصَّة[117].

وقال في القبس: وتحريم كل ذي ناب من السباع وهو صريح المذهب وبه ترجم مالك، رضي الله عنه، في الموطأ حين قال: (تَحْرِيمُ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ)، ثم ذكر الحديث وعقبه بعد ذلك بأن قال: (وَهُوَ الأَمْرُ عِنْدَنَا)، فأخبر أن العمل اطرد مع الأثر[118].

القول الثاني: كراهة أكل لحم الفيل: وبه قال جماعة ورواية عن مالك[119].

واستدلوا بحديث أبي هريرة وأبي ثعلبة الخشني السابقين، وحملوا مدلول النهي الوارد في الحديثين على الكراهة.

وكره الحسن أكل الفيل؛ لأنه ذو ناب.

قال ابن العربي: فرَوَى العراقيون عن مالك أنّها كلّها – أي أحاديث النهي عن كل ذي ناب من السباع – عنده محمولة على الكراهية من غير تفصيل، وهو ظاهرُ المدوّنة[120].

وقال العدوي في الحاشية: المشهور عند المالكية الكراهة. وقال الخرشي: المشهور أنه مكروه الأكل؛ لأنه ذو ناب، ومثل الفيل الدب. وقال عبد الوهاب: النهي عندنا عن أكل كل ذي ناب محمول على الكراهة[121].

القول الثالث: إباحة أكل لحم الفيل، وبه قال الإمام مالك في رواية ثالثة، وهو وجه عند الشافعية قال به أبو عبد الله البوشنجي، وقال به أيضًا ابن حزم الظاهري[122].

قال الرافعي: وحَكَى أبو عاصم العبَّاديُّ أن أبا عبد الله البُوشنجيَّ من أصحابنا اختار مذهبَ مالكٍ في حِلِّ الفيل، وقال: لا يعدو من الفيلة إلا الفحلُ المغتلم؛ كالإبل.

وأجاز أكله ابن الماجشون، وَرَخَّصَ فِي أَكْلِهِ الشَّعْبِيُّ، وروي عن عائشة وابن عباس وابن عمر وفي بعضها ضعف، وروي عنهم خلافه. واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ** ﴾ [الأنعام:145].

وقالو: إن الآية محكمة ولا يَحْرُمُ إِلَّا ما فيها، أي لا حرام بيِّنٌ إلا ما ذكر في هذه الآية[123].

وقولهم مردود: بأن سورة الأنعام مكية، وقد نزل بعدها قرآن كثير فيه نهي عن أشياء محرمة.

وأن العلماء أجمعوا أن نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع إنما كان بالمدينة، رواه عنه متأخرو أصحابه منهم؛ أبو هريرة وابن عباس وأبو ثعلبة، وكلهم لم يصحبوه إلا بالمدينة.

وأما قوله تعالى﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ** ﴾ فقيل معناه: لا أجد فيما أنزل إليَّ وقتي هذا غير ذلك. وقيل: لا أجد فيما أوحي إليَّ محرمًا مما كنتم تأكلونه، يريد العرب. وقيل: إنها خرجت على جواب سائل عن أشياء من المأكل، كأنه قال: لا أجد فيما سألتم عنه شيئًا محرمًا إلا كذا[124].

والراجح – والله أعلم – قول الجمهور؛ لصحة ما استدلوا به وصراحته من حديث النبي صلى الله عليه وسلم المحرم لكل ذي ناب من السباع، والفيل من أعظمها نابًا، كما أنه مستخبث لحمه، والشريعة تراعي الذوق العام وما تقبله النفس السويَّة وما تعافه، وهذه الحيوانات مما تعافها النفس السويَّة قديمًا وحديثًا، وهذا يقتضي عدم القول بإباحة أكله.

المسألة السادسة: حكم أكل لحم الهرة الأهلية:

اختلف العلماء في حكم أكل لحم الهرة الأهلية على ثلاثة أقوال، وهذا الخلاف في أصله وأدلته قريب من الخلاف في مسألة حكم أكل لحم الفيل السابقة الذكر، ولهذا سيكون الكلام هنا بشيء من الاختصار تجنبًا للتكرار، مع ذكر ما فيه إضافة لم يسبق ذكرها :

القول الأول: تحريم أكل لحم الهرة الأهلية: وبه قال الجمهور، من الحنفية والصحيح عند الشافعية والحنابلة، ورواية عن مالك[125].

واستدلوا: بحديث أبي ثعلبة الخشني وأبي هريرة (نَهَى عَنْ أَكلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ).

وحديث جابر قال: (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل الهر وثمنه). قال الترمذي: هذا حديث غريب[126].

وحديث أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ السِّنَّوْرَ سَبُعٌ)[127].

قَالَ الإمام أَحْمَدُ: أَلَيْسَ يُشْبِهُ السِّبَاعَ.

وجه الدلالة من هذه الأحاديث: أن الهر سبع ويدخل في عموم نَهي – صلّى الله عليه وسلم – عن أكلِ كلِّ ذِي نَابٍ من السِّباعِ، هو يصطاد بنابه.

- وأن الهرة تأكل حشرات الأرض، كَالْفَأْرِ، وغيره، فكانت من الخبائث، ، فتدخل في عموم قوله تعالى ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وسبق نقل كلام ابن عبد البر وابن العربي والقرطبي في صحة وصراحة وثبوت هذه الرواية عن الإمام مالك.

القول الثاني: كراهة أكل لحم الهرة الأهلية: وبه قال جماعة ورواية عن مالك[128].

واستدلوا بالأحاديث التي استدل بها أصحاب القول الأول، وحملوا مدلول النهي الوارد فيها على الكراهة.

وعن طاووس ومجاهد أنهما كرها ثمن السنور، وبيعه، وأكل لحمه، وأن ينتفع بجلده.

قال في المدونة: سمعت مالكًا يكره أكل الهر والثعلب والضبع، ويقول إن قتلها محرم وداها، وإنما كرهها على وجه الكراهية من غير تحريم. قال: ولم أره جعل هذه الأشياء في الكراهية بمنزلة البغل والحمار والبرذون؛ لأنه قال: تودى إذا قتلها المحرم[129].

وقال ابن العربي: وأمّا المغاربة من المالكيين، ففي الموازية: السَّبُع والنَّمِرُ والفَهْدُ محرَّمة بالسُّنَّة، والذِّئب والثّعلب والهرّ مكروهة، وقد يوجد من قول ابنِ القاسم وروايته عن مالك أنّ ذلك كلّه على الكراهية، كرواية العراقيِّين. واستدلَّوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ﴾ الآية، فليست

لحوم السِّباع ممّا تضمّنته الآية، فوجب ألَّا تكون محرّمة[130].

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابن تيمية – رَحِمَهُ اللَّهُ –: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ – رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى – إلَّا الْكَرَاهَةُ[131].

القول الثالث: إباحة أكل لحم الهرة الأهلية، وهو رواية عن الإمام مالك وأحمد، ووجه عند الشافعية قال به أبو عبد الله البوشنجي[132].

قال الرافعي: واختار أبو عبد الله البوشنجي لنفسه مذهبَ مالكٍ وهو حلُّها. أي الهرة الأهلية.

وقال الليث بن سعد: لا بأس بأكل الهر.

ووجه بعض الحنابلة رواية الإباحة: بأن ما كان إنسيًا ووحشيًا فإذا لم يؤكل الإنسي منه أكل الوحشي كالحمير. وقيل: وجه القول بإباحة السنور بأنه يفدى في الإحرام، وغير المباح لا يفدى، فيدل على أنه مباح[133].

ورد بأنه يلزم عليه الدور؛ لأن الفداء يبنى على الإباحة، والإباحة تبنى على الفداء، وليس لأحدهما مستند يكون به أصلًا يعتمد عليه.

وقد احتجوا بقوله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ** ﴾ [الأنعام : 145].

وسبق بيان وجه حجتهم مع الرد عليهم في مسألة حكم أكل لحم الفيل.

والراجح– والله أعلم – القول الأول القائل بحرمة أكل لحم الهرة الأهلية؛ وذلك لقوة الأدلة في التحريم وصراحتها، مع كون الهرة تأكل الجيف والحشرات وغيرها من الخبائث، كما أن شريعتنا تراعي الذوق العام، وما تقبله النفس السويَّة وما تعافه، وهذه الهرة مما تعافها النفس السويَّة قديمًا وحديثًا، وهذا يقتضي القول بحرمة أكلها.

المسألة السابعة: حكم أكل العَقْعَق:

العَقْعَق: وهو طائر على قدر الحمامة، وهو على شكل الغراب، وجناحاه أكبر من جناحي الحمامة، وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب، ويقال له القعقع أيضًا، سمي بالعَقْعَق؛ لأنه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام، وبهذا يظهر أنه نوع من الغربان؛ لأن جميعها يفعل ذلك[134].

والغُراب أنواعٌ:

منها: الأبقع، وهو فاسق محرَّم بلا خلاف.

ومنها: الأسود الكبير، وفيه وجهان عند الشافعية: أصحُّهما: أنه حرام؛ لأنه يأكل الميتة، وهو من المستخبثات، وقد يُقَال لهذا الغراب الغُدَافُ الكبيرُ، وأيضًا الغُرابُ الجَبَلِيُّ؛ لأنه يسكن الجبالَ.

ومنها: غُراب الزرْع، وهو أسْود صغيرٌ، ويُقَال له: الزاغ، وقد يكونُ مُحْمَرَّ المنقار والرجلَيْن، وفيه أيضًا

وجهان: أصحهما: الحِلُّ، وبه قال أبو حنيفةَ؛ لأنه مستطاب يأكل الزرع.

ومنها: غرابٌ آخر صغيرٌ أسودُ أو رماديُّ اللون، وقد يُقال له: الغداف الصغيرُ، وفيه وجهان كالوجهين في النوع الذي قبله[135].

ومنها: العَقْعَق، وهو محل البحث هنا.

فقد اختلف العلماء في حكم أكل لحمه على ثلاثة أقوال:

القول الأول: تحريم أكل العَقْعَق، وهو الوجه الأصح عند الشافعية، والصحيح عند الحنابلة، واختاره أبو عبد الله البوشنجي، وجزم به الماوردي والروياني[136].

واستدلوا بعموم الأدلة على تحريم الغربان، ومنها:

حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خمس فواسق تقتلن في الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحديا. وفي لفظ: قال: (خمس من الدواب كلهن فاسق، يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور)[137].

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح: الغراب، والحدأة، والفأرة، والعقرب، والكلب العقور)[138].

وعن ابن عمر، قال: "من يأكل الغراب؟ وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاسقًا، والله مَا هو من الطيبات"[139].

وجه الدلالة: أن الغراب الأبقع الذي ذكر في الحديث أبيح قتله، وكذا سائر الغربان التي يدل عليها عموم لفظ "الغراب" في الأحاديث الأخرى.

وما أبيح قتله فلا ذكاة له؛ لأن كلمة القتل متى أطلقت تنصرف إلى إزهاق الروح بأية وسيلة استطاعها الإنسان، فلو حل بالذكاة لكان إزهاق روحه بغيرها إضاعة للمال، وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن إضاعة المال[140].

- قالوا يحرم ما يأكل الجيف، كالنسر والرخم، وغراب البين، والأبقع والعَقْعَق؛ لأنها مستخبثة لأكلها الخبائث، والله تعالى يقول: ﴿**وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ**﴾[الأعراف: ١٥٧].

ووجه الاستدلال بالآية: أن ما يأكل الجيف خبيث، فيكون محرمًا بنص الآية، وأن الجيف نجسة فتتعدى نجاستها إلى ما ، فيكون نجسًا، والنجس محرم[141].

وسئل الإمام أحمد، عن العَقْعَق، فقال: إن لم يكن يأكل الجيف، فلا بأس به. قال بعض أصحابه: هو يأكل الجيف، فيكون على هذا محرمًا[142].

القول الثاني: حل أكل العَقْعَق، وهو الأصح عند الحنفية، والمشهور عند المالكية، ووجه عند الشافعية.

وحجتهم في ذلك:

- قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ**

خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾ [الأنعام : 145].

وجه الدلالة: أن الغراب عمومًا والعَقْعَق خصوصًا ليس له ذكر في الآية، فيكون مباح الأكل.

- أن العَقْعَق يخلط، فيأكل الجيف والحب، فلا يكون مستخبثًا. روى أبو يوسف أنه قال: سألت أبا حنيفة – رحمه الله – في أكل العَقْعَق فقال: لا بأس به، فقلت: إنه يأكل ، فقال: إنه يخلط.

فحصل من قول أبي حنيفة أن ما يخلط من الطيور لا يكره أكله كالدجاج، وقال أبو يوسف – رحمه الله–: يكره؛ لأن غالب أكله الجيف[143].

وقال مالك: لا بأس بأكل سباع الطير كلها، الرخم والنسور والعقبان وغيرها، ما أكل الجيف منها وما لم يأكل. وقال الأوزاعي: الطير كله حلال إلَّا أنهم يكرهون الرخم[144].

القول الثالث: الكراهة تحريمًا وتنزيهًا لأكل العَقْعَق، وبه قال أبو يوسف ورواية عن أحمد.

فعند أبي يوسف مكروه تحريمًا؛ لأن غالب أكله الجيف[145].

- قال المرداوي: ونقل عبد الله وغيره – أي عن أحمد–: يكره. وجعل فيه الشيخ تقي الدين– رحمه الله–: روايتي الجلالة. وقال: عامة أجوبة الإمام أحمد – رحمه الله – ليس فيها تحريم. وقال: إذا كان ما يأكلها من الدواب السباع: فيه نزاع، أو لم يحرموه؛ والخبر في الصحيحين؛ فمن الطير أولى[146].

الراجح – والله أعلم – القول الأول وهو تحريم العَقْعَق؛ وذلك لقوة أدلته، وكون العَقْعَق مما يأكل الجيف، وهي نجسة، فربما تعدت نجاستها إلى من يأكلها فيتضرر، ولأنها مستخبثة عند العرب.

المسألة الثامنة: حكم أكل اللَّقَّاط:

اللَّقَّاطُ: بالتشديد طائر معروف، سمي بذلك؛ لأنه يلقط الحب، كذا قال الدميري. والذي يظهر من صنيع الشافعية عدم اقتصاره على طائر بعينه، وإنما يقصدون به كل طائر يلتقط الحب، فجعلوه كالضابط الفقهي، وعللوا به تحلل بعض الطيور، ونصوا أن من قواعدهم الخاصة: تحليل كل ذات طوق وكل لقاط[147].

وقد اتفق العلماء على عد اللقاط مما يحل لحمه، لكن منهم من أطلق، ومنهم من استثنى، واختلف في نوع المستثنى.

فنقل الرافعي عن أبي عاصم في الطيور، قوله: واللقاط حلالٌ إلا ما استثناه النصُّ، وأحل أبو عبدالله البُوشِنْجِيُّ اللقاط بلا استثناء[148].

قال النووي في شرح المهذب: يعني به ذا المخلب[149]. وتعقبه الدميري والأقفهسي بقولهما: وفيما قاله نظر؛ لأن المراد به ما يلقط الحب، وذو المخلب، لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه، لكن يحتمل أنه أراد بالمستثنى الغراب الزرعي، والاستثناء المنقطع لا تصح إرادته هنا؛ لأن الرافعي قد نقل بعد ذلك، عن البوشنجي، أن اللقاط حلال، بغير استثناء.

ولعل أبا عاصم أراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع، والغداف الصغير، فإنهم يلقطان الحب، ويأكلان الزرع، وفيهما وجهان: أصحهما في الروضة تحريم الغداف، وحل الزرعي.

فمن قال بتحريمهما: استثناهما من اللقاط، ولم يحمل الأمر الوارد بقتل الغراب على الأبقع وحده، بل عليه وعلى غيره.

ومن قال: يحل اللقاط مطلقًا لم يستثن شيئًا، وحمل الأمر بقتل الغراب على الأبقع؛ لأنه قد ورد التقييد، في بعض الروايات بالغراب الأبقع[150].

وقول البوشنجي بعدم الاستثناء من حل اللقاط، نقله الرافعي عن أبي عاصم العبادي عنه، وتناقله عن الرافعي فقهاء الشافعية، وبنوا عليه أحكامًا، وأوردوا على البوشنجي إيرادًا.

لكن قد جاء عن أبي عاصم العبادي في الطبقات في ترجمة البوشنجي قوله: وقال:- أي الْبُوشَنْجِيّ- وكل لقَّاط حَلَالٌ إلا الغراب[151].

فهذا صريح في الاستثناء من حل اللقاط، وهو الغراب، وربما أراد عموم الغراب، لأنه قد مر علينا أن البوشنجي يقول بتحريم العَقْعَق، وهو نوع من الغراب، في حله خلاف.

فلا يراد على البوشنجي بالغراب الأبقع، وإن كان يلقط الحب؛ لأنه قد ثبت عنه في الطبقات استثناء عموم الغراب، والأبقع منها؛ ولأن غالب أكله الخبائث، بخلاف الزرعي والغداف الصغير.

المسألة التاسعة: حكم أكل النهاش:

النهّاش: وهو الذي ينهش، كما ينهش السبع، والبعض يقول: "النهاس" بالمهملة.

وَالنَّهَّاسُ بسين مهملة طائر صغير ينهس اللحم بطرف منقاره، وأصل النَّهْسِ أكل اللحم بطرف الأسنان، وَالنَّهْشُ بالمعجمة أكله بجميعها.

النهس: طائر يشبه الصرد، يديم تحريك ذنبه، ويصيد العصافير، وسمي بذلك؛ لأنه ينهس اللحم، والطير إذا أكل اللحم إنما يأكله بطرف منقاره، فلذلك سمي نهسًا[152].

قال صاحب المصباح المنير: وَاخْتُلِفَ في جميع الباب، فقيل: بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكيت، قال: سمعت الكلابي يقول: انْتَهَسَهُ الْكَلْبُ وَالذِّئْبُ وَالْحَيَّةُ، وَنَهَسَهُ نَهْسًا. وقيل: جميع الباب بالسين والشين، ونقله ابن فارس عن الأصمعي. وقال الأزهري: قال الليث النَّهْشُ بالشين المعجمة تناول من بعيد، كنهش الحية، وهو دون النهس. وَالنَّهْسُ بالمهملة القبض على اللحم وَنَثْرُهُ، وعكس ثعلب فقال: النهس بالمهملة يكون بأطراف الأسنان والنهش بالمعجمة بالأسنان وبالأضراس. وقال ابن الْقُوطِيَّةِ: كما قال الليث نَهَشَتْهُ الْحَيَّةُ بالشين المعجمة، وَنَهَسَهُ الكلب والذئب والسبع بالمهملة[153].

والفقهاء يطلقون النهاس والنهاش والنهس على نوع معين من الطير، لكنهم من جهة الحكم الشرعي، لا يقتصرونه عليه بل يعممونه على كل طائر فيه أوصافه، كما عللوا تحريم بعض أنواع الطير بكونه نهاسًا أو نهاشًا.

قال الدميري والأقفهسي: من قواعدهم الخاصة: تحريم كل ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، وكل ما يقتات من النجاسات، وكل نهاش أو نهاس حرام[154].

وقال أبو عاصم العبادي في الطبقات: وقال- أي البوشنجي- وكل النَّهَّاش حَرَامٌ، وفرق بينه وبين الناهش[155].

ونقل الرافعي والنووي في الروضة عن العبادي في الطيور: أن النَهَّاس حرامٌ، كالسباع التي تنهس[156].

ونقل النووي عنه في المجموع قوله: النَّهَّاشُ حرام كالسباع التي تنهش[157].

وحرموا بعض أنواع الطير كالحُمَّرة، والشِّقْران؛ لأنها نهاس[158].

وجعلوا العلة في تحريم هذا النوع من الطيور كونها كالسباع التي تنهش أو تنهس لاستخباثها[159].

الخاتمة:

تحتوي أهم نتائج هذا البحث؛ ويمكن أن تلخيص أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- ولد الإمام أبو عبد الله البوشنجي سنة 204هـ. وتوفي سنة 290هـ، وهي فترة مليئة بالأحداث الفاصلة في تاريخ الأمة الإسلامية، فهي ممتدة من خلافة المأمون، إلى خلافة المكتفي بالله أبي محمد علي بن المعتضد.

2- نشأ الإمام البوشنجي ببوشنج ونزل نيسابور، وسكنها، ورحل إلى الآفاق في طلب العلم، وكتب عن أهل الشام، وعن أهل مصر والكوفة والبصرة، ثم عاد إلى نيسابور واستقر فيها إلى أن توفاه الله.

3- أظهر البحث أن حياة الإمام البوشنجي مليئة بالعلم، والمعرفة، والعبادة، والتقوى، وعزة النفس، والكرم، والفصاحة، والشجاعة، والتواضع، وغيرها من الصفات الحميدة .

4- الإمام البوشنجي سمع وأخذ العلوم الشرعية من شيوخ كثيرين منهم الإمام أحمد بن حنبل وغيره، كما توارد عليه طلبة العلم وشيوخه، وحدّث في البلاد التي رحل إليها وفي بلدته، وسمع منه الخلق الكثير والجم الغفير، منهم: محمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري وهما أكبر مِنْهُ، وغيرهما.

5- ثبت من البحث الثناء العلمي على الإمام البوشنجي من أكابر العلماء الذين عاصروه، أو درسوا عليه، أو ترجموا له في كتبهم، وكانت الأئمة تعظمه جدًا.

6- أثبت البحث أن الإمام البوشنجي منسوب لمذهب الإمام الشافعي رحمه الله، ورد على من نسبه لمذهب الإمام مالك أو أحمد رحمهما الله، إلا إنه كالأوائل كان عندهم تحرر في الاجتهاد الفقهي.

7- جمع البحث للإمام أبي عبد الله البوشنجي جملة من الآراء الفقهية، في أبواب متعددة وهي كالآتي:

- أن حذف السلام في الصلاة؛ هو ألا يُطَوِّلَهُ، وَيَمُدَّهُ فِي الصَّلَاةِ، أي الإسراع به، موافقًا في ذلك جمهور السلف.
- أن المراد بساعات الرواح إلى الجمعة: أن أولها من طلوع الشمس، وصححه الماوردي، وجزم به صاحب التنبيه.

- أنّ الشروط المعتبر وجودها في صحة النكاح، شرط في صحة دعوى النكاح، وهو ظاهر مذهب الشافعي أحمد.
- اشتراط انتفاء موانع النكاح لاستماع دعوى النكاح، وهو قول تفرد به الإمام البوشنجي.
- أن العقيقة إن لم تذبح في السابع ذبحت في الرابع عشر وإلا ففي الحادي والعشرين، وبه قال جماعة من السلف، وهو وجه عند الشافعية.
- إباحة أكل لحم الفيل، وهو رواية مرجوحة عن الإمام مالك، وهذا قول مرجوح مردود بالدلائل النقلية والعقلية.
- إباحة أكل لحم الهرة الأهلية، وهو رواية مرجوحة عن الإمام مالك وأحمد، وهذا مردود لقوة الأدلة وصراحتها في التحريم، مع كون الهرة تأكل الجيف والحشرات وغيرها من الخبائث، كما أن شريعتنا تراعي الذوق العام، وما تقبله النفس السويَّة وما تعافه، وهذه الهرة مما تعافها النفس السويَّة قديمًا وحديثًا.
- تحريم أكل العَقْعَق، وهو الوجه الأصح عند الشافعية، والصحيح عند الحنابلة.
- أن كل لقَّاط من الطيور حَلَالٌ الا الغراب، ونقل عنه عدم الاستثناء، والأول أصح.
- أن كل النَّهَّاش حَرَامٌ.
- نوصي الباحثين وطلبة العلم بالبحث والتنقيب والجمع لتراث الإمام أبي عبدالله البوشنجي وخاصة ما يتعلق بالحديث رواية ودراية.

الهوامش:

(1) ينظر: الكامل لابن الأثير (184/7، 185) والعبر في خبر من غبر (19/2، 24، 32) وسير أعلام النبلاء (513/12-514).

(2) سير أعلام النبلاء (517/12).

(3) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (17/20) والموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي (109/3، 276/14).

(4) ينظر: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها (ص465، 468، 505).

(5) قال السبكي: الليثية يَعْقُوب بن اللَّيْث الصفار وَأَخُوهُ عَمْرو وذووهما ملكوا فَارس متغلبين عَلَيْهَا، وَبَلغت بهما تنقلات الْأَحْوَال إِلَى أَن بلغا دَرَجَة السلطنة بعد الصَّنْعَة في الصفر، وَجَرت لَهُم أُمُور يطول شرحها. طبقات السبكي (192/2).

(6) سير أعلام النبلاء (587/13) وتاريخ الإسلام (1003/6) وطبقات السبكي (192/2).

(7) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (7/ 187) وتاريخ دمشق (203/51) وتهذيب الكمال (408/24) وسير أعلام النبلاء (581/13) وتذكرة الحفاظ (2/ 657) وطبقات السبكي (189/2) وتهذيب التهذيب (8/9) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (81/1) وطبقات الحنابلة (1/ 264).

(8) الانساب للسمعاني (190/9).

(9) ينظر: الانساب للسمعاني (360/2) وإكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) (497/1).

(10) تاريخ دمشق (205/51) وتهذيب الكمال (310/24) وتهذيب التهذيب (8/9).

(11) تاريخ دمشق (208/51) وتهذيب الكمال (313/24).

(12) تاريخ دمشق (208/51) وتهذيب الكمال (313/24) وسير أعلام النبلاء (583/13).

(13) تاريخ دمشق (207/51) وتهذيب الكمال (312/24) وتهذيب التهذيب (9/9).

(14) تاريخ دمشق (208/51) وتهذيب الكمال (313/24) وسير أعلام النبلاء (583/13).

(15) طبقات السبكي (191/2) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (81/1) وتهذيب التهذيب (10/9).

(16) تهذيب التهذيب (10/9).

(17) تاريخ الإسلام للذهبي (953/6).

(18) تاريخ دمشق (208/51) وتهذيب الكمال (313/24) وسير أعلام النبلاء (586/13).

(19) تاريخ دمشق (114/56) وطبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (291/1).

(20) تهذيب الكمال (313/24).

(21) ثقات ابن حبان (152/9).

(22) تاريخ دمشق (209/51).

(23) تهذيب الكمال (314/24) وسير أعلام النبلاء (589/13) وطبقات السبكي (192/2).

(24) ينظر: تاريخ دمشق (203/51) وتهذيب الكمال (308/24 – 309) وسير أعلام النبلاء (582/13).

(25) ينظر: تاريخ دمشق (203/51) وتهذيب الكمال (309/24) وسير أعلام النبلاء (582/13) طبقات السبكي (189/2).

(26) تاريخ دمشق (205/51- 206) وتهذيب الكمال (310/24) وسير أعلام النبلاء (582/13) تهذيب التهذيب (8/9).

(27) تاريخ دمشق (206/51) وتهذيب الكمال (310/24- 311) وسير أعلام النبلاء (583/13) تهذيب التهذيب (8/9).

(28) تاريخ دمشق (206/51) وتهذيب الكمال (311/24) وسير أعلام النبلاء (586/13) وتهذيب التهذيب (9/9).

(29) تاريخ دمشق (206/51) وتهذيب الكمال (311/24) وتهذيب التهذيب (9/9).

(30) تاريخ دمشق (206/51) وتهذيب الكمال (311/24) وتهذيب التهذيب (9/9).

(31) جمع خلسة بالضم وهي النهزة، يقال: الفرصة خلسة، والفلت جمع فلتة، يقال: كان هذا الأمر فلتة، أي فجأة: إذا لم يكن عن تدبر ولا تردد. والزق: الاطعام. والدراج: طائر. وأغرك: أطعمك، من غر الطائر إذا زقه. ينظر: هامش تهذيب الكمال (311/24).

(32) تاريخ دمشق (207/51) وتهذيب الكمال (312/24).

(33) الثقات لابن حبان (152/9).

(34) تاريخ دمشق (203/51).

(35) سير أعلام النبلاء (581/13).

(36) العبر في خبر من غبر (421/1).

(37) المهمات في شرح الروضة والرافعي (164/1).

(38) تهذيب التهذيب (8/9، 10).

(39) طبقات الشافعية للعبادي (ق18/ب).

(40) ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل الهروي (347/4-356).

(41) صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام (ص115).

(42) كشف الظنون (1840/2).

(43) سير أعلام النبلاء (586/13).

(44) طبقات الحنابلة (264/1).

(45) ينظر: المنهج الأحمد (1/ 237).

(46) مناقب الشافعي للبيهقي (362/2).

(47) ينظر: طبقات الشافعية للعبادي (ق18/ب) طبقات السبكي (189/2) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (81/1).

(48) ينظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (117/12، 128، 164) وروضة الطالبين (271/3) وكفاية النبيه (127/8، 228)، (419/18).

(49) تهذيب التهذيب (10/9).

(50) صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام (ص115).

(51) طبقات السبكي (195/2-196).

(52) تاريخ دمشق (207/51) وتهذيب الكمال (312/24).

(53) المراجع السابقة.

(54) أخرجه أبو داود (4161) وابن ماجه (4118).

(55) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص79) وشعب الإيمان (245/8).

(56) أخرجه أحمد (155/4) والدارمي (2 /430).

(57) سنن البيهقي الكبرى (14/2) وسير أعلام النبلاء (584/13).

(58) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص80) والسنن الكبرى للبيهقي (280/6).

(59) السنن الكبرى للبيهقي (278/2).

(60) السنن الكبرى للبيهقي (325/5).

(61) تاريخ دمشق (489/39) وسير أعلام النبلاء (585/13) وطبقات السبكي (199/2).

(62) تاريخ دمشق (323/5)

(63) أخرجه أحمد (532/2، رقم 10898) وأبو داود (263/1، رقم 1004) والترمذي (94/2، رقم 297) والحاكم (355/1) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي (180/2) وضعفه جماعة، وقال الدارقطني في العلل: الصواب موقوف.

(64) ينظر: المغني لابن قدامة (399/1) والإنصاف للمرداوي (84/2) وتصحيح الفروع للمرداوي (219/2).

(65) السنن الكبرى للبيهقي (256/2).

(66) سنن الترمذي (93/2).

(67) المجموع شرح المهذب للنووي (483/3).

(68) النفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس (549/4).

(69) ينظر: المغني لابن قدامة (399/1) والإنصاف للمرداوي (84/2) وتصحيح الفروع للمرداوي (219/2).

(70) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (415/1) والبدر المنير لابن الملقن (518/3).

(71) فيض القدير شرح الجامع الصغير (378/3) .

(72) ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك (397/2) والنفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس (549/4) والبدر المنير لابن الملقن (518/3) والمقاصد الحسنة (ص263) والاجوبة المرضية للسخاوي (380/1).

(73) ينظر: النفح الشذي شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس، والمقاصد الحسنة، والاجوبة المرضية للسخاوي، المراجع السابقة.

(74) ينظر: شرح سنن أبي داود للشيخ عبد المحسن العباد.

(75)ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك (397/2) والمقاصد الحسنة (ص264) وتخريج أحاديث إحياء علوم الدين للحداد (355/1).

(76) ينظر: الاستذكار لابن عبد البر (2/ 6) ونهاية المطلب (565/2) والمجموع شرح المهذب (540/4) والإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن (154/4) ورياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام للفاكهاني (9/3) وفتح الباري لابن رجب (95/8) وفتح الباري لابن حجر (366/2) وعمدة القاري للعيني (6/ 170).

(77) أخرجه البخاري (881) ومسلم (850).

(78) ينظر: زاد المعاد (391/1) وفتح الباري لابن رجب (96/8) وفتح الباري لابن حجر (369/2).

(79) أخرجه البخاري (929) ومسلم (850).

(80) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (24/22).

(81) ينظر: زاد المعاد (391/1) وفتح الباري لابن رجب (96/8) وفتح الباري لابن حجر (369/2).

(82) ينظر: فتح الباري لابن حجر (370/2).

(83) ينظر: العزيز شرح الوجيز (313/2) والمجموع شرح المهذب (540/4) والمغني لابن قدامة (221/2) وفتح الباري لابن رجب (95/8) وفتح الباري لابن حجر (366/2) وعمدة القاري للعيني (170/6).

(84) ينظر: المجموع شرح المهذب (545/4) وفتح الباري لابن رجب (96/8).

(85) رواه أبو داود (1048) والنسائي (1389) بإسناد على شرط مسلم.

(86) ينظر: زاد المعاد (387/1 – 388) وفتح الباري لابن رجب (96/8).

(87) ينظر: غريب الحديث، للخطابي (328/1) والحاوي الكبير (452/2) والعزيز شرح الوجيز (313/2) وكفاية النبيه (373/4). والإعلام بفوائد عمدة الأحكام (156/4) وفتح الباري لابن رجب (96/8) وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص517).

(88) بالإضافة لاشتراطه انتفاء الموانع، الذي سيأتي الكلام عليه. قال العبادي في طبقاته: وقال- أي البوشنجي- : إن القاضي لا يستمع الدعوى في النكاح حتى يدعي فيذكر شرائط العقد ويذكر موانعه.

(89) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (311/17) وبحر المذهب (413/14) والبيان في مذهب الإمام الشافعي (155/13) والمغني لابن قدامة (243/10) والعزيز شرح الوجيز (163/13).

(90) أخرجه الطبراني في الأوسط (6923).

(91) ينظر: لحجج أصحاب هذا القول: الحاوي الكبير للماوردي (311/17) وبحر المذهب (413/14) والعزيز شرح الوجيز (163/13) والفروق للقرافي (73/4).

(92) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (311/17) وبحر المذهب (412/14) والبيان في مذهب الإمام الشافعي (155/13) والعزيز شرح الوجيز (163/13) وتبصرة الحكام ابن فرحون (145/1).

(93) ينظر لحجج أصحاب هذا القول: الحاوي الكبير للماوردي (311/17) وبحر المذهب (412/14) والعزيز شرح الوجيز (163/13) والفروق للقرافي (73/4).

(94) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي (311/17) وبحر المذهب (413/14) والمغني لابن قدامة (243/10) والعزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير (163/13) وروضة الطالبين (14/12).

(95) ينظر: لحجج أصحاب هذا القول: الحاوي الكبير للماوردي (311/17- 312) وبحر المذهب (413/14) والبيان في مذهب الإمام الشافعي (155/13) والعزيز شرح الوجيز (163/13).

(96) الوسيط في المذهب (407/7).

(97) المغني لابن قدامة (243/10).

(98) تبصرة الحكام ابن فرحون (146/1).

(99) ينظر: طبقات العبادي (ق20/أ)

(100) المرجع السابق.

(101) العزيز شرح الوجيز (164/13).

(102) أحمد في المسند، (33/ 271، برقم 20083) وأبو داود (2838) والترمذي (1522) والنسائي (4220).

(103) ينظر: المنتقى للباجي (101/3-102) والاستذكار (317/5) والمسالك لابن العربي (332/5-333) وطرح التثريب (210/5) والمفصل من أحكام العقيقة (ص141).

(104) ينظر: المحلى بالآثار (234/6، 239) وطرح التثريب (210/5).

(105) ينظر: العزيز شرح الوجيز (117/12) والمجموع شرح المهذب 431/8) وروضة الطالبين (229/3) وكفاية النبيه (127/8) والمغني لابن قدامة (461/9).

(106) الحاوي (129/15).

(107) الاستذكار المرجع السابق.

(108) ينظر: المنتقى للباجي (101/3-102) والاستذكار (317/5) والمسالك ابن العربي (332/5-333).

(109) ينظر: تحفة المولود (ص62).

(110) سنن الترمذي (153/3).

(111) الطبراني في الأوسط (136/5) والبيهقي في السنن الكبرى (510/9).

(112) مسند إسحاق بن راهويه (692/3) ومستدرك الحاكم (266/4) وقال: صحيح الإسناد.

(113) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (154/1) والعزيز شرح الوجيز (128/12) وروضة الطالبين (271/3) والمجموع شرح المهذب (17/9) وكفاية النبيه (235/8) والمغني (54/1، 409/9) وبدائع الصنائع (39/5) وحياة الحيوان للدميري (317/2) والبناية شرح الهداية (583/11).

(114) البخاري (5530) ومسلم (1932).

(115) مسلم (1933).

(116) الاستذكار (5/287- 288).

(117) المسالك في شرح موطأ مالك (5/294).

(118) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (623).

(119) ينظر: الإنصاف للمرداوي (10/356).

(120) المسالك شرح موطأ مالك (5/289).

(121) ينظر: أسهل المدارك «شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك» (2/60).

(122) ينظر: العزيز شرح الوجيز (12/128) والمجموع شرح المهذب (9/15) وروضة الطالبين (3/271) وكفاية النبيه (8/235) والمحلى (6/72).

(123) ينظر: التمهيد (1/145) وتفسير القرطبي (7/116) .

(124) ينظر: الاستذكار (5/290) والتمهيد (1/145- 148) وتفسير القرطبي (7/116- 118) .

(125) ينظر: الحاوي للماوردي (15/140) والمسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (3/30) والعزيز شرح الوجيز (12/223) والمجموع شرح المهذب (9/4) كفاية النبيه (8/235) والمغني (9/409) وبدائع الصنائع (5/39) وحياة الحيوان للدميري (2/523،50) وتحفة المحتاج مع الحاشيتين (9/380) والبناية شرح الهداية (11/583).

(126) الترمذي (1280).

(127) أخرجه أحمد (14/84 رقم 8342) الحاكم 1/183، والبيهقي 1/249 وضعفه جماعة.

(128) ينظر: الانصاف للمرداوي (10/356).

(129) المدونة (3/148)

(130) المسالك شرح موطأ مالك (5/290).

(131) الإنصاف للمرداوي (10/355).

(132) ينظر: العزيز شرح الوجيز (12/133) والمجموع شرح المهذب (9/4) وروضة الطالبين (3/271) وكفاية النبيه (8/224) وحياة الحيوان (2/523) وتحفة المحتاج مع الحاشيتين (9/380).

(133) ينظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (3/30) والمطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات» (3/55).

(134) ينظر: حياة الحيوان (2/202).

(135) ينظر: العزيز شرح الوجيز (12/136) وروضة الطالبين (3/272) وفتح الباري لابن حجر (4/38).

(136) ينظر: طبقات العبادي (ق18/ب) والحاوي (15/145) وبحر المذهب (4/237) والعزيز شرح الوجيز (12/136) وروضة الطالبين (3/273) والمغني (9/410) والإنصاف (10/356).

(137) صحيح البخاري (3314) وصحيح مسلم (1198).

(138) صحيح البخاري (3315) وصحيح مسلم (1199).

(139) سن ابن ماجه (3248).

(140) المغني لابن قدامة (9/410) وفتح الباري لابن حجر (4/38) والمطلع على دقائق زاد المستقنع (3/32) والموسوعة الكويتية (5/136).

(141) ينظر: الكافي لابن قدامة (1/558) المطلع على دقائق زاد المستقنع (3/32).

(142) المغني لابن قدامة (410/9).
(143) ينظر: بدائع الصنائع (40/5) والبناية شرح الهداية (585/11 – 586).
(144) التمهيد لابن عبد البر (176/15 – 177).
(145) ينظر: البناية شرح الهداية (586/11).
(146) الإنصاف (356/10).
(147) ينظر: العزيز شرح الوجيز (139/12) وكفاية النبيه (241/8) والمغني (413/9) والشرح الكبير للمقنع (86/11) وحياة الحيوان الكبرى (524/2) والتبيان في ما يحل ويحرم من الحيوان (ص185) وأسنى المطالب في شرح روض الطالب (566/1) وفتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين (ص308).
(148) العزيز شرح الوجيز (140/12).
(149) المجموع شرح المهذب (22/9).
(150) ينظر: حياة الحيوان (432/2 -433) والتبيان لما يحل ويحرم من الحيوان (ص34 -35).
(151) طبقات الشافعية للعبادي (ق18/ب).
(152) ينظر: حياة الحيوان الكبرى (504/2) والتبيان لما يحل ويحرم من الحيوان (ص178).
(153) المصباح المنير (628/2).
(154) ينظر: حياة الحيوان الكبرى (542/2) والتبيان لما يحل ويحرم من الحيوان (ص185).
(155) طبقات الشافعية للعبادي (ق18/ب).
(156) العزيز شرح الوجيز (139/12) والروضة (274/3).
(157) المجموع شرح المهذب (22/9).
(158) ينظر: العزيز شرح الوجيز (139/12).
(159) ينظر: مغني المحتاج (151/6) وأسنى المطالب (565/1).

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
1. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ)، المحقق: محمد إسحاق محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، ط/1، النشر: 1418هـ..
2. الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1421 – 2000م.
3. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري (ت: 926هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط: بدون طبعة.
4. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:804هـ)، المحقق: عبدالعزيز بن أحمد المشيقح، دار العاصمة للنشر والتوزيع، السعودية، ط/، 1417هـ - 1997م.
5. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: 562هـ)، المحقق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط/1، 1382هـ - 1962م.
6. أنوار البروق في أنواء الفروق، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: 684هـ)، عالم الكتب، ط: بدون طبعة.

7. بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)،أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت: 502 ه)، المحقق: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، ط/، 2009م.
8. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: 587ه)، دار الكتب العلمية، ط/2، 1406ه - 1986م.
9. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804ه)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وغيره، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض، ط/1، 1425ه-2004م.
10. البناية شرح الهداية، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين، بدر الدين العيني (ت: 855ه)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط/1، 1420ه - 2000م.
11. البيان في مذهب الإمام الشافعي، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: 558ه)، المحقق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج – جدة، ط/1، 1421 ه- 2000م.
12. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748ه)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 2003م.
13. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571ه)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 ه - 1995م.
14. تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت: 799ه)، مكتبة الكليات الأزهرية، ط/1، 1406ه - 1986م.
15. التبيان لما يحل ويحرم من الحيوان، أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي (ت:808ه)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/1، 1416ه.
16. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط/ 1357 ه - 1983م.
17. تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751ه)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان – دمشق، ط:/1، 1391 – 1971م.
18. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748ه)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط/1، 1419ه- 1998م.
19. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: 463ه)، تحقيق: مصطفى بن أحمد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387ه..
20. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852ه)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط/1، 1326ه.
21. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (ت: 742ه)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/1، 1400 – 1980م.
22. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327ه)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/1، 1271 ه 1952م.
23. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت: 1231ه) المحقق: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط/1، 1418ه - 1997م.
24. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الماوردي (ت: 450ه)،

المحقق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1419هـ.
25. الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبدالرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم- دمشق، ط/1، 1418هـ.
26. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت: 808هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/2، 1424هـ.
27. ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي عبدالله بن محمد الأنصاري (ت: 481هـ) مكتبة الغرباء الأثرية، ط/ بدون.
28. روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت: 676هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/3، 1412هـ -1991م.
29. رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني (ت: 734هـ)،تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط/، 1431هـ - 2010م.
30. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط/27، 1415هـ /1994م.
31. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
32. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت:275هـ)، المحقق: شعَيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط/1، 1430 هـ - 2009م.
33. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998م.
34. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/3، 1424 هـ - 2003م.
35. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/3، 1405 هـ / 1985م.
36. الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (ت: 682هـ)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
37. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، حققه عبد العلي عبدالحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط/1، 1423هـ - 2003م.
38. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ.
39. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
40. صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، جلال الدين السيوطي، المحقق: : الدكتور علي سامي النشار، السيدة سعاد علي عبد الرازق، مجمع البحوث الإسلامية.
41. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
42. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد

الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/2، 1413هـ.
43. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) محقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، ط/1، 1407هـ.
44. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت:643هـ)، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط/1، 1992م.
45. طبقات فقهاء الشافعية، أبو عاصم العبادي، صورة مخطوط.
46. طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: 806هـ)، أكمله ابنه: أبو زرعة ولي الدين (ت: 826هـ) الطبعة المصرية القديمة، دار إحياء التراث العربي.
47. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
48. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت: 623هـ)، المحقق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1417 هـ - 1997 م.
49. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمد محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني (ت: 855هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
50. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي (ت: 388 هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، عام النشر: 1402 هـ - 1982م.
51. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ.
52. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وغيره، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية.
53. فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي (ت: 987هـ)، دار بن حزم، ط/1.
54. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط/1، 1356هـ.
55. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 1992م.
56. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/1، 1417هـ.
57. كفاية النبيه في شرح التنبيه، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (ت: 710هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، ط/1، 2009م.
58. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، محيي الدين يحيى النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار الفكر.
59. المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت: 456هـ)، دار الفكر – بيروت، ط: بدون طبعة.
60. المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: 543هـ)، دَار الغَرب الإسلامي، ط/1، 1428 هـ - 2007م

61. المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف (ت: 458هـ)، المحقق: د. عبد الكريم اللاحم، مكتبة المعارف، الرياض، ط/1، (1405هـ - 1985م).
62. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/1، 1421 هـ - 2001م.
63. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
64. المطلع على دقائق زاد المستقنع «فقه القضاء والشهادات»، عبد الكريم بن محمد اللاحم، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط/1، 1433هـ - 2012م.
65. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت: 405هـ)، المحقق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/2، 1397هـ - 1977م.
66. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، دار الكتب العلمية، ط/1، 1415هـ - 1994م.
67. المفصل في أحكام العقيقة، حسام الدين بن موسى محمد بن عفانة، طبع القدس - فلسطين، ط/1، 1424هـ - 2003م.
68. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت: 902هـ)، المحقق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط/1، 1405 هـ - 1985م.
69. مناقب الشافعي للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458 هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة، ط/1، 1390 هـ - 1970م.
70. المنتقى شرح الموطأ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي (ت: 474هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط/1، 1332هـ.
71. المهمات في شرح الروضة والرافعي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي (ت: 772 هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي، مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء، ط/1، 1430هـ - 2009م.
72. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ط: (من 1404 - 1427هـ).
73. الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي (9 عصور، و 7 ملاحق)، نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري.
74. النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، (ت: 734 هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، الرياض، ط/1، 1409هـ.
75. نهاية المطلب في دراية المذهب، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، (ت:478هـ)، حققه: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط/، 1428هـ-2007م.
76. الوسيط في المذهب، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم ، محمد تامر، دار السلام – القاهرة، ط/1، 1417هـ.

Imam Abu Abdullah Al-Boushanji and his Jurisprudence Views (Collection and Comparative study)

Dr.. Issa Mubarak Salem Ajrah Dr. Saleh Mubarak Daek

Abstract:

This study aims to highlight the knowledge of the nation's scholar, that is Imam Abu Abdullah Al-Boushanji, and collect his juristic views dispersed in the different modern and jurisprudent books, and compare them with other opinions and sayings, and to weigh what deserves to be weighted by evidence, rules and explanations, through the method of induction and reasoning and analysis.

The study came in two topics, the first topic was devoted to: Introducing Imam Abi Abdullah Al-Boushanji, and it includes two sections. The first: to define his personal life, and the second: to define his scientific life.

The second topic was devoted to the jurisprudential views of Imam Abu Abdullah Al-Boushanji. The study concluded a number of results, including: Imam al-Bouchenji grew up in Busuch and disembarked Nishapur, inhabited it, and departed to the horizons in seeking knowledge, then returned to Nishapur and settled there until his death . And that his life is full of science, knowledge, worship, piety, pride of the soul, generosity, and other good qualities. And he was praised by the greatest scholars who lived with him, studied it, or translated it in their books. And that it is attributed to the doctrine of Imam Al-Shafi'i, and the response to those who attributed it to the doctrine of Imam Malik or Ahmad, except that, like the first, they had freedom in jurisprudence.

And the study gathered for Imam Al-Boushangi a number of jurisprudence opinions, in several chapters, including: To delete peace in prayer; It is not to prolong it, and to extend it in prayer. And that the first hours of the souls to Friday from sunrise. And the requirement of the conditions for validity of the marriage and the absence of its contraindications to hear the marriage lawsuit. And that the *'Aqeeqah* ' if not slaughtered on the seventh, is slaughtered on the fourteenth, or else on the twenty-first. He responded to the idea that it is permissible to eat elephant and kitten and the prohibition of eating magpies.

إمامة المراهق في الفقه الإسلامي

أحمد بن علي بن أحمد الهمامي
المحاضر بقسم الدراسات الإسلامية
كلية العلوم والآداب بشرورة، جامعة نجران

الملخص:

هذه الدراسة بعنوان: "إمامة المراهق في الفقه الإسلامي"، وهي تهدف إلى بيان حكم إمامة (المراهق) في الصلاة بغيره، سواء كانت هذه الصلاة فريضة أو نافلة، وسواء كان هذا المأموم بالغًا، أو غير بالغ، محررًا في ذلك محل النزاع فيها، ذاكرًا أقوال أهل العلم باعتبار مذاهبهم الفقهية، وذكر حججهم في ذلك النقلية والعقلية، وقد توصلت إلى صحة إمامته في النافلة دون الفريضة كما هو رأي جماهير أهل العلم خلافًا للإمام الشافعي؛ لأنَّ القوي لا يبنى على الضعيف، وصلاة المراهق نافلة، ولا يجوز ائتمام المفترض بالمتنفل.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

فإنَّ من أجل العبادات قدرًا وأعظمها مكانة ومنزلة بعد الإيمان بالله جل وعلا وتوحيده: عبادة الصلاة، التي هي عماد الدين، وآكد الأركان بعد الشهادتين، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، ولذا فإن من أعظم ما يقضي الإنسان فيه وقته أن يتعلم أحكامها، وأن يتفقه في مقاصدها، ليعبد ربه على بصيرة، وإنَّ من مسائلها التي يكثر السؤال عنها والتي حصل فيها خلاف في القديم والحديث بين فقهاء الأمة: مسألة إمامة المراهق بغيره من البالغين في الصلوات المفروضة وغير المفروضة، وحيث إنَّها بهذه الأهمية فقد أحببت أن أجمع ما ذكره أهل العلم فيها، مبينًا حججهم النقلية والعقلية في ذلك، سائلًا الله جل وعلا السداد فيما أكتب، إنه ولي ذلك والمستعان.

مشكلة البحث:

المشكلة التي سأتطرق لها هي في حكم إمامة المراهق بغيره من البالغين، سواء كانت إمامته في الفريضة أو في النافلة.

أهمية البحث: تظهر أهمية البحث من خلال الآتي:

1. أنَّها من المسائل العلمية التي حصل فيها نزاع قوي بين أهل العلم.
2. أنها تتعلق بعبادة من أعظم العبادات البدنية، بل في جزئية من أهم أجزائها وهي الإمامة والائتمام.

3. أن كثيرًا من الناس قد يصلي خلف المراهق باختياره أو بغير اختياره، فيسأل بعدها عن حكم صلاته.

منهج البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي المقارن، والمنهج الاستنباطي.

إجراءات البحث:

سأسلك في هذه الدراسة مسلك المناقشة والترجيح معتمدًا على القواعد المنهجية في ذلك، محررًا لمصطلح المراهق قبل الشروع في حكم صلاته، ثم ذاكرًا أقول أهل العلم فيها، بعد تحرير محل النزاع عندهم، ثم سأذكر أدلة كل قول وما يرد عليه من المناقشات، ثم الوصول إلى النتيجة المرجوة بإذن الله.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلته، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

المبحث الأول: تعريف المراهق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المراهق في لغة العرب.

المطلب الثاني: تعريف المراهق في الاصطلاح.

المبحث الثاني: حكم إمامة المراهق بالبالغين في الفريضة.

المبحث الثالث: حكم إمامة المراهق بالبالغين في النافلة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

والله جل وعلا أسأل أن يلهمنا الصواب في القول والعمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: تعريف المراهق في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول: تعريف المراهق في اللغة.

المراهق: مصدر راهق يُراهق، والرَّهق: القرب والدُّنو من الشيء، مأخوذٌ من قولك: «رهقتُ الشَّيء» إذا غشيته ودنوت منه[1]، قال ابن فارس: «الرَّاء والهاء والقاف أصلان متقاربان، فأحدهما: غشيان الشيء الشيء، والآخر: العجلة والتأخير»[2]، ومنه: قوله صلى الله عليه وسلم في حديث طلحة رضي الله عنه: «إذا صلى أحدكم إلى شيء فليرهقه»[3]أي: فليغشه ولا يبعد منه[4]، وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ارهقوا القبلة»[5]أي: ادنوا منها[6]، فالمراهق هو: الغلام الذي قارب الاحتلام[7]، يقال: جارية مُرَاهِقة وغلامٌ مُراهِق، ويقال: جارية رَاهِقة، وغلامٌ راهِقٌ، ومنه قول الشاعر:

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

وفتاةٍ راهِق عُلِّقْتَها في عَلاليَّ طِوالٍ وظُلَل[8].

ويُسمى: اليافع[9]، والمناهز[10]، والشرخ[11]، والمحلِف[12]، والحَزَوَّر[13]، والفوهد-إذا كان سمينًا-[14].

المطلب الثاني: تعريف المُراهق في الاصطلاح.

النَّاظر في كتب الفقهاء يجد أنَّ لهم في تعريف المراهق مسلكين- وإنْ كان تعريفهم لا يخرج عن التعريف اللغوي السابق-:

المسلكُ الأول: من يُعرِّف المراهق باعتبار المرحلة العمرية له، وهو منْ بلغ سنًا معينة، وهؤلاء وإن وقع منهم الاتفاق على أنَّ المراهق هو من قارب الاحتلام[15]، إلا أنَّه وقع من بعضهم تحديد مبدأ ذلك بسنٍ معينة:

فالأنثى: إذا بلغت سن التاسعة[16].

وأمَّا الذَّكر: فمنهم من حدَّه بسنِّ العاشرة[17]، ومنهم منْ حدَّه بسنِّ الثالثة عشرة[18]، ومنهم من حدَّه باثنتي عشرة سنة[19]، بل إنَّ هذا السِّن هو الذي نُصَّ عليه تشريعيًا للأمة في أواخر الدولة العثمانية كما في مجلة الأحكام العدلية: «وإذا أكمل الرَّجل اثنتي عشرة سنة ولم يبلغ يقال له: المراهق، وإذا أكملت المرأة تسعًا ولم تبلغ يقال لها: المراهقة، إلى أن يبلغا»[20].

المسلك الثاني: من يُعرِّف المراهق باعتبار الوصف اللاَّحق به، دون النَّظر إلى مبدأ سنٍّ معينة، فقالوا: بأنَّ المراهق «هو من قارب الاحتلام، وتتحرك آلته ويشتهي الجماع دون إنزال»[21]، أو «هو من أنبت وبلغ من السِّن ما يشبه أن يكون قد احتلم، ولم يبلغ أقصى سن الاحتلام»[22].

والذي يظهر لي: أن يُقتصر في تعريف المراهق على الوصف دون النظر إلى سنٍّ معينة؛ لأنَّ المراهقة مرحلةٌ عُمْرية مقاربة للبلوغ، وهي ملاصقةٌ له، والبلوغُ -كما يذكر أهل الطب – قد يتقدم وقد يتأخر بعوامل مختلفة؛ كالعوامل البيئية، أو العوامل الجسدية المرتبطة بالوراثة أو التغذية[23]، وعليه: فإنَّ المراهقة هي: «المرحلة العمرية التي تسبق البلوغ، سواء تقدم البلوغ أو تأخر».

المبحث الثاني: حكم إمامة المراهق بالبالغين في الفرض:

المطلب الأول: تحرير محلِّ النِّزاع في المسألة:

اتفق الفقهاء على أنَّ الصَّبي إذا كان في سنٍّ من لا يعقل القُرْبَة، ولا يَعْرِف لها معنى فإنه لا تجوز إمامته؛ لأنه لا يُنْدَبُ إلى فعل الصلاة ولا يُثَابُ عليها[24].

ووقع الخلاف بين الفقهاء في حكم إمامة المراهق، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: عدم جواز ائتمام البالغين بالمراهق في الفريضة، وهو المذهب عند الحنفية[25]، والمالكية[26]، والصحيح من مذهب الحنابلة[27].

القول الثاني: جواز ائتمام البالغين بالمراهق في الفريضة، وهو المذهب عند الشافعية[28]، ورواية عن أحمد[29].

القول الثالث: عدم جواز إئتمام البالغين بالمراهق في الفريضة إلا إنِ اضطروا إليه، بحيث لا يكون معهم من القرآن شيء، وهذا هو ما ذهب إليه الأوزاعي، والزهري[30]، وهو رواية عن أحمد[31].

المطلب الثاني: الأدلة والمناقشة:

أولًا: أدلة أصحاب القول الأول القائلين بعدم جواز إمامة المراهق في الفريضة:

استدل أصحاب القول الأول بأدلة، منها:

الدليل الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين»[32].

وجه الدلالة منه: حصر وصف الضمان في الإمام، وضمانُه لا يُتَصور في الذِّمة؛ لأنه لا يبرأ أحدٌ بصلاة غيره، بل معناه: أنَّ صلاة الإمام تتضمن صلاة المأموم، ولن يتأتى ذلك حتى يشتمل على أوصاف صلاة المأموم، لكن من جملة أوصافها: الوجوب، وهو متعذر في صلاة الصبي[33].

الدليل الثاني: حديث علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تُقَدِّموا صبيانكم في صلاتكم، ولا على جنائزكم؛ فإنهم وُفودُكُم إلى الله عز وجل»[34].

ونوقش هذا الدليل: بأنه حديث ضعيفٌ كما هو مبين في تخريجه.

الدليل الثالث: حديث علي رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه، – أو قال: المجنون – حتى يعقل، وعن الصغير حتى يشب»[35].

وجه الدلالة منه: أنه فيه الإخبار بأن صلاة المراهق غير صحيحة؛ لأن الصحة معناها: موافقة الأمر، والصبي غير مأمور[36].

ونوقش هذا الدليل: بأنَّ المراد به: رفع التكليف والإيجاب لا نفي صحة الصلاة؛ والدَّليل عليه: حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين: «أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم »، وحديث أنس رضي الله عنه في الصحيحين: «أنه صلَّى هو واليتيم خلف النبي صلى الله عليه وسلم»، وغيرها من الأحاديث الصحيحة[37].

الدليل الرابع: ورود بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم، والتي تدل على عدم جواز إمامة الغلام بالبالغين في الفريضة، ولم ينقل عن أحد غيرهم ما يخالفهم[38] فكان ذلك إجماعًا منهم، ومنْ هذه الآثار:

الأثر الأول: ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما بأنه قال: «لا يؤم الغلام حتى يحتلم، وليؤذن لكم خياركم»[39].

الأثر الثاني: ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لا يؤم الغلام حتى تجب عليه الحدود»[40].

ونوقش هذ الدليل: بضعف هذين الأثرين كما هو مبين في تخريجهما، وعلى فرض بصحتهما فلا يُسلَّم لهم بعدم وجود المخالف؛ فقد ورد عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه أنه قدَّم غلامًا –أي قبل أن يحتلم فصلَّى بالناس–، فقيل له: قال: «إنَّما قدَّمت القرآن»[41].

الدليل الخامس: أنَّ المراهق متنفلٌ بصلاته، و صلاة المفترض خلف المتنفل لا تصح؛ لأنَّ القوي لا يبنى على الضعيف[42].

ونوقش هذا الدليل: بعدم التسليم؛ فإنَّ صلاة المفترض خلف المتنفل مما وقع فيها الخلاف بين أهل العلم، والشافعية على جوازها؛ ويدل لذلك: حديث جابر رضي الله عنه: «أنَّ معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة، ثم يرجع إلى قومه، فيصلي بهم تلك الصلاة»[43]وفي رواية: «هي له تطوع، ولهم فريضة»[44].

الدليل السادس: قياس المراهق على المجنون؛ بجامع عدم التكليف، فكما أنَّ صلاة المجنون لا تصح، فكذلك المراهق لا تصح إلا لنفسه.

ونوقش هذا الدليل: بأنَّه قياسٌ مع الفارق، فإنَّ المجنون لا تصح طهارته، ولا يعقل الصلاة، بخلاف المراهق[45].

الدليل السابع: أنَّ الصِّغر نقصٌ يؤثر في الشهادة فأثَّر في الإمامة؛ أصلُه: الأنوثة والرِّق، فإنَّ المرأة لا تؤم الرِّجال، والعبد لا يؤم في الجمعة، فيجب ألا يؤم الصبي في الفرض[46]، بل هذا النقص آكد؛ لأنه يمنع التكليف، ونقص الرق و الأنوثة لا يمنع التكليف[47].

ثانيًا: أدلة أصحاب القول الثاني القائلين بجواز إمامة المراهق في الفريضة:

استدل أصحاب القول الثاني بأدلة، منها:

الدليل الأول: حديث عمرو بن سَلِمَة رضي الله عنه قال: كنا بماء مَمَرَّ الناس، وكان يمرُّ بنا الرُّكبان فنسألُهم: ما للنَّاس، ما للنَّاس؟ ما هذا الرَّجل؟ فيقولون: يزعم أنَّ الله أرسله، أوْحَى إليه، أو: أَوْحَى الله بكذا، فكنت أحفظُ ذلك الكلام، وكأنَّما يُغَرى في صدري، وكانت العرب تَلَوَّمُ بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنَّه

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

إنْ ظهر عليهم فهو نبيٌّ صادقٌ، فلما كانت وقعةُ أهلِ الفتح، بادر كلُّ قومٍ بإسلامهم، وبَدَر أبي قومِي بإسلامهم، فلمَّا قدم قال: جئتكم والله منْ عند النبي صلى الله عليه وسلم حقًا، فقال: «صَلُّوا صلاة كذا في حين كذا، وصَلُّوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصَّلاة فليؤذِّن أحدُكم، وليؤُمَّكم أكثرُكم قرآنًا»، فنظرُوا فلم يكن أحدٌ أكثرَ قرآنًا منِّي، لِمَا كنتُ أتلقَّى منْ الرُّكبان، فقدَّموني بين أيديهم، وأنا ابنُ ستٍّ أو سبعِ سنين، وكانت عليَّ بردةٌ كنتُ إذا سجدتُّ تقلَّصت عنِّي، فقالت امرأةٌ منْ الحيِّ: ألا تغطُّوا عنَّا اسْتَ قارِئكم؟ فاشتروا فَقَطعوا لي قميصًا، فما فرحتُ بشيء فرحي بذلك القميص[48].

وجه الدلالة منه: أنَّ بني جَرْم استدلوا بهذا الحديث فِي عهد النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم علَى جواز إمامة الصبي، حيث قدَّموا عمرو بن سَلِمة؛ أخذًا بعمومه[49].

ونوقش هذا الدَّليل منْ جهتين:

الجهة الأولى: من حيث إسناده، فإنَّه حديثٌ ضعيفٌ، ولا يلزم قبوله[50]؛ فقد سئل الإمام أحمد رحمه الله عن الغلام؟ فقال: لا أقول شيئًا، قيل له: فحديث عمرو بن سلمة؟ قال: دعه، ليس بشيء[51]، وقال النووي رحمه الله: «وأما عمرو فاختلف في سماعه منْ النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته إياه، والأشهر أنه لم يسمعه ولم يره»[52].

وأجيب: بأنَّ الحديث في صحيح الإمام البخاري، وعمرو بن سَلِمة صحابيٌ مشهورٌ، قال في التقريب: «صحابيٌ صغيرٌ نزل بالبصرة»، وقد روى ابن مندة بسنده عن عمرو بن سلمة أنه قال: «كنت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وهذا تصريح بوفادته[53].

الجهة الثانية: من حيث دلالته، وقد نوقش منْ وجوه:

الوجه الأول: أنَّ هذا العمل كان اجتهادًا منْ قومه، ويدلُّ لذلك أمور:

الأمر الأول: أنَّه ليس في الخبر ما يدلُّ على أنهم قدَّموه يصلي بهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، أو أنَّه عَلِم بذلك وأقرَّهم عليه، فإنهم كانوا بالبادية في حيٍّ من العرب بعيد من المدينة، وفعلُهم ذلك لا حجة فيه؛ لأنَّ فعل الصحابي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يصير حجة إلا أن يُقرَّه النَّبي صلى الله عليه وسلم[54].

وأجيب عن ذلك بجوابين:

الجواب الأول: بأنَّ هذه شهادة نفي[55]-أي الشهادة على نفي الوقوع-.

ورُدَّ: بأنَّ المانع لا يحتاج إلى شهادة؛ لأنَّ معنى قولهم هذا: أنا لا نسلم لكم إطلاع النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ادَّعى فليأت ببرهان، فكيف يجعل المنع شهادة، والمانع لا يحتاج إلى شهادة[56].

الجواب الثاني: أنَّ زمان نزول الوحي لا يقع فيه لأحدٍ من الصحابة التقريرُ على ما لا يجوز فعله؛ ولهذا استدل أبو سعيد وجابر على جواز العزل بأنهم كانوا يعزلون والقرآن ينزل، ولو كان منهيًا عنه لنُهي عنه في القرآن[57].

وردَّ: بأن هذا استدلالٌ في محل النِّزاع؛ فإنَّ سكوت الوحي عن بعض ما حدث في زمن النبوة لا يُعد تقريرًا عند بعض العلماء؛ ويشهد له: حديث رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ دخل عليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذا زيدُ بن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة، فقال عمر: عليَّ به، فجاء زيدٌ، فلما رآه عمرُ قال: أي عدو نفسه، قد بلغت أنْ تفتي الناس برأيك، فقال: يا أمير المؤمنين، بالله ما فعلت، لكنِّي سمعتُ منْ أعمامي حديثًا فحدَّثت به- من أبي أيوب، ومن أبيِّ بن كعب، ومن رفاعة-، فأقبلَ عمرُ على رفاعة بن رافع، فقال: وقد كنتم تفعلون ذلك إذا أصاب أحدكم من المرأة فأكسل لم يغتسل؟ فقال: قد كنَّا نفعل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه فلم يأتنا من الله تحريمٌ، ولمْ يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نهيٌ، قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ذاك؟ قال: لا أدري، فأمر عمر بجمع المهاجرين والأنصار، فجمعوا له فشاورهم، فأشار النَّاس أنْ لا غسل في ذلك، إلا ما كان منْ معاذ وعلي، فإنَّهما قالا: «إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل» فقال عمرُ: هذا وأنتم أصحاب بدر وقد اختلفتم فمن بعدكم أشد اختلافًا، قال: فقال علي: يا أمير المؤمنين، إنَّه ليس أحدٌ أعلم بهذا منْ شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أزواجه، فأرْسَل إلى حفصة فقالت: لا علم لي بهذا، فأرسل إلى عائشة، فقالت: «إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل»، فقال عمر: لا أسمع برجل فعل ذلك إلا أوجعته ضربًا[58].

فهذا الفعل كان مفعولًا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عمر لا يرى في ذلك حجة ، ولم يعمل به، بل قد رَفَعهُ، وأَمَرَنا أنْ نعمل بضده، إذْ كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن علمه من فاعليه فيقرهم عليه[59].

الأمر الثاني: أنَّ مما يُقَوِّي هذا الاحتمال السابق-وأنه كان اجتهادًا من قومه- قوله في الحديث: «كنتُ إذا سجدتُ تقلَّصت عنِّي، فقالت امرأةٌ من الحيِّ: ألا تغطُّوا عنَّا اسْتَ قارِئِكم؟»، وهذا غير سائغ؛ إذْ كيف يأتمون بمكشوف العورة في صلاتهم[60].

وأجيب: بأنَّ القدح في الحديث -لأنَّ فيه كشفَ العورة في الصلاة وهو لا يجوز- غيرُ مُسَلَّم؛ لأمرين:

الأمر الأول: أنها واقعة حال لا عموم لها؛ لتطرق الاحتمال إليها؛ فيجوز أنْ يكون ذلك قبل علمهم بالحكم، فلا يُعْترض بذلك على من استدلَّ بقصة عمرو هذه على جواز إمامة غير البالغ[61].

ورُدَّ: بأنَّ هذا تحكُّمٌ؛ فكيف تُجعل واقعة حال في مسألة العورة، ولم تجعل كذلك في الإمامة؟ فيجوز للمخالف أن يقول: لا تصح إمامة غير البالغ؛ لأنَّ قصة عمرو بن سلمة واقعة حال تحتمل عدم العلم بالحكم[62].

الأمر الثاني: ما أجاب به الشوكاني رحمه الله: بأنه قد ثبت في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أنه قال: لقد رأيت الرِّجال عاقدي أزرهم في أعناقهم مثل الصبيان من ضيق الأزر خلف النبي صلى الله عليه وسلم. فقال قائل: «يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال» [63].

ورُدَّ: بأنه لا دلالة فيه بأنَّ الرجال كانوا يصلون مكشوفي العورة، بل غاية ما فيه: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى النساء عن رفع الرؤوس قبل الرجال لئلا يلمحن عند رفع رؤوسهن شيئًا من عورات الرجال عند نهوضهم لضيق الأزر، وهذا يمكن مع ستر العورة أيضًا إذا كان الإزار ضيقًا؛ ومثله لا يبطل الصلاة عند من يقول باشتراط ستر العورة، فالواجب ستر من الجوانب لا من الأسفل[64].

الوجه الثاني من المناقشة: أن عمرو بن سلِمة لم يكن حينها صغيرًا، بل كان وقت الإمامة بالغًا، وسُمي غلامًا: لقرب عهده به[65]، وأما الرِّواية التي فيها: «أنه كان له سبع سنين» فقد كان لهم فيها توجيهان:

أ- أنَّ في إسنادها رجلًا مجهولًا، وحينئذٍ فالحديث غير صحيح[66].

ب- أنَّ العمر المذكور في الحديث هو لتلقينه القرآن من الركبان لا لإمامته، وقد وقع التقصير من الرَّاوي في التعبير حيث جعلَه عُمْرَ إمامتِه[67].

وأجيب: بأنها دعوى مجردة عن البرهان؛ ولا يمكن لمن يدَّعي ذلك أنْ يأتي عليه بنقل قوي أو ضعيف أبدًا، فإنَّ رواية «الست والسبع سنين» مُصَرِّحةٌ بأنه غير بالغ، وهي واقعة في البخاري كما سبق[68].

الوجه الثالث منْ المناقشة: أنه يحتمل بأنَّ إمامة عمرو بن سلمة كانت في النافلة دون الفريضة[69].

وأجيب: بأنَّ هذا الاحتمال مردودٌ؛ لأمرين:

الأمر الأول: أنَّ سياق رواية البخاري السابقة يدلُّ على أنَّه كان يؤمهم في الفرائض؛ لقوله صلى الله عليه وسلم فيه: «صَلُّوا صلاة كذا في حين كذا، وصَلُّوا صلاة كذا في حين كذا... »، وفي رواية لأبي داود: «قال عمرو: فما شهدت مجمعًا من جَرْمٍ إلا كنت إمامهم، وكنتُ أصلي على جنائزهم إلى يومي هذا»، وهذا يعمُّ الفرائض والنَّوافل[70].

الأمر الثاني: أنَّ قوله صلى الله عليه وسلم: «فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم» لا يحتمل غير الفريضة؛ لأنَّ النافلة لا يشرع لها الأذان[71].

الوجه الرَّابع من المناقشة: أنَّ إمامة غير البالغ كانَ في أول الإسلام من ضرورة، ثم نُسخ حكم ذلك بالكلية[72].

وأجيب: بعدم التسليم- بالنسبة لعمرو وقومه-، لأنَّ القصة وقعت عام الفتح، فهي متأخرة[73].

الوجه الخامس من المناقشة: أنَّ هذا الحديث لا يمكن حملُه على عمومه، بل لا بد من تخصيصه؛ فإنَّ المرأة لو كانتْ أقرأَ القوم لمْ تؤمَّهم معَ وجود قارئٍ غيرها إجماعًا، وعند عدمه - أيضًا - عندَ الأكثرين، فلذلك نخصُّ منه غير البالغ؛ لأنَّه ليس منْ أهل التكليف، والكلام إنَّما توجه إلى منْ يدخل تحت التَّكليف، فيتوجه إليه الخَطاب [74].

الدليل الثاني: حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»[75].

وجه الدلالة منه: أنَّه حديث عامٌّ في كل منْ اتَّصف بهذه الصِّفة، ولم يُمَيِّز فيه بين أن يكون القارئ بالغًا أو غير بالغ، ولا يجوز الاستثناء فيه إلا بحديث عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، أو إجماع[76].

ونوقش هذا الدَّليل: بأنَّه لا يمكن حمله على العموم؛ لأنَّ الأمر بالإمامة خطابٌ يتجه لمن هو مخاطب بالأمر، وغير البالغ ليس بمأمور؛ لأنَّ القلم رفع عنه، فلا يؤم[77].

وأجيب: بعدم التسليم؛ لأنَّ الأمر هنا لا يتوجه لغير البالغ؛ بل للبالغين بأنَّهم يُقدِّمون من اتصف بكونه أكثر قرآنًا[78].

ورُدَّ: بأنه منقوضٌ بالمرأة؛ فإنَّ المرأة لو كانتْ أقرأَ القوم لمْ تؤمَّهم معَ وجود قارئٍ غيرها إجماعًا، وهي داخلة في عمومه[79].

الدليل الثالث: حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا النَّبي صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظنَّ أنَّا اشتقنا أهلنا، وسألَنا عمن تركنا في أهلنا، فأخبرناه -وكان رفيقًا رحيمًا- فقال: «ارجعوا إلى أهليكم فعلِّمُوهم ومرُوهم، وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤُمَّكم أكبرُكُم»[80].

وجه الدلالة منه: أنَّ فيه جواز إمامة غير البالغين؛ لأنَّه يحتمل أنْ يكون جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم صغار[81].

ونوقش هذا الدليل: بأنَّه غيرُ بيِّن؛ بل هم رجالٌ شبابٌ كما ذُكر، وليس قوله: «شببة» دليلًا أنَّهم لمْ يبلغوا الحلم[82].

الدَّليل الرابع: أنَّ منْ جاز أنَ يكون إمامًا في النَّفل جاز أنْ يكون إمامًا في الفرض؛ كالبالغ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «كنا نأخذ الصِّبيان من الكتاب فنقدمهم، يُصلُّون لنا شهر رمضان ونعمل لهم القَلِيَّة والخشكنان»[83].

ونوقش هذا الدَّليل منْ وجهين:

الوجه الأول: أنَّه ليس كل شيء جاز في النَّفل جاز في الفرض، ألا ترى أنَّ النفل يجوز ترك القيام فيه، واستقبال القبلة، ولا يجوز ذلك في الفرض.

الوجه الثاني: أنَّ النَّفل غير واجب على البالغ، فجاز أنْ يكون إمامًا فيه، وليس كذلك هاهنا؛ لأنَّها صلاة مفروضة، والصَّبي ليس منْ أهل الفرض، وإنَّما هو متطوع بها، والمتطوع لا يؤم المفترض[84].

ثالثًا: أدلة أصحاب القول الثالث القائلين بجواز إمامة المراهق عند الضرورة.

استدل أصحاب القول الثالث بأدلة القول الأول الدالة على المنع، ويمكن أن يستدل لهم على الجواز في حال الضرورة: بالاضطرار إلى إمامته.

الترجيح:

الذي يظهر لي أنَّ ما ذهب إليه أصحاب القول الثالث هو الأقرب، فإنَّ الأدلة الدالة على المنع أقوى، والأخذ بها أحوط وأبرأ للذمة؛ إلا إذا اضطروا إليه، وخاصة إذا علمنا أنَّ ولاية الصلاة هي أصلٌ في نفسها وفرعٌ للإمارة كما قال ابن العربي رحمه الله ؛ فإنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث أميرًا كانت الصلاة إليه، ولما فسد الأمر ولم يكن فيهم من ترضى حاله للإمامة بقيت الولاية في يده بحكم الغلبة، وقُدِّم للصلاة من يرضى؛ سياسة منهم للناس، وإبقاء على أنفسهم[85].

ويؤيد هذا: ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[86]، فإنْ كان هذا في تسوية الصف حرصًا منه صلى الله عليه وسلم في متابعة الإمام، حتى إذا سها أو أخطأ في شيء من الصلاة وُجِد من ينبِّههُ ويرشده إلى ما اختل منها، فكيف بحال الإمام الذي يجب أنْ يكون معه زيادة فقه بالصلاة وأحكامها[87].

المبحث الثالث: حكم إمامة المراهق في النَّفل:

المطلب الأول: تحرير محل النزاع في المسألة:

اتفق الفقهاء على جواز إمامة المراهق بمثله في النوافل؛ لأنَّها نفلٌ في حق كل منهما[88].

ووقع الخلاف بين العلماء في حكم إمامة المراهق في النَّوافل، على قولين:

القول الأول: جواز إمامة المراهق بالبالغين في النافلة، وهو قولٌ عند الحنفية[89]، والمالكية[90]، والمذهب عند الشافعية[91]، وهو الصَّحيح من مذهب الحنابلة[92].

القول الثاني: عدم جواز إمامة المراهق بالبالغين في النافلة، وهو ظاهر الرواية عند الحنفية[93]، وهو المذهب عند المالكية[94]، ورواية عند الحنابلة[95].

المطلب الثاني: الأدلة والمناقشة:

أولا: أدلة أصحاب القول الأول القائلين بجواز إمامة المراهق في النفل:

استدل أصحاب القول الأول بأدلة، منها:

الدليل الأول: الأدلة التي سبق إيرادها على جواز إمامته في الفرض، فمن صحت إمامته في الفرض ففي النفل من باب أولى[96].

ويمكن مناقشته: بعدم التسليم؛ فإنَّ إمامته في الفرض غير صحيحة كما سبق في المسألة السابقة.

الدليل الثاني: قياس إمامة المراهق بالبالغ في النافلة على مسألة المظنون، وصورتها: اقتدى متنفل بمن ظنَّ أنَّ عليه فرضًا، ثم تبين خلافه، فالاقتداء صحيح مع أنَّ نفل المقتدي مضمون عليه بالإفساد، ونفل الإمام ليس بمضمون، حتى أنه لا يلزمه القضاء بالإفساد[97].

ونوقش: بأنَّ القضاء على الظانِّ مختلف فيه؛ لوجوبه عند بعضهم كزفر من الحنفية، وعليه: فلا يصح القياس عليه، فاعتبر الظن العارض عدمًا في حق المقتدي، فبقي اقتداء ضامن بضامن، وأن هذا العارض غير ممتد، بخلاف المراهق، فإنه أصلي فلا يجعل عدمًا[98].

الدليل الثالث: أنَّ النافلة أخفُّ حالًا من الفرض؛ لأنَّه يسقط فيها بعض أركان الصلاة من استقبال القبلة، والقيام، وغيرها، والجماعة فيها تنعقد به إذا كان مأمومًا، فصحت إمامته[99].

الدليل الرابع: أنَّ صلاة التطوع نافلة في حقِّ المراهق، فيجوز أن يقتدي به من هو متنفلٌ مثله من البالغين[100].

ثانيًا: أدلة أصحاب القول الثاني القائلين بعدم جواز إمامة المراهق في النفل.

استدل أصحاب القول الثاني بأدلة، منها:

الدليل الأول: الأدلة التي سبقت على عدم جواز إمامة المراهق في الفرض، فمن لا تصحُّ إمامته في الفرض لا تصح في النفل[101].

الدليل الثاني: أنَّ نفل المراهق دون نفل البالغ حيث لا يلزمه القضاء بالإفساد إذا شرع فيه، بخلاف البالغ فإنه يلزمه بالشروع فيه، وهو مضمون عليه، وبناء القوي على الضعيف لا يجوز[102].

ويمكن أن يناقش: بعدم التسليم؛ من وجهين:

أحدهما: أنَّ النَّفل لا يلزمُ بالشُّروعِ فيه، كما هو مذهب الشافعية[103]، والحنابلة[104]، ولا يلزم قضاؤُه لمن قطعه، وقد حُكي الاتفاق على ذلك[105]. ويدل على عدم لزوم النفل بالشروع فيه: فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فإنَّه كان يشرع في صوم التطوع ثم يقطعه عمدًا كما في حديث عائشة رضي الله عنها[106]، وصلوات التطوع مثلها[107].

وثانيهما: أنَّ هذا التقرير منقوضٌ بصلاة معاذ رضي الله عنه بأصحابه كما سبق بيانه في المسألة السابقة.

الراجح:

الذي يظهر لي رجحانه: هو جواز إمامة المراهق في النفل، وهو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول؛ لقوة مأخذهم، ولما ورد في كتب الفقهاء –وخاصة القائلين بالمنع– من أنَّ ذلك كان هو فعل بعض الصحابة رضي الله عنهم؛ فقد جاء عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر الحسن بن علي بأن يصلي بها التراويح، وقد كان حينها صغيرًا[108].

الخاتمة:

فإني بعد حمد الله على الانتهاء من هذه البحث أذكر ما توصلت إليه من النتائج المهمة، وهي كالآتي:

1. اتفاق أهل العلم على جواز إمامة المراهق بمن هو مثله من المراهقين أو أقل من جهة السن.
2. جماهير أهل العلم على عدم جواز ائتمام البالغ بالمراهق في صلاة الفريضة وهو القول الذي أراه صائبًا، وخالف في ذلك الشافعية، وهي روايات عند بعض المذاهب.
3. أما صلاة النافلة فالجماهير من أهل العلم –بخلاف الحنفية– على جواز إمامة المراهق فيها؛ لأنها أخف من الفريضة.
4. من الأحاديث المهمة التي دار حولها الخلاف حديث عمرو بن سلمة في الصحيح، وكيفية توجيهه.

والله جل وعلا أسأل أن يجعل ما خطت اليمين في ميزان الحسنات، حجة لي يوم الدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الهوامش:

(1) انظر: أساس البلاغة (400/1)، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص:127).

(2) انظر: مقاييس اللغة (451/2).

(3) أخرجه الدارقطني في الأفراد (304/1، رقم:456)، وقال: «غريب من حديث الثوري عن سماك عنه –أي عن موسى بن طلحة عن أبيه –».

(4) انظر: غريب الحديث لابن قتيبة (231/2).

(5) أخرجه البزار كما في كشف الأستار (283/1، رقم:588)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (350/7، رقم:4387)، ومن طريقه أبوبكر بن المقرئ في الأربعين (ص:88)، وابن عدي في الكامل (84/8)، وابن العسكري في تصحيفات المحدثين (318/1)، قال ابن رجب في فتح الباري (28/4): «وقال الدارقطني – فيما نقله عنه البرقاني –: لم يروه إلا مصعب بن ثابت، وليس بالقوي»، وقال البوصيري في الإتحاف (102/2): «هذا إسناد ضعيفٌ؛ لضعف مصعب بن ثابت»، وكذا قال الألباني كما في الضعيفة (267/6).

(6) انظر: النهاية في غريب الحديث (283/2).

(7) انظر: العين (367/3)، جمهرة اللغة (797/2)، تهذيب اللغة (260/5)، الصحاح (1487/4)، مقاييس اللغة (451/2).

(8) انظر: تهذيب اللغة (260/5)، لسان العرب (130/10)، المعجم المفصل لشواهد العربية (29/6)، وهذا البيت من الرمل، وقد نسبه الأزهري في التهذيب لـ: عبدالرحمن بن بُزُرج اللُّغوي.

(9) ومنه ما جاء في صحيح مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها عندما قالت لعائشة رضي الله عنها: «إنه يدخل عليك الغلام الأيفع، الذي ما أحب أن يدخل عليَّ...»، قال النووي في شرحه (33/10): «الأيفع: هو بالياء المثناة من تحت وبالفاء، وهو الذي قارب البلوغ ولم يبلغ، وجمعه: أيفاع، وقد أيفع الغلام ويفع وهو يافع».

(10) جاء في لسان العرب (421/5): «ناهز فلان الحلم ونَهزه: إذا قاربه، وناهز الصبي البلوغ: أي داناه، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في البخاري: «أقبلت راكبًا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام...».

(11) ومنه: ما جاء عند أحمد وغيره من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم»، قال المناوي في فيض القدير (60/2): «أي المراهقين الذين لم يبلغوا الحلم، جمع شارخ بشين وخاء معجمتين كصحب».

(12) يقال: أخْلَف الغلام إذا راهق الحُلم، فاختلف الناظرون إليه، فقائل يقول: قد احتلم وأدرك، ويَخْلِف على ذلك، وقائلٌ يقول: غير مدرك، ويحلف على قوله، وكل شيء يختلف فيه الناس ولا يقفون منه على أمر صحيح فهو مُخْلِف، والعرب تقول للشيء المختلف فيه: مُخْلِف، ومحنث. انظر: العين (268/4)، تهذيب اللغة (44/5).

(13) ومنه: ما جاء عند ابن ماجه وغيره من حديث جندب بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: «كنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم غلمانًا حزاورة...»، يقال: حَزْوَر، وحَزَوَّر، وجمعه: حَزَاوِرة، وهو المراهق،. انظر: الفائق في غريب الحديث (281/1)، غريب الحديث لابن الجوزي (211/1).

(14) الفَوْهَد والتَّوهد: الغلام السمين التامُّ الخَلْق الذي قد راهَقَ الحلم، والجارية ثوهدة. انظر: الصحاح (520/2).

(15) انظر: طلبة الطلبة (ص:11)، الذخيرة (426/10)، بداية المحتاج (17/3)، المطلع على أبواب المقنع (ص:361).

(16) انظر: البناية شرح الهداية (113/11)، حاشية ابن عابدين (35/3)، اللباب في شرح الكتاب (72/2).

(17) انظر: البناية شرح الهداية (113/11)، التذكرة في الفقه (ص:297).

(18) انظر: البناية شرح الهداية (113/11)، فتح القدير (399/4)، حاشية ابن عابدين (35/3).

(19) انظر: البناية شرح الهداية (113/11)، فتح القدير (399/4)، التذكرة في الفقه (ص:297).

(20) انظر: مجلة الأحكام العدلية (ص:190).

(21) انظر: تبيين الحقائق (205/2)، فتح القدير (181/4)، غمز عيون البصائر (318/3).

(22) انظر: البيان والتحصيل (237/2).

(23) انظر: علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة لزهران (ص:298)، سيكولوجية المراهقة لـ:أحمد الزعبي (ص:20).

(24) انظر: شرح التلقين (583/1)، مناهج التحصيل في شرح المدونة (294/1).

(25) انظر: المبسوط (180/1)، بدائع الصنائع (143/1)، الاختيار لتعليل المختار (58/1)، تبيين الحقائق (140/1).

(26) انظر: الإشراف على نكت الخلاف (295/1)، البيان والتحصيل (396/1)، شرح التلقين (583/1)، الذخيرة (242/2).

(27) انظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود (ص:62)، المغني (167/2)، المبدع (82/2)، الإنصاف (388/4).

(28) انظر: الأم (193/1)، الحاوي الكبير (327/2)، البيان (391/2)، فتح العزيز (165/2)، المجموع (248/4).

(29) انظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (172/1)، الممتع شرح المقنع (476/1)، المبدع (82/2).

(30) انظر: المجموع شرح المهذب (249/4).

(31) انظر: فتح الباري لابن رجب (174/6).

(32) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة ، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت (203/1، رقم:517)، والترمذي في سننه، تاب الصلاة ، باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت (248/1، رقم:207).

(33) انظر: الذخيرة (243/2)، الممتع شرح المقنع (467/1).

(34) أخرجه البيهقي في الخلافيات (390/3)، والديلمي في مسند الفردوس (16/5)، قال البيهقي: «هذا إسناد ضعيف»، وقال ابن عبد الهادي في التنقيح (469/2): «هذا حديث لا يصح، ولا يعرف له إسنادٌ صحيح، بل رُوي بعضه بإسناد مظلم».

(35) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود ، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًّا (4 /243، رقم: 4398)، وابن ماجه في سننه، أبواب الطلاق ، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم (3 /198، رقم: 2041)، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الطلاق، ما قالوا في الرجل يطلق في المنام (10 /203،رقم: 19591)، وأحمد في مسنده، في مسند عائشة رضي الله عنها (5968/11، رقم: 25333)، والدارمي في مسنده، كتاب الحدود، باب رفع القلم عن ثلاثة (3 1476رقم: 2342)، والنسائي في الكبرى، كتاب الطلاق، من لا يقع طلاقه من الأزواج (5 / 265رقم: 5596)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الإيمان، ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدمت رفعت الأقلام عن الناس في كتبة الشيء عليهم (355/1، رقم: 142)، والحاكم في مستدركه، كتاب البيوع ، باب الرهن محلوب ومركوب (2 / 59، رقم: 2363)، والبيهقي في سننه الكبرى، كتاب الإقرار ، باب من لا يجوز إقراره (6 / 84، رقم: 11570)، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»، وحسَّن إسناده النووي في المجموع (6/3)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (191/11): «وهذا الحديث قد رواه أهل السنن من حديث علي وعائشة – رضي الله عنهما – واتفق أهل المعرفة على تلقيه بالقبول»

(36) انظر: نيل الأوطار (189/3).

(37) انظر: المجموع (250/4).

(38) انظر: شرح منتهى الإرادات (276/1)، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (669/1).

(39) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، كتاب الصلاة، باب هل يؤم الغلام ولم يحتلم (398/2، رقم:3847)، وابن المنذر في الأوسط (152/4)، والبيهقي في السنن الكبير، جماع أبواب كتاب الجمعة، باب من لم ير الجمعة تجزئ خلف الغلام لم يحتلم (319/3،رقم:5858)، قال الحافظ ابن رجب في الفتح:(173/6): «إسناده فيه مقال»؛ لأن فيه: إبراهيم بن أبي يحيى، قال الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير (1155/3): «قلت: ابن أبي يحيى ضعيف».

(40) عزاه الحافظ ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق(24/2) للأثرم في سننه، وقال الحافظ ابن رجب في فتح الباري (171/4): «خرّجه الأثرم ... بإسناد منقطع».

(41) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، فِي إمامة الغلام قبل أن يحتلم (306/1، رقم: 3501)، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (451/4)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (83/9): «بإسناد صحيح».

(42) انظر: الاختيار لتعليل المختار (58/1)، الإشراف على نكت الخلاف (295/1)، التعليق الكبير (342/2)

(43) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام، وكان للرجل حاجة، فخرج فصلى (141/1، رقم:700)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء (340/1، رقم:465).

(44) أخرجه الشافعي في مسنده، كتاب الصلاة، باب (104/1، رقم: 305)، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصلاة، باب : ذكر البيان أن معاذا كان يصلي فريضة لا تطوعا (90/3، رقم:1930)، والطحاوي في شرح معاني الآثار، كتاب الصلاة، باب الرجل يصلي الفريضة خلف متطوع (409/1)، والدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب ذكر صلاة المفترض خلف المتنفل (13/2، رقم:1075)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب الفريضة خلف من يصلي النافلة (121/3، رقم:5105)، قال ابن عبد البر في التمهيد (368/24):«هو حديث صحيح لا يختلف في صحته»، وقال ابن حجر في الفتح (196/2): «وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح».

(45) انظر: المجموع (250/4).

(46) انظر: التعليق الكبير (342/2)، الانتصار في المسائل الكبار (457/2).

(47) انظر: التعليق الكبير (342/2).

(48) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، بابٌ (150/5، رقم:302).

(49) انظر: فتح الباري لابن رجب (176/6).

(50) انظر: التعليق الكبير (343/2)، الممتع شرح المقنع (476/1).

(51) انظر: معالم السنن (169/1)، التعليق الكبير (343/2)، المغني (168/2)، نيل الأوطار (197/3).

(52) انظر: المجموع (248/4).

(53) انظر: فتح الباري لابن حجر (23/8)، نيل الأوطار (197/3)، مرعاة المفاتيح (63/4).

(54) انظر: شرح التلقين (583/1)، التعليق الكبير (343/2)، فتح الباري لابن رجب (176/6).

(55) انظر: فتح الباري لابن حجر (23/8).

(56) انظر: إعلاء السنن (1372/3).

(57) انظر: فتح الباري لابن حجر (185/2).

(58) انظر: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الطهارة، من قال إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل (86/1، رقم:948)، وأحمد في مسنده، مسند الأنصارﷺ، حديث أبي المنذر أبي بن كعب ، (21/35، رقم:21096)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ مما تعلق به في إمامة الصبيان الذين لم يبلغوا في الفرائض من الصلوات (122/10، رقم:3965)، الطبراني في المعجم الكبير (42/5، رقم:4536)، قال الحافظ ابن حجر في موافقة الخبر الخبر (97/1): «هذا حديث حسن»، وكذا قال الزرقاني في شرح الموطأ (199/1)، وقال الشيخ أحمد شاكر في سنن الترمذي (188/1): «وهذه أسانيد كلها صحاح».

(59) انظر: شرح مشكل الآثار (117/5)، إعلاء السنن (1371/3)، الانتصار في المسائل الكبار (460/2).

(60) انظر: شرح مشكل الآثار (121/10)، المغني (168/2).

(61) انظر: فتح الباري لابن حجر (24/8)، مرعاة المفاتيح (68/4).

(62) انظر: إعلاء السنن (1372/3).

(63) انظر: نيل الأوطار (198/3). والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة ، باب إذا كان الثوب ضيقًا (163/1، رقم:814)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة ، باب أمر النساء المصليات وراء الرجال أن لا يرفعن رؤوسهن من السجود حتى يرفع الرجال (326/1، رقم:441).

(64) انظر: إعلاء السنن (1372/3).

(65)انظر: لوامع الدرر في هتك أسرار مختصر خليل (456/2)، بدائع الفوائد لابن القيم (91/4).

(66) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (91/4).

(67) انظر: فيض الباري (218/2).

(68) انظر: مرعاة المفاتيح (68/4).

(69) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (167/4)، فتح الباري لابن حجر (185/2)، التعليق الكبير (344/2).

(70) انظر: فتح الباري لابن حجر (185/2)، سبل السلام (371/1). ورواية أبي داود أخرجها في سننه، كتاب الصلاة ، باب من أحق بالإمامة (493/1، رقم:587).

(71) انظر: نيل الأوطار (198/3).

(72) انظر: بدائع الصنائع (143/1)، التوضيح شرح الجامع الصحيح (453/21)، مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود (ص:62)، فتح الباري لابن رجب (174/6).

(73) انظر: شرح سنن النسائي للشنقيطي (1333/4).

(74) انظر: فتح الباري لابن رجب (176/6).

(75) انظر: أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من حق بالإمامة (465/1، رقم:673).

(76) انظر: الأوسط في الإجماع والسنن والاختلاف (152/4)، المجموع (250/4)، فتح الباري لابن رجب (174/6).

(77) انظر: التعليق الكبير (342/2)، فتح الباري لابن حجر (186/2).

(78) انظر: المحلى (135/3)، فتح الباري لابن حجر (186/2).

(79) انظر: المحلى (135/3)، فتح الباري لابن حجر (186/2).

(80) انظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر (128/1، رقم:631)، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحق بالإمامة (465/1، رقم:674).

(81) انظر: فتح الباري لابن رجب (176/6).

(82) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (313/28).

(83) انظر: بحر المذهب (258/2)، المجموع (250/4)، كفاية النبيه (18/4). وأثر عائشة رضي الله عنها: أخرجه ابن المنذر في كتابه الأوسط (151/4)، وابن عدي في الكامل في الضعفاء (281/3)، والبيهقي في السنن الكبرى، جماع أبواب صلاة التطوع، باب من زعم أنها بالجماعة أفضل لمن لا يكون حافظًا للقرآن (697/2، رقم:4284)، وفي إسناده حفص بن عمر العدني، قال الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير(927/2): «قلت: حفص واهٍ»، وقال ابن حجر في ذخيرة الحفاظ (1885/4): «وحفصٌ هذا غير ثقة». والقلية: كعطيَّة: والجمع قَلاَيَا: مرقة تتخذ من لحوم الجزور، وأكبادها. انظر: لسان العرب (3732/5). والخَشْكُنَان: خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة، وتملأ بالسكر، واللوز، أو الفستق، وتُقلى. انظر: المعجم الوسيط (236/1).

(84) انظر: التعليق الكبير (342/2)، الانتصار في المسائل الكبار (461/2).

(85) انظر: أحكام القرآن لابن العربي (62/4).

(86) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تسوية الصف وإقامتها (323/1، رقم:432).

(87) انظر: القول التمام في مسائل الإمام (ص:20).

(88) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية (204/6).

(89) انظر: المبسوط (180/1)، بدائع الصنائع (144/1)، الاختيار لتعليل المختار (85/1)، تبيين الحقائق (140/1)، البناية (344/2)، البحر الرائق (381/1).

(90) انظر: التبصرة (326/1)، البيان والتحصيل (396/1)، مناهج التحصيل (292/2)، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (456/1)، مواهب الجليل (87/2).

(91) انظر: الحاوي الكبير (327/2)، بحر المذهب (258)، البيان (391/2)، فتح العزيز (165/2)، المجموع (248/4)، كفاية النبيه (18/4)، مغني المحتاج (483/1).

(92) انظر: التعليق الكبير (338/2)، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (172/1)، المغني (168/2)، الشرح الكبير (390/4)، المبدع (83/2)، الإنصاف (388/4).

(93) انظر: المبسوط (180/1)، بدائع الصنائع (144/1)، الاختيار لتعليل المختار (85/1)، تبيين الحقائق (140/1)، البناية (344/2)، البحر الرائق (381/1).

(94) انظر: المدونة (177/1)، البيان والتحصيل (396/1)، مناهج التحصيل (292/2)، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (456/1)، مواهب الجليل (87/2).شرح مختصر خليل للخرشي (25/2).

(95) انظر: التعليق الكبير (338/2)، المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (172/1)، المغني (168/2)، الشرح الكبير (390/4)، المبدع (83/2)، الإنصاف (388/4).

(96) انظر مسألة إمامة المراهق في الفرض.

(97) انظر: الفتاوى الخانية (243/1)، تبيين الحقائق (140/1)، حاشية الطحطاوي على الدر المختار (282/2).

(98) انظر: الاختيار لتعليل المختار (85/1)، تبيين الحقائق (140/1)، البحر الرائق (381/1).

(99) انظر: الشرح الكبير (390/4)، المبدع (83/2)، الممتع شرح المقنع (476/1).

(100) انظر: المبدع (83/2)، الممتع شرح المقنع (476/1).

(101) انظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (173/1)، الممتع شرح المقنع (476/1).

(102) انظر: المبسوط (180/1)، بدائع الصنائع (144/1)، الاختيار لتعليل المختار (85/1)، تبيين الحقائق (140/1).

(103) انظر: منهاج الطالبين (ص: 79)، مغني المحتاج (448/1).

(104) انظر: الشرح الكبير (211/3)، الإنصاف (249/3).

(105) انظر: بداية المجتهد (75/2).

(106) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب جواز صوم النافلة بنية من النهار قبل الزوال، وجواز فطر الصائم نفلا من غير عذر (808/2، رقم: 1154).

(107) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (112/4).

(108) انظر: الجوهرة النيرة (99/1).

فهرس المصادر والمراجع:

1. الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت:319هـ). تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.

2. الاختيار لتعليل المختار، لعبدالله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجدالدين أبو الفضل الحنفي (ت:683هـ)، تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1356هـ-1937م.

3. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، (ت:926هـ)، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

4. الأشباه والنظائر، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:911هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ-1990م.

5. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت:422هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، دار ابن القيم، دار ابن عفان، القاهرة، الطبعة الأولى، 1429هـ.

6. الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت:204هـ)، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، 1410هـ-1990م.

7. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت:885هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

8. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بابن نجيم المصري (ت:970هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت: بعد 1138هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

9. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت:595هـ)، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاّق، دار المغني، الرياض، 1432هـ-2011م.

10. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت:587هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م.

11. بلغة السالك لأقرب المسالك (المعروف بحاشية الصاوي)، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت:1241هـ)، دار المعارف، الناشر: دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.

12. البناية شرح الهداية، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت:855هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ-2000م.

13. البيان والتحصيل، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت:520هـ)، تحقيق: د.محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ-1988م.

14. البيان في مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت:558هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، 1431هـ-2000م.

15. التاج والإكليل لمختصر خليل، لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (ت:897هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1416هـ-1994م.

16. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت:1021هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق - القاهرة، الطبعة الأولى، 1313هـ.

17. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجع صحح على عدة يسخ، المكتبة التجارية، مصر، بدون طبعة، 1357هـ-1983م.

18. التلقين في الفقه المالكي، لأبي محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت:422هـ)، تحقيق: أبي أويس محمد أبو خبزة الحسني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.

19. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

20. الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، لأبي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزّبيدي اليمني الحنفي (ت:800هـ)، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، 1322هـ.

21. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت:1230هـ)، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

22. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لأبي الحسن، علي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت:1189هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1414هـ-1994م.

23. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:450هـ). تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ-1999م.

24. الذخيرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت:684هـ)، تحقيق: محمد حجي، محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م.

25. رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت:1252هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ-1992م.

26. روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، الطبعة الثالثة، 1412هـ-1991م.

27. سبل السلام الموصلة إلى بلوغ المرام، لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني. تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1418هـ.

28. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني (ت:1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1415هـ-1422هـ.

29. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت:279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ.

30. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت:385هـ)، تحقيق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ.

31. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت:275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

32. السنن الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1406هـ.

33. السنن الصغير، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:458هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، الطبعة الأولى، 1410هـ.

34. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ.

35. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1424هـ.

36. سنن ابن ماجه، لابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت:273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

37. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ-1985م.

38. شرح الزركشي، لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت:772هـ)، دار العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1413هـ-1993م.

39. شرح صحيح البخاري لابن بطال، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال (ت:449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، 1423هـ-2003م.

40. الشرح الكبير، لشمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت:682هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، 1432هـ-2011م.

41. الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي، لأحمد بن محمد بن أحمد العدوى، أبو البركات المالكي (ت:1201م)، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

42. شرح مختصر خليل للخرشي، لمحمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:1101هـ)، دار الفكر للطباعة، بيوت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

43. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ.

44. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

45. العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (ت:786هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تأريخ.

46. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت:872هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

47. فتح العزيز بشرح الوجيز (الشرح الكبير)، لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت:623هـ)، دار الفكر، بيروت..

48. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت:861هـ)، تعليق: عبد الرزاق غالب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ.

49. القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا، لسعدي أبو جيب. دار الصديق للعلوم ودار نور الصباح، لبنان، الطبعة الأولى، 1431هـ-2011م.

50. كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (ت:763هـ)، تحقيق: عبد الله ابن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م.

51. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت:235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

52. كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت:1051هـ)، دار الكتب العلمية.

53. لسان العرب، لابن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

54. المبدع في شرح المقنع، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت:884هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م.

55. المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت:483هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ-1993م.

56. المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، لأبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي (ت:676هـ)، دار الفكر، بيروت.

57. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ.

58. المطلع على ألفاظ المقنع، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي (ت 709هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، 2003م-1423هـ.

59. المغني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت:620هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي - عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب للطباعة، الرياض، 1432هـ-2011م.

60. نهاية المطلب في دراية المذهب، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت:478هـ)، تحقيق: أ.د.عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، 1428هـ-2007م.

Imamate of the Adolescent in Islamic Jurisprudence

Ahmed bin Ali Al-Hamami

Abstract

This study is entitled: "The Imamate of the Adolescent in Islamic Jurisprudence", it aims to explain the rule of imamate of the "teenager" in praying, whether this prayer is obligatory or superfluous, and whether this imam is an adult, or not an adult, liberated in that subject of conflict in it, Remembering the scholars, considering their doctrinal doctrines, and mentioning their arguments in that transmission and mentality, then reaching the desired result.

اسْتِدْرَاكَاتُ بَحْرَقٍ الحَضْرَمِيِّ عَلَى الحَرِيْرِيِّ بَيْنَ نَظْمِهِ مُلْحَةَ الإِعْرَابِ وَشَرْحِهِ عَلَيْهَا

د. جمال رمضان حيمد حديجان
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية
كلية الآداب، جامعة حضرموت

الملخّص:

يُعَدُّ نَظْمُ مُلْحَةِ الإِعْرَابِ لِلْحَرِيْرِيِّ نَظْمًا حَافِلًا بِمَادَّةٍ نَحْوِيَّةٍ اسْتَوْعَبَتْ أَبْوَابَ النَّحْوِ، ثُمَّ جَاءَ شَرَحُهُ عَلَيْهَا مبيِّنًا ما سكتَ عنهُ في النظم، أو الخلافَ أو الآراءَ في المسألة؛ لِيُزِيْلَ مَا قَدْ يُشْكِلُ عَلَى القَارِئِ أَوِ المُتَعَلِّمِ فِيْ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِيْ بَعْضِ أَبْيَاتِهَا مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ أَوْ تَعْلِيْلَاتِهِ أوْ عدمَ ذِكْرِ تفاصيل المسائل؛ بوصفِ النَّظْمِ لا يتأتَّى فيه لناظمِهِ ذكرُ كلِّ شيءٍ أوْ تفاصيله.

وَشَرَحَ بَحْرَقٌ الحَضْرَمِيُّ نَظْمَ المُلْحَةِ، وَجَاءَ فِيْهِ بِمَادَّةٍ تُوْضِحُ أَبْيَاتَهَا، وَتَدْفَعُ إِلْبَاسَهَا وَتَحِلُّ إِشْكَالَهَا، وأضافَ مادَّةً علميَّةً بأسلوبٍ أخَّاذ، وزاد أيضًا جملةً غيرَ قليلةٍ من التنبيهات والفوائد، مثَّلتْ تِلْكَ التَّنبيهاتُ ما اسْتَدْرَكَهُ بحرقٌ على الحريريِّ في نظمِ المُلْحَةِ، غَيْرَ أنَّ بَحْرَقًا حَاكَمَ الحَرِيْرِيَّ إِلَى نَظْمِ المُلْحَةِ مجرَّدًا منْ شرحِ الحريريِّ عليه؛ إذْ قد يَدْفَعُ مَا أَقَامَهُ مِنْ اسْتِدْرَاكَاتٍ عَلَى نَظْمِ مُلْحَةِ الإِعْرَابِ.

هذا البحث تضمَّن هذهِ الاستدراكاتِ ليتبيَّنَ القارئُ موقعَها منْ نظمِ الملحةِ وشرحها للحريريِّ، وأنَّ لبحرقٍ مندوحةً فيها أَوْ لا.

المقدِّمة:

عُنِيَ هذا البحثُ بِتَتَبُّعِ اسْتِدْرَاكَاتِ بحرقٍ فِيْ شَرْحِهِ عَلَى مُلْحَةِ الإِعْرَابِ لِلْحَرِيْرِيِّ؛ إِذْ عَمِلَ عَلَىْ تَتَبُّعِ الحريريِّ في مسائلِ نَظْمِ المُلْحَةِ وَإِغْفَالِ مَا أَوْضَحَهُ الحَرِيْرِيُّ لجملةٍ منْ مَسَائِلِ نظمِ المُلْحَةِ فِيْ الشَّرْحِ، معَ أنَّ بحرقًا قدِ اطَّلعَ على شرحِ الحريريِّ، وأشارَ في جملةٍ من مسائلِهِ إلى أنَّ الحريريَّ قدْ أشارَ إليها في شرحه؛ لِيَكُوْنَ شَرْحُهُ مُتَمِّمًا لِنَقْصِ نظمِهِ. وَكَانَ شَرْحُ الحَرِيْرِيِّ عَلَى المُلْحَةِ قَدْ أَمَاطَ اللِّثَامَ عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الإِشْكَالَاتِ الَّتِيْ بَنَى عَلَيْهَا بَحْرَقٌ اسْتِدْرَاكَاتِهِ، فجاءَت استدراكاتُهُ عائمةً بينَ نظمِ الملحةِ للحريريِّ وشرحِهِ عليها.

لَكِنْ قَدْ يَكُوْنُ لِبَحْرَقٍ مَنْدُوْحَةٌ فِيْ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنِ اسْتِدْرَاكَاتٍ عَلَى الحَرِيْرِيِّ؛ بِوَصْفِ المُلْحَةِ نَظْمًا مُسْتَقِلًّا عَنْ شَرْحِهِ، وَالشَّرْحُ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ فِيْ إِيْضَاحِ أَبْيَاتِ المُلْحَةِ، وَأَنَّ القَارِئَ رُبَّمَا قَرَأَ النَّظْمَ بِغَيْرِ شَرْحِهِ عَلَيْهِ، فَفَهِمَ مِنْهُ مَا قَدْ يَتَأَتَّى لِأَيِّ قَارِئٍ مِنْ فَهْمِ مَسَائِلِ النَّحْوِ لِمُجَرَّدِ قِرَاءَةِ النَظْمِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ بَنَى بَحْرَقٌ اسْتِدْرَاكَاتِهِ لِمَا قَدْ يَفْهَمُ القَارِئُ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ مِنْ خِلَالِ قِرَاءَةٍ أَوَّلِيَّةٍ لِنَظْمِ مُلْحَةِ الإِعْرَابِ فَيَبْنِيْ باسْتِدْرَاكَاتِهِ

مِنْ خلالِ تلكَ القِرَاءَةِ حُكْمًا أوْ تَصوُّرًا، لِذَلِكَ حَاكَمَ بَحْرَقٌ الحَرِيْرِيَّ مِنْ خِلَالِ نَظْمِ المُلْحَةِ لَا مِنْ شَرْحِهِ عَلَيْهَا.

جَاءَ هَذَا البَحْثُ لِيَضَعَ القَارِئَ بَيْنَ مَا اسْتَدْرَكَهُ بَحْرَقٌ عَلَى الحَرِيْرِيِّ فِيْ نَظْمِ مُلْحَتِهِ، وَبَيْنَ مَا جَاءَ فِيْ شَرْحِ الحَرِيْرِيِّ عَلَى المُلْحَةِ، وَجَعَلْتُهُ فِيْ مَبَاحِثَ ثَلَاثَةٍ تَبَعًا لِقِسْمَةِ الكَلِمَةِ: مَبْحَثٍ فِيْ المَسَائِلِ المختصَّة بالاسْمِ، وَمَبْحَثٍ فِيْ المَسَائِلِ المختصَّة بالفِعْلِ، وَثَالِثٍ فِيْ المَسَائِلِ المختصَّة بالحَرْفِ. مُرَتَّبَةً بحسبِ وُرُوْدِهَا فِي نَظْمِ المُلْحَةِ وشرحَيْهَا للحريريِّ وبحرقٍ.

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: المَسَائِلُ المُخْتَصَّةُ بِالِاسْمِ:

المسألة الأولى: في الأسماء التي تلازمُ الإضافةَ:

قال الحريريُّ:

وفِي المُضَافِ مَا يَجُرُّ أبَــدَا ** مِثْلُ: لَدُنْ زيدٍ وإنْ شِئْتَ لَدَى
ومِنْهُ سُبْحَــانَ وذُوْ وَمِثْـلُ ** وَمَعْ وَعِنْـدَ وَأُوْلُــوْ وَكُــلُّ
ثُـمَّ الجِهَاتُ السِّتُّ فَوْقَ ووَرَا ** وَيَمْنَةً وَعَكْسُهَا بِـلَا مِــرَا
وَهَكَذَا غَيْرُ وَبَعْضُ وَسِوَى ** فِيْ كَلِمٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى[1]

قال بحرقٌ:

"قُلْتُ: ومِمَّا لَمْ يذكُرْهُ الناظمُ قولُهُمْ: (مَعَاذَ اللهِ)، و(أيُّ النَّاسِ جاءَكَ؟)، و(جاءَنِيْ كِلَا الرَّجُلَيْنِ وكِلْتَا المرأتَيْنِ)، و(زيدٌ شِبْهُ عَمْرٍو ودُوْنَ بَكْرٍ)، و(سائرُ النَّاسِ)، أي: باقيهم، وقيل: إنَّ سائر بمعنى جميع، و(ذاتَ اليمينِ)، و(ذاتَ الشِّمَال)، و((وَأُوْلَاْتُ الأَحْمَالِ)) [الطلاق:4]، و(لَعَمْرُ اللهِ)، و(جلسْتُ بينَ القومِ ووَسَطَ النَّاسِ) (بفتحِ السين)، وقد تُسَكَّنُ إذا كانتْ بمعنى: بينَ، وما أشبهَ ذلك"[2].

بحث المسألة:

استدرَكَ بحرقٌ على الحريريِّ جملةً من الأسماء التي تلازمُ الإضافةَ ولم يذكرْها الحريريُّ في نظم الملحة. ومعَ ذكرِ ما استدركه بحرقٌ من الأسماء الملازمة للإضافة لمْ يأتِ عليها جميعِهَا.

وفوقَ ما ذكره الحريريُّ وبحرقٌ من الأسماء الملازمة للإضافةِ أقولُ: إنَّ الأسماءَ التي تلازمُ للإضافة قسمان اثنانِ، أحدهما: مُلازمٌ للإضافة لفظًا ومعنًى، ولا يأتي مفردًا بل يأتي مضافًا أبدًا، منها: (عندَ)، و(لدَى)، و(سِوَى)، و(قُصَارى الشيءِ)، و(حُمَادَاهُ).

والآخرُ: ملازمٌ للإضافة لفظًا دونَ المعنى، ويأتي مفردًا كما يأتي مضافًا، ومنه ما لا يُضَافُ إلَّا لضمير، ومن ألفاظِهِ هي (وَحْدَكَ)، و(لَبَّيْكَ)، و(دَوَالَيْكَ)، و(سَعْدَيْكَ). ونوعٌ ما لا يُضَافُ إلَّا لجملة وألفاظه هي (حيثُ)، و(إذْ)، و(إذَا)[3].

المسألة الثانية: في انتصابِ المصدرِ على الحال:

قال الحريريُّ:

وَمِنْهُ قَدْ جَاءَ الأَمِيْرُ رَكْضَا ** وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ إِذْ تَوَضَّا[4]

قال بحرقٌ:

"**تَنْبِيْهٌ:** إِنَّمَا اخْتَارَ الشَّيخُ انتِصَابَ مثلِ هذا المصدرِ تَبَعًا لِمَا لِجَمَاعَةٍ؛ لِأَنَّ الحَالَ لا يَكُوْنُ إِلَّا وَصْفًا. وَالجُمْهُوْرُ – وَهُوَ مَذْهَبُ سِيْبَوَيْهِ[5]، وَالأَرْجَحُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ[6] وَأَتْبَاعِهِ – أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ مَنْصُوْبٌ عَلَى الحَالِ الوَاقِعِ بِلَفْظِ المَصْدَرِ.

وَمِمَّا أُقِيْمَ مَقَامَ المَصْدَرِ أَيْضًا نَوْعُ المَصْدَرِ المُبَيِّنِ لِهَيْئَةِ الفِعْلِ إِذَا كَانَ لَهُ هَيْئَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ، كَقَوْلِهِ: اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ ...؛ لأَنَّ الاشْتِمَالَ يَقَعُ عَلَى هَيْئَاتٍ كَثِيْرَةٍ والصَّمَّاءُ نَوْعٌ مِنْهَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: قَعَدَ القُرْفُصَاءَ، لِمَنِ احْتَبَى بِيَدَيْهِ، وَمَشَى المُطَيْطَاءَ (بِتَخْفِيْفِ الطَّاءِ) لِمَنْ يَتَبَخْتَرُ فِيْ مِشْيَتِهِ، وَيَرُدُّ يَدَيْهِ إِلَى وَرَائِهِ. وَظَاهِرُ كَلَامِ الشَّيْخِ أَنَّ: اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ، مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ، كَجَاءَ الأَمِيْرُ رَكْضًا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ أَمْثِلَةِ مَا أُقِيْمَ فِيْهِ النَّوْعُ مَقَامَ المَصْدَرِ"[7].

بحث المسألة:

هذهِ المسألةُ – أعني انتصَابَ المصدرِ الواقِعِ مَوْقِعَ الحالِ – مِنْ مَسَائِلِ الخِلَافِ بَيْنَ النَّحْوِيِّيْنَ عَلَىْ مَذَاهِبَ ثَلَاثَةٍ مَشْهُوْرَةٍ: أَوَّلُهَا مَذْهَبُ الجُمْهُوْرِ وسِيْبَوَيْهِ وابْنِ مَالِكٍ كَمَا أَشَارَ بحرقٌ[8]. وَمَذْهَبُ الكوفِيِّيْنَ بأنَّ المَنْصُوبَ منصُوبٌ على المصدريَّةِ لكنَّ النَّاصبَ له هُوَ الفعلُ المذكُورُ لتأوُّلِهِ بفعلٍ مِنْ لفظِ المصدرِ، فـ(جاءَ الأميرُ ركضًا) في تأويل (ركضَ الأميرُ ركضًا)[9]. والمذهبُ الثَّالثُ هو مذهبُ الأخفشِ[10]، وهو أنَّ المصدرَ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ.

والحريري في شرحه الملحة ذكر تحتَ البيتِ الخلافَ فقال: "اختلف النَّحويُّون في المصدرِ الواقعِ موقع الحالِ، كقولك: أقبل الأميرُ رَكْضًا، وجاءَ زيدٌ مَشْيًا. فقال الأكثرون: إنَّ الوجهَ نصبُهما ونظائرُهما على الحال، على أنْ يكونَ تقديرُ الكلامِ أقبلَ الأميرُ راكضًا، وجاءَ زيدٌ ماشيًا، وعليهِ حُمِلَ قولُه تعالى: ((قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)) [الملك:30]، أي: غائرًا. وقال بعضُهم: بلْ ينتصبانِ انتصابَ المصدرِ المحذوفِ فعلُه،

وتقديرُ الكلامِ: أقبلَ الأميرُ يركُضُ ركضًا، وجاءَ زيدٌ يمشِيْ مَشْيًا. فأمَّا قولُهُمْ لِمَنْ يُخَلِّلُ جسدَه بثَوْبِهِ: (اشتملَ الصمَّاءَ)، وللقاعدِ المُحْتَبِي بيدَيْهِ: (قعدَ القُرْفصَاءَ) فانتصابُهُما جميعًا على المصدرِ الذي يدلُّ على هيئة الفاعلِ، وتقديرُ الكَلامِ: اشتملَ الاشتمالَ المعروفَ بالصمَّاء، وقعدَ القعدةَ المعروفةَ بالقرفصاءِ"[11].

وبهذا يُعْلَمُ أنَّ الحريريَّ كان مستحضرًا وجهَ الخلافِ في المسألةِ مكتفيًا بما رجَّحه من قولِ الكوفيين.

المسألة الثالثة: العامل في الحال، ومن حذف عامل الحال وجوبًا:

قال الحريري:

وَمِنْهُ مَنْ بِالفِنَاءِ قَاعِدًا ** وَبِعْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا[12]

قال بحرقٌ:

"أشارَ في هذا البيتِ إلى مسألتَيْنِ: إحداهما: أنَّ عاملَ النصبِ في الحالِ قد يكون فعلًا ووصفًا مشتَقًّا، وقد يكون اسمَ إشارةٍ لما فيهِ منى الفعلِ ...

تنبيهٌ: وممَّا يعملُ في الحالِ أيضًا الظَّرفُ والجارُّ والمجرورُ؛ لما فيهما من معنى الاستقرارِ، كقولك: (في الدارِ بشرٌ مائسًا)، و(خَلْفَكَ عمرٌو قاعدًا)، وكذا (أينَ الأميرُ جالسًا؟)؛ لأنَّ (أينَ) ظرفُ مكانٍ.

المسألة الثانية: أنَّ عاملَ الحالِ قدْ يُحْذَفُ وجوبًا إذا جاءَتْ لبيانِ تدريجِ زيادةٍ، أوْ نقصٍ، كقوله: (بعْتُهُ بردهمٍ فصاعدًا)، أي: فَعَلَا الدِّرهمُ صاعدًا، و(أعطيْتُهُ درهمًا فسافِلًا)، أي: فانحطَّ الدِّرْهَمُ سافلًا.

تنبيهٌ آخرُ: وممَّا يُحْذَفُ فيهِ عاملُ الحالِ وجوبًا إذا وقعتْ بدلًا من لفظِ الفعلِ في توبيخٍ، كقولهم: (أقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ). وجوازًا إذا دلَّ عليهِ دليلٌ، نحو قوله تعالى: ((فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)) [البقرة:239]، أي: فصلُّوا"[13].

بحثُ المسألة:

يشيرُ استدراكُ بحرقٍ إلى مسألتَيْن: إحداهما: العامل في الحال؛ إذِ استدركَ على الحريريِّ اكتفاءَه بذكرِ أنواعٍ ثلاثة، هي: الفعل، والوصف المشتق، واسم الإشارة، فزادَ بحرقٌ عليها الظرفَ والجارَّ والمجرورَ.

والمسألة الأخرى: استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ اكتفاءَه بذكرِ موضعَيْنِ لحذفِ عامل الحال، وهما: إذا جاءتْ لبيانِ تدريجِ زيادةٍ، أوْ نقصٍ، فاستدرك بحرقٌ موضعًا لحذفِ عاملِ الحالِ وجوبًا، هو إذا وقعتِ الحالُ بدلًا من لفظِ الفعلِ في توبيخٍ. وموضعًا لحذفِهِ جوازًا وذلك إذا دلَّ عليهِ دليلٌ، ولم يذكُرْهُ الحريريُّ في نظمِ الملحةِ.

وإلى العامل في الحال ذكرَ ابن الحاجب أنَّها: الفعلُ، أوْ شبهُهُ، أوْ معناهُ. وبيَّنَ الرَّضي أنَّ ما أشبهَ الفعلَ هو ما يعملُ عملَهُ، كاسمِ الفاعلِ، واسمِ المفعولِ، والصفةِ المشبَّهةِ، والمصدرِ، وأنَّ معناه هو ما يُسْتَنْبَطُ منه معنى الفعلِ، كالظَّرْفِ، والجارِّ والمجرورِ، وحرفِ التنبيهِ، واسمِ الإشَارَةِ، وحرفِ التشبيهِ، ومعنى التشبيهِ من دونِ لفظٍ دالٍّ عليهِ، نحو: زيدٌ عمرٌو مقبلًا، والمنسوب، نحو: أنا قُرَشيٌّ مفتخرًا، واسمِ الفعلِ، نحو: عليكَ زيدًا راكبًا[14].

وإلى حذف عامل الحال جوازًا ووجوبًا أشار الرَّضِي إلى مواقعها القياسيَّة مع وجودِ قرينةٍ دالَّةٍ على الحذفِ، فقرينةُ ما حُذِفَ جائزًا: حضورُ معناه، كقولِكَ للمسافرِ: راشدًا مَهْدِيًّا، أوْ تقدَّمَ ذِكْرُهُ إمَّا في الاستفهامِ، كقولك: قائمًا، في جواب مَنْ قال: كيفَ خلَّفْتَ زيدًا، أوْ في غيرِ الاستفهامِ، كقوله تعالى: ((أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِيْنَ)) [القيامة:3، 4]، أي: بَلَى نجمعُهُمَا قادرينَ. ومن مواضعِ حذفها وجوبًا أنْ تُبَيِّنَ الحالُ ازديادَ ثمنٍ أوْ غيره، شيئًا فشيئًا، مقرونةً بالفاءِ أوْ ثُمَّ، مثل: بِعْتُهُ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا، أوْ ثُمَّ زائدًا، وفي غَيْرِ الثَّمَنِ مثل: قرأْتُ كلَّ يومٍ جزءًا من القرآنِ، فصاعدًا، أوْ: ثُمَّ زائدًا، ومنها ما وقعَ الحالُ فيهِ نائبًا عن خبرٍ، نحو: ضربي زيدًا قائمًا، ومنها أسماء جامدة متضمِّنة توبيخًا على ما لا ينبغي من التقلُّبِ في الحال، مع همزةِ الاستفهامِ وبدونها أيضًا، كقولهم: أتميميًّا مرَّةً، وقيسيًّا أخرى[15].

والحريريُّ ذكرَ ما استدركَهُ عليه بحرقٌ في شرحِ الملحةِ؛ إذْ قال: "العامل في الحال يكون فعلًا صريحًا، مثل: جاءَ، وأقبلَ، ويقومُ، ويقعدُ. ويكون معنى فعلٍ كالظَّرْفِ، وحرفِ التنبيهِ، واسمِ الإشارةِ، والجارِّ والمجرورِ ..."[16]. ولمْ يذكُرْ حذفَ الحالِ، لا في الملحة كما مرَّ، ولا في شرحها.

المسألة الرابعة: (كم) الاستفهاميَّة:

قال الحريري:

وَكَـمْ إِذَا جِئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِـمَا ** فَانْصِبْ وَقُلْ: كَمْ كَوْكَبًا تَحْوِيْ السَّمَا[17]

قال بحرقٌ:

بعدَ أنْ ذكرَ الوجهَ في تمييزِ (كم) الاستفهاميَّةِ وهو النَّصْبُ، ذكرَ الجرَّ أيضًا: "ويجوزُ جرُّهُ، أي: كمْ تحوي السماءُ من الكواكبِ؟ فَ(كَمْ) في محلِّ المفعولِ المقدَّمِ لِ(تحوي)، وَ(السَّمَاءُ) فاعلُه، تقديرُه: أيُّ عددٍ تَحْوِيْهِ السَّمَاءُ؟.

تنبيهٌ: أجازَ جماعةٌ[18] – منهم ابْنُ مالكٍ[19] – في تمييزِ (كَم) الاستفهاميَّةِ الجرَّ أيضًا، على تقديرِ إضمارِ (مِنْ) قبلَه، كتمييزِ المقاديرِ، لكنْ قيَّدَ ابنُ مالكٍ جوازَ ذلكَ بدُخُولِ حرفِ الجرِّ أيضًا على (كم)، كقولك: (بِكَمْ درهمٍ اشتريْتَهُ؟)، أيْ: بِكَمْ مِنَ الدَّرَاهِمِ؟"[20].

بحثُ المسألةِ:

يأتي تمييزُ (كم) الاستفهاميَّةُ منصوبًا، كما يأتي مجرورًا، وبعضُ النحويِّيْنَ ذهبَ إلى أنَّ تمييزها لا يُجَرُّ إلَّا إذا كانتْ مجرورةً شرطًا فيها[21].

وبحرقٌ استدركَ على الحريريِّ اكتفاءَهُ بوجهِ نصبِهِ في نظمِ المُلْحَةِ.

والحريريَّ في شرحِهِ الملحةَ أكَّدَ وجهَ النَّصْبِ في تمييزِ (كم) الاستفهاميَّة؛ إذْ قال: "و(كم) الاستفهاميَّةُ يُنصَبُ ما بعدَها على التمييز، تشبيهًا لها بالعددِ المنصوبِ على التمييز ... و(كم) الاستفهاميَّةُ قد تقعُ موقعَ المبتدأِ في مثلِ قولِكَ: (كمْ عبدًا لكَ؟ فـ(كمْ) مبتدأٌ، و(لكَ) الخبرُ، ونصبْتَ (عبدًا) على التمييز. وقد تقعُ موقعَ المفعولِ بهِ، في مثلِ قولك: (كمْ رجلًا رأيْتَ؟). وتقعُ موقعَ الجارِّ والمجرورِ، تارةً بحرفِ الجرِّ، مثل قولِكَ: (بِكَمْ درهمًا بعْتَ؟)، وترةً بالإضافةِ في مثل قولِكَ: (ابنُ كَمْ سنةٍ أنْتَ؟)"[22].

المسألة الخامسة: المستثنى بإلَّا:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ يَكُنْ فِيْمَا سِوَى الإِيْجَابِ ** فَأَوْلِــهِ الإِبْـدَالَ فِيْ الإِعْرَابِ

تَقُوْلُ: مَا الفَخْرُ إِلَّا الكَرَمُ ** وَ: هَلْ مَحَلُّ الأَمْنِ إِلَّا الحَرَمُ[23]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** ... وأمَّا تمثيلُ الشَّيْخِ ففهِ نظرٌ؛ لأنَّه مِنْ قبيلِ الاستثناءِ المفرَّغِ؛ لأنَّ قولَهُ: (ما الفخرُ): مبتدأٌ، وقوله: (إلَّا الكرمُ): خبرُه، كقوله تعالى: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ)) [آل عمران:144]، وكذا قوله: (وهلْ محلُّ الأمْنِ): مبتدأٌ، قوله: (إلَّا الحرمُ): خبرُ، فالاستثناءُ فيهما منْ كلامٍ غيرِ تامٍّ؛ إذْ لوْ قُلْتَ: (مَا الفخرُ)، و(هلْ محلُّ الأمنِ) لمْ يُفِدْ، إلَّا على مذهبِ يحيى الفرَّاء[24]، بتقديرِ ما يتمُّ بهِ الكلامُ، قبلَ (إلَّا)، كأنْ يُقَدَّرَ: وهلْ محلُّ الأمْنِ مكانٌ إلَّا الحرمُ.

تنبيهٌ آخرُ: ما ذكرَهُ منْ إعرابِ المستثنى في غيرِ المُوْجَبِ إعرابَ المستثنى منه بدلًا، ليسَ هو على سبيلِ الوُجُوبِ كما تُوْهِمُ عبارتُهُ، بلْ هُوَ الأجْوَدُ مع أنَّ نصبَهُ مطلقًا كالموجَبِ، عربيٌّ فصيحٌ، وبهما قُرِئَ قوله تعالى: ((مَا فَعَلُوْهُ إِلَّا قَلِيْلٌ))، وَ((إِلَّا قَلِيْلًا)) [النساء:66][25]"[26].

بحث المسألة:

استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ في نظمِ الملحة ذِكْرَهُ في المستثنى بِـ(إلَّا) إذا كان غيرَ موجبٍ وسُبَقَ بنفيٍ أو شبهه أنْ يُعْرَبَ بدلًا إذْ تُوْهِمُ عبارتُهُ ذلك، وقد ذكر النحويُّون أنَّ المستثنى بِـ(إلَّاْ) إذا كان غيرَ موجبٍ فسُبِقَ بنفيٍ أوْ شبهه كالنهيِ أوِ الاستفْهَامِ فإنَّ له وجهَيْنِ من الإعرابِ جائزَيْنِ، هما: إعرابُهُ على الاستثناءِ نصبًا، أوْ على الإتباعِ بدلًا من المستثنى منه[27].

وأوردَ الحريريُّ في شرحه ما ذهبَ إليهِ جمهورُ النحويين من جوازِ الوجهَيْنِ النصبِ على الاستثناء، أوْ إعرابه بدلًا فقال: "وإذَا أتَى الاستثناءُ من غيرِ موجبٍ، وهو أنْ يكونَ الكلامُ نفيًا، أوْ استفهامًا، أوْ نهيًا، فالأَجْوَدُ أنْ تُعْرِبَ ما بعدَ إلَّا بإعرابِ ما قبلَها على سبيلِ البدَلِ، تقول: ما قامَ أحدٌ إلَّا زيدٌ، وما ضربْتُ أحدًا إلَّا زيدًا، وما مررْتُ بأحدٍ إلَّا زيدٍ، فتعرب (زيدًا) في المواطنِ الثلاثةِ بإعرابِ (أحدٍ)، على سبيل البدلِ. ولكَ أنْ تنصبَ الاسمَ المستثنى على الأصْلِ فتقول: ما قامَ أحدٌ إلَّا زيدًا، وما ضربْتُ أحدًا إلَّا زيدًا، وما مررْتُ بأحدٍ إلّا زيدًا، وعلى اللغتَيْنِ قُرِئَ قولُه تعالى: ((ما فعلُوْهُ إلَّا قليلٌ منهم)) [النساء:66]، برفعِ (قليل) ونصبِه، وإنْ كانَ أكثرُ القرَّاءِ على رفعِهِ"[28].

وأمَّا استدراكُ بحرقٍ الآخر في تنبيهه الأوَّل مِنْ أنَّ تمثيلَ الحريريِّ فيهِ نظرٌ فكمَا قال.

المسألة السادسة: في الاسم المفرد لـ (لا) التي لنفي الجنس:

قال الحريري:

وَانْصِبْ بِـلَاْ فِيْ النَّفْيِ كُلَّ نَكْرَهْ ** كَـقَـوْلِـهِـمْ: لَاْ شَكَّ فِيْـمَا ذَكَـرَهْ[29]

قال بحرق:

"**تنبيهٌ**: ظاهرُ كلامِ الشَّيْخِ أنَّ اسمَ (لَاْ) منصوبٌ هنا بها نَصْبَ (إنَّ) المشدَّدةِ لاسْمِهَا، لكنَّه هنا لا يُنَوَّنُ، ففَتْحَتُهُ فتحةُ إعرابٍ، ولهذا لمْ يُفَرِّقْ بينَ المُفْرَدِ والمُضَافِ، وهذا مذهبُ الكوفيِّيْنَ، وذهبَ البصريُّونَ، ورجَّحَه ابْنُ مالكٍ وأتباعُهُ إلى أنَّ اسمَها المفردَ مبنيٌّ على الفتحِ مُرَكَّبٌ معها تركيبَ خمسةَ عشرَ، والمُضَاف وشبهه منصوبٌ"[30].

بحثُ المسألةِ:

اختلفَ النحويُّونَ في اسمِ (لَاْ) التي لنفي الجنسِ المفرَدِ النكرةِ بينَ قائلٍ ببنائِهِ على الفتحِ وهو قول البصريين وأنَّ بناءَهُ لشَبَهِهِ بِالعددِ المرَكَّبِ نحو: (خمسةَ عشرَ)، وقائلٍ بإعرابِهِ نصبًا غيرَ أنَّه لا يُنَوَّنُ وهو قول

الكوفيين[31]. وهذا الخلافُ أشارَ إليهِ بحرقٌ في نصِّهِ، وزادَ عليهِ أنَّ قول البصريين هو مذهبُ ابْنِ مالكٍ[32] وأتباعه، وأنَّ الحريريَّ لمْ يُشِرْ إلى قولِ البصريين لا من قريبٍ ولا منْ بعيد.

واستدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ بأنَّه أرادَ نصبَ الإعرابِ فيهِ نظرٌ؛ لأنَّ الإطلاقَ نفسَه – أعني: إطلاقَ لفظِ النصبِ – ليسَ قاطعًا بإرادةِ أحدِ المذهبَيْنِ، لا سيَّما وقدْ وردَ الإطلاقُ عند الفريقَيْنِ.

ثُمَّ إنَّ الحريريَّ قدْ أبانَ مُرَادَهُ في شرحِ الملحة فقد ذكر أنواعَ (لا)، ومنها النافية وأنَّها تأتي على ستة أقسامٍ، فذكرَ السادسَ منها فقال: "أنْ تدخلَ على الاسمِ النكرةِ المفردِ فتنصبَه بغيرِ تنوينٍ، كقوله تعالى: ((لاْ إِكْرَاهَ فِيْ الدِّيْنِ)) [البقرة:256]. وعند بعضِ النحويين أنَّ فتحتَه فتحة بناءٍ لا فتحة نصبٍ، وعند بعضهم أنَّه منصوبٌ غيرُ منوَّنٍ"[33].

فعبارة الحريريِّ واضحة في الشرحِ، بل إنَّه ذكرَ الخلافَ، ولمْ يُرَجِّحْ، وإذا أنعمْنا النَّظرَ في عبارتِهِ وجدْناها أقربَ إلى قول سيبويهِ منها إلى قول الفرَّاء.

المسألة السابعة: في توسُّط خبر كان وأخواتها:

قال الحريريُّ:

وَمَنْ يُـرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الأَخْبَـارَا ** مُـقَـدَّمَاتٍ فَلْيَقُلْ مَا اخْتَـــارَا

مِثَـالُهُ: قَـدْ كَانَ سَمْحًا وَائِـلُ ** وَ: وَاقِفًا بالبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ[34]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: أطلقَ النَّاظمُ جوازَ تقديمِ أخبارِ هذا البابِ وفيهِ تفصيلٌ. وأمَّا توسُّطُ الخبرِ فيجوزُ في جميعِهَا. وأمَّا تقديمُهُ فيجوزُ أيضًا إلَّا في الأربعةِ الملازمةِ للنَّفْيِ إنْ كانَ حرفُ النَّفْيِ (ما) فقطْ، وَ(ما دامَ)، وكذا (ليسَ) على الصحيحِ، فلا تقول: (قائمًا ما برحَ زيدٌ)، ولا (قائمًا ما دامَ زيدٌ)، ولا (قائمًا ليسَ زيدٌ). فإنْ كانَ حرفُ النفيِ غيرَ (ما) جاز تقديمُه، نحو: (قائمًا لمْ يزلْ زيدٌ)، و(مقيمًا لا ينفكُّ عمرٌو)، و(عاكفًا لمْ يبرحْ بكرٌ)"[35].

بحث المسألة:

إنَّ مسألةَ تقديمِ أخبارِ باب كان وأخواتها على صورتَيْنِ: إحداهما أنْ يكونَ مقدَّمًا على اسمها وهذه الصورةُ جائزةٌ كما أشَارَ بحرقٌ إليها، والأخرى أنْ يتقدَّمَ الخبرُ على النَّاسخِ واسمه وهذه الصورةُ جائزةٌ أيضًا إلَّا في (ما دامَ) فقد أجمعُوا على عدمِ جواز تقديمِ خبرها عليها، وفي المنفيَّاتِ من أفعال هذا الباب، وليسَ، ففيها خلافٌ بينَ النَّحويِّين، فقد ذهبَ البصريُّون إلى عدمِ جوازِ تقديمِ الخبرِ على (ما زال) وأخواتها وإلى جواز تقديم خبر (ليسَ) عليها، وذهب الكوفيُّون إلى جوازِهِ في (ما زال) وأخواتها) ومنعه في (ليسَ)[36].

لقد استدرك بحرقٌ على الحريريِّ هذه المسألة؛ إذْ ذكرَ في نظمِ الملحةِ مسألة جوازِ تقديمِ الخبرِ في باب (كان) وأخواتها من غيرِ تفصيلٍ. غيرَ أنَّه يمكنُنا الاستدلال على عدمِ إطلاقِ الحريريِّ في تقديم أخبارِ أفعال باب (كان) وأخواتها جميعها بتمثيلِهِ؛ فقد مثَّلَ للمسألة بمثالِ: (واقفًا بالبابِ أضحى السَّائلُ).

والحريريُّ في شرحِ الملحة قال: "أمَّا تقديمُ خبرِ كان وأخواتها على اسمِهَا فجائزٌ كما يجوزُ تقديمُ المفعولِ على الفاعلِ ... وأمَّا تقديمُ الخبرِ على كانَ وأخواتها فإنَّه يجوزُ إلَّا في الأفعالِ الخمسةِ المصدَّرةِ بِـ(مَا)، فيجوزُ أنْ تقولَ: قائمًا كانَ زيدٌ، وصائمًا أصبحَ عمرٌو، ولا يجوزُ أنْ تقولَ: قائمًا ما برحَ زيدٌ، ومنعَ قومٌ تقديمَ خبرِ ليسَ عليهَا والأشهرُ جوازُه"[37]، وبهذا النصِّ قدْ أبَانَ لنا عنْ مذهبِهِ.

المسألة الثامنة: في المنادى العلم:

قال الحريري:

وَإِنْ يَكُنْ معرفةً مُشْتَهِرَهْ ** فَلَاْ تُنَوِّنْهُ وَضُمَّ آخِرَهْ[38]

قال بحرق:

"ما ذَكَرَهُ النَّاظمُ مِنْ بناءِ المنادى المعرفةِ على الضمِّ هو في غير المثنَّى والمجموعِ، فإنْ كانَ مثنًّى أوْ جمعَ مذكَّرٍ سالمًا بُنِيَ على ما يُرْفَعُ بِهِ، كَـ(يا زيدانِ) و(يازيدُونَ)"[39].

بحث المسألة:

ذكر النَّحويُّون أنَّ المنادى إذَا كان علمًا مفردًا كَـ(زيد) فإنَّه بينَ بنائه على الضمِّ وموضعه النَّصبُ عند البصريِّين، وإعرابه رفعًا غيرَ أنَّه لا يُنَوَّنُ عندَ الكوفيِّين، وذهبَ الفرَّاءُ من الكوفيِّين إلى أنَّه مبنيٌّ على الضمِّ وليسَ بفاعلٍ ولا مفعولٍ، فقال الجميعُ: (يازيدُ)[40]. ثُمَّ إنَّهم حملُوْا عليهِ المنادى إذَا كانَ مُثَنًّى أوْ جمعًا فقالُوْا: (يازيدَانِ)، وَ(زَيْدُوْنَ).

واستدرَكَ بحرقٌ على الحريريِّ حملَ مثنَّى العلمِ وجمعِه؛ إذْ لمْ يذكرْهما الحريريُّ في نظمِ الملحة، فيصحُّ استدراكُهُ عليهِ. ولمْ يذكرهما في شرح الملحة أيضًا.

المسألة التاسعة: في ما وردَ من لغاتِ العربِ في المنادى المضاف إلى ياء المتكلِّم:

قال الحريريُّ:

وَجَائِزٌ عِنْدَ ذَوِيْ الأفْهَامِ ** قولُكَ: يَا غُلَامِ، يَا غُلَاْمِيْ

وَجَوَّزُوْا فَتْحَةَ هَذِيْ اليَاءِ ** وَالوَقْفَ بَعْدَ فَتْحِهَا بِالهَاءِ

وَالوَقْفُ بِالهَاءِ عَلَى غُلَاْمِيَهْ ** كَالهَاءِ فِيْ الوَقْفِ عَلَى (سُلْطَانِيَهْ)

وَقَـال قَـومٌ فِـيْـهِ: يَا غُـــلَامَا ** كَمَـا تَـلَـوْا: (يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا)[41]

قال بحرقٌ:

"أطلقَ النَّاظمُ جوازَ هذهِ الأوجُهِ الأربعةِ في المنادى المضافِ إلى ياءِ النَّفْسِ، وهو مُقَيَّدٌ بأنْ لا يكونَ مقصورًا، كَ(الفتى)، وَ(العَصَا)، ولا منقوصًا، كَ(رَامٍ)، وَ(قَاضٍ)، فلا يجوزُ فيهما إلَّا إثباتُ الياءِ مفتوحةً، كَ(يا فتايَ): بفتحِ الياءِ مخفَّفةً في المقصورِ. وَ(يا رَامِيَّ): بفتحِهَا مُشَدَّدَةً، ومُدْغَمَةً في ياءِ المنقوصِ.

وكذا إذا كان المضافُ إلى ياءِ النَّفْسِ مضافًا إليهِ، كَ(يَا غُلامَ ابنِيَ)، وَ(يَا ابْنَ أخِيْ)، فإنَّه لا يجوزُ فيهِ إلَّا إثباتُ الياءِ مفتوحةً أوْ ساكنةً دونَ سائرِ الأوجُهِ، إلَّا في (يا ابنَ أُمَّ)، وَ(يَا ابْنَ عمَّ)، فإنَّهما لمَّا كثُرَ استعمالُهُمَا جازَ فيهما حذفُ الياءِ معَ كسرِ الميمِ وفتحِها، وقُرِئَ بهما أيضًا في: ((يَا ابْنَ أُمَّ))[42] [الأعراف:150].

وما ذكرَه الناظمُ في شرحه مِنْ أنّه يجوزُ فيهما الأربعةُ الأوجهِ خلافُ المشهورِ، وقيلَ: بل هو المشهورُ"[43].

بحث المسألة:

اشتمل استدراكُ بحرقٍ مسألتَيْنِ: الأولى هي أنَّ ما وردَ من لغاتِ العربِ من الوجوهِ الأربعةِ في نداء المضافِ إلى ياءِ النَّفْسِ مشروطٌ بألَّا يكونَ اسمًا مقصورًا ولا مُضَافًا.

والأخرى أنَّ قولَ الحريريِّ بجوازِ الوجوهِ الأربعةِ المذكورةِ – وأضافَ إليهَا وجهًا خامسًا، إذا كانَ المنادى مضافًا إلى (أمّ) و(عمّ) مضافَيْنِ إلى ياءِ النَّفْسِ[44] – قولٌ فيهِ نظرٌ؛ لأنَّهُ خلافُ المشهورِ في قول النَّحويِّيْنَ.

فأمَّا **المسألة الأولى** وهي استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ ما لمْ يُخْرِجْهُ من المنادى المضاف إلى ياءِ النَّفْسِ وهما المقصور والمنقوص، فلمْ يُوْرِدْهما الحريريُّ في شرحه على الملحة أيضًا، والقول كما قال بحرقٌ.

قال ابنُ عقيلٍ: "إذا أُضِيْفَ المنادى إلى ياء المتكلِّم فإمَّا أنْ يكونَ صحيحًا، أوْ معتلًّا. فإنْ كان معتلًّا فحُكْمُهُ كحُكْمِهِ غيرَ مُنَادًى، وقدْ سبقَ حُكْمُهُ في المضافِ إلى ياءِ المتكلِّم"[45].

وأمَّا **المسألة الأخرى** فكما قال بحرقٌ، وهو الصحيح منْ كلامِ النَّحويِّيْنَ [46].

المسألة العاشرة: في أوزانِ التصغير:

قال الحريريُّ:

وَفَاعِلٌ تَصْغِيرُهُ فُوَيْعِلُ ** كقولِهِمْ في راحلٍ: رُوَيْحِلُ[47]

قال بحرق:

"أمَّا الرباعيُّ المجرَّدُ كَ(جَعْفَرٍ) فتصغيرُهُ على (فُعَيْعِلٍ) كَ(جُعَيْفِرٍ)، ولمْ يذكُرْهُ النَّاظمُ"[48].

بحث المسألة:

ذكرَ علماءُ العربيةِ لتصغيرِ الاسمِ ثلاثةَ أوزانٍ مشهورةٍ، هي: فُعَيْلٌ، وفُعَيْعِلٌ، وفُعَيْعِيْلٌ، ولكلِّ وزنٍ من هذهِ الأوزانِ ما يُصَغَّرُ عليهِ.

قال سيبويه: "اعلمْ أنَّ التصغيرَ إنَّما هو في الكلامِ على ثلاثة امثلةٍ: على فُعَيْلٍ، وفُعَيْعِلٍ، وفُوَيْعِلٍ. فأمَّا فُعَيْلٌ فلمَّا كانَ عدَّةُ حروفِهِ ثلاثةَ أحرفٍ، وهو أدنى التصغيرِ، لا يكونُ مُصَغَّرٌ على أقلَّ مِنْ فُعَيلٍ، وذلك نحو: قُيَيْسٍ، وجُمَيْلٍ، وجُبَيْلٍ، وكذلك جميعُ ما كانَ ثلاثة أحرف.

وأمَّا فُعَيْعِلٌ فَلِمَا كانَ على أربعة أحرفٍ وهو المثال الثاني، وذلك نحو: جُعَيْفِرٍ، ومُطَيْرِفٍ ...

وأمَّا فُعَيْعِيْلٌ فَلِمَا كانَ على خمسةِ أحرفٍ، وكان الرابعُ منه واوًا، أوْ ألفًا، أو ياءً، وذلك نحو قولك في مصباح: مُصَيْبِيْحٌ، وفي قِنْدِيْلٍ: قُنَيْدِيْلٌ، وفي كُرْدُوْسٍ: كُرَيْدِيْسٌ"[49].

وهذهِ الأوزانُ الثلاثة المذكورةُ للتصغير إنَّما هي أوزانٌ للأسماءِ عندَ تصغيرِهَا إذا كانتْ ثلاثيَّةً أوْ رباعيَّةً أوْ خماسيَّةً، ولذلك فإنَّ ما ذكرَهُ الحريريُّ منْ وزن (فُوَيْعِل) كَـ(راحل: رُوَيْحِل) فيدخلُ في تصغيرِ الأسماء الرباعيَّةِ.

وما استدركَهُ بحرقٌ على الحريريّ في ملحته هو من أوزانِ تصغيرِ الرباعي، وهو (فُعَيْعِل)؛ إذْ لمْ يُوْرِدْهُ الحريريُّ في نظم الملحة، وذكرَه في شرحه فقال: "أمَّا الاسم الرباعيُّ فإنَّه يُصَغَّرُ على (فُعَيْعِلٍ)، كقولهم في تصغيرِ (جَعْفَرٍ)، و(دِرْهَمٍ): (جُعَيْفِرٌ)، و(دُرَيْهِمٌ) ..."[50].

لذا سيكون (فُوَيْعِل) الذي ذكرَه الحريريُّ وزنًا لِـ(رُوَيْحِل) وزنًا صرفيًّا، وهو جارٍ على على الوزنِ التصغيريِّ لِمَا كانَ على أربعةِ أحرفٍ (فُعَيْعِل). فتصغيرُ (جعفر، وراحل) تصغيريًّا هو وزنٌ واحدٌ، وهو (فُعَيْعِل).

قال الحريري:

وَإِنْ تَجِـدْ مِنْ بَعْدِ ثَانِيْهِ أَلِفْ ** فَاقْلِـبْهُ يَاءً أَبَدًا وَلَاْ تَقِفْ

تَـقُوْلُ: كَـمْ غُـزَيِّلٍ ذَبَحْـتُ ** وَكَمْ دُنَيْنِيْرٍ بِهِ سَمَحْتُ[51]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ آخرُ**: لا يختصُّ (فُوَيْعِلٌ)، و(فُعَيِّلٌ) – بالتشديد –، و(فُعَيْعِلٌ) بما ثانِيْهِ أوْ ثالثُه، أوْ رابعُهُ ألفٌ، بل وبما ثانيهِ أوْ ثالثُه أوْ رابعُه (واوٌ) أو (ياءٌ) كذلك، كَـ(جَوْهَرٍ)، و(زَيْنَبَ)، و(عَمُوْدٍ)، و(سَعِيْدٍ)، و(مَنْصُوْرٍ)، و(مِسْكِيْنٍ)، فيُقَالُ: (جُوَيْهِرٌ)، و(زُيَيْنِبُ)، و(عُمَيِّدٌ)، و(سُعَيِّدٌ)، و(مُنَيْصِرٌ)، و(مُسَيْكِيْنٌ)، بقلبِ الواوِ، والياءِ (ياءً)"[52].

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

بحث المسألة:

إنَّ ما استدرَكَهُ بحرقٌ على الحريريِّ هو المُقَرَّرُ في كتبِ العربيَّة[53]، ولمْ يُوْرِدْهُ الحريريُّ في نظمِ الملحة؛ لأنَّ النَّظمَ يقتصرُ غالبًا على أُمَّاتِ مسائلِ الفنِّ الذي يُنْظَمُ فيهِ، لا على فرعيَّاته وجزئيَّاته وتفصيلاتِهِ.

وقد بسطَهُ الحريريُّ في شرحِ الملحة، فقال: "فإنْ كانَ ثاني الاسمِ الرباعيِّ حرفًا معتلًّا نظرْت، فإنْ كانَ واوًا أصليَّةً تثبت، كقولك في تصغيرِ جوهرٍ وكودنٍ: جُوَيْهِرٌ، وكُوَيْدِنٌ، إلَّا أنْ تكونَ منقلبةً عنِ الياءِ فتردَّها إلى الياءِ كقولك في تصغيرِ مُوْسِرٍ، ومُوْقِنٍ: مُيَيْسِرٌ، ومُيَيْقِنٌ؛ لأنهما من اليُسْرِ واليقين. وإنْ كان ثانيهِ ياءً بقيتْ كقولكَ في تصغيرِ زينبَ: زُيَيْنِبٌ، ... وإنْ كانتْ هذهِ الياءُ مشدَّدةً خُفِّفَتْ في التصغيرِ؛ لئلَّا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ، كقولك في تصغيرِ سيِّدٍ، وليِّنٍ: سُيَيْدٌ، ولُيَيْنٌ. وإنْ كان ثانيهِ ألفًا أَبْدِلْتَ منها واوًا مفتوحةً، كقولك في تصغير راجلٍ، وحاتمٍ: رُوَيْجِلٌ، وحُوَيْتِمٌ ...

إذا كانَ ثالثُ الرباعيِّ حرفًا معتلًّا قلبْتَهُ ياءً مشدَّدةً، كقولك في تصغير كتابٍ وغزالٍ وعجوزٍ وشريفٍ وسعيد: كُتَيِّبٌ، وغُزَيِّلٌ، وعُجَيِّزٌ، وعُمَيِّدٌ، وشُرَيِّفٌ، وسُعَيِّدٌ ...

وإنْ كانَ خماسيًّا ورابعُهُ معتلٌّ قلبْتَها في التصغيرِ ياءً، كقولك في تصغيرِ سربالٍ، ودينارٍ: سُرَيْبِيْلٌ، ودُنَيْنِيْرٌ، وفي تصغير منديلٍ وعُصْفُوْرٍ: مُنَيْدِيْلٌ، وعُصَيْفِيْرٌ"[54].

المسألة الحادية عشرة: في باب النَّسَبِ:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ يَكُنْ مِمَّا عَلَى وَزْنِ فَتَى ** أَوْ وَزْنِ دُنْيَا أَوْ عَلَى وَزْنِ مَتَى
فَأَبْدِلِ الحَرْفَ الأَخِيْرَ وَاوَا ** وَعَاصِ مَنْ مَارَى وَدَعْ مَنْ نَاوَى
تَقُوْلُ هَذَا عَلَوِيٌّ مُعْرِقُ ** وَكُلُّ لَهْوٍ دُنْيَوِيٌّ مُوْبِقُ
وانْسِبْ أخَا الحِرْفَةِ كَالبَقَّالِ ** وَمَنْ يُضَاهِيْهِ إلَى فَعَّالِ[55]

قال بحرق:

"**تنبيهٌ:** عبارتُهُ تُوْهِمُ أنَّ القلبَ في نحو: (دُنْيَا) واجبٌ كأَلِفِ الثُّلاثيِّ، وليسَ كذلك، بلْ يجوزُ في أَلِفِهِ الحذفُ، كـ(دُنْيِيٍّ)، و(حُبْلِيٍّ)، بلْ هو أفصحُ من القلبِ. ويجوزُ فيهِ وجهٌ ثالثٌ، وهو القلبُ مع إدخالِ ألفٍ، كـ(دُنْيَاوِيٍّ)، و(حُبْلاوِيٍّ)، ولكنَّهُ ضعيفٌ.

تنبيهٌ آخرُ: فُهِمَ منِ اقتصارِهِ على وزنِ (فَتَى)، (دُنْيَا) أنَّهُ لا يجوزُ في ألِفِ المقصورِ الخماسيِّ، والسُّدَاسِيِّ، كَ(مُصْطَفى)، و(مُسْتَدْعى) إلَّاْ الحذفُ، ومَنْ قال: (الهجرة المُصْطَفَوِيَّة) فقدْ أخطأ. وكذا لوْ كانَ ثانيْ الرُّبَاعِيِّ متحرِّكًا لمْ يَجُزْ في ألِفِهِ إلَّا الحذفُ، كَ(جَمَزَى) – بالجيمِ والزَّاي: الضَرْبُ من السَّيْرِ– وسكتَ عنه النَّاظمُ ...

تكملةٌ: أجحفَ الشَّيْخُ في هذا البابِ فتركَ أحكامًا كثيرةً، كالمنسوبِ إلى نحو: (نَمِر)، وإلى المنقوصِ، وإلى الممدودِ، وإلى ما آخرُهُ ياءٌ مُشَدَّدةٌ – كما سبق – ، وإلى (فَعِيْلَة)، و(فُعَيْلَة)، وغير ذلك، مع أنَّه بسطَ في التَّصْغِيْرِ، والحاجةُ في علمِ الإعرابِ إلى أحكامِ النَّسَبِ أشَدُّ من التصغيرِ؛ لأنَّ التصغيرَ مُتَمَحِّضٌ – أي مُسْتَخْرَجٌ – مِنْ علمِ التصريفِ"[56]، ثُمَّ أوردَ بيانَ النسبِ إلى ما ذكرَه في التكملة[57].

وقال بحرقٌ أيضًا:

"ما سبق في البابِ هو القياسُ، وجاءتْ كلماتٌ خارجةٌ عن القياسِ فتُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عليها، كقولهم في النسب إلى (اليمن): (يَمَانٍ) بغير ياءٍ، وجعلُوا الألفَ بدلًا عنها، ولهذا لا يُقَالُ: (يمانيٌّ) بإثباتِ الياء؛ لئلَّا يُجْمَعَ بينَ البدلِ والمُبْدَلِ منه، والقياس (يمنيٌّ)، وإلى (البحرين): (بحرانيٌّ)، والقياس (بَحْرِيٌّ)؛ لأنَّ علامةَ التثنية والجمعِ المذكَّر السالم تُحْذَفُ للنسبِ، وإلى (صنعاء): (صنعانيٌّ)، والقياس (صنعاويٌّ) كما سبقَ في (صحراويّ)، وإلى (الرِّي) و(مَرْو): (رازي) و(مروزي) بزيادة الزاي، والقياس (ريوي) كـ(حيوي)، و(مَرْوِيّ)، ويقولون للرجلِ المسِنِّ: (دُهْرِيٌّ) (بضمِّ الدال)، وللمُعَطِّلِ (دَهْرِيٌّ) (بفتحها) على القياسِ للفرقِ بينهما"[58].

بحث المسألة:

تحت هذهِ المسألة فروعٌ أربعةٌ، أوَّلُها: فيما يتعلَّقُ بالنَّسَبِ إلى (دُنْيَا)، وثانيها: فيما يتعلَّقُ بالنسبِ إلى المقصور الخماسيِّ والسداسيِّ، وثالثُها: فيما يتعلَّقُ بمسائل أخرى لمْ يذكُرْها الحريريُّ في نظمِ الملحةِ، ورابعُها: شواذّ النسبِ؛ إذْ لمْ يذكرْها الحريريُّ أيضًا في نظم الملحة.

فأمَّا **الفرعُ الأوَّلُ** فإنَّ بحرقًا قد استدركَ على الحريريِّ وجوهًا أُخَرَ في النَّسَبِ إلى (دُنْيَا)، فذكرَ وجهَيْنِ لمْ يذكُرْهما الحريريُّ، زيادةً على الوجهِ الذي ذكره. فالوجهُ الذي ذكرَهُ الحريريُّ في النسبِ إلى (دنيا) و(حُبْلَى) هو (دُنْيَوِيٌّ) و(حُبْلَوِيٌّ)، فزاد عليه بحرقٌ وجهَيْنِ، هما: (دُنْيِيٌّ) و(حُبْلِيٌّ) وهو أفصحُ الوجوهِ، و(دُنْيَاوِيٌّ) و(حُبْلَاوِيٌّ) وضعَّفه بحرقٌ، وذكر سيبويه والمبرِّدُ وغيرُهما الوجوهَ كلَّها صحيحةً من غير تضعيفٍ لواحدٍ منها؛ إذْ هي منقولةٌ عن العربِ[59].

وقدْ ذكرَ الحريريُّ هذه الأوجهَ الثلاثةَ في شرحِ الملحة فقال: "فأمَّا ما كان على وزن (فَعْلَى)، نحو: دنيا، وموسى، وبشرى، أوْ كان على وزن (فِعْلَى)، نحو: عيسى، جاز في النسبِ إليهِ ثلاثةَ أوجه: أحدها: دُنْيِيٌّ،

وموسِيٌّ، وعِيْسِيٌّ. والثاني: دُنْيَوِيٌّ، ومُوْسَوِيٌّ، وعِيْسَوِيٌّ. والثالث: هو أضعفُها: دُنْيَاوِيٌّ، وموساوِيٌّ، وعِيْسَاوِيٌّ"[60].

وأمَّا **الفرعُ الثَّاني** فهو استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ أنَّ حكمَ النَّسَبِ على (فتَى) و(دنيا) مقصور الثلاثي والرباعي ما ذكرَه، وأنَّ النَّسَبَ إلى المقصور الخماسيِّ كـ(مُصْطَفًى)، والمقصور السداسيِّ كـ(مُسْتَدْعًى)، وكذا النسبُ إلى مثل: (جَمَزَى) بحذفِ ألفِهَا لا غير (مُصْطَفِيٌّ) و(مُسْتَدْعِيٌّ) و(جَمَزِيٌّ)، كما ذكرَ ذلك سيبويه والمبرِّد وغيرُهما [61]، ولمْ يذكُرِ الحريريُّ حذفَ الألفِ في نظمِ الملحة، ولا في شرحِها الملحة.

وأمَّا **الفرعُ الثَّالثُ** فيتعلَّقُ بمسائلَ في النَّسَبِ استدرَكَها بحرقٌ على الحريريِّ؛ إذْ لمْ يذكُرْها في نظمِ الملحة، كمسائل النسبِ إلى (نَمِر)، والنسبِ إلى المنقوص، والممدود، وإلى ما آخرُه ياءٌ مُشَدَّدةٌ، وإلى (فَعِيْلَةٍ) و(فُعَيْلَةٍ)؛ لأنَّ الحاجةَ – كما وصفَ بحرقٌ – إليها ماسَّةٌ لتعلُّقها بعلمِ الإعرابِ، ثُمَّ أبانَ بحرقٌ مسائل النسبِ إلى ما ذكرَه.

إنَّ ما ذكرَه بحرقٌ من أهميَّةِ النَّسَبِ إلى (نَمِرٍ)، والاسم المنقوص، والممدود مبسوطةٌ في كتبِ علماءِ العربيَّةِ باستفاضةٍ[62]، وقد ذكرَ الحريريُّ جملةً منها في شرحِ الملحة، فذكر النسبَ إلى ما آخرُه ياءٌ مشدَّدةٌ، وإلى المنقوص، وإلى (فَعِيْلَةٍ) و(فُعَيْلَةٍ)، وإلى الممدود[63].

وأمَّا **الفرعُ الرابع** فهو الخاصُّ باستدراكِ بحرقٍ على الحريريّ شواذَّ النَّسَبِ؛ إذِ اكتفى الحريريُّ في نظم الملحة بالنسبِ القياسيِّ، فذكرَ بحرقٌ جملةً من شواذِّ النسبِ، كالنسبِ إلى (اليمن)، و(البحرين)، و(صنعاء)، و(الرِّي)، و(مَرْو)، والنسبةِ إلى الرجلِ المسِنِّ (دُهْرِيٌّ) بضمِّ الدال، وللرَّجُلِ المُعَطِّلِ، أي: الذي ينفي وجودَ اللهِ تعالى، (دَهْرِيٌّ) بفتح الدَّالِ؛ فَرْقًا بينهما.

إنَّ شواذَّ النسبِ قدْ ذكرَها علماءُ العربيَّةِ في باب النسبِ، فجاؤُوا على جملةٍ غير قليلةٍ منها، ومنها ما ذكرَه بحرقٌ[64].

والحريريُّ في شرح الملحة ذكرَ شواذَّ النسبِ إذْ قال: "وفي النسبِ شواذُّ لا يُقَاسُ عليها، كقولهم في النسبِ إلى (ظبا): (ظبائيّ)، وإلى (الرِّي): (رائيّ)، وإلى (البحرين): (بحرانيّ)، وإلى (السَّهْلِ): (سُهْلِيّ) (بضمِّ السين)، وإلى (أمْسِ): (إمَيْسِيّ) (بكسر الهمزة)، وإلى (الرَّقبة) و(اللِّحْيَة): (رقبانيّ) و(لحيانيّ)، وإلى (امرئِ القيس) — وهي قبيلة –: (مرائيّ)، وكقولك في النسب إلى (اليمنِ): (رجلٌ يمانٍ)، وإلى (الشَّامِ): شآمٍ، والأصل: (يمنيٌّ)، و(شاميٌّ). وأمَّا قولهم: (رجلٌ دهْرِيٌّ) فإنْ عُنِيَ به التعطيل كان النسبُ إليهِ بفتحِ الدَّالِ على طردِ القياسِ، وإنْ عُنِيَ بهِ: غذا أسنَ كان النسبُ إليهِ بضمِّ الدَّال؛ ليفصلَ بين المعنيَيْنِ"[65].

المسألة الثانيةَ عشرةَ: في الممنوع من الصَّرْفِ:

تحت هذهِ المسألةِ فرعانِ، أوَّلهما: في شروط منع العلمِ الأعجميِّ من الصرف، والآخر: في جواز صرفِ الممنوعِ من الصرفِ.

فأمَّا **الفرعُ الأولُ** فهو في ذكرِ شروط منع العلمِ الأعجميِّ من الصرف.

قال الحريريُّ:

وَالأَعْجَمِـيُّ مِثْـلُ مِيْكَـائِيْـلَاْ ** كَذَاكَ فِيْ الحُكْمِ وَإِسْمَاعِيْلَاْ[66]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** أطلقَ النَّاظمُ مَنْعَ الاسمِ العلمِ الأعجميِّ الصَّرْفَ، وشَرْطُهُ أنْ يكونَ رباعيًّا فأكْثَرَ، أوْ مُتَحرِّكَ الوسطِ"[67].

بحث المسألة:

من العلل التي ذكرَها النحويُّون في منعِ الاسمِ العَلَمِ من الصَّرْفِ كونُهُ أعجميًّا قد جاوزَ الثلاثةَ، أوْ أنْ يكونَ ثلاثيًّا متحرِّكَ الوسط[68]. وهذه القيود ممَّا استدركه بحرقٌ على الحريريِّ في نظم الملحة؛ إذِ اكتفى في نظمه بذكرِ كونه أعجميًّا.

وذكرَ الحريريُّ في شرحِ الملحة شروطَ منعِ الاسمِ الأعجميِّ، فقال معلِّقًا على البيتَ الذي استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ شروطَ منعِ الأعجميِّ من الصرفِ فيه: "هذا هو الصِّنْفُ الرابعُ ممَّا لا ينصرفُ معرفةً، وينصرفُ نكرةً، وهو كلُّ اسمٍ جمعَ التعريفَ والعُجْمَةَ ممَّا هو على أربعةِ أحرفٍ فصاعدًا، نحو: هُرْمُز، وفيروز، ويُعْتَبَرُ بامتناعِ دخول الألفِ واللامِ عليهِ. فإنْ كان الاسمُ ممَّا يحسنُ دخولُ الألفِ واللامِ عليهِ انصرفَ، نحو رجلٍ سمَّيْتَهُ بفيروز، أوْ بديباج، أوْ بفرقد، لجوازِ قولك: الفيروز، والدِّيباج، والفرقد، وكذلك كلُّ اسمٍ أعجميٍّ على ثلاثةِ أحرفٍ، فإنَّهُ ينصرفُ لخفَّتِهِ، كما صُرِفَ نوحُ ولوطٌ في القرآنِ"[69]. وبذا يتَّضحُ أنَّ الحريريَّ قد ذكرَ في شرحِ الملحةِ ما استدركه بحرقٌ عليهِ في نظمِه الملحة.

وأمَّا **الفرعُ الثاني** فهو في جوازِ صرفِ ما لا ينصرف.

قال الحريريُّ:

وجائزٌ فِيْ صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِـفْ ** أنْ يَصْرِفَ الشَّاعرُ مَا لاْ يَنْصَرِفْ[70]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** يُرَدُّ على إطلاقِهِ ما فيهِ ألفُ التأنيثِ المقصورة، فليسَ للشاعرِ تنوينُهُ لإقامةِ الوزنِ؛ إذْ يلتزمُ منْ تنوينِهِ حذفُ ألفِهِ المغْنِيَةِ عنِ التنوينِ في إقامةِ الوَزْنِ.

تنبيهٌ آخرُ: يجوزُ أيضًا صرفُ ما لا ينصرفُ في الاختيارِ لأجلِ التناسُبِ، كقراءة مَنْ قرأَ: ((سَلَاْسِلَاْ وأغْلَاْلًا)) [الإنسان:4][71]، و((كَانَتْ قَوَارِيْرَاْ * قَوَارِيْرَاْ)) [الإنسان:15-16] [72]"[73].

بحث المسألة:

قال سيبويه: "اعلمْ أنَّه يجوزُ في الشعرِ ما لا يجوزُ في الكلامِ منْ صرفِ ما لا ينصرفُ"[74]. لقدْ حكى الأنباريُّ إجماعَ النحويِّيْنَ على جواز صرفِ ما لا ينصرف في الشِّعْرِ، والخلافُ بينهم قائمٌ في منعِ المنصرفِ من الصَّرْفِ[75].

وفي استدراكِ بحرقٍ على الحريريِّ بيتَه من نظم الملحة مسألتانِ، الأولى: ما يجوزُ وما لا يجوزُ للشاعرِ صرفُ ما لا ينصرفُ للضرورة، ومن ذلك أنَّه لا يجوزُ له أنْ يُنَوِّنَ العلمَ الممنوعَ من الصرفِ المختومَ بألفِ التأنيثِ المقصورة. والأخرى: ما استدركَه بحرقٌ على الحريريِّ من زيادةِ وجهٍ في جوازِ صرفِ الممنوع من الصرف وهو التناسُبُ وذلك في القرآنِ الكريمِ.

فأمَّا **الأولى** فقد ذكرَ بحرقٌ منعَ صرفِ الاسمِ المختومِ بألفِ التأنيثِ المقصورة؛ لأنَّهُ يُفْضِيْ إلى حذفِ الألفِ منه التي تُغْنِيْ عنِ التنوينِ لإقامة وزنِ البيتِ، وقولُ بحرقٍ هذا هو قولُ بعضِ البصريِّيْنَ؛ فقد قال ابنُ عصفورٍ: "وذهبَ بعضُ البصريِّين إلى أنَّ كلَّ ما لا ينصرفُ يجوزُ صرفُهُ إلَّا أنْ يكونَ آخرُهُ ألفًا، فإنَّ ذلكَ لا يجوزُ فيه؛ لأنَّ صرفَهُ لا يُقَامُ بهِ قافيةٌ، ولا يُصَحَّحُ بهِ وزنٌ"[76]. وقال الزجَّاجُ: "اعلمْ أنَّ ما كانتْ فيهِ ألفُ التأنيثِ لمْ ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكرةٍ"[77].

ولمْ يذكرِ الحريريُّ في شرحِ الملحةِ ما ردَّ به بحرقٌ إطلاقَ الحريريِّ في جوازِ صرفِ الممنوع مطلقًا، ولكنْ يُحْمَلُ إطلاقُ الحريريِّ صرفَ ما لا ينصرفُ على أنَّهُ قولٌ قد قال بهِ قدماءُ علماء العربيَّة؛ فقدْ "زعم الكسائيُّ والفرَّاءُ أنَّه – أي: صرف ما لا ينصرفُ – جائزٌ في كلِّ ما لا ينصرفُ إلَّا (أفعل منك)، نحو: أفضل من زيدٍ"[78]، بل لقدْ "زعم أبو الحسن الأخفش في الكبير له أنَّه سمعَ من العربِ من يصرفُ في الكلامِ جميعَ ما لا ينصرفُ"[79]. ووردَ السماعُ بصرفِ ما في آخرِهِ ألفٌ، فقد قال المثلَّمُ بْنُ رياح المُرِّي:

إنِّي مُقْسِّمُ مَا مَلَكْتُ وَجَاعِلٌ ** أجْرًا لِآخِرَةٍ ودُنْيًا تَنْفَـــعُ[80]

وذكرَ الحريريُّ في شرح الملحة بعدَ شرحه البيتَ السابق في فصلٍ سمَّاه (الضرورات الشعريَّة) جملةً غيرَ قليلةٍ من ضرائر الشعر، ومنها ضرورة صرف ما لا ينصرف، وإذا سكتَ الحريريُّ عمَّا استدركَه عليهِ بحرقٌ من عدم جواز تنوين الممنوع من الصرفِ المقصور فله مندوحةٌ في ذلك؛ إذْ إنَّه قولُ بعضِ الكوفيِّين، والسماعُ عندَ الأخفشِ قدْ ثبتَ بصرفِ الممنوع من الصرفِ مطلقًا في الشعرِ وغيرِهِ.

وأمَّا المسألة **الأخرى** المندرجة تحت هذهِ المسألة فهي أنَّ صرفَ الممنوعِ ليسَ خاصًّا بالشعر؛ وقدِ استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ هذا؛ إذْ لمْ يذكُرْ في نظمه ولا في شرحه على الملحة أنَّ ذلك قدْ يأتي لأجل التناسب وذلك في القرآن، كما مثَّلَ له بآياتِ سورة الإنسان.

وهذهِ المسألة أشار إليها بعضُ علماء العربيَّةِ فلم يُطِيْلُوا نَفَسَ الحديثِ فيها؛ لأنَّ شواهدَها قليلةٌ في مقابلِ شواهدِ الشعرِ في صرفِ ما لا ينصرفُ.

قال الفرَّاء: "وقوله عزَّ وجلَّ: ((سَلَاسِلَا وأغْلَالًا)) [الإنسان:4]، كُتِبَتْ بالألفِ، وأجراها بعضُ القُرَّاءِ لمكانِ الألفِ التي في آخرِهَا ... ومثلُ ذلك قوله: ((كَانَتْ قَوَارِيْرَا)) [الإنسان:15]، أُثْبِتَتِ الألفُ في الأُولَى؛ لأنَّها رأسُ آيةٍ، والأُخْرَى ليستْ بآيةٍ، فكان ثباتُ الألفِ في الأولى أقوى لهذهِ الحُجَّةِ"[81]. وقال الزجَّاج: "وقوله: ((سَلَاْسِلَ وأغْلَالًا وسَعِيْرًا)) الأجودُ في العربيَّةِ ألَّا يُصْرَفَ (سَلَاسِل)، ولكنْ لما جُعِلَتْ رأسَ آيةٍ صُرِفَتْ ليكونَ آخرُ الآيِ على لفظٍ واحدٍ ... ((كانتْ قواريرَا * قواريرَ)) قُرِئَتْ غيرَ مصروفةٍ، وهذا الاختيار عندَ النَّحْوِيِّيْنَ، ... ومَنْ قرأَ (قواريرَا) فصرفَ الأوَّلَ فلأنَّهُ رأسُ آيةٍ"[82]. وقال ابْنُ مالكٍ:

ولاضْطِرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفْ ** ذُوْ المنْعِ والمصْرُوْفُ لَاْ يَنْصَرِفْ[83]

فإذا ثبتَ كلامُ أهلِ العربيَّةِ في ذكر جوازِ صرف ما لا ينصرفُ للتناسُبِ فقدْ ثبتَ استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ.

المبحث الثاني: المسائل المختصة بالفعل:

المسألة الأولى: في علامة الفعل الماضي:

قال الحريريُّ:

فَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِـيْـهِ أَمْـسِ ** فَإِنَّـهُ مَـاضٍ بِغَـيْرِ لَبْـــسِ

وَحُكْمُــهُ فَتْحُ الأَخِيْـرِ مِنْهُ ** كَقَوْلِهِمْ: سَارَ وَبَانَ عَنْهُ[84]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** قد سبق أنَّ الماضي يُعْرَفُ بأنْ تلحقَه تاءُ المحدِّث ... فلوِ اقتصَرَ الناظمُ على تعريفِهِ بها لكانَ أَوْلَى؛ لأنَّها مُطَّرِدَةٌ مُنْعَكِسَةٌ، بمعنى أنَّها تصلُحُ في كلِّ ماضٍ، ولا تصلُحُ مع غير الماضي. بخلافِ (أمْسِ) فإنَّه علامةٌ لا تطَّرِدُ ولا تنعكسُ؛ إذْ لا يصلحُ أنْ تقول: في مثل: (إنْ خرجَ زيدٌ أكرمْتُهُ): (إنْ خرجَ زيدٌ أمْسِ) مع أنَّه صيغةُ فعلٍ ماضٍ. وكذلك لا يدخلُ (أمْسِ) على (ليسَ) و(عسى) مع أنَّهما فعلانِ ماضيان، فقدْ وُجِدَ الماضي ولمْ يصلح فيهِ (أمْسِ). وكذلك يصلح أنْ تقول في مثل (لمْ يخرجْ زيدٌ): (لمْ يخرجْ زيدٌ أمْسِ) مع أنَّه

صيغةُ مضارعٍ؛ فقدْ صلح (أمْسِ) مع غير الماضي. والعلَّة في عدم صلاحية (أمْسِ) في نحو: (إنْ خرجَ زيدٌ) أنَّ (إنِ) الشرطيَّةَ تَقْلِبُ معنى الماضي مستقبلًا، وإنْ كانَ لفظُهُ ماضيًا. والعلَّة في صلاحية (أمْسِ) في نحو: (لمْ يخرجْ زيدٌ أمْسِ) أنَّ (لم) النافيةَ تَقْلِبُ معنى المستقبلَ ماضيًا، وإنْ كان لفظُهُ مضارعًا.

تنبيهٌ: ما ذكرَه الناظمُ منْ بناءِ آخر الماضي على الفتحِ ليسَ على إطلاقه؛ فإنَّهُ إذا اتصلتْ بهِ تاءُ الفاعلِ أوْ نونُهُ بُنِيَ على السكون، كَ(دخلْتُ) و(خرجْتُ) و(انطلقْتُ)، و(دخلْنا) و(خرجْنا)، و(دخلْنَ) و(خرجْنَ). وإذا اتصلتْ بهِ واوُ الجماعةِ بُنِيَ على الضمِّ، كَ(دخلُوْا) و(خرجُوْا) و(انطلقُوْا)"[85].

بحث المسألة:

يندرجُ تحتَ هذهِ المسألةِ فرعانِ: **أولهما:** ما يُعْرَفُ بهِ الفعلُ الماضي من علاماتٍ وأماراتٍ، فذكرَ الحريريُّ سلفًا أنَّه يُعْرَفُ بتاءِ المتكلِّم، ثُمَّ ذكرَ (أمْسِ) علامةً في معرفة الفعلِ الماضي أيضًا، واستدركَ عليهِ بحرقٌ؛ إذْ من خلال التمثيل يظهرُ فسادُ اطِّرادِ هذهِ العلامة على الفعلِ الماضي.

و**الفرعُ الآخر:** هو ما يُبْنَى عليهِ آخر الفعلِ الماضي؛ إذْ ذكرَ الحريريُّ في نظم الملحةِ أنَّه مبنيٌّ على الفتحِ، واستدركَ عليهِ بحرقٌ بما إذا اتَّصَل بهِ من ضمائر الرفعِ الساكنة كتاء الفاعل وناء المتكلّمين ونون الإناث فإنَّه يُبْنَى على السكون، وإذا اتَّصلتْ بهِ واو الجماعة بُنِيَ على الضمِّ، ولمْ يكنْ مبنيًّا على الفتحِ كما ذكر الحريريُّ.

فأمَّا جوابُ بحرقٍ عن **فرع المسألة الأوَّل** عمَّا استدركه على الحريريِّ فهو في شرحِ الملحة للحريريِّ؛ إذ قال مبيِّنًا اطِّرَادَ (أمْسِ) علامةً في الفعل الماضي: "اعتبارُ الفعلِ الماضي بدخولِ (أمْسِ) عليهِ مُطَّرِدٌ ما لمْ يدخلْ عليهِ حرفُ الشَّرْطِ، فإنْ دخلَ عليهِ حرفُ الشَّرْطِ نقل معناهُ إلى الاستقبال، كقولك: (إنْ خرجَ زيدٌ غدًا خرجْتُ)، والعلَّةُ فيهِ أنَّ حرفَ الشَّرْطِ وضع لالتزامِ المجازاةِ التي تقعُ في المستقبلِ فاقتضَى الكلامُ تناسُبَ معنى الفعلَيْنِ. ونقيضُ (إنِ) الشرطيَّةِ في نقل معنى الفعل الماضي إلى الاستقبالِ حرفُ الجزمِ في نقله معنى الفعلِ المستقبلِ إلى الماضي، كقولك: (لمْ يخرجْ زيدٌ أمْسِ)؛ لأنَّ من أدواتِ النفيِ (لمْ) فكان تقديرُ الكلامِ: ما خرجَ زيدٌ أمْسِ"[86].

ومع هذا فإنَّ كلامَ الحريريِّ –كما قال بحرقٌ – لا يطَّرِدُ، ومنافٍ لقوله في نظمِ الملحة؛ لأنَّ المضارعَ في مثاله الثاني قدِ اقترنَ بِـ(أمْسِ).

وأمَّا **الفرعُ الآخر** من المسألة فهو ما يُبْنَى عليهِ آخرُ الفعلِ الماضي؛ إذْ ذكرَ الحريريُّ أنَّه يُبْنَى على الفتحِ، واستدركَ عليه بحرقٌ ذلكَ، وذكرَ علاماتٍ أخرى عند اتصال بعضِ الضمائر بآخر الماضي. كما أنَّ الحريريَّ

أشارَ في شرحِ الملحة وذكرَ أنَّ آخرَ الماضي يُبْنَى على الفتحِ الظاهرِ إذا كان صحيحَ الآخرِ، وعلى الفتحِ المقدَّرِ إذا كانَ معتلَّ الآخرِ بالألفِ[87].

وعندَ تحقيقِ القولِ في ذلكَ يظهرُ من كلامِ النَّحويِّيْنَ[88] أنَّ منهم منْ قال بقولِ الحريريِّ، وهو أنَّ الماضيَ مبنيُّ الآخرِ على الفتحِ دَوْمًا ولو كان آخرُهُ ألفًا أوِ اتَّصَل بهِ ضميرُ رفعٍ؛ باعتبارِ أصلِهِ وهو البناء، والبناءُ ثبوتُ حركة الآخرِ، وباعتبار أنَّ حكمَ العارضِ كلا شيءَ.

ومنهم من قال بقول بحرقٍ[89] باعتبار العارضِ فتظهر علامةٌ غيرُ الفتحِ آخر الماضي، كالسكونِ إذا اتصل بهِ تاء المحدِّث، ونا المحدِّثين، ونون الإناث، وكالضمِّ إذا اتصلت به واو الجماعة.

وسمَّى هذا النوعَ ابْنُ مالكٍ شبهَ الإعراب؛ لأن الكلمة مبنيَّةٌ أصالةً ثمَّ عرضَ لها ما يصرفُ حركةَ بنائها الأصيل إلى غيرها، كما هو في الفعل الماضي وتعدُّد علامات بنائه[90].

فلئِنْ قال الحريريُّ بفتحِ آخر الفعل الماضي دونَ ذِكْرِ غيرِهِ من علاماتِ البناء فله في ذلكَ قولُ لمتقدِّمي بعض النحاة. ولئنْ استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ في ذكرِ حالاتِ بناء الفعلِ الماضي فهو قولٌ أيضًا لبعضِ النحويِّين.

المسألة الثانية: في بناء فعلِ الأمرِ:

قال الحريريُّ:

وَالأَمْرُ مَبْنِـيٌّ عَلَى السُّكُـوْنِ ** مِثَالُهُ: احْذَرْ صَفْقَـةَ المَغْبُوْنِ

وَإِنْ تَـــــــلَاْهُ أَلِفٌ وَلَاْمُ ** فَاكْسِرْ وَقُـلْ: لِيَـقُـمِ الغُـلَاْمُ[91]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** ما ذكرَهُ مِنْ بناءِ الأمرِ على السُّكونِ مُقَيَّدٌ بِمَا إِذَا لَمْ يَلِهِ سَاكِنٌ كـ(لامِ التعريفِ)؛ فإنَّهُ يُكْسَرُ، وبِمَا إِذَا لَمْ يكنْ آخِرُهُ حرفَ علَّةٍ؛ فإنَّه يُبْنَى على حذفِ آخِرِهِ ...

تنبيهٌ: في تمثيلِهِ بقوله: (لِيَقُـمِ الغلامُ) تَسَامُحٌ؛ لأنَّهُ مُضَارِعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ لا فعلُ أمرٍ؛ لأنَّ المأمورَ مُخَاطَبٌ – وهو المرادُ هنا – وهذا لغائبٍ، ويكون بلامِ الأمرِ الجازمةِ. ثُمَّ ما ذكرَهُ منْ كسرِ آخرِ فعلِ ألأمرِ (إذَا تلاهُ ألفٌ ولامٌ)، ولا تختصُّ بفعلِ الأمرِ، ولا بلامِ التعريفِ، بلْ هيَ قاعدةٌ عندَ التقاءِ السَّاكنَيْنِ مطلقًا ..."[92].

بحث المسألة:

تحت هذه المسألةِ فرعانِ: أولهما: علامةُ بناء آخرِ فعلِ الأمرِ؛ فقد استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ في نظم الملحة قولَه إنَّ فعلَ الأمرِ مبنيٌ على السكون بأنَّ ذلك في حالٍ واحدةٍ من حالاتٍ مختلفة. والفرعُ الآخر: استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ على ما مثَّلَ بهِ لفعلِ الأمرِ؛ إذْ جعلَ الحريريُّ الفعلَ في (لِيَقُمِ الغلامُ) فعلَ أمرٍ، فذكرَ بحرقٌ أنّه مضارعٌ.

فالفرعُ الأوَّلُ يمكننا أنَّ نقولَ فيهِ: إنَّ القول في بناء آخرِ فعلِ الأمرِ هو القولُ في بناء آخرِ الفعلِ الماضي، ولا حاجةَ إلى إعادةِ القولِ ههنا، غيرَ أنَّ ما ذكرَه بحرقٌ يمكنُ الاستدراكُ عليهِ؛ وذلك أنَّ قولَه فيه قصورٌ، ففعلُ الأمرِ يمكننا أنْ نقولَ: إنَّه مبنيٌّ على السكونِ أصالةً: وسكونُهُ ظاهرٌ إذا لمْ يَلِهِ ساكنٌ، نحو: (اجتهدْ يا زيدُ)، أوْ سكونُه مُقَدَّرٌ إذا كانَ فعلًا مضاعفًا، نحو: (شُدَّ يا زيدُ الحبلَ)، أوْ على الحذفِ إذا كان معتلَّ الآخر، نحو: (اسعَ، وادْعُ، وامضِ)، أوْ كان من الأمثلةِ الخمسة، نحو: (اذهبا، واذهبُوا، واذهبي).

والفرعُ الآخرُ وهو استدراكُ بحرقٍ تمثيلَ الحريريِّ بـ(لِيَقُمِ الغلامُ) بمَا احتجَّ بهِ الكوفيُّونَ على "أنَّ الأصلَ في الأمرِ للمواجهِ في نحوِ: (افعلْ) أنْ يكونَ باللام، نحو: (لِتَفْعَلْ) كالأمرِ للغائب، إلَّا أنَّه لما كثُرَ استعمالُ الأمرِ للمواجهِ في كلامهم وجرى على ألسنتهم أكثر من الغائبِ استثقلُوْا مجيءَ اللامِ فيهِ مع كثرة الاستعمالِ فحذفوها مع حرفِ المضارعةِ طلبًا للتخفيف"[93]، غيرَ أنَّ ذلكَ ليس صحيحًا؛ لأنَّ المثالَ (لِيَقُم) بياء المضارعة الدالة على الغيبة، لا الحضور كما لوْ قال: (لِتَقُمْ)، وهذا لا يُعْفِيْهِ من تحقيقِ مثالِهِ والتأكُّدِ منه على صحَّةِ الاستدلال به. وربَّما يُحْمَلُ على أنَّ الأمرَ قدِ انعكسَ على الحريريِّ؛ إذْ جمهورُ الكوفيِّينَ على أنَّ فعلَ الأمرِ مجزومٌ غيرُ مبنيٍّ بجامعِ الدلالة على الأمرِ في الصيغةِ ومعنى اللام، وهذا يدفعُهُ أنَّه ذكرَ أنَّ الأمرَ مبنيٌّ غيرُ معربٍ، فلوِ انعكسَ عليهِ الأمرُ لما قال ببنائه.

ثُمَّ الذي يحملنا على تسديد بحرقٍ في استدراكه مثالَ الحريريِّ على فعلِ الأمرِ ما جاءَ في شرحِ الملحة له وتوكيده على تمثيله؛ إذْ قال: "وإذا كان الحرفُ الذي يلي حرف المضارعةِ ساكنًا ... اجْتُلِبَتْ لمثالِ الأمرِ همزةُ الوصلِ لتتوصَّل بها إلى النطقِ بالساكن ... وبيَّنَّا من قبلُ أنَّها تسقطُ عندَ إدراجِ الكلامِ، فإذا وصلْتَها بكلمةٍ وكان آخرُ الكلمة ساكنًا سقطتْ هي والتقى الساكنان ... فيجبُ لالتقاء الساكنين تحريكُ الأوَّلِ بالكسرِ، ولا فرقَ بين أنْ تكونَ الكلمةُ الأولى فعلَ أمرٍ نحو ما مثَّلْنَاهُ في (الملحة): (لِيَقُمِ الغلامُ)، وكقوله تعالى: ((قُمِ اللَّيْلَ)) [المزَّمِّل:2] ..."[94].

ونصُّ الحريريِّ في شرحِ الملحة يُظْهِرُ تناقضًا واضحًا لدى الحريريِّ؛ فقد قال: "اعلمْ أنَّ أفعال الأمرِ مبنيَّةٌ ... فإذا أردْتَ أنْ تصوغَ فعلَ أمرٍ حذفْتَ حرفَ المضارعة من فعله المستقبل؛ لأنَّهُ زائدٌ ولا اعتبارَ بالزائد ... فتقول في: يُدَحْرِجُ، ويَثِبُ: دَحْرِجْ، وثِبْ"[95]. ووجْهُ التناقُضِ قولُهُ ببناءِ فعلِ الأمرِ، وإذا بُنِيَ بُنِيَ من مضارعه بحذفِ حرف المضارعة، ومثالُهُ فيه حرفُ المضارعة، ففيه تسامحٌ منه كما قال بحرقٌ.

المسألة الثالثة: في صَوْغِ فعلِ ما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ:

قال الحريريُّ:

واقْـضِ قَضَاءً لَاْ يُـرَدُّ قَائِلُـهْ ** بِالـرَّفْعِ فِيْـمَا لَـمْ يُسَـمَّ فَاعِلُـهْ
مِنْ بَعْــدِ ضَمِّ أَوَّلِ الأَفْعَـالِ ** كَقَوْلِهِمْ: يُكْتَبُ عَهْـدُ الوَالِيْ
وَإِنْ يَكُنْ ثَانِيْ الثُّلاثِيِّ أَلِفْ ** فَاكْسِرْهُ حِيْنَ تَبْتَدِيْ وَلاْ تَقِفْ
تَقُـوْلُ: بِيْعَ الثَّوْبُ وَالغُـلَاْمُ ** وَكِيْلَ زَيْتُ الشَّـامِ وَالطَّعَـامُ[96]

قال بحرقٌ: "**تنبيهٌ:** لـمْ يَزِدِ النَّاظمُ عَلَى ضَمِّ أَوَّلِ الفِعْلِ، ولا بُدَّ معَ ذلكَ منْ كَسْرِ ما قبلَ آخِرِهِ إِنْ كَانَ مَاضِيًا، كَ(ضُرِبَ)، وَفَتْحِهِ إِنْ كَانَ مُضَارِعًا، كَ(يُكْتَبُ).

تنبيهٌ: ... ما ذكرَهُ النَّاظِمُ لا يختصُّ بالثُّلاثِيِّ، بَلْ يَأْتِي أيضًا في نحو: (انْقَادَ)، و(اخْتَارَ)، فيُقَالُ: (انْقِيْدَ)، و(اخْتِيْرَ لَهُ) وإِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ، وما ذَكَرَهُ أيضًا مِنْ كَسْرِ أَوَّلِهِ وهُوَ غَيْرُ لازمٍ، بَلْ يجُوْزُ إشمامُ الضَّمِّ كما قُرِئَ فِيْ نَحْوِ: ((قِيْلَ)) [هود:44]، و((سِيْقَ)) [الزمر:71][97]"[98].

بحث المسألة:

يندرجُ تحت هذه المسألة فرعانِ: **أولهما:** في القاعدةِ العامَّة في بناءِ فعلِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُهُ، فقدْ ذكرَ الحريريُّ في نظم الملحة أنَّ فعلَ ذلكَ ماضيًا أوْ مُضَارعًا يُضَمُّ أوَّلُهُ، فاستدرك بحرقٌ عليهِ كسرَ ما قبلَ آخرِهِ إنْ كان ماضيًا، وفتحَ ما قبل آخرِهِ إنْ كان مضارعًا.

وهو الصحيح في كلام أهلِ العربيَّةِ؛ فقد قال الرَّضِيْ: "قال ابنُ الحاجب: مفعول ما لم يسمَّ فاعله: كلُّ مفعولٍ حُذِفَ فاعلُهُ وأُقِيْمَ هو مُقَامَهُ، وشَرْطُهُ أَنْ تُغَيَّرَ صيغة الفعلِ إلى فُعِلَ ويُفْعَلُ ... قوله: (إلى فُعِلَ ويُفْعَلُ) ... مِمَّا يُضَمُّ أَوَّلُهُ في الماضي ويُكْسَرُ ما قبلَ آخره ... ويُضَمُّ أَوَّلُهُ ويُفْتَحُ ما قبلَ آخرِهِ في المضارعِ"[99].

وقال ابْنُ هشامٍ في باب النائب عن الفاعل: "فصلٌ: يُضَمُّ أَوَّلُ فعلِ المفعولِ مطلقًا، ويَشْرَكُهُ ثاني الماضي المبدوءِ بتاءٍ زائدةٍ، كتَضَارَبَ، وتَعَلَّمَ، وثالثُ المبدوءِ بهمزِ الوصلِ كانْطَلَقَ واسْتَخْرَجَ واسْتَحْلَى، ويُكْسَرُ ما قبلَ الآخرِ من الماضي، ويُفْتَحُ من المضارعِ"[100].

وذكرَ الحريريُّ ما استدركَهُ عليهِ بحرقٌ في شرح الملحة فقال: "وتغييرُ صيغة الفعلِ: أنْ تَضُمَّ أوَّلَهُ، فإنْ كان ماضيًا كسرْتَ ما قبلَ آخِرِهِ، كقولك: (ضُرِبَ زيدٌ)، وإنْ كانَ مضارعًا فتحْتَ ما قبلَ آخره، فقُلْتَ: (يُضْرَبُ زيدٌ)"[101].

وأمَّا **الفرعُ الآخرُ** من المسألة فهو ما استدركه بحرقٌ على الحريريِّ في صياغة فعلِ ما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ إذا اعتلَّتْ عينُهُ بالألفِ؛ إذ اقتصرَ الحريريُّ في نظم الملحة على الثلاثيِّ، نحو: (باعَ)، و(كَالَ)، و(قال)، و(ساقَ)، فذكرَ أنَّ عينَهُ تُكْسَرُ، فيُقَالُ: (بِيْعَ)، و(كِيْلَ)، و(قِيْلَ)، و(سِيْقَ)، فذكرَ بحرقٌ أنَّ ذلك ليسَ مختصًّا بالثلاثيِّ بل وبغيره، كَ(انقادَ)، و(اختارَ) فيُقَالُ: (انْقِيْدَ)، و(اخْتِيْرَ)، كما استدرك بحرقٌ على الحريريِّ أنَّ هذا الكسرَ ليسَ لازمًا؛ إذْ يجوزُ إشمامُ ضمِّ في فائه.

وإلى ما ذكرَه بحرقٌ أشار ابْنُ مالكٍ في ألفيته وزادَ وجهًا ثالثًا وهو إشباعُ ضمِّ أوَّله، فقال:

واكْسِرْ أَوَ اشْمِمْ فَالثُّلاثِيِّ أُعِلْ ** عَيْنًا ، وضَمٌّ جَا كَ(بُوْعَ) فاحْتُمِلْ[102].

وقال ابْنُ عقيلٍ مبيِّنًا بيتَ ابْنِ مالكٍ السَّابقَ: "إنْ كان الفعلُ المبنيُّ للمفعولِ ثلاثيًّا معتلَّ العينِ سُمِعَ في فائِهِ ثلاثةُ أوجُهٍ: إخلاصُ الكسرِ، نحو: (قِيْلَ)، و(بِيْعَ) ... وإخلاصُ الضَّمِّ، نحو: (قُوْلَ)، و(بُوْعَ) ... والإشمامُ، وهو الإتيانُ بالفاءِ بحركةٍ بينَ الضمِّ والكسرِ، ولا يظهرُ ذلك إلَّا في اللفظِ، ولا يظهرُ في الخطِّ، وقدْ قُرِئَ في السبعةِ قوله تعالى: ((وقِيْلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِيْ مَاءَكِ ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِيْ وَغِيْضَ المَاءُ)) بالإشمام في (قيل)، و(غيض)"[103].

ولمْ يذكُرِ الحريريُّ في شرحِ الملحة شيئًا غيرَ ما ذكرَه في النظمِ، فبانَ وجهُ استدراكِ بحرقٍ عليه.

المسألة الرابعة: في صوغِ فعلِ التعجُّب:

قال الحريريُّ:

وتُنْصَبُ الأَسْمَاءُ فِيْ التَّعَجُّبِ ** نَصْبَ المَفَاعِيْلِ فَلَاْ تَسْتَعْجِبِ
تَقُوْلُ: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا ** وَمَا أَحَدَّ سَيْفَهُ حِيْنَ سَطَا
وإِنْ تَعَجَّبْتَ مِنَ الأَلْوَانِ ** أَوْ عَاهَةٍ تَحْدُثُ فِيْ الأَبْدَانِ
فَابْنِ لَهُ فِعْلًا مِنَ الثُّلاثِيْ ** ثُمَّ ائْتِ بِاللَّوْنِ وَبِالأَحْدَاثِ[104]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: يُصَاغُ أيضًا للتَّعجُّبِ (أفْعِلْ بِهِ)، كَ(أحْسِنْ بزيدٍ) ونحوها، بصيغةِ الأمرِ، كقوله تعالى: ((أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)) [مريم:38]، ولمْ يتعرَّضْ له النَّاظم؛ لأنَّ المتعجَّبَ بِهِ مجرورٌ بالباءِ.

تنبيهٌ: أشارَ بقوله: (فابْنِ له فعلًا من الثلاثي) إلى أنَّ صيغة التعجُّبِ لا تُبْنَى من الرباعيِّ فأكثر، كـ(دحرجَ)، و(انطلقَ)، و(استخرجَ)، بلْ يُقَالُ فيه أيضًا: (ما أشدَّ دِحْرَاجَهُ، وأسْرَعَ انطلاقَهُ، وأحسنَ استخراجَه) ونحو ذلك، وأجازَهُ سيبويهِ من نحو: (أكرمَ)، كقولهم: (ما أعطَاهُ للدراهمِ!)، و(أَوْلَاهُ للمعروفِ!). من شرطه أيضًا أنْ يقبلَ التفاضُلَ، أي: الزيادة والنقصان؛ ليصحَّ أنْ يختصَّ المتعجَّب منه بالزيادةِ، فلا يُبْنَى من نحو: (مات) و(فَنِيَ)؛ لتساوي الفاعلين فيهِ، فلا يُقَال: (ما أموتَه)، ولا (ما أفناه)، بل: (ما أفجعَ موتَهُ!)، و(ما أسرعَ فناهُ!)، ونحو ذلك"[105].

بحث المسألة:

في هذهِ المسألة فرعانِ: **أوَّلهما:** ما استدركه بحرقٌ على الحريريِّ في نظمِ الملحة اكتفاءَه بذكرِ صيغةٍ واحدةٍ من صيغتَيِ التعجُّبِ؛ إذْ للتعجُّبِ القياسيِّ صيغتانِ مشهورتانِ هما: (مَا أَفْعَلَهُ!)، و(أَفْعِلْ بِهِ!).

قال ابْنُ السرَّاج: "فعلُ التعجُّبِ على ضربَيْنِ، وهو منقولٌ منْ بناتِ الثلاثةِ، إمَّا إلى (أَفْعَلَ)، ويُبْنَى على الفتحِ؛ لأنَّهُ ماضٍ، وإمَّا (أَفْعِلْ بِهِ)، ويُبْنَى على الوقف؛ لأنَّهُ على لفظِ الأمرِ. فأمَّا الضربُ الأوَّلُ: وهو (أَفْعَلَ يا هذا) فلا بُدَّ مِنْ أنْ تلزمَهُ (ما)، تقول: (مَا أحسنَ زيدًا!)، و(ما أجملَ خالدًا!) ... والضرب الثاني من التعجُّبِ: (يا زيدُ أَكْرِمْ بعمْرٍو!) ..."[106].

وقال ابْنُ عقيلٍ: "للتعجُبِ صيغتانِ: إحداهما (ما أفعلَهُ!)، والثانية (أَفْعِلْ بِهِ!) ..."[107].

والحريريُّ قد ذكر هاتَيْنِ الصيغتَيْنِ في شرح الملحة فقال: "التعجُّبُ أحدُ معاني الكلامِ، وله لفظانِ: أحدهما: ما أفعلَهُ، كقوله تعالى: ((فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)) [البقرة:175]. والثاني: أفْعِلْ بِهِ، كقوله تعالى: ((أَبْصِرْ بِهِمْ وَأَسْمِعْ)) [الكهف:26]"[108].

والفرعُ الآخر: هو ما استدرَكه بحرقٌ على الحريريِّ في نظم الملحة من شروطِ الفعلِ الذي يُتَعَجَّبُ منه؛ فقد ذكرَ الحريريُّ في نظم الملحة بعض شروط فعلِ التعجب، فذكر أنْ يكون ثلاثيًا، وألَّا يكون دالًّا على لونٍ أوْ عاهةٍ في الأبدانِ وذكرَ في الأخير أنَّ التعجبَ منهما لا بُدَّ له من صيغةٍ مساعدةٍ كَـ(أنقى)، و(أشد) ممَّا وُجِدَتْ فيهِ شروط التعجب، واكتفى بذلك. فاستدركَ بحرقٌ على الحريريّ بعض الشروطَ، وبيانَ بعضها الآخر، فقد أبان أنَّ غير الثلاثيِّ يمكنُ التعجب منه لكنْ بشرطِ جلبِ صيغةٍ مساعدةٍ كما في الدَّال على اللونِ والعاهة، وذكرَ أيضًا أنَّ سيبويْهِ أجازَ التعجُّبَ في غير الثلاثي. كما استدرك على الحريريِّ شرطًا آخرَ في فعل التعجبِ وهو أنْ يكون قابلًا للتفاوُتِ؛ إذْ لم يذكرْهُ الحريريُّ.

إنَّ النحويين قد شرطُوا شروطًا في الفعلِ الذي يُتَعَجَّبُ منه مباشرةً، فذكرُوا: أنْ يكون فعلًا، ثلاثيًا، تامًّا، مُثْبَتًا، متصرِّفًا، قابلًا للكثرةِ، غيرَ دالٍّ على لونٍ أوْ عيب، مبنيًّا للمعلوم[109]، وإذا غابَ شرطٌ من هذهِ الشروطِ فيُتَعَجَّبُ منه بصيغةٍ مساعدةٍ على التعجُّبِ وُجِدَتْ فيها هذهِ الشروط[110]. قال سيبويه: "هذا باب ما لا يجوزُ فيهِ ما أفعلَهُ، وذلك ما كان أفعَل وكان لونًا أوْ خِلْقَةً، ألا ترى أنَّك لا تقول: ما أحمرَهُ، ولا ما أبيضَه، ولا تقول في الأعرجِ: ما أعرجَه، ولا في الأعشى: ما أعشَاهُ، إنَّما تقول: ما أشدَّ حُمْرَتَهَ، وما أشدَّ عَشَاهُ"[111].

ونسبَ الرَّضي إلى الأخفشِ والمبرِّدِ أنَّهما أجازا التعجُّبَ من الفعلِ الثلاثيِّ وغيره مطلقًا[112]، وفي نسبتِه إلى المبرِّدِ نظرٌ؛ لأنَّه قال: "واعلمْ أنَّ بناءَ فعلِ التعجُّبِ إنَّما يكونُ من بناتِ الثلاثة ... واعلمْ أنَّ ما جاوزَ الثلاثةِ بغيرِ زيادةٍ لمْ يجُزْ أنْ يقال فيه: ما أفعلَه"[113].

وأجاز سيبويهِ – كما ذكر بحرقٌ –، التعجُّبَ من مزيد الثلاثيِّ بحرف، نحو: (أعطى)، فقد قال: "... قولك: (ما أحسنَ زيدًا) ... وبناؤُهُ أبَدًا من (فَعَلَ)، و(فَعِلَ)، و(فَعُلَ)، و(أفْعَلَ)"[114]. وأجاز المبرِّدُ وابْنُ السرَّاج التعجُّبَ من مزيد الثلاثيِّ بحرفٍ، نحو: (أعطى)، و(أَوْلَى)، فقالا في التعجب منهما: (ما أعطاه)، و(أوْلاهُ)، على نيَّةِ طَرْحِ الزائد منه، قال المبرِّدُ: "فإنْ قيلَ: فقدْ قلْتَ: ما أعطاهُ للدراهمِ!، وأَوْلَاْهُ للمعروف!، وإنَّما هو من: أعطى وأوْلَى، فهذا وإنْ كانَ قدْ خرجَ إلى الأربعةِ فإنَّما أصلُهُ الثلاثةُ، والهمزةُ في أوَّله زائدة"[115]، وقال ابنُ السرَّاج: "فإنْ قال قائلٌ فقد قالوا: (ما أعطاهُ)، وهو من (أعطى يُعْطِي)، و(ما أَوْلَاْهُ بالخيرِ)؟ قيل: هذا على حذف الزوائدِ؛ لأن الأصل: عطا يعطو إذا تناول، وأعطى غيرَه إذا ناولَه، وكذلك وَلِيَ وأوْلَى غيرَه"[116].

والحريريُّ في شرح الملحة لمْ يذكرْ ما استدركه عليه بحرقٌ في نظمِ اللاميَّة، فكانَ لاستدراكه عليهِ وجهٌ؛ إذْ كانَ ذلكَ مبسوطًا في باب التعجُّبِ في كتبِ علماءِ العربيَّة، وليسَ في حكمِ المسكوتِ عنه.

المسألة الخامسة: التمامُ في باب كان وأخواتها:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ تَقُـلْ: يَا قَوْمُ قَـدْ كَانَ المَطَـرْ ** فَـلَسْـتَ تَحْـتَـاجُ لَهَا إِلَى خَـبَـرْ
وَهَكَـذَا يَصْنَـعُ كُـلُّ مَـنْ نَفَـثْ ** بِهَا إِذَا جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا حَـدَثْ[117]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: ولا يختصُّ ذلك بـ(كان)، بل وسائر أخواتها كذلك، نحو: ((سُبْحَانَ اللهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ)) [الروم:17]، و((مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ)) [هود:107]. إلَّا ثلاثةَ أفعالٍ، وهي: (ليسَ)، و(ما زال)، و(ما فَتِئَ)، فلا تُسْتَعْمَلُ إلَّا ناقصةً"[118].

بحثُ المسألةِ:

إنَّ الأصلَ في أفعالِ بابِ (كان) وأخواتها النُّقْصَانُ، والتَّمامُ خلافُ الأصلِ وفرعٌ عنه، وتَمَّ من أفعال هذا البابِ جميعُها إلَّا ثلاثةً، هي: (ليس)، و(زال)، و(فتئ). واستدرك بحرقٌ على الحريريِّ ذلك؛ إذْ لمْ يذكُرْ في نظم الملحةِ من الأفعال تامًّا إلَّا (كانَ).

قال سيبويه عنْ تمام بعضِ أفعال هذا الباب: "وقدْ يكونُ لِـ(كان) موضعٌ آخرُ يُقْتَصَرُ على الفاعلِ فيهِ، تقول: (قدْ كانَ عبدُاللهِ)، أي: قدْ خُلِقَ عبدُ اللهِ، و(قدْ كانَ الأمرُ)، أي: وقعَ الأمرُ، و(قدْ دامَ فلانٌ)، أي: ثبتَ، ... وكما يكونُ أصبحَ وأمسى مرَّةً بمنزلة (كان)، ومرَّةً بمنزلةِ قولك: استيقظُوا ونامُوا. فأمَّا (ليسَ) فإنَّه لا يكونُ فيها ذلك"[119].

وقال ابْنُ مالكٍ: "جميعُ هذهِ الأفعالِ تكونُ ناقصةً وتامَّةً، إلَّا ليسَ، وزال التي مضارعُها يزال، وفتئَ"[120]. وتمامُ أفعال هذه الباب لمعانٍ جديدةٍ غير المعاني التي لها حالَ نقصانها[121].

وفي شرح ملحة الإعراب لم يذكرِ الحريريُّ تمامَ أفعال هذا الباب إلَّا ما ذكرَه في كانَ وحدَها كما في النظم، فثبتَ وجهُ استدراكِ بحرقٍ عليه في النَّظمِ والشَّرحِ.

المبحث الثالث: المسائل المختصة بالحرف:

المسألة الأولى: الجرُّ بـ(منذُ) و(مُذْ):

قال الحريريُّ:

وَرُبَّ أيْضًا ثُـمَّ مُذْ فِيْمَـا حَضَرْ ** مِـنَ الزَّمَـانِ دُوْنَ مَا مِنْـهُ غَبَـرْ

تَقُوْلُ: مَا لَقِيْتُـهُ مُـذْ يِوْمِنَـا ** وَرُبَّ عَبْـدٍ كَيِّسٍ مَرَّ بِـنَـا[122]

قال بحرقٌ:

"ما ذكره الناظمُ مِنْ أنَّ (مُنْذُ) يُجَرُّ بِهَا الزمانُ الحاضرُ والماضي، و(مُذْ) لا يُجَرُّ بها إلَّا الحاضر منه دون الماضي هو مذهبُ سيبويه، لكنَّ الأرجحَ عندَ ابْنِ مالكٍ وأتباعِهِ التسويةُ بينهما، وإذا جرَّا الماضي فهما بمعنى (مِنْ)، أو الحاضر فهما بمعنى (في). ويجوزُ أيضًا رفعُ الاسمِ بعدَهما على أنَّه مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ، وهما الخبرُ، أوِ العكسُ"[123].

بحث المسألة:

استدرك بحرقٌ على الحريريِّ في نظمِ الملحة ما تدخلُ عليهِ (منذُ) و(مُذْ)؛ إذْ ذهبَ الحريريُّ إلى التفريقِ بينَ مجرورهما، فذكر أنَّ المجرور بـ(منذُ) دالٌّ على الزمان الحاضر والماضي، و(مُذْ) لا تجرُّ إلَّا الحاضر ليسَ غيرُ، فاستدرك عليهِ ذاكرًا أنَّ هذا هو مذهبُ سيبويهِ، وأنَّ الراجحَ لدى ابن مالكٍ هو التسويةُ بينهما.

يأتي (مُذْ) و(مُنْذُ) حرفَيْ جرٍّ، كما يأتيانِ اسمَيْنِ، وإذا جاءَا حرفَيْ جرٍّ اتَّفَقَ النَّحْوِيُّونَ على جرِّهما في الحاضر، واختلفُوا في الجرِّ بهما في الماضي[124].

قال سيبويه: "وأمَّا (مُذْ) فتكونُ ابتداءَ غايةِ الأيامِ والأحيان ... وذلك قولك: ما لقِيْتُهُ مُذْ يومِ الجمعةِ إلى اليومِ، ... وتقول: ما رأيْتُهُ مُذْ يمَيْنِ ... و(مُذْ) فيمَنْ رفعَ بمنزلة: إذْ وحيثُ"[125].

وقال ابنُ مالكٍ في الألفيَّة في استواءِ الزمانِ المجرور بـ(مذ) و(منذ):

"وَمُـذْ ومُنْـذُ اسمانِ حيثُ رَفَعَـا ** أَوْ أُوْلِيَا الفِعْـلَ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا

وَإِنْ يَجُرَّا فِيْ مُضِيٍّ فَكَمِـنْ ** هما وَفِيْ الحُضُوْرِ مَعْنَى فِيْ اسْتَبِنْ"[126].

وأكَّدَ الحريريُّ في شرح الملحة ما ذهبَ إليهِ في نظمها من أنَّ (منذ) تجرُّ ماضي الزمان وحاضره، و(مُذْ) تجرُّ ماضيه حسبُ، فقال: "والغالبُ على (منذُ) الحرفية، والأجودُ أنْ تجرَّ ماضي الزمان وحاضرَه، وأنْ تجرَّ (مُذْ) حاضرَ الزمانِ، وترفعُ حاضرَه"[127].

وما استدركَهُ بحرقٌ على الحريريِّ هو مذهبُ سيبويه، وما ذكرَه من ترجيحِ مذهبِ التسويةِ بينهما هو مذهب ابن مالك، والمذاهبُ في ذلك شتَّى، والقولُ بأحدها مُعْتَبَرٌ.

المسألة الثانية: في لحاقِ تاءِ التأنيثِ بالفعلِ:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ تَشَأْ فَـزِدْ عَـلَيْـهِ التَّـاءَ ** نَحْو: اشْتَكَتْ عُرَاتُـنَـا الشِّـتَـاءَ

وَتُلْحِقُ التَّاءَ عَلَى التَّحْقِيْـقِ ** بِكُـلِّ مَا تَـأْنِيْـثُـهُ حَـقِـيْـقِـيْ

كَقَوْلِهِمْ: جَاءَتْ سُعَادُ ضَاحِكَهْ ** وانْطَلَقَتْ نَاقَـةُ هِنْـدٍ رَائِكَـهْ

وَتَـكْـسِـرُ التَّـاءَ بِـلَاْ مَـحَـالَـهْ ** فِيْ مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الغَزَالَـهْ[128]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: أطلقَ الناظمُ لزوم التَّاءِ فيما تأنيثُهُ حقيقيٌّ، وهو مُقَيَّدٌ بالفعلِ المتَّصلِ بفاعِلِهِ، كما مثَّلَ بهِ، فلو انفصلَ عنهُ جازَ حذفُ التَّاءِ، نحو: (أَتَى اليومَ هندٌ)، ومفهومُهُ: أنَّها لا تلزمُ في غيرِ ذلك، وليسَ كذلك، بلْ تلزمُ أيضًا إذا كانَ الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى مؤنَّثٍ متقدِّمٍ، وإنْ كانَ تأنيثُهُ مجازيًّا، كَـ(الشَّمْسُ طلعتْ)، فلا يجوزُ (الشَّمْسُ طَلَعَ).

تنبيهٌ آخرُ: الحاصلُ أنَّ (التَّاءَ) تلزمُ مواضعَ ثلاثةً: الأوَّلُ: حيثُ كانَ الفاعلُ حقيقيَّ التَّأنيثِ، واتَّصَلَ بفعلِهِ، كَ(جَاءَتْ سعادُ). الثَّاني: أوْ ضميرَ مؤنَّثٍ يعودُ إلى متقدِّمٍ، وإنْ لمْ يكنْ حقيقيَّ التأنيثِ، كَ(الشمسُ طلعتْ). الثَّالثُ: أوْ جمعَ مؤنَّثٍ سالمٍ، كَ(جاءَتِ الهنداتُ).

ويجوزُ الحذفُ، والإثباتُ حيثُ كانَ الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ، كَ(سارَ الرِّجالُ). أوْ مفردًا غيرَ حقيقيِّ التأنيثِ، كَ(طلعَ الشَّمْسُ). أوْ منفصلًا عنْ فعلِهِ، كَ(أتَى اليومَ هندٌ). والرَّابعُ حيثُ كانَ الفعلُ (نِعْمَ المرأةُ هندٌ)، و(نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ)، ولمْ يذكُرْهُ النَّاظمُ.

فائدة: و(الغزالُ): الظَّبْيُ، ... ولا يُقَالُ: (الغزالة) بالهاء، إلَّا للشمْسِ، ففي تمثيلِهِ نظرٌ، إلَّا أنْ يُرِيْدَ: قدْ أقبلتِ الشَّمْسُ"[129].

بحث المسألة:

استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ في نصِّه السابقِ أمورًا ثلاثة، أوَّلُها: فيما يجبُ فيهِ تأنيثُ الفعلِ بالتَّاءِ، والثاني: فيما يجوزُ فيهِ تأنيث الفعل بالتَّاءِ، والثالث: استدراكه على تمثيله.

فأمَّا الأمرُ الأوَّلُ والثَّاني: فمذهبُ النَّحويِّين في لحاقِ التَّاءِ بالفعلِ هو أنَّ العربَ ألحقُوا التاءَ بالفعلِ للدلالةِ على تأنيثِ الفاعل، وأنَّ لحاقَ التاءِ بالفعلِ منه ما هو واجبٌ، ومنه ما هو جائزٌ. فالواجبُ فيما إذا كان الفاعلُ ضميرًا متَّصلًا لغائبةٍ، نحو: فاطمةُ حجَّتْ، والشَّجرةُ أثمرتْ، أوْ كانَ اسمًا ظاهرًا، حقيقيَّ التأنيث متَّصلًا بالفعلِ، نحو: آمنتْ فاطمةُ. ويجوزُ لحاقُ التاءِ بالفعلِ إذا كان الفاعلُ مؤنَّثًا حقيقيَّ التأنيثِ قدْ فُصِلَ عنْ فعلِهِ بفاصلٍ، نحو: كلَّمَ القاضيَ امرأةٌ، أو كلَّمتِ القاضيَ امرأةٌ، أوْ كانَ الفاعلُ مجازيَّ التأنيثِ، نحو: أضاءَتِ الشمسُ، أوْ أضاءَ الشمسُ[130].

والحريريُّ في شرحِ الملحة قدْ ذكرَ ما ذكرَه بحرقٌ في استدراكه عليه من مواضع لحاقِ تاءِ التأنيثِ بالفعلِ الماضي وجوبًا وجوازًا، غيرَ أنَّهُ زادَ على (نِعْمَ) ممَّا يجوز لحاق تاء التأنيث بها الأفعال: (بئسَ)، و(ليسَ)، و(عَسَى)، وذكرَ جوازَ لحاقها بفعلِ جمعِ المؤنَّثِ السَّالمِ، نحو: (جاءت المسلماتُ)[131]، وهو من مواضعِ الوجوبِ كما ذكر بحرقٌ. ويُسْتَدْرَكُ على موضعِ الفصلِ بينَ الفعل وفاعله في جواز لحاق التاءِ بالفعلِ – ولمْ يُشِرْ إليهِ الحريريُّ ولا بحرقٌ – بأنْ يكونَ الفاصلُ غيرَ (إلَّا)؛ إذْ لو فُصِلَ بين الفعل والفاعل بِـ(إلَّا) وجبَ تركُ تأنيثِهِ إلَّا ما كان ضرورةً في الشعرِ[132].

وأمَّا الأمرُ الثالث، فهو استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ في تمثيله على كسر التاءِ بـ(أقبلتِ الغزالة)؛ لأنَّ لفظَ (الغزالة) (بالتاءِ) قدْ يُطلَقُ على الشمس، وبغير التاء على بعض الظباء[133]، وقالُوا في ذكرِ الظِّباءِ غزالٌ، وفي

الأنثى غزالةٌ [134]، غيرَ أنَّ الذي يمكنُ حملُه لتصحيحِ وجهِ استعمال الحريري في مثاله هو إقامة وزنِ البيت، فآخرُ صدرُ البيت (بلا محالَهْ) فناسبَ ذلك أنْ يقول: (الغَزَالَهْ).

المسألة الثالثة: في زيادة (ما) بعد إنَّ وأخواتها:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ تَزِدْ (ما) بعدَ هَذِيْ الأحرُفِ ** فَالرَّفْعُ والنَّصْبُ أُجِيْزَا فَاعْرِفِ

وَالنَّصْبُ في (ليتَ) (لعلَّ) أظْهَرُ ** وفي (كَأنَّ) فَاسْتَمِعْ مَا يُؤْثَرُ[135]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: وما ذهب إليهِ الناظمُ من جواز الوجهَيْنِ في الحرُوْفِ كلِّها قدْ قال بهِ جماعةٌ، كالزجَّاج، وابْنِ السرَّاج، وابْنِ مالكٍ قياسًا على (ليْتَ)؛ لأنَّهُ لمْ يُسْمَعُ إلَّا في (ليْتَ)، واختارَ الناظمُ أنَّ النصبَ في (ليْتَ)، و(لعلَّ)، و(كأنَّ) أظهر؛ لقوَّةِ شبههنَّ بالفعلِ الناسخِ للابتداء. ومذهبُ سيبويهِ والجمهورِ أنَّه لا يجوزُ إلَّا في (ليْتَ) وحدَها، ورُوِيَ بالوجهَيْنِ قولُ الشاعرِ:

قالتْ ألَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ** إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَــدِ[136]"[137].

بحث المسألة:

إنَّ ما استدركَه بحرقٌ على الحريريِّ في هذهِ المسألةِ هو بيان المذاهبِ في حكم زيادة (ما) بعد إنَّ وأخواتها، فأبان بحرقٌ أنَّ في ذلك ثلاثةَ مذاهبَ مشهورةٍ، هي: مذهبُ جواز الوجهَيْنِ: الإعمال والإهمال في إنَّ وأخواتها جميعها، وهو مذهب الزجَّاجِ، وابْنِ السرَّاجِ، وابْنِ مالكٍ، وأجازه الحريريُّ. قال ابْنُ السرَّاج: "وتدخل (ما) زائدةً على (إنَّ) على ضربَيْنِ: فمرَّةً تكونُ مُلْغَاةً دخولُها كخروجها، لا تغيِّرُ إعرابًا، تقول: (إنَّما زيدًا منطلقٌ)، وتدخلُ على (إنَّ) كافةً للعملِ فتُبْنَى معها بناء فيبطل شبهُها بالفعلِ، فتقول: (إنَّما زيدٌ منطلقٌ)"[138]، وقال ابْنُ مالكٍ: "وأجرى ابن السرَّاجِ غير (ليتما) مجراها قياسًا، وذكر ابن برهان أنَّ أبا الحسن الأخفش روى عن العربِ: (إنَّما زيدًا قائمٌ)، فأعمل مع زيادة (ما)، وعزا مثل ذلك إلى الكسائيِّ عن العربِ. وهذا النقلُ الذي ذكرَه ابنُ برهان رحمه الله يؤيِّدُ ما ذهبَ إليهِ ابنُ السرَّاج من إجراءِ عواملِ هذا البابِ على سننٍ واحدٍ قياسًا، وإنْ لمْ يثبتْ سماعٌ في إعمالِ جميعها، وبقوله أقول في هذهِ المسألةِ"[139]. ومذهبُ سيبويهِ والجمهور أنَّه لا يجوزُ عملُ هذهِ الأحرفِ مع (ما) الزائدةِ إلَّا في حرفٍ واحدٍ هو (ليتَ)؛ لأنَّه سُمِعَ عنِ العربِ، قال سيبويه: "وأمَّا (ليتما زيدًا منطلقٌ) فإنَّ الإلغاءَ فيهِ حسنٌ"[140]. ومذهبٌ ثالثٌ رجَّحه الحريريُّ وهو الإعمال والإهمال في ثلاثةٍ من أخواتِ إنَّ، وهي (ليتَ)، و(لعلَّ)، و(كأنَّ).

وفي شرح الملحة قرَّرَ الحريريُّ ما قرَّره في النظمِ، والظاهر من المذاهب في ذلك قول سيبويهِ؛ إذِ السماعُ يعضدُهُ، زيادةً على خروجِ هذهِ الأحرف إلَّا ليتَ مع (ما) الزائدة عن اختصاصها بالجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية، وعدمُ اختصاصها بالجملة الاسمية يقوِّي مذهبَ سيبويه.

المسألة الرابعة: في إعمال (ما) النافية عمل (ليسَ):

قال الحريريُّ:

وَمَا التي تَنْفِي كَلَيْسَ النَّاصِبَهْ ** فِيْ قَوْلِ سُكَّانِ الحِجَازِ قَاطِبَهْ

فَقَوْلُهُمْ مَا عَامِرٌ مُوَافِقَا ** كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ سَعِيْدٌ صَادِقَا[141]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** أطلقَ الناظمُ إعمالَ (ما) كَ(ليسَ)، ولإعمالها عند الحجازيين شروطٌ، منها: ألَّا يدخلَ الاستثناءُ على الخبرِ، نحو: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ)) [آل عمران:144]، ومنها ألَّا يتقدَّمَ الخبرُ على الاسمِ، نحو: (ما قائمٌ زيدٌ)، فإنَّها حينئذٍ مُلْغَاةٌ على اللغتينِ"[142].

بحث المسألة:

أطلقَ الحريريُّ في نظمِ الملحةِ إعمال (ما) عمل (ليسَ) عند أهلِ الحجازِ من غير أنْ يذكُرَ شروطَ ذلك الإعمال، فاستدركَ عليهِ بحرقٌ ذكرَ تلك الشروط؛ لئلَّا يتوهَّمُ متوهِّمٌ أنَّ ذلك الإعمالَ إعمالٌ مطلقٌ في لغتهم.

قال ابن هشام: "... ما حُمِلَ على (ليسَ) ... (ما) و(لا) النافيتانِ في لغة الحجاز، ... فأمَّا (ما) فإنها تعملُ هذا العملَ بأربعة شروطٍ، أحدها: أنْ يكونَ اسمُها مقدَّمًا وخبرُها مؤخَّرًا، والثاني: أنْ لا يقترنَ الاسمُ بِـ(إنْ) الزائدة، والثالث: أنْ لا يقترنَ الخبرُ بِـ(إلَّا)، والرابعُ: ألَّا يليها معمولُ الخبرِ وليسَ ظرفًا ولا جارًّا ومجرورًا ..."[143].

إنَّ الحريريَّ في شرح الملحة قدْ أسهبَ في حديثِهِ عند شرحِ البيتَيْنِ السابقَيْنِ من نظم الملحة، حتَّى لقد أتى على ذكرِ أنواع (ما)، فذكر الاسمية منها وذكر خمسةً منه، والحرفيةَ وذكرَ أربعة مواضع لها، وذكر منها (ما) العاملة عمل (ليس)، وذكرَ فيها لغتَيْنِ: لغة أهل الحجاز، ولغة تميم، وبيَّنَ اللغتَيْنِ في (ما) النافية، وذكرَ في لغة أهل الحجازِ أنَّهم أجرَوْهَا مجرى (ليسَ) في شيئَيْنِ: أنَّهم نصبُوا بها الخبرَ، وأدخلُوا على خبرها الباء. وأمَّا الأشياء التي أخرجوها عنْ حكمها فثلاثةٌ، أولها: إذا تقدَّمَ الخبرُ على الاسم، وإذا فُصِلَتْ بإلَّا بين الاسمِ والخبر، وإذا وقعتْ (إنْ) المكسورة الهمزة المخفَّفة بعدها[144].

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

المسألة الخامسة: في حذفِ حرفِ النِّداء:

قال الحريريُّ:

وَإِنْ تَقُــلْ يَا هَــذِهِ أَوْ يَـا ذَا ** فَحَذْفُ (يَا) مَمْتَنِعٌ يَا هَذَا[145]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** ومفهوم اقتصارِ الناظمِ على اسمِ الإشارةِ أنَّ حذفَ حرفِ النِّداءِ يجوزُ مع النكرةِ المقصودةِ، وهو مذهبُ الكوفيين، نحو: "ثَوْبِيْ حَجَرُ"[146]، ومنعَه البصريُّون أيضًا فلا يُقَالُ في (يا رَجُلُ): (رَجُلُ ادخُلْ)"[147].

بحث المسألة:

في هذهِ المسألةِ استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ أنَّ مفهومَ نظمِ الملحة جوازُ حذفِ حرفِ النداء مع النكرةِ المقصودة، وأنَّ ذلك مذهبُ الكوفيين، وأنَّ مذهب البصريين خلافُهُ، وهو القول بعدم جواز حذفِ حرفِ النداء مع النكرةِ المقصودة.

قال ابن مالكٍ: "ولا يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ إنْ كان المنادى (الله)، أو ضميرًا، أو مستغاثًا، أو مُتَعَجَّبًا منه، أو مندوبًا، نحو: (يا اللهُ)، و(يا إيَّاكَ)، و(ويَا لَزَيْدُ)، و(ويَا للماءِ)، و(يا زيداه)، فإنْ كان غيرَ هذِهِ الخمسةِ جازَ الحذفُ، إلَّا أنَّ جوازَه يقلُّ مع اسمِ الإشارةِ، واسمِ الجنسِ المبنيِّ، ومن شواهدِ الحذفِ مع اسمِ الإشارة ... قوله:

ذَا ارْعَوَاءً فليْسَ بعدَ اشتِعَالِ الرْ ** رَأْسِ شَيْبًا إلى الصِّبَا مِنْ سَبِيْلِ[148]

ومن شواهدِ الحذفِ مع اسمِ الجنسِ المبنيِّ للنِّدَاءِ "ثَوْبِيْ حَجَرُ"[149]..."[150].

وذكرَ الحريريُّ في شرحِ الملحة ما قرَّرَهُ في نظمها، فثبتَ استدراكُ بحرقٍ عليهِ في النَّظم.

المسألة السَّادسة: في لحاق التاءِ عندَ تصغير الاسم المؤنث:

قال الحريريُّ:

وإنْ يَكُــنْ مُؤَنَّثًا أَرْدَفْتَــهْ ** هَاءً كَمَا تُلْحِقُ لَوْ وَصَفْتَهْ

فَصَغِّــرِ النَّارَ عَلَـى نُوَيْــرَهْ ** كَـمَا تَقُوْلُ نَــارُهُ مُنِيْــرَهْ[151]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** ما ذكرَه الناظمُ مِنْ وُجُوبِ إلحاقِ التاءِ في التصغيرِ مشروطٌ بألَّا يُؤدِّي إلى اللبسِ، فإنِ التَبَسَ لَمْ تلحقْهُ كـ(خَمْس) في العدد المؤنّث، و(شَجَر) و(بَقَر)، ونحو ذلك من أسماء الجنسِ الذي لا يُفَرَّقُ بينَه وبينَ

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

واحدِهِ إلَّا بالتَّاء، فيقال: (خُمَيْس)، و(شُجيْر)، و(بُقَيْر) بلا هاءٍ؛ إذْ لوْ قيل: خُمَيْسَة، وشُجَيْرَة، وبُقَيْرَة، لالتُبِسَ بتغيرِ (خمسة) للعدد المذكَّر، و(شجرة) و(بقرة) في الواحد"[152].

بحث المسألة:

من قضايا تصغير الاسم الثلاثي الخالي من علامة التأنيث إلحاق تاء التأنيثِ بهِ بشرطِ أمْنِ اللبسِ، وإذا لمْ تلحقْ مع أمنِ اللَّبْسِ حُمِلَتْ تلك الألفاظُ على الشذوذ، وهو ما استدركه بحرقٌ على الحريريِّ؛ إذْ لمْ يُشِرْ إلى شرطِ لحاقِ التاء عند تصغير الثلاثي وأطلقَ إلحاقَها بهِ عند تصغيرِهِ.

قال ابْنُ مالكٍ في الألفيَّة:

واخْتِمْ بِتَا التَّأنِيْثِ مَا صَغَّرْتَ مِنْ ** مُؤَنَّثٍ عَارٍ ثُلاثِيٍّ ، كَسِنْ

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَّا يُرَى ذَا لَبْسِ ** كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسِ

وَشَذَّ تَرْكٌ دُوْنَ لَبْسٍ، وَنَدَرْ ** لَحَاقُ تَا فِيْمَا ثُلاثِيًّا كَثَرْ[153]

ولمْ يذكُرِ الحريريُّ في شرح الملحة ما استدركه بحرقٌ عليهِ في النَّظمِ، واكتفى في شرح الملحةِ بذكر اطِّرادِ إلحاقِ التاء بالاسمِ الثلاثيِّ الخالي من التاء عند تصغيره، واستثنى من ذلك الاطِّراد سبعةَ أسماءٍ، هي: (الحرب)، و(الفرس)، و(القوس)، و(العرس) و(الغرب) و(ودِرْع الحديد) و(النَّاب من الإبل)[154]. وبذا صحَّ استدراكُ بحرقٍ عليهِ؛ إذْ إنَّ ذلك من المسائل التي حرص علماء العربية على ذكرها عند تصغير الثلاثيِّ.

المسألة السابعة: في حروف نصب الفعل المضارع:

قال الحريريُّ:

فَيَنْصِبُ الفِعْلَ السَّلِيْمَ أنْ ولَنْ ** وَكَيْ وإنْ شِئْتَ لِكَيْلَا وإذَنْ[155]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ:** أطلقَ الناظمُ النَّصْبَ بِـ(أنْ) و(إذَنْ)، ولهما شروطٌ. أمَّا شرطُ (أنْ) فشرطُ النصبِ بها ألَّا يتقدَّمها فعلٌ من أفعال الشكِّ واليقين ... فلوْ سُبِقَتْ بفعلِ اليقين وجبَ رفعُ الفعلِ بعدَها، نحو قوله تعالى: ((عَلِمَ أنْ سيكونُ)) [المزمل:20]، وقوله تعالى: ((أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَاْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)) [طه:89]. وإذا سُبِقَتْ بفعلِ الشكِّ جاز في الفعلِ الذي بعدها الرفعُ والنصبُ، وبهما قُرِئَ قوله تعالى: ((وَحَسِبُوْا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ))[156] [المائدة:71]، والنصبُ أرجحُ، ولهذا أجمعُوا على النصبِ في قوله: ((الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوْا)) [العنكبوت:1-2]. وإذا ارتفعَ الفعلُ بعدَها فهي المخفَّفة من الثقيلةِ، واسمُها مضمرٌ، والتقدير: أنْ لَاْ يرَوْنَ أنَّه، وحسِبُوا أنَّه.

وأمَّا (إذَنْ) فشرطُ النصبِ بها: أنْ تكونَ مصدَّرةً، وأنْ يتَّصِلَ بها الفعلُ ... فلوْ قُلْتَ: (إنِّيْ إذَنْ أكرمُك) رفعْتَ الفعلَ، وكذا لوْ قلتَ: (إذنْ أنا أكرمُك)"[157].

مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ISSN:2708-3659 المجلد الثالث، العدد (1)، يونيو 2020م. الرقم التسلسلي (4)

بحث المسألة:

إنَّ ما ذكرَه بحرقٌ من شروط النصبِ بـ(أنْ) و(إذنْ) ممَّا قرَّره علماء العربيَّة في باب نصبِ الفعلِ المضارع[158]، واستدركه بحرقٌ على الحريريّ في نظمِ الملحة.

والحريريُّ في شرح الملحة أشار إلى بعض شروط نصب الفعل المضارع بـ(أنْ)، وذكر شروط (إذنْ) مستوفَاةً[159]. فثبتَ استدراك بحرقٍ عليهِ في النَّظمِ.

المسألة الثامنة: في زيادة (ما) على حروف جزم الفعل المضارع:

قال الحريريُّ:

وزادَ قَـوْمٌ مَـا فَـقَالُـــوْا إمَّـــا ** وأَيْـنَـمَا كَـمَـا تَـلَـوْا أَيًّا مَـا
تقـولُ نْ تَـخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْـــدَا ** وَأَيْنَمَا تَذْهَبْ تُـــلاقِ سَعْـدَا
وَمَـــنْ يَـــزُرْ أَزُرْهُ بِـاتِّـفَـــاقِ ** وهَكَذَا تَصْنَـعُ فِي البَوَاقِـي[160]

قال بحرقٌ:

"**تنبيهٌ**: عبارتُه تُوْهِمُ أنَّهُ يجوزُ أنْ تُزادَ (ما) على الأدواتِ كلِّها، وليسَ كذلك، بل فيه تفصيلٌ. فأربعةٌ يُمْنَعُ زيادة (ما) عليها، واربعةٌ يجوزُ، واثنانِ يجب. فإنَّها لا تُزَادُ على (مَنْ)، و(ما)، و(مهما)، و(أنَّى)، والجواز أيضًا إنَّما هو في (إنْ)، و(أي)، و(أينَ)، و(متى)، وأمَّا (حيثما)، و(إذْما) فزيادة (ما) عليهما شرطٌ لعملهما الجزمَ"[161].

بحث المسألة:

إنَّ المسألة هنا استدركَ بحرقٌ على الحريريّ عدمَ زيادة (ما) على أدوات جزم الفعل المضارع كلِّها، لا سيَّما ما يجزم فعلَيْنِ، وذكرَ التفصيل في ذلك؛ إذْ كانتْ عبارةُ الحريريِّ في نظمِ الملحة موهِمَةً بزيادتها في جميعها.

قال ابن مالك: "وأمَّا (إذمَا) فأصلها (إذْ) ضُمَّ إليها (ما) بعدما سلبت معناها الأصلي، وجُعِلَ حرفَ شرطٍ بمعنى (إنْ)، فجرى مجراها ... و(مهما) مثل (ما) وأعمُّ منها، ولا شكَّ في كونها اسمًا ... وأمَّا (حيثما) فلا تكون إلَّا شرطًا، وكانتْ قبل دخول (ما) اسمَ مكانٍ خاليًا من معنى الشرط ... وأمَّا (متى) و(إيَّان) فلتعميم الأزمنة، ولا تفارقان الظرفية، وتَرِدَانِ شرطًا فتَجْزِمَانِ ... ولا يجوزُ أنْ تكون منقولةً كَـ(إذْمَا) إلى الحرفية"[162].

وقال الرَّضِي: "ويجوز اتصال (ما) الزائدة بـ(إنْ)، و(أيّ)، و(أيَّانَ)، و(متى)، وأمَّا في (حيثما) و(إذْما) فكافَّةٌ"[163].

وقال ابْنُ هشام في (إذْما): "أداة شرطٍ تجزم فعليْنِ، وهي حرفٌ عند سيبويه بمنزلة (إن) الشرطية، وظرف عند المبرّد وابن السرّاج والفارسي وعملُها الجزمَ قليل"[164].

واقتصرَ الحريريُّ في شرحِ الملحةِ على اتصالَ (ما) ببعضِ جوازمِ المضارعِ فقال: "وأربعةُ ألفاظٍ تعملُ مع اتصال (ما) بها، ومع حذفها، وهي: متى، وأيّ، وأين، وإنْ ..."[165]، وبهذا ثبتَ استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ في نظمِ الملحة وشرحها.

المسألة التَّاسعة: في معنى (جَيْرِ):

قال الحريريُّ:

وَجَيْرِ أي: حَقًّا وهَـــــؤلاءِ ** كَأمْسِ فِيْ الكَسْرِ وفِيْ البِنَاءِ[166]

قال بحرقٌ:

"القسمُ الرابع: المبني على الكسر، وقد ذكرَ منهُ ستَّ كلماتٍ، حرفًا واحدًا منها وهو (جَيْرِ) (بفتحِ الجيم) وجعلَه النَّاظمُ – رحمه الله تعالى – بمعنى: حَقًّا، والمشهورُ أنَّهُ حرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَمْ)"[167].

بحث المسألة:

استدركَ بحرقٌ على الحريريِّ في هذهِ المسألةِ المعنى الذي ذكرَه لِـ(جَيْرِ)؛ إذْ ذكرَ الحريريُّ في نظم الملحةِ أنَّ معناه: (حَقًّا).

وفي معنى (جَيْرِ) خلافٌ بين علماء العربيَّةِ على قَوْلَينِ: أحدهما أنَّه بمعنى (نعم)، والآخرُ أنَّه بمعنى (حقًّا)، واستدراكُ بحرقٍ يُشِيْرُ إلى ذلك الخلافِ، وأنَّ المشهورَ أنَّه بمعنى (نعم)، والحريريُّ قال بغير المشهور في نظمِ الملحة.

وإلى الخلافِ أشارِ المرادي فقال: "(جَيْرِ) بكسرِ الراء وفتحها، والكسر أشهرُ، فيها خلافٌ: منهم مَنْ قال: إنَّها حرفُ جوابٍ بمعنى (نعمْ)، ومنهم مَنْ قال: إنَّها اسمٌ بمعنى (حَقًّا)"[168].

وممَّنْ قال إنَّها حرفُ جوابٍ بمعنى (نعم) ابْنُ مالكٍ؛ إذْ قال: "و(جَيْرِ) حرفٌ بمعنى (نعم) لا اسمٌ بمعنى (حقًّا)؛ لأنَّ كلَّ موضعٍ وقعتْ فيهِ (جيرِ) يصلحُ أنْ يُوْقَعَ فيهِ (نَعَمْ). وليسَ كلُّ موضعٍ وقعتْ فيهِ (جيرِ) يصلحُ أنْ يُوْقَعَ فيهِ (حقًّا)، فإلحاقُها بِـ(نعمْ) أَوْلَى"[169]. وكذا الرضي[170]، وابن هشام[171]، والسيوطي[172]، وغيرهم.

وممَّنْ قال إنَّها اسمٌ بمعنى (حَقًّا) الجوهريُّ؛ إذْ قال: "قولُهُمْ: (جَيْرِ لا آتِيْكَ) (بكسر الراء): يمينٌ للعربِ، ومعناها: حَقًّا"[173].

والحريريُّ في شرح الملحة ذكر ما رجَّحَه في نظم الملحة من أنَّ (جيرِ) اسمٌ بمعنى (حقًّا)، وأشار إلى ما سواه من معانٍ، فذكر بصيغة التضعيف والتمريض (قيل) أنَّه بمعنى (نعم)، وقد يستعمل في اليمين[174]. وبهذا يثبتُ استدراكُ بحرقٍ على الحريريِّ في النظمِ.

الهوامش:

(1) شرح ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، قدم له وحققه وعلق عليه وأعرب أبياته وشرح شواهده أحمد محمد قاسم، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط2، 1412هـ-1991م، ص139، وتحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، لمحمد بن عمر بحرق الحضرمي، اعتنى به وعلق عليه علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1429هـ – 2008م، ص54.

(2) تحفة الأحباب، ص56.

(3) انظر شرح ابن عقيل، لابن عقيل الهمداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1392هـ-1972م، 59/3.

(4) شرح ملحة الإعراب، ص181، وتحفة الأحباب، ص76.

(5) انظر كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، 384/1.

(6) انظر شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م، 180/2، وشرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط3، 1434هـ-2013م، 668/2، 669.

(7) تحفة الأحباب، ص76-77.

(8) وانظر: المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر – القاهرة، ط2، 1399هـ-1979م، 234/3، 268، 269، 312/4، وشرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية، 113/1.

(9) انظر الموفي في النحو الكوفي، لصدر الدين الكنغراوي، شرحه محمد بهجة البيطار، البينة للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 1432هـ-2011م، ص45.

(10) انظر معاني القرآن، للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد الورد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، 375/1، 712/2.

(11) شرح ملحة الإعراب، ص181-182.

(12) المصدر السابق، ص192، وتحفة الأحباب ص82.

(13) تحفة الأحباب، ص82.

(14) انظر شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ط2، 1996م، 14/2-15.

(15) انظر: وشرح المفصل، 68/2، 69، والمصدر السابق، 47/2، 48.

(16) شرح ملحة الإعراب، ص192.

(17) المصدر السابق، ص201، وتحفة الأحباب، ص86.

(18) كسيبويه في الكتاب، 158/2، والمبرد في المقتضب، 66/3، وابن يعيش في شرح المفصل، 127/4، وابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه وعلق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، ص190.

(19) انظر شرح التسهيل، 418/2، 419.

(20) تحفة الأحباب، ص87.

(21) انظر مغني اللبيب، ص190.

(22) شرح ملحة الإعراب، ص201.

(23) المصدر السابق، ص211، وتحفة الأحباب، ص91.

(24) انظر معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م، 166/1، 167، و234/2.

(25) قرأ الجميع بالرفع، إلَّا ابن عامر قرأ بالنصب. انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1972م، ص235، والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1407هـ-1987م، 168/3، وحجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ-1997م.

(26) تحفة الأحباب، ص91.

(27) انظر: كتاب سيبويه، 311/2، و334. وانظر: 311/2، ومعاني القرآن للفرَّاء، 166/1-167.

(28) شرح ملحة الإعراب، ص211-212.

(29) المصدر السابق، ص218، وتحفة الأحباب، ص95.

(30) تحفة الأحباب، ص96.

(31) انظر: الكتاب، 274/2، والمقتضب، 357/4، ومعاني القرآن للفراء، 120/1، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، مسألة (53)، 366/1، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ-2000م، مسألة (56)، ص362، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م، مسألة (32)، ص50،51.

(32) انظر شرح التسهيل، 53/2.

(33) شرح ملحة الإعراب، ص220.

(34) المصدر السابق، ص243، وتحفة الأحباب، ص107.

(35) تحفة الأحباب، ص107.

(36) انظر: الإنصاف، مسألة (17) و(18)، 155/1، 160، والتبيين، مسألة (45)، ص302، ومسألة (47)، 315، ائتلاف النصرة، مسألة (8)، ص122، ومسألة (9)، 123.

(37) شرح ملحة الإعراب، ص243-244.

(38) الصدر السابق، ص251، وتحفة الأحباب، ص111.

(39) تحفة الأحباب، ص112.

(40) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة (45)، 323/1، والتبيين، ص438، 440، وائتلاف النصرة، ص45.

(41) شرح ملحة الإعراب، ص254، وتحفة الأحباب، ص113.

(42) قرأها بالنصب ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم، وقرأها بكسر الميم ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر، انظر: كتاب السبعة في القراءات، ص295، والحجة للقراء السبعة، 89/4، وحجة القراءات، ص297.

(43) تحفة الأحباب، ص113-114.

(44) انظر شرح ملحة الإعراب، ص256.

(45) شرح ابن عقيل، 274/2. وقال ابن عقيل في المضاف إلى ياء المتكلِّم: "وإنْ كان معتلًّا فإمَّا أنْ يكون مقصورًا أوْ منقوصًا، فإنْ كان منقوصًا أُدْغِمَتْ ياؤُهُ في ياءِ المتكلِّمِ، فتقول: (قَاضِيَّ) رفعًا ونصبًا وجرًّا، ... وأمَّا المقصورُ فالمشهورُ في لغة العربِ جَعْلُهُ كالمثنَّى المرفوعِ، فتقول: (عَصَايَ)، و(فَتَايَ)"، شرح ابن عقيل، 90/2.

(46) انظر: الكتاب، 214/2، ومعاني القرآن للفراء، 349/1، ومعاني القرآن للأخفش، 553/2، والمقتضب، 251/4. وشرح الرضي على الكافية، 392/1، وشرح التسهيل، لابن مالك، 406/3، وشرح ابن عقيل، 275/2.

(47) شرح ملحة الإعراب، ص269، وتحفة الأحباب، ص119.

(48) تحفة الأحباب، ص119.

(49) الكتاب، 415/3-416. وانظر: المقتضب، 235/2، 241، 247، والأصول في النحو، 36/3، وشرح ابن عقيل، 477/2، 478.

(50) شرح ملحة الإعراب، ص269.

(51) المصدر السابق، ص270، وتحفة الأحباب، 119.

(52) تحفة الأحباب، ص120.

(53) انظر الكتاب، 416/3، 423،

(54) شرح ملحة الإعراب، ص269-271.

(55) المصدر السابق، ص282، وتحفة الأحباب، ص125.

(56) تحفة الأحباب، ص125-126.

(57) انظر المصدر السابق، ص126-127.

(58) تحفة المصدر السابق، ص 128.

(59) انظر: الكتاب، 353/3، والمقتضب، 147/3-148، والأصول في النحو، 74/3، وشرح ابن عقيل، 493/2.

(60) شرح ملحة الإعراب، ص283.

(61) انظر: الكتاب، 351/3، 354، والمقتضب، 148/3-149، والأصول في النحو، 75/3، وشرح ابن عقيل، 491/2، 492.

(62) انظر: الكتاب، 349/3، 350، 351، 355، والمقتضب، 135/3، 137، 140، 149، والمقرَّب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، ط1، 1392هـ-1972م، 54/2، 61، 62، 64، 66، وشرح ابن عقيل، 497/2، 499، 503.

(63) انظر شرح ملحة الإعراب، ص283-284.

(64) انظر: الكتاب، 335/3، 336، 337، 338، 380، والمقتضب، 145/3، 146، وشرح ابن عقيل، 507/2.

(65) شرح ملحة الإعراب، ص285.

(66) المصدر السابق، ص312، وتحفة الأحباب، ص138.

(67) تحفة الأحباب، 138.

(68) انظر: الكتاب، 235/3، والمقتضب، 352/3-353، وما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق هدى محمود قراعة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1361هـ-1971م، ص45، وشرح ابن عقيل، 332/2.

(69) شرح ملحة الإعراب، ص313.

(70) المصدر السابق، ص317، وتحفة الأحباب، ص142.

(71) قرأها ابن كثير غير منوَّنةٍ بغير ألفٍ وصلًا ووقفًا، وقرأها أبو عمرٍو غير منوَّنةٍ في الوصلِ والوقف بألفٍ، وقرأها منوَّنةً ابن كثيرٍ في روايةٍ عنه، ونافع وعاصم في روية أبي بكرٍ والكسائيُّ. انظر الحجة للقراء السبعة، 348/6، وحجة القراءات، ص737.

(72) قرأها ابن عامر وحمزة (قواريرَ قواريرَ) بغير ألفٍ، ووقف حمزةُ بغير ألفٍ فيهما، وقرأها ابن كثيرٍ منوَّنةً (قواريرًا قواريرًا) وغيرَ منوَّنةٍ (قواريرَ قواريرَ)، وقرأ أبو عمرٍو الأولى (قواريرْ) غير منوَّنةٍ ووقفَ بالألف، والثانية (قواريرَ) غير منوَّنةٍ أيضًا ووقف بغير ألفٍ. انظر الحجة للقراء السبعة، 348/6، 349، وحجة القراءات، ص738، 739.

(73) تحفة الأحباب، ص142.

(74) الكتاب، 26/1. وانظر المقتضب، 354/3.

(75) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة (70)، 493/2.

(76) ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط1، 1980م، ص24.

(77) ما ينصرف وما لا ينصرف، ص27.

(78) ضرائر الشعر، ص24، وسيبويه والضرورة الشعرية، لإبراهيم حسن إبراهيم، مطبعة حسان، القاهرة، ط1، 1403هـ-1983م، ص195.

(79) ضرائر الشعر، ص25.

(80) البيت من الكامل، ورد البيتُ بغير تنوينِ (دُنْيَا) وهو الرواية المشهورة، انظر شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م، ص1657. وأمَّا صرفُ (دنيًا) وتنوينه كما في رواية ابن الأعرابيّ فضرورةٌ كما وردَ في ضرائر الشعر، لابن عصفورٍ، ص25، وهو نادرٌ غريبٌ ولم يُعْلَمْ مصروفًا في غيره كما ورد خزانة الأدبِ ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة – مصر، ط4، 1418هـ – 1997م، 298/8.

(81) معاني القرآن، 214/3.

(82) معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجَّاج إبراهيم السَّري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، 200/5، 202.

(83) شرح ابن عقيل، 338/2.

(84) شرح ملحة الإعراب، ص61، 62، وتحفة الأحباب، ص22.

(85) تحفة الأحباب، ص24.

(86) شرح ملحة الإعراب، ص62.

(87) انظر المصدر السابق، ص62، 63.

(88) انظر: الكتاب، 16/1، والمقتضب، 80/4، وشرح ابن عقيل، 38/2.

(89) انظر: شرح الرضي على الكافية، 14/4، وشذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بغير اسم دار الطبع، ورقم الطبعة، ص 69، 70، 71.

(90) انظر شرح التسهيل، 53/1.

(91) تحفة الأحباب، ص25.

(92) شرح ملحة الإعراب، ص65، 67، وتحفة الأحباب، ص24، 25.

(93) الإنصاف في مسائل الخلاف، 528/2.

(94) شرح ملحة الإعراب، ص65، 67، 68.

(95) المصدر السابق، ص64.

(96) المصدر السابق، ص162.

(97) اختلفَ القَرَأَةُ في قراءة (قيل) [البقرة:11]، و(غيض) [هود:44]، و(سيء) [هود:77] و[العنكبوت:33]، و(سيَئَتْ) [الملك:27]، و(حِيْلَ) [سبأ:54]، و(سِيْقَ) [الزمر:71]، و(جِيْءَ) [الزمر:69]، و[الفجر:23]، فقرأها الكسائيُّ بضمِّ أوَّلِ ذلك كلِّه، وقرأ نافع بضمِّ (سُيء) و(سُيئَتْ) وكَسَرَ ما سواها، وقرأ ابنُ عامر بضمِّ أوَّل (سُيق) و(سُيْءَ) و(سُيئتْ) و(حُيل) ويكسر أوَّلَ ما سواها، وفي رواية عنه بضمِّهنَّ كلِّهنَّ كالكسائي، وقرأ ابنُ كثير وعاصم وأبو عمرٍو وحمزة بكسرِ أوائلها جميعها، وفي رواية عن ابن كثير أنَّه كان يضمُّ أوَّل (سُيءَ) و(سُيئَتْ) كنافعٍ. انظر: السبعة في القراءات، ص141، 142، الحجة للقراء السبعة، 340/1، 341، حجة القراءات، ص89، 90.

(98) تحفة الأحباب، ص68.

(99) شرح الرضي على الكافية، 215/1، 216.

(100) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 155/2.

(101) شرح ملحة الإعراب، ص163.

(102) شرح ابن عقيل، 114/2.

(103) المصدر السابق، 114/2، 115، 117.

(104) شرح ملحة الإعراب، ص226، 227، وتحفة الأحباب، ص98.

(105) تحفة الأحباب، ص98، 99.

(106) الأصول في النحو، 98/1، 101.

(107) المصدر السابق.

(108) شرح ملحة الإعراب، ص226.

(109) انظر: شرح الرضي على الكافية، 448/3، 449، 450، 228/4-230، وشرح ابن عقيل، 154/3.

(110) انظر المصدرين السابقين، 231/4-232، و155/3.

(111) الكتاب، 97/4.

(112) انظر شرح الرضي على الكافية، 230/4.

(113) المقتضب، 178/4، 180.

(114) الكتاب، 72/1، 73.

(115) المقتضب، 178/4.

(116) الأصول في النحو، 99/1-100.

(117) شرح ملحة الإعراب، ص244، وتحفة الأحباب، ص108.

(118) تحفة الأحباب، ص108.

(119) الكتاب، 46/1. وانظر المقتضب، 95/4، 96.

(120) شرح التسهيل،341/1.

(121) انظر السابق، 342/1، 343.

(122) شرح ملحة الإعراب، ص122، وتحفة الأحباب، ص49.

(123) تحفة الأحباب، ص51.

(124) انظر: شرح الرضي على الكافية، 208/3، 209، والجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م، ص304، 305.

(125) الكتاب، 226/4، 228.

(126) شرح ابن عقيل، 30/3.

(127) شرح ملحة الإعراب، ص126-127.

(128) المصدر السابق، ص158، 159، وتحفة الأحباب، ص66، 67.

(129) تحفة الأحباب، ص 66، 67.

(130) انظر: الكتاب، 37/2، 38، 39، 178، والمقتضب، 146/2، 148، 186، 338، 348/3، 349، 59/4، وشرح ابن عقيل، 88/2، 89، 93.

(131) انظر شرح ملحة الإعراب، ص159، 160.

(132) انظر شرح ابن عقيل، 89/2، 90.

(133) انظر مادة (غ ز ل) في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيوت، ط3، 1404هـ-1984م، 1781/5، ولسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط3، 1419هـ-1999م، 66/10.

(134) انظر مادة (غ ز ل) في: المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، 1987م، ص170، وتاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقق مصطفى حجازي، 1419هـ – 1998م، 93/30.

(135) شرح ملحة الإعراب، ص239، وتحفة الأحباب، ص105.

(136) البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني، وهو برواية (ونِصْفُهُ)، في: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1985م، ص24، وديوان النابغة الذبياني بتمامه، صنعة ابن السكِّيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، ص16، ورواية (أَوْ نصفُهُ) في ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية، الجزائر، 1976م، ص85.

(137) تحفة الأحباب، ص105-106.

(138) الأصول في النحو، 232/1.

(139) شرح التسهيل، 38/2.

(140) الكتاب، 137/2.

(141) شرح ملحة الإعراب، ص247، وتحفة الأحباب، ص109.

(142) تحفة الأحباب، ص110.

(143) شرح شذور الذهب، ص192، 193.

(144) انظر شرح ملحة الإعراب، ص247-249.

(145) المصدر السابق، ص257، وتحفة الأحباب، ص114.

(146) من قول موسى عليه السلام في صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، دار الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ-1998م، رقم الحديث (3404)، ص654، وصحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، دار الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ-1998م، رقم الحديث (339)، ص153.

(147) تحفة الأحباب، ص114.

(148) البيت من الخفيف، غير منسوب في شرح التسهيل، 387/3.

(149) مضى تخريجه في الهامش 145.

(150) شرح التسهيل، 386/3، 387. وانظر شرح ابن عقيل، 257/2.

(151) شرح ملحة الإعراب، ص266، وتحفة الأحباب، ص117.

(152) تحفة الأحباب، ص117-118.

(153) شرح ابن عقيل، 2/487-488.

(154) انظر شرح ملحة الإعراب، ص 267.

(155) المصدر السابق، ص336، وتحفة الأحباب، ص146.

(156) قرأ بالنصب ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر، وقرأ بالرفع أبو عمرو وحمزة والكسائي. انظر: كتاب السبعة في القراءات، ص247، والحجة للقراء السبعة، 3/246، وحجة القراءات، ص233.

(157) تحفة الأحباب، ص147-148.

(158) انظر: شرح التسهيل، 4/7-10، 19-22، وشرح قطر الندى، ص59-64، وشرح ابن عقيل، 2/342-345.

(159) انظر شرح ملحة الإعراب، ص340، 341، 342.

(160) المصدر السابق، ص358، وتحفة الأحباب، ص159.

(161) تحفة الأحباب، ص161.

(162) شرح التسهيل، 4/67، 68، 71، 72.

(163) شرح الرضي على الكافية، 4/91.

(164) مغني اللبيب، ص97. وانظر الجنى الداني في حروف المعاني، ص508، وشرح الرضي على الكافية، 4/89.

(165) شرح ملحة الإعراب، ص359.

(166) المصدر السابق، ص365، وتحفة الأحباب، ص164.

(167) تحفة الأحباب، ص166.

(168) الجنى الداني، ص433.

(169) شرح الكافية الشافية، 2/883. وانظر شرح التسهيل، 3/218.

(170) انظر شرح الرضي على الكافية، 4/317.

(171) انظر مغني اللبيب، ص128، 129.

(172) انظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م، 2/492.

(173) الصحاح، 2/619.

(174) شرح ملحة الإعراب، ص366.

مصادر البحث ومراجعه:

- القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم الكوفي).

1- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق طارق الجنابي، عالم الكتب.

2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

3- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

4- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقق مصطفى حجازي، 1419هـ – 1998م، 30/93.

5- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1421هـ-2000م.

6- تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، لمحمد بن عمر بحرق الحضرمي، اعتنى به وعلق عليه علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1429هـ – 2008م.

7- الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.

8- حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1418هـ-1997م.

9- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1407هـ-1987م.

10- خزانة الأدبِ ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط4، 1418هـ – 1997م.

11- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1985.

12- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية، الجزائر، 1976م.

13- ديوان النابغة الذبياني بتمامه، صنعة ابن السكِّيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر.

14- سيبويه والضرورة الشعرية، لإبراهيم حسن إبراهيم، مطبعة حسان، القاهرة، ط1، 1403هـ-1983م.

15- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بغير اسم دار الطبع، ورقم الطبعة.

16- شرح ابن عقيل، لابن عقيل الهمداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، 1392هـ-1972م.

17- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1410هـ-1990م.

18- شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م.

19- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة بنغازي، ط2، 1996م.

20- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط3، 1434هـ-2013م.

21- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، إدارة الطباعة المنيرية.

22- شرح ملحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، قدم له وحققه وعلق عليه وأعرب أبياته وشرح شواهده أحمد محمد قاسم، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط2، 1412هـ-1991م.

23- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1404هـ-1984م.

24- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، دار الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ-1998م.

25- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، دار الأفكار الدولية، الرياض، 1419هـ-1998م.

26- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط1، 1980م.

27- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، 1972م.

28- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م، 384/1.

29- لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط3، 1419هـ-1999م.

30- ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق هدى محمود قراعة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1361هـ-1971م.

31- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، 1987م.

32- معاني القرآن، للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد الورد، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.

33- معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار عالم الكتب، بيروت، ط2، 1980م.

34- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجَّاج إبراهيم السَّري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة.

35- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، حققه وعلق عليه مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

36- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر – القاهرة، ط2، 1399هـ-1979م.

37- المقرَّب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري، ط1، 1392هـ-1972م.

38- الموفي في النحو الكوفي، لصدر الدين الكنغراوي، شرحه محمد بهجة البيطار، البينة للطباعة والنشر، دمشق، ط2، 1432هـ-2011م.

39- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.

The Depreciations of Al-Hudhrami Bahrag on Al-Hariri Organization of Syntax Witticism and his Explanation on it

Dr. Jamal Ramadhan Hudayjan

Abstract

The system of pressing expression of the Hariri is a system full of grammatical material that is absorbed in the chapters of the grammar, then what is explained in it, or what is explained in it, To remove what may be posed to the reader or the learner in what he went to him in some of his verses as to the issues of grammar or his issues. By describing the system in which its regulator does not mention everything or its details.

The Hadhrami Bahrag explained the of pressing systems, according to which material describes the purest and paid classify and solve their forms, and added scientific material in a manner quaintness, also increased non-small number of alerts and benefits, represented those alerts what depreciations Bahrag on Hariri in pressing systems, but Bahrag ruler of Hariri witticism syntax is merely an explanation of Al-Hariri's explanation. The rest of it may be pushed on by the urgent Arabization systems.

This research included these inquiries so that the reader can discover its location from the witticism syntax and its explanation of Al-Hariri, and that an argument is embedded in it.

درجة توظيف الطالبات المعلمات بكلية البنات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين

د. عادل منصور سالم باجري
أستاذ مساعد، كلية البنات، جامعة سيئون

د. محمد حسن أحمد العامري
أستاذ مشارك، كلية التربية، جامعة سيئون

الملخص

تستهدف هذه الدراسة التعرف إلى درجة توظيف الطالبات المعلمات في كلية البنات جامعة سيئون لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين، وما إذا كان هناك فرق دال بين تقديرات المشرفين والمعلمين المتعاونين في درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت استبانة اشتملت على مكونات مجالات تكنولوجيا التعليم التي حددها الأدب التربوي (التصميم – التطوير – التنفيذ – الإدارة وضبط التعلم – والتقويم)، وتم التأكد من صدقها وثباتها، ومن ثم تطبيقها على عينة قوامها (63) مشارِكًا منهم (15) مشرفًا، و(48) معلمًا متعاونًا. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية كان عاليًا في مجالات الدراسة، وكشفت كذلك عن عدم الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند المستوى (α= 0.05) في مستوى تحقّق مجالات تكنولوجيا التعليم للطالبات المعلمات تعزى لمتغيرات الدراسة (المشرف والمعلم المتعاون) في مجالات التصميم والتنفيذ والضبط والتقويم وعلى المستوى الكلي ما عدا مجال التطوير؛ فعند مقارنة تقديرات المشرفين والمعلمين المتعاونين توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) لمصلحة المعلمين المتعاونين.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، التربية العملية، المشرف، المعلم المتعاون.

المقدمة

يشهد العصر الراهن تسابقًا وصراعًا تكنولوجيًا يقاس فيه التقدم بقدر ما يتم إحرازه من تقدم على المستوى العلمي، وأن هذا التقدم العلمي والتكنولوجي مرهون بعوامل عدة يأتي في مقدمتها الاهتمام بالمنظومة التعليمية وجعلها من الأولويات بحكم موقعها في قيادة المجتمع بالفكر والمعرفة من أجل حاضر مضيء ومستقبل زاهر. وقد دفعت هذه التحديات القائمين على النظم التربوية إلى التفكير الجدِّي في تقويم السياسات التربوية بطريقة علمية لكي تكيف نظمها مع التكنولوجيا السائدة في الوقت الراهن؛ لمواكبة معطيات العصر.

ولما كان المعلم يعد حجر الزاوية في العملية التعليمية أصبح لابد من إيجاد معلم مؤهل قادر على حمل رسالة التغيير والتطوير (أبو عواد وآخرون، 2010، 32)، لأن أي جهود أو محاولات تبذل لتطوير العملية التعليمية التعلمية لن تحّقق أهدافها، وسيكون مصيرها الفشل، إذا لم تأخذ بالحسبان في المقام الأول تطوير المعلم وتنميته؛ ليتمكن من إعداد المتعلمين بكفاءة، ويصبح قادرًا على القيام بأدواره في ظل متطلبات عصره (السكاف ،2010، 237).

وفي هذا الخصوص يؤدي برنامج التربية العملية دورًا محوريًا في إعداد الطلبة المعلمين، فمن خلاله يتم التعرف على متطلبات مهنة التدريس وخصائص المعلم الناجح، وفيه أيضًا يتم تطبيق الجوانب النظرية والمهارات والكفايات اللازمة لممارسة الأداء التدريسي التي تم اكتسابها نظرياً من قبل؛ وفيه أيضًا تنمو لدى الطلبة المعلمين مهارات التخطيط، واستخدام طرائق التدريس، بالإضافة إلى توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية والتي تعد من أهم المهارات لممارسة مهنة التعليم والتعلم كما أشار إلى ذلك جمعية إعداد المعلمين (Amte,2006).

ولقد تزايدت دعوات دمج تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية؛ لأنها –كما يرى محمد وآخرون (165،2004) – تعزز من فرص التعلم وتوسعه، وتسهم في تحسين نتائج العملية التعليمية، وتحقق المساواة، وتودي إلى شمولية التعليم، وتكسب الطلبة مهارات التعامل مع الأجهزة المتنوعة والبرامج الإلكترونية. وحول ذلك يؤكد خميس (2003 ، 20) على أن تكنولوجيا التعليم بما تمتلكه من خصائص ومميزات تجعلها قادرة على تحقيق العديد من الأهداف المتعلقة بتفريد التعليم، وتسهم في مساعدة المتعلم على التفاعل بنشاط وإيجابية مع المادة التعليمية. وبناءً على ذلك يرى الباحثان أنه من الواجب على المعلمين بمختلف المراحل التعليمية تبني أساليب تدريس تقوم على استخدام تكنولوجيا التعليم ؛ لمساعدة الطلبة على امتلاك مهارات الاتصال والتفاعل مع الآخرين حيث يشعر أنه في مجتمع واسع ، وأن في مقدوره التأثير بفاعلية في بناء المجتمعات.

وفي هذا الإطار تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية تساعد على رفع مستوى تحصيل الطلبة (عطوه، 2012؛ والناصري، 2011)، وتعزز من قدرتهم على اكتساب مهارات التفكير وتنويع الخبرات التعليمية وتوفير فرص التعلم الذاتي (باجري، 2013؛ العجلوني، والحمران، 2011؛ الجملان، 2004).

ومما سبق يمكن استخلاص أنه لتحقيق التنمية الشاملة في مجال التعليم يتطلب من القائمين على النظم التعليمية في التعليم العالي إعداد جيل من المعلمين والمتعلمين إعدادًا علميًا وتربويًا جيدًا ليكون قادرًا على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة واستخداماتها في مختلف المجالات.

مشكلة الدراسة:

يعد توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية من الأدوار التي ينبغي أن يتمكن منها المعلم أثناء ممارسته لمهنة التدريس، ولذا نجد أن برامج إعداد المعلمين قد وضعت إكساب هذا الجانب للطالبات في كلية البنات بجامعة سيئون في قائمة أولوياتها؛ إلا أن الدراسات السابقة أشارت إلى وجود فجوة بين النظرية والتطبيق والتكامل بينها (الطويسي، 2012) (هندي ،2006)، وفي هذا الخصوص أيضًا أشارت دراسة (مندو، 2019؛ كويران، 2009) إلى وجود ضعف لدى معلمي التعليم الأساسي في توظيف مهارات تكنولوجيا التعليم، الأمر الذي يتطلبه الكشف عن مدى توظيف الطالبات المعلمات بكلية البنات جامعة سيئون لمجالات تكنولوجيا التعليم في عملية التدريس أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين.

أسئلة الدراسة:

1- ما درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين؟

2- ما درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المعلمين المتعاونين؟

3- هل يوجد فرق دال إحصائيًا بين تقدير المشرفين والمعلمين المتعاونين في درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين في مدارس التطبيق.

2- التعرف على درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المعلمين المتعاونين في مدارس التطبيق.

3- معرفة ما إذا كان هنالك فرق دال إحصائيًا بين مستوى تقدير المشرفين والمعلمين المتعاونين لدرجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية توظيف المعلم لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية؛ وقد تسهم في الآتي:

1- تطوير برامج إعداد المعلمين في الجامعات اليمنية من خلال التوجه نحو إكساب الطالبات مهارات توظيف تكنولوجيا التعليم.

2- إعادة النظر في توصيف مقررات تكنولوجيا التعليم بكلية البنات جامعة سيئون باعتبارها المصدر الأساسَ لتزويد الطالبات بالمعارف والمهارات الأساسية لتكنولوجيا التعليم في فترة الإعداد الأكاديمي للتمكن من توظيفها أثناء التربية العملية.

3- توضيح الدور الجديد للمعلم في عصر التكنولوجيا كمصمم تعليمي وموجه ومرشد للمتعلمين.

4- تطوير برنامج التربية العملية على مستوى الجامعة على النحو الأفضل بما تقدمه من نتائج وتوصيات.

5- تقليص الفجوة بين النظرية والتطبيق في العمل التربوي وذلك من خلال توفير معلومات عن فعالية هذه البرامج على أرض الواقع و لإلقاء الضوء على فعالية الإعداد الأكاديمي.

حدود الدراسة:

1- **الحدود الموضوعية:** التعرف على درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين.

2- **الحدود البشرية:** المشرفون والمعلمون المتعاونون.

3- **الحدود المكانية:** رياض الأطفال والمدارس والثانويات بوادي صحراء محافظة حضرموت.

4- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2018/2019.

مصطلحات الدراسة:

تكنولوجيا التعليم: تعرف تكنولوجيا التعليم بأنها "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وأدواتها وتقويمها من أجل التعلم (هنداوي وآخرون ،2009، 30).

التربية العملية: تعرف التربية العملية بأنها "الجانب التطبيقي الذي يتضمنه برنامج إعداد المعلمين وتأهيلهم لأداء ما تقتضي وظيفة المعلم من أدوار، ويمارسه الطالب المعلم في قاعة الدرس أو خارجها تحت إشراف مدرس الكلية التي تعد الطالب لمهنة التدريس بالتعاون مع ادارات المدارس والمعلمين فيها" (عطية والهاشمي، 2008، 223).

كما تعرف التربية العملية إجرائيًا: بأنها فترة التطبيق العملي للطالبات بكلية البنات في جامعة سيئون، والتي يتم من خلالها إكسابهن الخبرات التربوية المختلفة من المعارف، والقيم، والاتجاهات والمهارات، وتطبيقها أدائيًا في المدرسة وفق المراحل الآتية: المشاهدة، والمشاركة، والممارسة، والتقويم.

المشرف: يعرف إجرائيًا بأنه عضو هيئة التدريس الذي يكلف بتقويم الطالبات المتدربات أثناء تأديتهن للتربية العملية ويزودهن بالتغذية الراجعة حول أدائهن.

المعلم المتعاون: يعرف إجرائيًا بأنه المعلم المعيّن رسميًا في إحدى المدارس المتعاونة، الذي يكلف بمرافقة الطالبة المتدربة أثناء تدريبها، وتقديم العون والمساعدة لها في الجانبين الفني والإداري.

الطالبة/ المتدربة: ويعرفها الباحثان إجرائيًا: بأنها طالبة المستوى الرابع في احدى التخصصات (الدراسات الإسلامية أو رياض الأطفال أو اللغة الإنجليزية)، بكلية البنات جامعة سيئون، للعام الدراسي 2018/2019، والتي تم توجيهها إلى التطبيق في إحدى رياض الأطفال أو المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم، للتدريس في مجال تخصصها تحت إشراف الكلية والمدرسة.

الإطار النظري:

نال موضوع التدريب الميداني اهتمامًا خاصًا في برامج إعداد التربويين، فالخبرة الميدانية لها أهمية كبرى في برامج إعداد المعلم فهي توفر فرصًا متاحة للممارسة العملية للمعلومات والمهارات التي اكتسبتها الطالبة المتدربة في مرحلة الإعداد حيث إنها تعد مرحلة بناء لتهيئها نفسيًا ووظيفيًا للقيام بالمهام التدريسية المتنوعة.

في هذا الخصوص يذكر عطار وكنسارة (2005، 120) أن برنامج التربية العملية يستمد أهميته من خلال مساهمته في عملية إعداد المعلمين وتأهيلهم تأهيلًا ذا كفاية وفعالية عالية، وترتبط أهمية التربية العملية بأهمية أهدافها وانسجامها مع الاتجاهات التربوية المعاصرة في عملية إعداد المعلمات؛ فالتربية العملية تعد الطريقة والأسلوب الأدائي الصحيح الذي يعزز قدرة الطالبة المتدربة على تطبيق المعارف والمبادئ النظرية. بينما يرى (زكريا والنجدي) أن التربية العملية تؤدي أدوارًا بارزة ومهمة في إعداد معلمات المستقبل باعتبارها تمثل جانبًا تطبيقيًا مهمًا من جوانب هذا الإعداد؛ وهي بالنسبة للطالبات المعلمات تعد المجال الحيوي الذي لابد منه لاكتساب المهارات اللازمة لمستقبلهن المهني، فهي تتيح لهنَّ المرور بمواقف يكتسبن من خلالها بعض الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التدريس. (زكريا والنجدي، 2008، 120).

وفي هذا الإطار يشير الأدب التربوي بأنه يشمل إعداد المعلم ثلاثة جوانب أساسية، الأول: الجانب العلمي أو الأكاديمي، والثاني المهني أو التربوي، هذا بالإضافة إلى جانب المقررات والمناهج الثقافية، ومن خلال

الإعداد العلمي يتم تزويد الطالبات المتدربات بالنظريات والمفاهيم المتصلة بالتخصص الذي سيقمن بتدريسه، في حين أن الأعداد المهني يتمثل في تزويدهن بالنظريات والمفاهيم النفسية أو التربوية والمهارات التي تساعدهن على أداء عملهن بالإضافة إلى برنامج التربية العلمية الميدانية باعتبارها مجالًا تطبيقيًا يتدربن فيها على جميع الأعمال والمهمات التي ستوكل إليهن فيما بعد، وخصوصًا مهارات تكنولوجيا التعليم (سالم، 2012، 258) (عطية والهاشمي، 2008، 165).

ومما سبق يرى (الحيلة) أن تحسين التعليم وتطويره موضوع جوهري ومتعدد الجوانب ومرتبط بمكونات العملية التعليمية والعوامل التي تؤثر على كفاءتها ، ونوعية النتائج العلمية، ومن هذه العوامل تكنولوجيا التعليم، مما أوجب على أي نظام تعليمي أن يواكب هذه التطورات في هذا المجال للاستفادة من المنجزات والمخترعات الحديثة لتطويع العلوم والمعارف لتصبح سهلة الوصول والفهم لأذهان المتعلمين. (الحيلة ،2004، 50).

مفهوم تكنولوجيا التعليم:

تزخر الأدبيات التربوية بتعريفات عدة لمفهوم تكنولوجيا التعليم نذكر منها ما يأتي:

يذكر (Janus zewiski, 2001, 53) أن اللجنة الرئاسية لتكنولوجيا التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية عام (1970) عرَّفت تكنولوجيا التعليم بأنها: "طريقة نظامية لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية في ضوء أهداف محددة، وعلى أساس نتائج البحوث في الاتصال والتعلم الإنساني؛ وذلك بتوظيف مجموعة متآلفة من المصادر البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أكثر فعالية" .

ومن التعريفات العربية التي استندت إلى التعريفات الأجنبية السابقة وغيرها تعريف عبد المنعم حيث يعرف تكنولوجيا التعليم بأنها: "صيغة علمية جديدة لتطوير التعليم وتحديثه؛ ويتميز بطريقته النسقية في تنظيم مكونات العملية التعليمية والتركيز على أهمية العلاقات المتبادلة بينها، والتعرف النظامي على مصادر التعليم المختلفة، وإعدادها وتنظيمها والاستفادة منها للتغلب على المشكلات" (المحتسب ومحمد، 2006، 45)، بينما يعرفها الجزار بأنها: عملية " متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عند التعلم الإنساني، واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات؛ لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل إلى تعلم أكثر فعالية." (الجزار، 1998، 112).

ولعل أشهر تعريف لتكنولوجيا التعليم هو تعريف الرابطة الأمريكية للاتصالات التربوية والتكنولوجيا (AECT) (1998/ 1994) بأنها" علم يبحث في النظرية والتطبيق الخاص بتصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم ."(سالم، 2004، 226).

مما سبق نجد أن هناك اختلافًا في الآراء حول تعريف هذا المفهوم يرجعه الباحثان إلى أمور عدة أهمها: الاختلاف حول الأصل اللغوي لكلمة تكنولوجيا نفسها وعدم الاتفاق على تعريف محدد لمفهوم التعليم، وبالتالي عدم الاتفاق على تحديد تعريف لمفهوم تكنولوجيا التعليم، كما أن حداثة المفهوم والطبيعة التطويرية لمجاله باعتباره مجالًا ناميًا تؤدي دورًا بارزًا في عدم وضوح التعريف، إضافة إلى اختلاف تخصصات المعنيين بهذا التعريف. ومما تقدم يمكن القول بأن تكنولوجيا التعليم ترتبط بالتخطيط والتطبيق الممنهج والمنظم لجميع الطرائق والأدوات والمواد والأجهزة والتنظيمات المستعملة في نظام تعليمي معين وتطويرها وإدارتها وتقويمها تحقيقًا لأهداف تربوية تمّ تحديدها مسبقًا.

مجالات تكنولوجيا التعليم: يتكون مجال تكنولوجيا التعليم من عدد من المجالات وهي على النحو الآتي:

1–التصميم: يعرف التصميم بأنه عملية تحديد شروط التعلم، ويهدف إلى ابتكار استراتيجيات ومنتجات على المستوى الشامل، مثل البرامج والمناهج، وعلى المستوى المحدود، مثل الدروس والوحدات، كما يندرج تحت التصميم تصميم صفحات النص المطبوع، وأسلوب عرض المعلومات على شاشة العرض (زيتون، 2004، 25).

2–التطوير" الإنتاج :"هو عملية تحويل مواصفات التصميم إلى صيغة مادية، ويضم ميدان التطوير تنوعًا واسعًا من التقنيات المستخدمة في التعليم، إضافة إلى مجموعة من العلاقات المتداخلة والمعقدة بين التكنولوجيا والنظرية التي توجه تصميم الرسالة والاستراتيجيات التعليمية".

3–مجال الاستخدام (التنفيذ): في هذه المرحلة يجب إبقاء المتعلمين على اتصال بمصادر التعلم ومكونات النظام التعليمي، والقيام بعملية التدريس وفقًا للخطة المرسومة؛ ويجب مساعدة المتعلمين على الاكتشاف وتوجيههم إلى مصادر تعلم أخرى، تشجع وتحفز على التعلم الذاتي؛ كما يجب الاستفادة من خبرات المعلمين ذوي الخبرة السابقة، ويجب كذلك استخدام الاستراتيجيات التدريسية ونشر الابتكارات التعليمية (جاد، 2006، 221).

4– الإدارة: يهتم هذا المجال بإدارة المشروعات والمصادر الإدارية، ونظم التبادل والتواصل الإداري وإدارة المعلومات والمعارف وتنظيم مصادرها (سالم،2004، 250).

5–التقويم: ويشير إلى تحديد فاعلية وكفاءة الاستراتيجيات بما تتضمنه من أجهزة ومواد تعليمية ، وقوى بشرية، وذلك في مراحل التحديد والاختيار والإعداد والاستخدام، ومن بين أنشطة التقويم:

- تحديد السلوك أو المستوى المدخلي للدارسين.
- تجريب المواد والبرامج التعليمية المبدئية قبل استخدامها على نطاق واسع.
- تحديد الأهداف التعليمية التي لم يتم تحقيقها.
- بناء الاختبارات ومقاييس الأداء المختلفة. (هنداوي وآخرون، 2009، 57).

ومع التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي نشهده في العقود الأخيرة في مجال الاتصالات وظهور الأجهزة الإلكترونية، حدث تداخل بين الوسائل التعليمية ومفهوم تكنولوجيا التعليم، واستخدم الكثير مفهوم تكنولوجيا التعليم مسمى جديدًا لمفهوم الوسائل التعليمية؛ وذلك نتيجة لعدم الفهم الواضح لمفهوم مجال تكنولوجيا التعليم وخصائصه ومكوناته، حيث تعرف الوسائل التعليمية بأنها مجموعة الأجهزة والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم؛ وهي تعني أيضًا جميع الأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة. (عبدالمنعم ،2000، 28).

وفي هذا الخصوص يشير الكلوب أن الوسائل التعليمية تعد ممارسات فكرية وعملية تهدف إلى تحسين عملية التدريس، وترفع مستوى أداء المعلم، وتوفر الوقت والجهد على المتعلم، وترفع من قدرته على الإدراك والفهم، بينما تكون تكنولوجيا التعليم معنية بصناعة الإنسان المتعلم الواعي الفاعل والمتفاعل مع الحياة بحيث يكون متغيرًا أو مغيرًا نحو الأفضل. (الكلوب، 1993، 19). ومن هنا تتضح العلاقة بينهما بحيث تكون الثانية جزءًا لا يتجزأ من الأولى، ومكونًا رئيسًا من المكونات الأساسية في مجالها. وعليه فإن توظيف تكنولوجيا التعليم في التدريس أكبر بكثير من مجرد استخدام لمستحدثات التكنولوجيا مثل (الحاسوب، الإنترنت، والأقمار الاصطناعية ....الخ) في التدريس، فتوظيفها يعني توظيف منظومة متكاملة تخضع لأسلوب النظم الذي يمر بخطواتٍ عدة. (محمد وآخرون ،2004، 121) و مما سبق يمكن القول: إنه متى ما استخدم المعلم الخطوات الخاصة بتصميم التدريس وتنفيذها بدقة وبطريقة منظمة فإنه يكون قد اتخذ لنفسه أسلوبًا لتوظيف تكنولوجيا التعليم يختلف باختلاف المواقف التدريسية نفسها.

الدراسات السابقة: رجع الباحثان إلى عدد من الدراسات السابقة في المجال، وقاما بترتيبها من الأحدث إلى الأقدم، وهي كالآتي:

دراسة الصمادي (2019):

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة امتلاك معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية في محافظة عجلون بالأردن للكفايات التكنولوجية من وجهة نظرهم ، وتكونت عينة الدراسة من (274) معلمًا ومعلمة؛ ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة مكونة من (17) كفاية موزعة على ثلاثة محاور، وهي (عمليات ومفاهيم التكنولوجيا، تخطيط وتصميم بيئات التعلم، والانتاجية والممارسة المهنية). وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: امتلاك المعلمين للكفايات التكنولوجية بدرجة مرتفعة، وجاء ترتيب المجالات تنازليًا: كفاية عمليات ومفاهيم التكنولوجيا، ثم كفاية التخطيط وتصميم بيئات التعلم. وأخيرًا كفاية الانتاجية والممارسة المهنية.

دراسة الهديب (2018):

هدفت الدراسة إلى معرفة درجة طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية بجامعة الفرات لكفايات تكنولوجيا التعليم من وجهة نظرهم، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبًا وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة مكونة من (33) كفاية موزعة على خمسة محاور، وهي (المعارف العلمية، التصميم، الاختيار، الاستخدام، والتقويم). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة التعليم المفتوح يمتلكون كفاية في مجال المعرفة العلمية ومجال الاختيار بدرجة كبيرة، بينما يمتلكون كفاية في مجال التصميم بدرجة متوسطة، ويمتلكون كفاية في مجالي الاستخدام والتقويم بدرجة منخفضة.

دراسة الشبول وآخرين (2017):

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج التربية العملية في إكساب المهارات التكنولوجية لطلبة جامعة اليرموك، وتكونت عينة الدراسة من (134) طالبًا وطالبة، واستخدم الباحثان أداة مكونة من (45) فقرة، موزعة أربعة مجالات، وهي (التخطيط، التنفيذ، والتقييم، والإرشاد والتوجيه المهني)؛ وأظهرت نتائج الدراسة أن فاعلية برنامج التربية العملية لاستخدام المهارات التكنولوجية لدى الطلبة المعلمين تحققت بدرجة كبيرة.

دراسة راما مندو (2016):

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي الصف في محافظة حماة لكفايات تكنولوجيا التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (85) معلمًا ومعلمة من معلمي الصف في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة حماة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة تكونت من (59) كفاية، موزعة على خمسة

مجالات، وهي (التصميم، الاختيار، الاستخدام، الإنتاج، التقويم). وقد أظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى ممارسة معلمي الصف لكفايات تكنولوجيا التعليم.

دراسة الجعافرة والزيدين (2016):

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية الأولى للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس ومشرفي المرحلة في إقليم جنوب الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (148) مديرًا ومشرفًا، منهم (127) مديرًا و(21) مشرفًا، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، ولجمع البيانات والمعلومات استخدمت استبانة مكونة من (63) فقرة، موزعة على سبعة مجالات، هي (التخطيط، إدارة الصف، العلاقات الإنسانية، تنمية التفكير، تكنولوجيا التعليم، التقويم، وتطوير المنهاج)، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات مديري المدارس ومشرفي المرحلة لدرجة امتلاك معلمي المرحلة الاساسية جاءت بدرجة متوسطة. وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة امتلاك المعلمين والمعلمات للكفايات التدريسية من وجهة نظر المديرين والمشرفين.

دراسة الخوالدة (2013):

هدفت الدراسة إلى بيان درجة ممارسة الطالب/ المعلم في برنامج التربية العلمية للكفايات التعليمية اللازمة لتعلم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية، وتكونت عينة الدراسة من جميع طلبة معلم مجال/ تخصص تربية إسلامية الملتحقين ببرنامج التربية العملية في كل من جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية وعددهم (73) طالبًا وطالبة. واستخدم الباحث أداة مكونة من (62) فقرة، موزعة على ثمانية مجالات للكفايات، هي (التخطيط، وتعليم القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، وادارة الصف، وتنفيذ الدروس، التقويم). أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الطالب / المعلم للكفايات كانت بدرجة عالية، وأن أعلى استجابة كانت في مجال تعليم السيرة النبوية، وأقل استجابة كان في مجال تعليم الفقه.

دراسة العنزي (2012):

هدفت الدراسة إلى تقصي درجة توظيف معلمات التربية الإسلامية لتكنولوجيا التعليم في دولة الكويت في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (25) من المعلمات، وقامت الباحثة بإعداد بطاقة ملاحظة تكونت من (20) فقرة، وبعد التأكد من صدقها وثباتها وتطبيقها واستخدام المعادلات الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات، أظهرت النتائج أن درجة توظيف المعلمات لتكنولوجيا التعليم كانت مرتفعة في كلتا المرحلتين .

دراسة الطويسي (Al-Tweissi,2012):

هدفت الدراسة للتعرف على أثر مساق التربية المهنية على المعرفة المهنية لطلبة برنامج التربية العملية في جامعة مؤتة الأردنية واتجاهاتهم نحوه، وكانت عينة الدراسة (57) طالبًا وطالبة من الطلبة المسجلين في البرنامج، ولأغراض جمع البيانات طور الباحث استبانة واختبارًا معرفيًا. بينت نتائج الدراسة زيادة واضحة في هذا الجانب المعرفي لدى الطلبة / المعلمين، كما بينت النتائج اتجاهات إيجابية لدى هؤلاء الطلبة..

دراسة كويران(2009) :

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي في وادي حضرموت والصحراء بالجمهورية اليمنية للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس والموجهين التربويين. طور الباحث استبانة تكونت من (62) كفاية تدريسية، وطبقها على عينة الدراسة المكونة من (85) مديرًا وموجهًا . أظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي للكفايات التدريسية، فضلًا عن وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير المؤهل التربوي في محور إدارة الصف، لصالح المؤهلين تربويًا، وحملة البكالوريوس على التوالي، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائيًا لمتغير سنوات الخبرة.

دراسة النجدي (2008):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع امتلاك الطالب المعلم بكليات المعلمين لكفايات تكنولوجيا التعليم ودرجة استخدامه لها، واستخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وبعد تطبيقها وتحليلها، أشارت النتائج إلى أن درجة امتلاك الطلاب المعلمين لكفايات إنتاج الوسائل التعليمية كانت ضعيفة، بينما كانت درجة امتلاكهم لكفايات استخدامها متوسطة، وكانت درجة استخدامهم للكفايات التعليمية ضعيفة.

دراسة كيرت وآخرين (Kurt et al,2008):

هدفت الدراسة إلى تقييم أساسيات مهارات تكنولوجيا التعليم لدى الطلاب المبتدئين في جامعة الأناضول والعوامل المؤثرة في مهاراتهم المبدئية، توصلت الاستبانة إلى أن مستوى امتلاك الطلاب المبتدئين لمهارات تكنولوجيا التعليم كانت متوسطة، والأسباب المؤثرة في امتلاكهم لها كانت سهلة الوصول إلى الشبكة العنكبوتية من خلال أجهزة الحاسوب الخاصة بهم، وأن مستوى تعليم الأم كان له أثر في امتلاكهم المهارات الأساسية في جامعة الأناضول.

دراسة كيث (Keith, 2000):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مساهمة برنامج التربية العملية فهم الطلبة لعملية التدريس، وقد أجرى الباحث الدراسة على عينة مكونة من طلبة التربية العملية في جامعة لندن بالمملكة المتحدة، واستخدم المقابلة طريقة لجمع المعلومات والبيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن برنامج التربية العملية أسهم في إكساب الطلبة المعلمين فهمًا أعمق للتدريس بعد توظيفهم للدراسات النظرية في نواحٍ تطبيقية، كما أظهرت أن بعض الطلبة المعلمين يفتقرون إلى الفهم العميق للتدريس، وهؤلاء سيواجهون مشكلات في حياتهم العملية، مثل: عدم القدرة على الاستجابة لحاجات طلابهم التعليمية، وعدم قدرتهم على إجراء التقويم الشامل إضافة إلى عدم قدرتهم على تبني معتقدات جديدة في التدريس. وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالتركيز على غرض التدريس أكثر من الاهتمام بطريقة التدريس.

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- يتبين من الدراسات السابقة أن هناك تفاوتًا في نتائجها تجاه مستوى درجة توظيف الطلبة المعلمين لتكنولوجيا التعليم، حيث أظهرت نتائج بعض الدراسات أن مستوى درجة التوظيف مرتفعة مثل دراسة كل من (الصمادي، 2019؛ الشبول وآخرين 2017؛ الخوالدة، 2013؛ العنزي 2012؛-Al Tweissi,2012؛ Keith, 2000)، بينما أظهرت نتائج بعض الدراسات درجة متوسطة في توظيف تكنولوجيا التعليم (الهديب 2018؛ الجعافرة والزييدين، 2016؛ Kurt et al,2008)، وأظهرت نتائج دراسة كل من (راما مندو، 2016؛ كويران، 2009؛ النجدي ،2008) مستوى ضعيف في توظيف تكنولوجيا التعليم.

2- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج الملائم للدراسات الإنسانية وخاصة التربوية منها.

3- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري وبناء أداة الدراسة وتحديد مجالاتها، وأهم المتغيرات، وتحليل النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات.

4- تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تناولت متغيرات لم تتناولها الدراسات السابقة.

منهج الدراسة:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على مدى استخدام تكنولوجيا التعليم من قبل طالبات كلية البنات أثناء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين والمعلمين المتعاونين، ويصف هذا المنهج

واقع الاستخدام عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكافية عنه، كما أنه يحلل ويفسر ويقارن النتائج أملًا في الوصول إلى استنتاجات أو تعميمات.

أداة الدراسة:

لأغراض هذه الدراسة قام الباحثان بتصميم استبانة وتطويرها للتعرف إلى درجة توظيف الطالبات المعلمات لمجالات تكنولوجيا التعليم المختلفة من خلال المهارات الفرعية المكونة لهذه المجالات أثناء أداء التربية العملية، وبالرجوع إلى أدبيات المجال وبعض الدراسات السابقة، تكونت الاستبانة من الأقسام الآتية:

القسم الأول: ويتضمن معلومات عامة عن أفراد العينة، وهي (مشرف ومعلم متعاون).

القسم الثاني: ويتضمن مجالات البحث، وعددها خمسة مجالات، وهي:

مجال التصميم (تصميم التدريس) وبلغ عدد فقراته (13).

مجال التطوير وبلغ عدد فقراته (10).

مجال التنفيذ (الاستخدام) وبلغ عدد فقراته (16).

مجال الإدارة وضبط التعلم وبلغ عدد فقراته (10).

مجال التقويم وبلغ عدد فقراته (10).

صدق الأداة وثباتها:

للتأكد من صدق الأداة تم عرضها – في صورتها الأولية – على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (8) في مجال تكنولوجيا التعليم وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس، وبناء على نتائج التحكيم تم إجراء بعض التعديلات على بعض البنود وحذف بنود وإضافة أخرى بناء على ما اتفق عليه الجميع. وللتحقق من ثبات الأداة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي للاستبانة ككل، ولكل مجال من المجالات الخمسة؛ حيث تم تطبيقها على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة مكونة من (15) مشرفًا تربويًا ومعلمًا متعاونًا، وباستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) تبين أن معامل الاتساق الداخلي للاستبانة ككل كان (0,87) وهو معامل يمكن الوثوق به والاعتماد عليه في صدق الأداة لإجراء الدراسة، والجدول (1) يبين معاملات الاتساق لكل مجال من مجالات الأداة الخمسة.

جدول (1)

معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ الفا) الأداة بحسب مجالات الدراسة

مجالات الدراسة	معامل الاتساق
تصميم التدريس	0,88
التطوير	0,83
التنفيذ	0,91
الادارة وضبط التعلم	0,86
التقويم	0,88
الدرجة الكلية	**0,87**

ويلاحظ من الجدول رقم (1) أن قيمة معامل الاتساق الداخلي للاستبانة ككل هي (0,87)، أما محاور الاستبانة فيتراوح معامل الاتساق الداخلي بين (0,83- 0,91)، وكلها مؤشرات عالية في الصدق الداخلي لمجالات تكنولوجيا التعليم بكافة محاورها بنسب تجعلها مقبولة لأغراض البحث، وصلاحيتها للتطبيق.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من فئتين هما المشرفون (أعضاء هيئة التدريس بكلية البنات – جامعة سيئون) وعددهم (15)، والفئة الثانية من المعلمين المتعاونين (المعلمين المنتمين لإدارة التربية والتعليم بمحافظة حضرموت الوادي والصحراء) وقد بلغ عددهم (110) معلمين.

جدول (2)

توزيع مفردات مجتمع الدراسة وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المشرف	15	%12
المعلم المتعاون	110	%88
الكلي	**125**	**%100**

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع المشرفين في كلية البنات والبالغ عددهم (15) وكذا من (48) معلمًا متعاونًا تم اختيارهم عشوائيًا. وقد تم اختيار المشرفين كمجتمع للدراسة باعتبارهم الجهة التي تقوم بتقييم أداء الطالبات المعلمات من خلال بطاقة ملاحظة الأداء أثناء قيامهن بالتربية العملية؛ وعليه يمكن الاعتماد على نتائج ملاحظاتهم للتعرف على درجة توظيفهن لتكنولوجيا التعليم من خلال خبرتهم ودرايتهم بمستوى أداء الطالبة المعلمة داخل القاعة الصفية.

جدول (3)

توزيع مفردات عينة الدراسة وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المشرف	15	%24
المعلم المتعاون	48	%76
الكلي	**63**	**%100**

متغيرات الدراسة:

أ- المتغيرات المستقلة:

- درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية.

ب- المتغيرات التابعة:

- المشرف
- المعلم المتعاون

إجراءات الدراسة: تمت إجراءات تطبيق الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد مشكلة الدراسة ووضع مخطط لها.

2- إعداد أداء الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها.

3- أخذ الموافقة على تطبيق الدراسة بالتنسيق مع الجهات المعنية: مديريات التربية والتعليم في محافظة حضرموت الوادي والصحراء لتسهيل تطبيقها.

4- قام الباحثان بتوزيع الاستبانة مع مساعدة بعض الزملاء على أفراد عينة الدراسة في نهاية الفصل الدراسة الثاني للعام الدراسي 2018/2019، وبعد ذلك جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة، وتم تحليل البيانات واستخراج النتائج باستخدام الحاسوب والرزم لإحصائية SPSS.

المعالجات الاحصائية:

- للإجابة عن السؤالين الأول والثاني للدراسة استخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الترتب.
- للإجابة عن السؤال الثالث استخدم الباحثان اختبار ت (T-Test).

نتائج الدراسة وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: **" ما درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات تكنولوجيا التعليم، موضحة بالمهارات الفرعية لكل مجال من وجهة نظر المشرفين.

الجدول (4)

تقدير قيم المتوسطات الحسابية بحسب الفئات الآتية

درجة عالية جدا	درجة عالية	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جدا
5–4.20	**4.19–3.40**	**3.39–2.60**	**2.59–180**	**1.79–1**

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي

الترتيب	رقم المجال	مجال تكنولوجيا التعليم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	4	الإدارة وضبط التعلم	3.93	0.394	عالية
2	3	التنفيذ	3.75	0.298	عالية
3	1	التصميم	3.65	0.430	عالية
4	5	التقويم	3.51	0.561	عالية
5	2	التطوير	2.58	0.790	ضعيفة
الدرجة الكلية			**3.48**	**0.364**	**عالية**

يكشف الجدول رقم (5) أن مستوى درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين على المجالات الأربعة مجتمعة جاءت بدرجة عالية؛ إذ بلغ المتوسط

الحسابي الكلي للمجالات (3.48)، في حين جاءت المتوسطات الحسابية لكل مجال على النحو الآتي: الإدارة وضبط التعلم (3.93) في المرتبة الأولى، والتنفيذ (3.75) في المرتبة الثانية، والتصميم (3.65) في المرتبة الثالثة، والتقويم (3.51) في المرتبة الرابعة، والتطوير (2.58) في المرتبة الخامسة بدرجة ضعيفة.

جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتوظيف تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر المشرفين

رقم الفقرة	الرتبة	المحور الأول: تصميم التدريس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	7	تحلل خصائص المتعلمين	3.53	.516	عالية
2	3	تحلل محتوى المادة العلمية إلى مكوناتها الرئيسة	3.80	.676	عالية
3	1	تحدد الأهداف العامة للوحدات الدراسية	4.13	.915	عالية
4	6	تحدد الأهداف السلوكية بطريقة صحيحة	3.60	.828	عالية
5	7	تنظم المحتوى التدريسي وتسلسله وفقًا للأهداف التعليمية	3.53	.516	عالية
6	4	تختار أساليب تدريس تناسب محتوى الدرس	3.73	.884	عالية
7	7	تصمم أنشطة تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية	3.53	.915	عالية
8	2	تحدد الوسائل التعليمية التي تناسب المحتوى	3.93	.961	عالية
9	4	تختار الوسائل التعليمية التي تحقق أهداف الدرس	3.73	.704	عالية
10	5	تصمم أدوات قياس مناسبة لمستوى المتعلمين	3.67	.900	عالية
11	9	توضع معايير واضحة لتقييم خطة المقرر	3.13	.834	متوسطة
12	8	توضع خطة لاستخدام الوسائل التعليمية	3.33	.816	متوسطة
13	7	تختار أساليب تقويم تلائم أهداف الدرس	3.53	.516	عالية
إجمالي درجة توظيف المحور			**3.65**	**0.430**	**عالية**
رقم الفقرة	الرتبة	المجال الثاني: التطوير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	3	تقدم محتوى المادة التعليمية على أوراق مطبوعة	2.73	1.223	متوسطة
2	5	تقدم محتوى المادة التعليمية بتصويرها فوتوغرافيا	2.33	.976	ضعيفة
3	7	تقدم محتوى المادة التعليمية على موقع إلكتروني خاص بالمقرر	1.53	.915	ضعيفة جدًا
4	3	تقدم محتوى إثرائي باستخدام مقاطع فيديو	2.73	1.534	متوسطة
5	2	تنتج مواد تعليمية سمعية وبصرية	3.13	.990	متوسطة
6	1	تعدل على الوسائل التعليمية الجاهزة لتتناسب مع الموقف التعليمي	3.47	.834	عالية
7	3	تجرب الأجهزة التعليمية للتأكد من صلاحيتها قبل الاستخدام	2.73	1.163	متوسطة
8	4	تعد عروض تعليمية باستخدام برنامج العروض التقديمية	2.40	1.404	ضعيفة

رقم الفقرة	الرتبة	المجال الثاني: التطوير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
9	6	تنتج برمجيات تعليمية تفاعلية بواسطة أدوات تأليف المحتوى الإلكتروني	1.73	.884	ضعيفة جدًا
10	3	تحفظ المواد التعليمية على(أقراص صلبة – أقراص مدمجة CD- فلاش	2.73	1.223	متوسطة
إجمالي درجة توظيف المحور			**2.58**	**.790**	**ضعيفة**
رقم الفقرة	الرتبة	المحور الثالث: مجال التنفيذ (الاستخدام)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	5	تهيئ المكان المناسب لاستخدام الوسائل التعليمية	4.07	.704	عالية
2	2	تمهد للدرس باستخدام الوسائل التعليمية	4.27	.704	عالية جدًا
3	4	توظف أساليب تثير دافعية المتعلمين	4.13	.640	عالية
4	10	تستخدم مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بشكل فعال	3.53	.516	عالية
5	11	تستخدم أساليب التعزيز المناسبة في الوقت المناسب	3.47	.516	عالية
6	9	تستخدم أساليب تعليمية مثيرة ومحفزة للتنافس بين المتعلمين	3.60	.507	عالية
7	12	تستفيد من خبرات المعلمة المتعاونة في مجال التخصص	3.27	1.163	متوسطة
8	6	تعرض الوسيلة التعليمية في الوقت المناسب	3.87	.352	عالية
9	3	تراعي عناصر الأمن والسلامة أثناء استخدام الوسيلة التعليمية	4.20	.775	عالية جدًا
10	1	تستخدم الوسيلة التعليمية لتبسيط مفاهيم الدرس وربطها ببعضها	4.60	.507	عالية جدًا
11	9	تستفيد من الوسائل التعليمية المتوفرة في مركز المصادر بالمدرسة	3.60	.828	عالية
12	8	تستفيد من الوسيلة التعليمية لمراعاة الفروق الفردية بين الطالبات	3.67	.617	عالية
13	7	تستخدم وسائل تعليمية تثير انتباه الطالبات	3.80	.775	عالية
14	9	الاستفادة من خصائص الوسائل التعليمية في زيادة الدافعية للتعلم	3.60	.737	عالية
15	14	الاستفادة من الوسيلة التعليمية في إثارة التفكير لدى الطالبات	3.07	.704	متوسطة
16	13	تعريف الطالبات بكيفية الاستفادة من الوسيلة التعليمة المستخدمة	3.20	.941	متوسطة
إجمالي درجة توظيف المحور			**3.75**	**.298**	**عالية**

رقم الفقرة	الرتبة	البعد الرابع: مجال الإدارة وضبط التعلم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	5	تجذب انتباه الطالبات أثناء الدرس	4.00	.756	عالية
2	9	تتيح الفرصة للنقاش والحوار أثناء الشرح دون الإخلال بالنظام	3.40	.507	عالية
3	8	تستخدم أساليب تدريس متنوعة لكسر الملل لدى الطالبات	3.60	.507	عالية
4	7	تحل المشكلات الصفية بأسلوب تربوي مناسب	3.67	.488	عالية
5	9	تنوع في استخدام الأفعال والحركات والإيماءات أثناء التدريس	3.40	.507	عالية
6	6	تحافظ على اتزانها الانفعالي في حالة حدوث سلوك سلبي	3.93	.961	عالية
7	2	تستغل كل زمن الحصة الدراسية	4.33	.816	عالية جدًا
8	2	تعامل الطالبات باحترام والتجاوب معهن بمرونة	4.67	.488	عالية جدًا
9	3	تخلق أجواء صفية تسودها الجدية والحماس	4.20	.775	عالية جدًا
10	4	تستخدم أساليب الإدارة الديمقراطية مثل العدل والتسامح والتشاور	4.07	.704	عالية
إجمالي درجة توظيف المحور			**3.93**	**.394**	**عالية**
الرقم الفقرة	الرتبة	المحور الخامس: التقويم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	4	تطرح أسئلة مثيرة للتفكير	3.47	.516	عالية
2	1	تربط الأسئلة بأهداف الدرس	4.27	.884	عالية جدًا
3	2	تراعي الفروق الفردية في صياغة الأسئلة وطرحها.	4.00	.535	عالية
4	3	تنوع الأسئلة بين الشفوية والتحريرية والعملية	3.87	.990	عالية
5	2	توزع الأسئلة بطريقة متكافئة بين الطالبات	4.00	.926	عالية
6	5	تستخدم أنواع التقويم (البنائي – التشخيصي – الختامي)	3.27	1.163	متوسطة
7	6	تشخص مشكلات التعلم لدى الطالبات لعلاجها	3.13	.640	متوسطة
8	5	تزود الطالبات بتغذية راجعة إيجابية وبشكل مستمر	3.27	1.033	متوسطة
9	6	تستفيد من التغذية الراجعة في تحسين التعلم	3.13	.834	متوسطة
10	7	تحلل وتفسير نتائج الاختبارات المختلفة من اجل التحسين	2.67	.816	متوسطة
إجمالي توظيف المحور			**3.51**	**.561**	**عالية**
الدرجة الكلية لتوظيف تكنولوجيا التعليم			**3.48**	**0.364**	**عالية**

يتبين من الجدول (6) أن درجة توظيف تكنولوجيا التعليم من قبل الطالبات المعلمات أثناء أداء التربية العملية من وجهة المشرفين قد كان بمتوسط حسابي (3.48) بدرجة عالية، وأن المتوسطات الحسابية للمجالات قد تراوحت ما بين (2.58 –3.93)؛ حيث جاء مجال الإدارة وضبط التعلم في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (3.93)، يليه مجال التنفيذ بمتوسط حسابي (3.75)، ومن ثم مجال التصميم الذي بلغ متوسطه الحسابي (3.65)، يليه مجال التقويم بمتوسط توظيفه (3.51)، بينما جاء مجال التطوير في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (2.58)، وبدرجة ضعيفة؛ ونلاحظ أن بعض مجالات تكنولوجيا التعليم قد حظيت بدرجة توظيف عالٍ من قبل الطالبات من وجهة نظر المشرفين متمثلًا ذلك في مجال الادارة وضبط التعلم والتنفيذ والتصميم والتقويم؛ ويُعزى السبب في ذلك إلى أن عملية تدريب الطالبات المعلمات في المدارس ربما قد أعطى قيمة كبيرة لهذه المجالات، فالمشرف في كل زيارة تقييمية يناقش الطالبة المعلمة بموضوع التخطيط للدرس، بالإضافة إلى أن التدريس المصغر الذي خضعت الطالبات له في مقرر التربية العملية (نظري) ركز على مناقشة الطالبات لموضوع التدريس وتنفيذه، إذ إن كل طالبة كانت ملزمة بتحضير درس، ومن ثمَّ تقديمه وتنفيذه أمام زميلاتها، وبعدها يجري تقويم أدائها من قبل مدرس المادة، هذا ربما أكسب الطالبات مهارات تعليمية في توظيف تكنولوجيا التعليم. وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة كل من (الصمادي، 2019؛ الهديب، 2018؛ الخوالدة 2013) وتختلف مع دراسة كل من (الشبول وآخرين، 2017؛ روضة، 2016؛ مندو؛ 2016).

أما المجال الذي حاز على أدنى درجة توظيف من قبل الطالبات المعلمات من وجهة نظر المشرفين فهو مجال (التطوير) مما يدل على ضعف مهارات الطالبات في هذا الجانب حيث إن المهارات الفرعية فيه تمثلت في أساليب تطوير المواد التعليمية المستخدمة في عرض المحتوى التعليمي، وأهم هذه المهارات التي نالت درجات توظيف متدنية تمثلت في تقديم المحتوى التعليمي على موقع إلكتروني بمتوسط توظيف (1.53)، مما يدل على أن الطالبات لا يستخدمن المواقع الإلكترونية في تقديم المحتوى التعليمي، كما أنه ليس لديهن المقدرة الكافية على تعديل الوسائل التعليمة الجاهزة وتطويرها، كما أنهن لا يستخدمن برمجيات تعليمية في عرض المحتوى التعليمي، وكل ذلك تسبب في التوظيف المتدني لهذا المجال من قبل الطالبات المعلمات من وجهة نظر المشرفين؛ ويعزى السبب في ذلك إلى ضعف برامج الإعداد في كلية البنات، وقلة التطبيق والممارسة في هذا المجال، حيث يحتاج إلى إمكانات ومعامل وسائل تعليمية، وأيضًا ضعف الإمكانات المادية المتوفرة في المدارس؛

مما يعوق تطبيق هذه المهارات في الواقع العملي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (روضة، 2016؛ الجعافرة والزيديين ،2016) وتختلف من نتائج دراسة كل من (الصمادي، 2019؛ العنزي، 2012؛ الشريف، 2005؛ حلالمة، 2003).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: **"ما درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المعلمين المتعاونين؟"**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات تكنولوجيا التعليم موضحة بالمهارات الفرعية لكل مجال من وجهة نظر المعلمين المتعاونين والجداول توضح ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توظيف الطالبات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المعلمين المتعاونين مرتبة تنازليًا

الترتيب	رقم الفقرة	مجال تكنولوجيا التعليم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
1	4	الإدارة وضبط التعلم	4.24	0.585	عالية جدا
2	3	التنفيذ	4.20	0.563	عالية جدا
3	1	التصميم	3.95	0.602	عالية
4	5	التقويم	3.92	0.704	عالية
5	2	التطوير	3.20	0.714	متوسطة
الدرجة الكلية			**3.90**	**0.527**	**عالية**

يكشف الجدول رقم (7) أن مستوى درجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية من وجهة نظر المعلمين المتعاونين في المجالات الأربعة مجتمعة، جاءت بدرجة عالية؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجالات (3.90)، في حين جاءت المتوسطات الحسابية لكل مجال على النحو الآتي: الإدارة وضبط التعلم (4.24) في المرتبة الأولى، والتنفيذ (4.20) في المرتبة الثانية، والتصميم (3.95) في المرتبة الثالثة، والتقويم (3.92) في المرتبة الرابعة، والتطوير (3.20) في المرتبة الخامسة.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتوظيف تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر المعلمين المتعاونين

رقم الفقرة	الرتبة	المحور الأول: تصميم التدريس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	7	تحلل خصائص المتعلمين	4.02	.887	عالية
2	4	تحلل محتوى المادة العلمية إلى مكوناتها الرئيسة	4.10	.831	عالية
3	5	تحدد الأهداف العامة للوحدات الدراسية	4.08	.964	عالية
4	8	تحدد الأهداف السلوكية بطريقة صحيحة	3.75	.934	عالية
5	7	تنظم المحتوى التدريسي وتسلسله وفقًا للأهداف التعليمية	4.02	.978	عالية
6	1	تختار أساليب تدريس تناسب محتوى الدرس	4.31	.803	عالية جدًا
7	6	تصمم أنشطة تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية	4.08	.942	عالية
8	3	تحدد الوسائل التعليمية التي تناسب المحتوى	4.21	.771	عالية جدًا
9	2	تختار الوسائل التعليمية التي تحقق أهداف الدرس	4.27	.844	عالية جدًا
10	10	تصمم أدوات قياس مناسبة لمستوى المتعلمين	3.58	.919	عالية
11	10	توضع معايير واضحة لتقييم خطة المقرر	3.58	1.127	عالية
12	9	توضع خطة لاستخدام الوسائل التعليمية	3.63	1.084	عالية
13	7	تختار أساليب تقويم تلائم أهداف الدرس	4.02	.887	عالية
إجمالي درجة توظيف المحور			**3.95**	**0.602**	**عالية**
رقم الفقرة	الرتبة	المجال الثاني: التطوير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	5	تقدم محتوى المادة التعليمية على أوراق مطبوعة	3.17	1.434	متوسطة
2	6	تقدم محتوى المادة التعليمية بتصويرها فوتوغرافيا	3.06	1.174	متوسطة
3	9	تقدم محتوى المادة التعليمية على موقع إلكتروني خاص بالمقرر	2.46	1.304	ضعيفة
4	7	تقدم محتوى إثرائي باستخدام مقاطع فيديو	2.88	1.409	متوسطة
5	2	تنتج مواد تعليمية سمعية وبصرية	3.71	1.091	عالية
6	3	تعدل على الوسائل التعليمية الجاهزة لتتناسب مع الموقف التعليمي	3.56	1.090	عالية
7	1	تجرب الأجهزة التعليمية للتأكد من صلاحيتها قبل الاستخدام	3.90	1.115	عالية
8	4	تعد عروض تعليمية باستخدام برنامج العروض التقديمية	3.21	1.071	متوسطة
9	8	تنتج برمجيات تعليمية تفاعلية بواسطة أدوات تأليف المحتوى الالكتروني	2.56	1.009	ضعيفة
10	5	تحفظ المواد التعليمية على(أقراص صلبة – أقراص مدمجة CD – فلاش	3.17	1.434	متوسطة

إجمالي درجة توظيف المحور		3.20	.714	متوسطة
رقم الفقرة	الرتبة	المحور الثالث: مجال التنفيذ (الاستخدام)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	2	تهيئ المكان المناسب لاستخدام الوسائل التعليمية	4.33	.753	عالية جدًا
2	7	تمهد للدرس باستخدام الوسائل التعليمية	4.13	.981	عالية
3	8	توظف أساليب تثير دافعية المتعلمين	4.10	.660	عالية
4	10	تستخدم مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية بشكل فعال	4.00	.825	عالية
5	6	تستخدم أساليب التعزيز المناسبة في الوقت المناسب	4.19	.867	عالية
6	9	تستخدم أساليب تعليمية مثيرة ومحفزة للتنافس بين المتعلمين	4.04	1.071	عالية
7	1	تستفيد من خبرات المعلمة المتعاونة في مجال التخصص	4.54	.713	عالية جدًا
8	1	تعرض الوسيلة التعليمية في الوقت المناسب	4.54	.582	عالية جدًا
9	7	تراعي عناصر الأمن والسلامة أثناء استخدام الوسيلة التعليمية	4.13	.981	عالية
10	5	تستخدم الوسيلة التعليمية لتبسيط مفاهيم الدرس وربطها ببعضها	4.21	.874	عالية جدًا
11	3	تستفيد من الوسائل التعليمية المتوفرة في مركز المصادر بالمدرسة	4.29	.798	عالية جدًا
12	4	تستفيد من الوسيلة التعليمية لمراعاة الفروق الفردية بين الطالبات	4.25	.838	عالية جدًا
13	4	تستخدم وسائل تعليمية تثير انتباه الطالبات	4.25	.786	عالية جدًا
14	9	الاستفادة من خصائص الوسائل التعليمية في زيادة الدافعية للتعلم	4.04	.944	عالية
15	6	الاستفادة من الوسيلة التعليمية في إثارة التفكير لدى الطالبات	4.19	.867	عالية
16	11	تعريف الطالبات بكيفية الاستفادة من الوسيلة التعليمة المستخدمة	3.96	1.031	عالية
إجمالي درجة توظيف المحور			**4.20**	**.563**	**عالية جدًا**
رقم الفقرة	الرتبة	البعد الرابع: مجال الإدارة وضبط التعلم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	4	تجذب انتباه الطالبات أثناء الدرس	4.21	1.051	عالية جدًا
2	7	تتيح الفرصة للنقاش والحوار أثناء الشرح دون الإخلال بالنظام	3.83	1.117	عالية
3	5	تستخدم أساليب تدريس متنوعة لكسر الملل لدى الطالبات	4.15	1.031	عالية

رقم الفقرة	الرتبة	البعد الرابع: مجال الإدارة وضبط التعلم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
4	6	تحل المشكلات الصفية بأسلوب تربوي مناسب	3.96	1.148	عالية
5	3	تنوع في استخدام الأفعال والحركات والإيماءات أثناء التدريس	4.23	.778	عالية جدًا
6	3	تحافظ على اتزانها الانفعالي في حالة حدوث سلوك سلبي	4.23	.778	عالية جدًا
7	2	تستغل كل زمن الحصة الدراسية	4.50	.583	عالية جدًا
8	1	تعامل الطالبات باحترام والتجاوب معهن بمرونة	4.52	.652	عالية جدًا
9	2	تخلق أجواء صفية تسودها الجدية والحماس	4.50	.652	عالية جدًا
10	3	تستخدم أساليب الإدارة الديمقراطية مثل العدل والتسامح والتشاور	4.23	.778	عالية جدًا
إجمالي درجة توظيف المحور			**4.24**	**.585**	**عالية جدًا**
الرقم الفقرة	الرتبة	المحور الخامس: التقويم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	3	تطرح أسئلة مثيرة للتفكير	3.98	.758	عالية
2	1	تربط الأسئلة بأهداف الدرس	4.21	.874	عالية جدًا
3	2	تراعي الفروق الفردية في صياغة الأسئلة وطرحها.	4.02	.934	عالية
4	7	تنوع الأسئلة بين الشفوية والتحريرية والعملية	3.88	1.104	عالية
5	4	توزع الأسئلة بطريقة متكافئة بين الطالبات	3.96	.988	عالية
6	9	تستخدم أنواع التقويم (البنائي – التشخيصي – الختامي)	3.63	1.142	عالية
7	8	تشخص مشكلات التعلم لدى الطالبات لعلاجها	3.83	1.173	عالية
8	6	تزود الطالبات بتغذية راجعة إيجابية وبشكل مستمر	3.90	.857	عالية
9	5	تستفيد من التغذية الراجعة في تحسين التعلم	3.92	1.028	عالية
10	7	تحلل وتفسير نتائج الاختبارات المختلفة من اجل التحسين	3.88	1.178	عالية
إجمالي توظيف المحور			**3.92**	**0.704**	**عالية**
الدرجة الكلية لتوظيف تكنولوجيا التعليم			**3.90**	**0.527**	**عالية**

يتبين من الجدول (8) أن درجة توظيف تكنولوجيا التعليم من قبل الطالبات المعلمات أثناء أداء التربية العملية من وجهة المعلمين المتعاونين قد كان بمتوسط حسابي (3.90) بدرجة عالية، وأن المتوسطات الحسابية للمجالات قد تراوحت ما بين (3.20 – 4.24)، حيث جاء مجال الإدارة وضبط التعلم في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (4.24)، يليه مجال التنفيذ بمتوسط حسابي (4.20)، ثم مجال التصميم الذي حاز على متوسط حسابي (3.95)، يليه مجال التقويم حيث بلغ متوسط توظيفه (3.92)، بينما جاء مجال

التطوير في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (3.20)، وبدرجة متوسطة، مما سبق نلاحظ أن مجال الإدارة وضبط التعلم ومجال التنفيذ قد حظيت بدرجة توظيف عالية جدًا من قبل الطالبات من وجهة نظر المعلمين المتعاونين، بينما حظي مجال التصميم والتقويم بدرجة توظيف عالية؛ ويُعزى السبب في ذلك إلى أن عملية تدريب الطالبات المعلمات في المدارس تعطي قيمة كبيرة لهذه المجالات، فالمعلم المتعاون في كل زيارة تقييمية يناقش الطالبة المعلمة بموضوع التخطيط للدرس، بالإضافة إلى أن التدريس المصغر الذي خضعت له الطالبة في التربية العملية (نظري)، قد ركز على مناقشة الطالبات حول تخطيط الدروس وتنفيذها؛ إذ إن كل طالبة كانت ملزمة بتحضير درس، ومن ثمَّ تقديمه وتنفيذه أمام زميلاتها، ويجري بعدها تقويم أدائها من قبل مدرس المقرر ومن قبل زميلاتها، أيضًا أكسب الطالبات مهارات تعليمية في توظيف تكنولوجيا التعليم بمستوى عالٍ في هذه المجالات، مما انعكس على استخدامهن لتكنولوجيا التعليم في فترة التطبيق، هذا فضلًا عن المشاهدات الصفية التي قمن بها في المدارس المتعاونة، والمناقشات التي قمن بها مع المشرف والتوجيهات التي قدمها لهن في الفصل الأول. وبهذا نجد نتائج هذا السؤال تتفق مع دراسة كل من (الصمادي، 2019؛ الهديب، 2018؛ الخوالدة، 2013) وتختلف مع دراسة كل من (الشبول وآخرين، 2017؛ روضة، 2016؛ مندو 2016).

أما المجال الذي حاز على أدنى درجة توظيف من قبل الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمين المتعاونين فهو مجال (التطوير)؛ حيث بلغ متوسطه الحسابي (3.20) مما يدل على ضعف مهارات الطالبات في هذا الجانب، حيث إن المهارات الفرعية فيه تمثلت في أساليب تطوير المواد التعليمية المستخدمة في عرض المحتوى التعليمي، وأهم هذه المهارات التي نالت درجات توظيف متدنية تمثلت في تقديم المحتوى التعليمي على موقع إلكتروني بمتوسط توظيف (1.53) مما يدل على أن الطالبات لا يستخدمن المواقع الإلكترونية في تقديم المحتوى التعليمي، كما أنه ليس لديهن المقدرة الكافية على تعديل الوسائل التعليمة الجاهزة وتطويرها، لا يستخدمن برمجيات تعليمية في عرض المحتوى التعليمي، وكل ذلك تسبب في التوظيف المتدني لهذا المجال من قبل الطالبات المعلمات من وجهة نظر المعلمين المتعاونين. وبهذا نجد أن نتائج هذه الدراسة في هذا المجال تتفق مع دراسة كل من (روضة، 2016)، وتختلف من نتائج دراسة كل من (العنزي، 2012؛ الشريف، 2005؛ حلالمة، 2003).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل يوجد فرق دال إحصائيًا بين تقدير المشرفين والمعلمين المتعاونين لدرجة توظيف الطالبات المعلمات لتكنولوجيا التعليم في أثناء أداء التربية العملية"؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقدير المشرفيين والمعلمين المتعاونين لتوظيف الطالبات لمجالات تكنولوجيا التعليم ، ولبيان الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تِ" T-test "

الجدول (9)

نتائج اختبار " T-test " لأثر تقدير المشرفين والمعلمين المتعاونين على درجة توظيف الطالبات المعلمات لمجالات تكنولوجيا التعليم أثناء أداء التربية العملية

المجال	وجهة نظر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
تصميم التدريس	المشرف	15	3.65	.430	1.792	61	0.185
	المعلم المتعاون	48	3.95	.602			
التطوير	المشرف	15	2.58	.790	1.881	61	0.474
	المعلم المتعاون	48	3.20	.790			
التنفيذ	المشرف	15	3.75	.298	2.066	61	0.721
	المعلم المتعاون	48	4.20	.563			
الإدارة وضبط التعلم	المشرف	15	3.93	.394	1.909	61	0.044
	المعلم المتعاون	48	4.24	.585			
التقويم	المشرف	15	3.51	.561	2.066	61	0.271
	المعلم المتعاون	48	3.92	.704			
الدرجة الكلية	**المشرف**	**15**	**3.48**	**o.364**	**2.868**	**61**	**0.165**
	المعلم المتعاون	**48**	**3.90**	**o.527**			

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق دالة احصائيًا عند مستوى (α = 0.05) بين تقدير المشرفين والمعلمين المتعاونين في الدرجة الكلية لتوظيف الطالبات لمجالات تكنولوجيا؛ حيث كانت قيمة (ت =2.868) بمستوى دلالة إحصائية (0.165)، ويتضح من الجدول تقارب متوسط تقديرات كل من المشرفين والمعلمين المتعاونين لدرجة التوظيف الكلية، مما أدى إلى عدم وجود فرق دال في تقديرات الطرفين، وتعزى هذه النتيجة إلى أن هناك شبه اتفاق على درجة توظيف تكنولوجيا التعليم لدى طالبات التربية العملية بمدارس التطبيق العملي من المشرفين والمعملين المتعاونين، وأن أسس تقييم الطالبات ومعاييرها لديهم متقاربة، مما لم يترك مجالًا لوجود فرق إحصائي بين التقديرين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الجعافرة والزيديين،

2016؛ روضة، 2016) وتختلف مع دراسة (الجعافرة، 2014)، أما على مستوى المحاور فقد اتضح أن هنالك عدم وجود فرقٍ دالٍ بين تقديرات المشرفين والمعلمين المتعاونين في أربعة مجالات، هي: (التصميم، التنفيذ، الضبط، التقويم)، وتعزى هذه النتيجة إلى الجدية والاهتمام المتبادل بين الأطراف ذات العلاقة جميعًا بتحقيق هذه المجالات، وهذا يدل على قناعتهم التامة بأهميتها في العملية التعليمية كمهارة لا بد أن يمتلكها كل معلم يمارس هذه المهنة ويسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية للعملية التعليمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (العنزي، 2012) وتختلف مع دراسة (الجعافرة، 2014)، بينما تشير النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى بين تقديرات المشرفين والمعلمين المتعاونين في مجال التطوير ولصالح المعلمين المتعاونين، وقد تعزى هذه النتيجة إلى كثرة عدد مرات تقييم المعلم المتعاون وملاحظته لأداء الطالبة وتشجيعه لها في هذا الجانب، وكذا حضور العديد من الحصص أثناء فترة المشاهدة. ولكون المعلم المتعاون مقيمًا في المدرسة مع الطالبة يمكنه ملاحظة هذه الجوانب بصورة مستمرة من المشرف التي يأتي لزيارة الطالبة لتقييم أدائها.

التوصيات:

1- إعادة توصيف مقرر تكنولوجيا التعليم وفقًا لمعايير الجودة لإكساب الطالبات المفاهيم والمعارف الحديثة في هذا المجال وكذا مهارات دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية.

2- عقد ورش عمل من قبل المشرفين التربويين لتعريف الطالبات المعلمات بمفهوم تكنولوجيا التعليم بصورة صحيحة وتدريبهن على كيفية توظيف مجالاته في عملية التدريس والاهتمام بالمهارات الأساسية لهذا التوظيف.

3- العمل على إيجاد شراكة حقيقية بين كليات العلوم التربوية في الجامعات ووزارة التربية والتعليم.

4- إيجاد بنية تحتية تتوفر فيها جميع متطلبات العملية التعليمية، لكي تساعد المعلم توظيف مهارات تكنولوجيا التعليم بشكل جيد.

5- تفعيل التدريس المصغر في الكليات لتدريب الطالبات على توظيف التكنولوجيا التعليم.

6- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية، في كليات أخرى لإعداد المعلمين وفي بيئات تعليمية مختلفة.

المراجع:

أولًا: المراجع باللغة العربية:

1. أبو عواد، فريال محمد والشلبي، إلهام محمد وعبد، إيمان رسمي عبد وعشا، أنتصار خليل (2010). أثر استراتيجية التعّلم النشط في تنمية مهارة اتخاذ القرار والدافعية للتعّلم لدى طالبات كّلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية.10 (1)، 23-50.
2. باجري، عادل منصور (2012). فاعلية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة التفاعلية في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو التعلم الذاتي وبقاء أثر التعلم لدة طلاب الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية. أطروحة دكتوراه. جامعة اسيوط. جمهورية مصر العربية.
3. جاد، منى (2006). تكنولوجيا التعليم واستخداماتها. القاهرة: دار الهدى للطباعة للنشر.
4. الجعافرة، عبدالسلام يوسف (2014). مستوى تحقيق الكفايات الأدائية التعليمية للطلبة المعلمين في جامعة الزرقاء من وجهة نظر الطلبة المعلمين وأعضاء هيئة التدريسية والمعلمين المتعاونين. مجلة جامعة دمشق. 30(1)، 553-589.
5. الجعافرة، يوسف والزيديين، خالد (2016). درجة امتلال معلمي المرحلة الأساسية الأولى للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس ومشرفي المرحلة في إقليم جنوب الأردن وفقًا لمعايير الجودة الشاملة. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. 19(1).
6. الجملان، معين (2004). مدى إمكانية دمج تكنولوجيا التعليم والمعلومات الحديثة في نظام التعليم بمملكة البحرين من وجهة نظر الدارسين ببرنامج بكالوريوس تكنولوجيا التعليم والمعلومات بجامعة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 5(2)، 97-127.
7. الجزار، عبد اللطيف (1998). توظيف تكنولوجيا المعلومات في تكنولوجيا التعليم كعملية منظوميه دينامية. المؤتمر العلمي السادس للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم. تكنولوجيا التعليم في الفكر التربوي الحديث، القاهرة.
8. الحيلة، محمد محمود (2004). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. ط4. عمان: دار المسيرة.
9. خميس، محمد (2003). منتوجات تكنولوجيا التعليم. القاهرة: دار الحكمة.
10. الخوالدة، ناصر (2013). درجة ممارسة الطالب/ المعلم في برنامج التربية العملية للكفايات التعليمية اللازمة لتعليم مادة التربية الإسلامية في المرحلة الاسلامية. مؤتة للبحوث والدراسات. (1)، 91- 117.
11. روضة، عمر (2016). أهمية ومعوقات استخدام التكنولوجيا في التعليم كما يتصورها طلبة التربية العملية بجامعة نجران، المجلة الدولية المتخصصة. 5(1)، 226-240.
12. زيتون، كمال عبدالحميد (2004). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات.(ط4). عالم الكتب: القاهرة.
13. زكريا، لآل والجندي، علياء (2008). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. القاهرة: عالم الكتب.
14. سالم، أحمد محمد (2004). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني. (ط1). الرياض: مكتبة الرشد.
15. سالم، أحمد محمد (2012). وسائل وتكنولوجيا التعليم. الرياض: مكتبة الرشد.
16. السكاف، سوسن عبدالصمد (2010) . نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل في العالم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين بين الواقع والرؤى . مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. 8 (3)، 237.

17. الشبول، فتحية والعزام، محمد والعمري، محمد وجوارنة، علي (2017). فاعلية برنامج التربية العملية في إكساب المهارات التكنولوجية لطلبة جامعة اليرموك حسب تصوراتهم. مجلة المنار. 23(4) ، 399-435.

18. الصمادي، علاء (2019). درجة امتلاك معلمي الرياضيات للمرحلة الثانوية في محافظة عجلون للكفايات التكنولوجية من وجهة نظرهم. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. 3(8)، 54-64.

19. الطوبجي، حسين حمدي (2000). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. (ط2). الكويت: دار القلم.

20. عطوة، أمل صميدة (2012). أثر استخدام موقع صمم على الإنترنت قائم على مدخل الطرائق العلمية في فهم بيئة علم الفيزياء وتنمية بعض عمليات العلم ومهارات التفكير التوليدي لطلاب المرحلة الثانوي. أطروحة دكتوراه، الفيوم، جمهورية مصر العربية.

21. عبدالمنعم، علي محمد (2000). تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. القاهرة: دار النعناعى للطباعة والنشر.

22. عطية، محسن والهاشمي، عبدالرحمن (2008). التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل. (ط1). الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

23. عطار، عبد الله وكنسارة، إحسان (2005). درجة استفادة طلبة كلية التربية من المعلم المتعاون في مجال استخدام الوسائل التعليمية من وجهة نظر الطالب المعلم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية بجامعة حلوان. 11(3)، 99-126.

24. العنزي، دلال (2012). درجة توظيف معلمات التربية الاسلامية لتكنولوجيا التعليم في المرحلة المتوسطة والثانوية في دولة الكويت. رسالة ماجستير. كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الاوسط.

25. العجلوني، خالد والحمران، محمد (2011). أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تنمية التفكير الابداعي عند طلبة الاستكشافية في الاردن. مجلة العلوم التربوية النفسية. 10(1)،221-244.

26. كويران، عبدالوهاب (2009). مستوى ممارسة معلمي التعليم الاساسي في وادي حضرموت والصحراء بالجمهورية اليمنية للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس والموجهين التربويين مجلة العلوم التربوية والنفسية. 10(3)،61-87.

27. الكلوب، بشير (1993). استخدام الأجهزة في عملية التعليم والتعلم. (ط4). عمان: مكتبة الرشد.

28. مندو، راما (2016)، درجة ممارسة معلمي الصف في محافظة حماة لكفايات تكنولوجيا التعليم. مجلة جامعة البعث. 38(10)، 45-75.

29. محمد، مصطفى ومحمود، حسين و يونس، ابراهيم وسويدان، امل والجزار، منى (2004). تكنولوجيا التعليم: مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

30. المحتسب، عبد المنعم ومحمد، علي (2006). تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية. القاهرة: دار البشري للطباعة والنشر.

31. النجدي، سمير (2008). واقع امتلاك الطالب المعلم بكليات المعلمين لكفايات تكنولوجيا التعليم ودرجة استخدامهم لها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. كلية التربية. المملكة العربية السعودية.

32. الناصري، عوض (2011). أثر استخدام التعليم الإلكتروني على التحصيل الدراسي في مادة الجغرافيا الاقتصادية لدى الطلبة الصف الحادي عشر ما بعد الأساسي بسلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان

33. هندي، صالح (2006). الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. دراسات. (2)، 364-384.

34. هنداوي، . أسامة وإبراهيم، حمادة و محمود، إبراهيم (2009). تكنولوجيا التعليم والمستحدثات التكنولوجية.(ط1). القاهرة: عالم الكتاب.

35. الهديب، عسان (2018). درجة امتلاك طلبة التعليم المفتوح في كلية التربية بجامعة الفرات لكفايات تكنولوجيا التعليم من وجهة نظرهم. مجلة جامعة الفرات. (224-193).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Tweissi, A. (2012). Effects of Prevocational Education on the Vocational Knowledge and Attitudes of Students-Teachers in Jordan. Journal of Education and Vocational Research,31, 1-8.

(AMTE) Association of Mathematics Teacher Educators. (2006). Preparing Teachers to Alvarado 6475, Retrieved at .use Technology to Enhance The Learning of Mathematics www. Amte.Net,viewed. 17/11/2019 from:

Evaluation of the Skills of K-12 Kurt, A., Koclar, A., Kilicer, K. and Yildirim, Y. (2008). National Educational Technology Standards for Students Students Regarding the .Educational Technology (NETS*S) in Turkey. Turkish Online Journal of

Keith, Wood.(2000).The Experience of learning to Teach changing student teachers ways of Understanding teaching. Teaching and teacher Education. 32(1) 75-93.

Development of a Concept. Janus zewiski, A. (2001). Educational Technology: The Unlimited, Inc. Retrieved from: Englewood, USA: Libraries.

The Degree of Implementing Technology During the Practice Teaching Among Female Students 'teachers in the Girls' College of Education from the Viewpoint of Supervisors and Collaborating Teachers

Dr.. Adel Mansour Salem Bajri Dr. Mohammed Hassan Ahmed Al-Amri

Abstract:
The study aimed to identify the degree of employment of female teachers in the Seiyun University - Girls College for Educational Technology during the performance of practical teaching from the point of view of supervisors and cooperating teachers, and whether there is a significant difference between the estimates of supervisors and collaborating teachers in the degree of female student recruitment for female teachers of educational technology The study followed the descriptive analytical method, and a questionnaire was used that included the components of the fields of educational technology identified by educational literature (design - development - implementation - management and control of learning - and evaluation), and its validity and reliability were confirmed, and then applied to a sample of (63) participants Including (15) supervisors, and (48) cooperating teachers. The results of the study showed that the degree of employment of female teachers who are teachers of educational technology during the performance of practical teaching was high in the fields of study, and also revealed that there were no statistically significant differences at the level ($0.05 = \alpha$) in the level of verification of the fields of education technology for female students teachers attributed to the study variables (supervisor and collaborating teacher) in the areas of design, implementation, control, evaluation, and at the macro level

Except for the development field; When comparing the estimates of supervisors and collaborating teachers, the study found that there were statistically significant differences at ($\alpha = 0.05$) for the benefit of cooperating teachers.

Key words: educational technology, practical education, supervisor, cooperative teacher.

مستوى توافر المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت من وجهة نظر تلاميذهم

د. هدى أبوبكر أحمد باسالم
أستاذ مساعد، قسم العلوم التربوية
كلية التربية، جامعة حضرموت

د. خالد سلمان عبود باصالح
أستاذ مساعد، قسم الرياضيات والحاسوب
كلية التربية، جامعة حضرموت

الملخص:

استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى توافر المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين في أثناء التطبيق الميداني بمدارس مدينة المكلا من وجهة نظر تلاميذهم، وتكونت عينة الدراسة من (130) تلميذًا، وقام الباحثان بإعداد استبانة بوزن ثلاثي مكونة من (50) فقرة لقياس المهارات التدريسية، وقد توصلت الدراسة إلى توافر بعض المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين، منها: كتابة نقاط الدرس على السبورة، وعلاقة الود والاحترام، بالإضافة إلى السؤال عن الدرس السابق، وتصحيح الواجبات. وقد كانت متوسطاتها بين (2,81-2,90). وقد توصلت الدراسة أيضًا إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم بشكل عام لمصلحة الإناث لمتغير الجنس وأيضًا لمصلحة الصف السابع لمتغير الصف. وقد أوصى الباحثان بفتح مدارس قريبة من كليات التربية تكون تابعة لها بالتعاون مع مكتب وزارة التربية والتعليم، وكذا تطوير نموذج مقترح لطلاب التربية العملية من قبل المتخصصين بالجامعة ليواكب مدارس المستقبل كالمدارس الذكية.

المقـدمـة:

تقاس نهضة الدول بما لديها من قوى بشرية كمؤشر على رقي الفكر التربوي في تلك الدول، فالتعليم سر نهضة الأمم وتنميتها، حيث تهتم الدول المتقدمة والدول الطموحة إلى التقدم بالتعليم، من خلال تطويره وتنمية مكوناته ووسائله وفي مقدمتها المعلم.

وتظهر أهميه المعلم من خلال أهمية التعليم كمهنة أساسية يظهر دورها المهم في إعداد الثروة البشري وتنميته للمجتمعات في التخصصات المختلفة ،خاصه وأن عالمنا اليوم يعيش طفرة تكنولوجية أثرت في جميع جوانب الحياة عامة والتعليم خاصة، وتبعتها طفرة معرفية متسارعة، أصبحت هناك حاجة ملحة لإعداد المعلم ليتواكب وتلك المتغيرات الجارية، فدوره الجديد قد يتخطى دور الملقن، ومصدر المعرفة الوحيد إلى دور الموجه والمرشد للتعليم، ودليل لكل المعارف والمعلومات فأصبح له الدور الجديد الذي يتناسب مع مطالب القرن الحادي والعشرين (خيري، 2018؛ القاسم، 2008)، فيقع على عاتقه القيام بأدوار متعددة ومتنوعة في بناء المجتمع،

فهو المفتاح الذي يضمن للتعليم بلوغ الأهداف المرجوة فيعتبر الميسر والموجه، وإن ارتقاء أي نظام تعليمي مقرون بمستوى المعلمين فيه، فالمعلم يعد المحرك الأساسي للعملية التعليمية، وعليه مسؤولية نجاحها في تحقيق أهدافها (الحيلة، 2009، 28).

فقد أشار نصر (2005، 279) إلى أن " إصلاح التعليم وتطويره يتطلب إعداد المعلم وتدريبه ورعايته كونه أحد المدخلات المهمة والمؤثر في العملية التعليمية". وهذا ما أكدته عدد من المؤتمرات الخاصة بمناقشه قضايا التربية والتعليم، فالمؤتمر العلمي الأول (الفاتح، 2013)، والمؤتمر القومي السنوي الحادي عشر (الناقة، 2005)، والمؤتمر العلمي العربي السادس (بنها، 2013)، والمؤتمر العلمي الأول بالمنوفية (المنوفية، 2013) جميعها أعطت جملة من التوصيات، منها:

1) العمل على رفع معارف المعلمين وتطويرها بما يسهم في تعزيز مستوى ادائهم .
2) ضرورة الاهتمام ببرنامج التربية العملية في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين؛ كونها تسهم في تدريب المعلمين على ممارسه تلك المهارات للوصول لما هو مطلوب منهم.
3) أنَّ تنمية مهارات التدريس شيء ضروري عند إعداد المعلم أثناء فتره التربية العملية لديه.
4) ضرورة اكتساب المعلمين المهارات التدريسية المتطلبة منهم داخل الصفوف الدراسية.

ومع تنامي الأصوات المطالبة بضرورة النهوض ببرامج إعداد المعلمين وتجديدها وتطويرها بما يتواكب والتطور الجاري بالمجتمع، منطلقين من دوره الفعال والمؤثر في الجهود الرامية إلى تحسين آليات عمل نظم التعليم والنهوض به (unesco,2001)، أوصت عدد من البحوث والدراسات، منها (عيَّاد،2013 ؛ ابوحلتم، 2016؛ البقمي، 2018؛ الكولي، 2017؛ الكناني ،2016؛ محمود وفرج 2016) على ضرورة:

* العمل على تطوير جوانب برنامج التربية العملية من حيث المحتوى النظري وآلية التقييم.
* تقويم برامج إعداد المعلمين وتطويرها بكليات التربية في ضوء مهارات التدريس الفعال.
* العمل على زيادة الساعات المعتمدة للتربية العملية.
* رفع مستوي الإعداد المهني للطلاب المعلمين في المهارات التدريسية الأساسية.
* ضرورة الاستعانة بأساتذة أكفاء للقيام بتدريب الطلاب المعلمين.
* العمل على عقد ندوات وورش عمل داخل الكلية للطلبة المعلمين لتعزيز المهارات التدريسية لديهم.

يعدُّ التربويون المهارة التدريسية من العوامل المهمة التي تؤثر في نجاح الدرس؛ فهي تؤدي إلى بقائه فترات طويلة في ذهن الطالب (ابو الهيجا، 2007)، وهذا بمثابة الهدف الأساسي التي تصبو إليه التربية الحديثة، فقد

أكد قطامي (2004، 249) "بأن تزويد المعلم بمهارات التدريس ستجعله يبذل جهدًا أكبر لإثارة دافعية تلاميذه للتعلم، كونه المنظم للجو الصفي والبيئة التفاعلية".

وانطلاقًا مما سبق ذكره تبنت عدد من دول العالم توصيات ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث التي تطرقت لموضوع إعداد الطالب المعلم وأهمية تأهيله للقيام بالدور الملقى على عاتقة بأكمل وجهه، من خلال إعداد المعلم بكليات التربية وفق أحدث الاتجاهات العالمية في مجال تأهيل المعلمين، وتوفير المعارف والمهارات والقيم التي تساعدهم للقيام بمهامهم داخل الصف وخارجه (عبد السلام،217،2006؛ إمام، 2000، 12).

فتأهيل الطالب المعلم من خلال التربية العملية من أهم عناصر إعداد المعلم، إن لم تكن أهمها جميعًا، فهي من أخصب الفترات في حياة معلم المستقبل. إن تحديد نواحي الكيف في أدائها، واستيعاب الاتجاهات الحديثة فيها، يمكن أن يتحقق برفع كفايات المعلمين وقدراتهم؛ لكي يستطيعوا النهوض بمهاراتهم وتطويرها، بما يسهم في القيام بمهامهم العملية بأعلى درجة، وهذا ما تطلبه استراتيجية تطوير التربية العربية، وبالتالي يجب الإسهام والإعداد لتطوير برامج وأساليب إعدادهم وتطويرهم (أبو حلتم، 2016).

مما سبق تتضح الضرورة الملحة لتقييم برامج تأهيل المعلمين أكاديميًا، وأساليب إعدادهم مهنيًا وثقافيًا وشخصيًا بما يتماشى ومتغيرات العصر، فممارسة الطلبة المعلمين لمهارات التدريس من خلال مقرر التربية العملية محور مهم في برنامج إعدادهم، فهو المجال الحقيقي الذي يمارسون فيه التدريس فعليًا، من خلال إتاحة الفرص لهم لتوظيف الدراسة النظرية التي درسوها بالكلية؛ لترجمتها في الواقع أثناء فتره التطبيق العملي في مدارس التطبيق (شويطر وآخرون، 2009).

هناك عدد من الدول التي لها تجارب في إعداد برنامج لتأهيل معلميها داخل مؤسسات إعداد المعلمين وتأهيلهم بالكليات والمعاهد، ومن بين تلك الدول نذكر منها:

المملكة العربية السعودية: يقوم برنامج المملكة في إعداد الطالب المعلم من خلال إشراف قسم المناهج وطرائق التدريس في الفصلين السابع والثامن بتقديم أربعة برامج، وهي برنامج معمل المهارات التدريسية، وبرنامج المشاهدة في المدارس، وبرنامج التربية الميدانية (عيَّاد،22،2013).

ماليـــزيا: يتم إعداد المعلمين قبل الخدمة في كليات تدريب المعلمين التي تقع تحت إشراف قسم إعداد المعلمين في وزاره التربية ، أما مدة الدراسة بهذه الكليات فتختلف حسب نوع البرامج التي تقدمها، وتشمل سنة واحدة لخريجي الجامعة للحصول على دبلوم عالٍ (بعد التخرج) ،وسنتين ونصف السنة يحصل على شهادة التدريس للمتخصصين في التعليم المهني والفني (الزهراني،2010).

أما الجمهورية اليمنية: فإن برنامج إعداد المعلم بمؤسسات التأهيل والتي تضم كليات التربية ومعاهد المعلمين يشمل جانبين: نظري أكاديمي، وعملي تطبيقي، ويتم في برنامج إعداد المعلمين وتأهيلهم ومن خلال مساق التربية العملية (1) تهيئة الطالب المعلم بتعريفه بالجوانب النظرية للبرنامج وواجباته والمهارات التدريسية المطلوب منه اكتسابها، وأيضً يلتحق الطالب المعلم بمدرسة التطبيق بواقع يوم كامل في الأسبوع، بينما في التربية العملية (2) يلتحق بمدرسة التطبيق بدوام كامل طيلة أيام الأسبوع كمعلم أساسي بالمدرسة (دليل التربية العملية، 2014، 22). فالجانب الأكاديمي النظري في مقرر التربية العملية (1) يهدف إلى إعداد الطلبة المعلمين من خلال دراستهم للمواد التخصصية والنفسية والتربوية، إضافة إلى تعريفه بواجباته المنوطة به تجاه إدارة المدرسة والمعلمين والطلاب عند خروجه لمرحلة التطبيق، ويتم تدريسهم على مدى فصل دراسي كامل – الفصل السادس – المهارات التدريسية، وإكسابهم مهارة تخطيط الدرس، وصياغة الأهداف السلوكية، وتصميم البيئة التعليمية الفاعلة المحفزة، واستخدام الطرائق التدريسية، والأنشطة والوسائل التعليمية، ومصادر التعلم، وإعداد الاختبارات وصياغة الأسئلة وتوجيهها لتقييم الطلاب وخلق الدافعية لديهم نحو الدرس، إلى جانب ذلك يتم نزول الطلاب المعلمين مع مدرس المقرر إلى المدارس للمشاهدة وتدوين الملاحظات ومناقشتها وتحليلها فيما بعد بهدف تثبيت ما تم دراسته من مهارات تدريسيه.

وفي الفصل السابع من سنوات الدراسة بكليات التربية في الجامعات اليمنية، أي: في بداية السنة الرابعة عند التحاق الطالب بها من خلال التربية العملية (2) يكون التطبيق للطالب المعلم وعلى مدى فصل دراسي كامل يهدف إلى تزويد الطلبة المعلمين بالخبرة الميدانية، وممارستهم للعمل التربوي، وتطبيق ما اكتسبوه من معارف ومهارات تدريسية في مدارس التطبيق بمعدل دوام دراسي كامل، ويقيم أداء الطلاب المعلمين وفق استمارة مُعدَّة مسبقً من قبل الجهة المشرفة بالكلية، وتضم جميع المهارات المكتسبة من قبل الطلاب المعلمين في مقرر التربية العملية (1)، ويقوم بعملية التقويم والإشراف عدد من الهيئات (المشرف التربوي بالكلية – ومن إدارة التربية تعطى هذه المهمة للموجه التربوي للمادة المعنية والمعلم المتعاون ومدير المدرسة).

ويعد تخطيط الدروس وتنفيذها وتقويمها من أهم المهارات التدريسية التي يجب التركيز عليها في برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم باعتبار أن تلك المهارات وما يندرج تحتها من مهارات فرعية من المعايير الضرورية للحكم على نجاح عمليه التدريس، وإن امتلاك معلم المستقبل لهذه المهارات مؤشر على فعالية البرامج التعليمية المقدمة له (الجريري، 2013، 3).

وقد أشار عزالدين (2008، 4-11) إلى أن " التقويم عملية مصاحبة لعمليتي التعليم والتعلم ولا تنفصل عنهما، فهي مستمرة طوال العام الدراسي، فالتقويم عملية مشتركة يقوم بها كل من له صلة بالعملية التعليمية". فإن استخدام أساليب التقويم بأنواعها أمر في غاية الأهمية خاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية ، فتقويم أداء المعلم التدريسي يعطي لنا مؤشرًا على مستوى مهارات الأداء التدريسي للمعلم تخطيطً وتنفيذً؛ وبالتالي تحديد نقاط الضعف والقوة في البرنامج الذي أعده وأهَّله لأداء مهامه التدريسية، وذكر حبيب (2000، 185) " أن تقويم أداء المعلم أو المتدرب أمر مهم للوقوف على كفاءته في أداء مهامه والحكم على قدراته في ممارسة أنماط السلوك التدريسي بما يؤدي إلى إحداث التغييرات المرغوبة في سلوكهم ". وتقويم الطالب–المعلم عادة ما يعتمد على درجة أدائه وقدراته على تنفيذ مهامه التدريسية التي تعلمها. وتتعدد الأساليب المستخدمة في عملية تقويم أداء المعلم، فقد تكون من خلال التقويم الذاتي للطالب المعلم كدراسة (الكناني، 2018؛ أبو صواوين، 2010؛ Bhargava and Pathy, 2011)، أو تقويمهم عن طريق مدير المدرسة أو المشرفين التربويين أو المعلم المتعاون كدراسة (الكولي، 2017؛ الطراونة، 2015)، وقد يكون التقويم عن طريق المشرف الأكاديمي أو مدرس مادة التربية العملية (اللهيبي، 2013). أو قد يكون تقويم المعلم اعتمادًا على آراء طلبته بالأثر الذي يحدثه فيهم. ويعد تقييم المعلم اعتمادًا على آراء طلبته من أصدق أساليب التقويم وأكثرها ثباتًا في تقويم أدائه ومهاراته التدريسية التي يمتلكها (حبيب،186،2000).

فتقويم عضو هيئة التدريس أو المعلم بواسطة طلبته بسؤالهم عن رأيهم فيه وتقديرهم له على مقياس متدرج، أو بناء على نواتج العملية التعليمية يعد من المحركات المهمة في التعليم، فالطالب يرى معلمه في جميع حالاته من غضب وفرح وقلق (قمر و عثمان، 2016؛ حامد، 2003).

والبحث الحالي اعتمد على أسلوب تقويم المعلم اعتمادًا على آراء طلبته، كون التوجهات التربوية الحديثة تؤكد على أن الطالب محور العملية التعليمية، وهو المستفيد الأول من عمليه التطوير المستمر القائم على منحى المهارات التدريسية، فأصبحت معظم برامج إعداد المعلمين حول العالم قائمة على إكساب المهارات التدريسية بهدف إعداد معلمين يمتلكون مهارات تدريسية تؤهلهم للقيام بأعمالهم التدريسية بشكل فعال (حميده،2000، 12). وقد حددت عدد من الدراسات السابقة هذه المهارات التدريسية أو تحت مسمى الكفايات بثلاثة مجالات (التخطيط – والتنفيذ – التقويم) كدراسة (البقمى، 2018؛ اللهيبي، 2013). وقد أضافت دراسة (الطراونة، 2015) مجالًا رابعًا (كفايات الصفات الشخصية). أو بخمسة مجالات (التخطيط – تنفيذ الدرس – التقويم – المادة التعليمية – أخلاقيات وسلوكيات المهنة) كدراسة (محمود و فرج،

2016)، أو بثمانية مجالات كدراسة (الكولي، 2017) والتي فصلت كفايات التنفيذ فقط (مهارات تدريسية واستخدام السبورة –الشرح – طرح الأسئلة – استخدام الوسائل – التعزيز – زيادة الدافعية – التهيئة – تنويع المثيرات) أما دراسة (الكناني، 2016) فقد أخذ ثمانية مجالات تنوعت بين التخطيط والتنفيذ وصفات الطالب المعلم وحددها (المعارف الأساسية – ومعارف التخطيط – ومجال صياغة الأهداف – أساليب التدريس – التقويم – إدارة الصف – المهارات الشخصية – ومهارة التواصل). وقد حدد البحث الحالي عددًا من المهارات التدريسية التي يكتسبها الطلاب المعلمون من خلال دراستهم لمقرر التربية العملية (1) خلال الفصل الدراسي السادس بكلية التربية بالمكلا، والتي سيتم التحقق من مدى امتلاكهم لها كمهارات تدريسية مكتسبة أثناء تدريسهم في فترة التطبيق الميداني بمدارس التطبيق، وهي كالآتي:

1) مهاره التهيئة للدرس الجديد.
2) مهارة إدارة الصف والعلاقات الإنسانية.
3) مهارة اختيار طريقة التدريس المناسبة.
4) مهارة اختيار الوسيلة التعليمية واستخدامها.
5) مهارة اختيار الأنشطة التعليمية.
6) مهارة توجيه الأسئلة وإدارتها.
7) مهارة غلق الدرس.

مشكله الدراسـة:

وبناء على ما سبق ذكره وتدريس الباحثين لمقرر التربية العملية (1) وقيامهما بمهمة الإشراف على الطلبة المعلمين أثناء فترة التطبيق الميداني بمدارس التطبيق لسنوات عدة ، فقد يكون هناك قصور في عملية التقويم السابقة من خلال الاستمارة المعدة سابقًا، فوجد الباحثان أن هناك حاجة ماسة لإجراء بحث يتناول موضوع درجة توافر المهارات التدريسية المكتسبة لدى الطلبة المعلمين، وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى توافر المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت من وجهة نظر تلاميذهم؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1) ما مستوى توافر المهارات التدريسية (التهيئة للدرس الجديد– عرض الدرس – إدارة الصف والعلاقات الإنسانية–اختيار طريقة التدريس المناسبة – اختيار واستخدام الوسائل التعليمية – اختيار الأنشطة

التعليمية – توجيه الأسئلة وإدارتها – غلق الدرس) لدى الطلبة المعلمين في كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت من وجهة نظر تلاميذهم؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم تعزى لمتغير الجنس؟

3) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم تعزى لمتغير الصف الدراسي؟

أهـداف البحث:

1)) التعرف على مستوى توافر المهارات التدريسية لدى الطلبة المعلمين (معلم مجال) بكلية التربية المكلا من وجهة نظر تلاميذهم.

2) التعرف على الفروق بين متوسط تقدير تلاميذهم في مدارس التطبيق تبعًا لمتغيري (الجنس والتخصص).

أهمية البحـــث:

1) قد يسهم البحث في إثراء مجال البحث التربوي في برنامج إعداد المعلمين من خلال تطويره بالكلية.

2) قد يسهم في تحديد بعض جوانب الضعف والقوة ببرنامج إعداد المعلم بالكلية.

3) يعرف الطلبة المعلمين على مهاراتهم التدريسية التي يتم تقويمها حتى يتسنى لهم تطوير أنفسهم فيها.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث فيما يأتي:

حدود زمانية: طبق البحث الحالي خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2018-1019م

حدود مكانية: مدارس التعليم الأساسي بمدينة المكلا، والتي يتم بها التطبيق الميداني للطلبة المعلمين في كلية التربية المكلا – جامعة حضرموت.

حدود بشرية: طبق البحث على عينة من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي (السادس- السابع – الثامن).

مصطلحات البحث:

الطلبة المعلمون إجرائيًا:

هم طلاب وطالبات المستوى الرابع في برنامج البكالوريوس تخصص معلم مجال (علوم – رياضيات حاسوب- اجتماعيات) للعام الجامعي 2018- 2019 م بكلية التربية المكلا -جامعه حضرموت ، وتم توزيعهم على مدارس التطبيق بمدينة المكلا ليقوموا بمهمة التطبيق الميداني.

المهارات التدريسية:

عرفها زيتون (2001، 12) بأنها " القدرة على أداء نشاط معين ذي علاقة بتخطيط التدريس وتنفيذه وتقويمه، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات (الأداءات) المعرفية أو الحركية أو الاجتماعية، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به وسرعة إنجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة بالاستعانة بأسلوب الملاحظة المنظمون ثم يمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية ".

ويعرف الباحثان المهارات التدريسية المكتسبة: بأنها المهارات التي تم اكسابها للطلاب المعلمين في مقرر التربية العملية (1) والتي يتوجب على الطلبة المعلمين امتلاكها وتطبيقها أثناء فتره التطبيق، والتي تضمنتها أداه البحث.

الدراسات السابقة:

دراسة (البقمي، 2018):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تمكن الطلاب المعلمين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من المهارات التدريسية الإسلامية . تكونت عينة الدراسة من (190) طالبًا من طلاب التربية العملية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (1436-1437هـ)، وقد طبقت لأغراض هذه الدراسة بطاقة ملاحظة مكونة من ثلاثة محاور (التخطيط- التنفيذ- التقويم). خلصت الدراسة إلى أن الطلاب متلونو المهارات الثلاث بدرجة جيدة حيث كان التخطيط في المرتبة الأولى، ومن ثَمَّ التنفيذ في المرتبة الثانية، وكان التقويم في المرتبة الأخيرة. وقد أوصت الدراسة بالعمل على تطوير معايير محددة ودقيقة لتقييم أداء الطلاب المعلمين بشكل فعَّال، وأيضًا بتصميم برامج محوسبة تهدف إلى إكساب المهارات التدريسية الأساسية اللازمة للطلاب المعلمين.

دراسة (الكولي، 2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق طلاب التربية العملية بكلية التربية لمهارات التدريس بجامعة البيضاء من وجهة نظر التربويين المشرفين. وقد تكونت عينة الدراسة من (20) معلمًا في تخصص اللغة العربية والإسلامية، ومدراء مدارس يبلغ عددهم (12) مديرًا، و (11) مشرفًا تربويًا تابعين لإدارة التربية والتعليم بمديرية رداع، طبقت على هذه العينة استبانة تكونت من (55) فقرة مقسمة على ثمانية مجالات (استخدام السبورة – الشرح – طرح الأسئلة – استخدام الوسائل التعليمية- التعزيز – زيادة الدافعية – التهيئة – تنويع المثيرات). وصلت النتائج إلى أن الطلاب مارسوا الشرح بمستوى ممتاز، وحظيت مهارات استخدام السبورة

وطرح الأسئلة وتنويع المثيرات والتعزيز وزيادة الدافعية على مستوى جيد جدًا، وقد أخذت مهارة التهيئة على مستوى الجيد. وأوصت الدراسة بفتح المجال أمام بحوث ودراسات أخرى تتناول تقويم معلمي المواد الدراسية الأخرى في ضوء معايير مقترحة للأداء التدريسي، والتركيز على برنامج كلية التربية والمهارات التي يمارسها الطلاب المعلمين وأن تصل له بمستوى عالٍ؛ ليتمكن الطالب المعلم منها ويؤديها بمستويات أعلى وخاصة وزيادة الدافعية.

دراسة (الكناني، 2016):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى ممارسة الكفايات التعليمية لدى الطالب–المعلم بقسم التربية الخاصة جامعة عجلون الوطنية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي، وقد تكونت عينة الدراسة من (70) طالبًا وطالبة في تخصص التربية الخاصة من مستوى (السنة الرابعة والسنة الثالثة) بجامعة عجلون الوطنية بالأردن، واستخدمت الباحثة استبانة لقياس الكفايات التعليمية مكونة من (58) فقرة، موزعة على مجالات عدة (المعارف الأساسية – التخطيط – صياغة الأهداف – أساليب التدريس – التقويم – إدارة الصف – المهارات الشخصية – مهارات التواصل)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المهارات الشخصية وإدارة الصف ومهارة التواصل أخذت المراتب الثلاث الأُوَل في متوسطات الكفايات التعليمية، ثم تلاها التخطيط وأساليب التدريس وصياغة الأهداف، وأخذ مجالا التقويم والمعارف الأساسية المرتبتين الأخيرة، وخلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أي من الكفايات التعليمية لدى الطالب–المعلم يعزى لمتغير الجنس أو المستوى الدراسي، بينما توصلت الدراسة إلى أن وجود علاقة ارتباط إيجابي بين تقدير الطلاب المعلمين في متوسطات الكفايات التعليمية والتحصيل الأكاديمي. وقد أوصت الدراسة بأن يتم تدريب الطلبة المعلمين داخل الجامعة من خلال ما يعرف بتمثيل الأدوار والتعليم المصغر والتركيز على المعارف الأساسية اللازمة من خلال طرح مواد إضافية في الخطة الدراسية.

دراسة (محمود وفرج، 2016):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تقويم الأداء التدريسي للطالب– المعلم في تخصص الجغرافيا في كلية التربية الأساسية أثناء ممارسة التدريس فترة التطبيق العملي وفي ضوء معايير الجودة، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة –قسم الجغرافيا– كلية التربية الأساسية بجامعة بابل أثناء مرحلة التطبيق الفعلي. واستخدمت الباحثتان بطاقة الملاحظة المكونة من (51) فقرة، موزعة على خمسة مجالات (التخطيط ـــ التنفيذ – التقويم – المادة التعليمية – أخلاقيات وسلوكيات المهنة)، وتوصلت نتائج الدراسة

إلى قصور الأداء التدريسي للطالب–المعلم خلال فترة التربية العملية؛ حيث لم يفِ بكثير من مؤشرات الجودة ومعاييرها فهناك قصور في توظيف طرائق التدريس المختلفة في أدائه داخل الصف الدراسي، وقلة مراعاته للفروق الفردية بين الطلبة، وعدم التركيز على الجانب العملي في موضوعات الجغرافيا. وقد أوصت الدراسة بإجراء دراسة لمعرفة مدى ملائمة مخرجات قسم الجغرافيا في كلية التربية الأساسية في الجامعات العراقية لمتطلبات سوق العمل، وتقويم التربية العملية والتدريس المصغر في برنامج إعداد معلمي الجغرافيا في كليات التربية.

دراسة (الطراونة، 2015):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين، تكونت عينة الدراسة من (98) معلمًا ومعلمة، منهم (4) معلمين و (94) معلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبانة مكونة من (52) فقرة، موزعة على أربعة مجالات للكفايات التدريسية (التخطيط – التنفيذ – التقويم – الصفات الشخصية). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في وجهات نظر المعلمين المتعاونين نحو الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون تعزى لمتغير الخبرة ولصالح ذوي الخبرة الطويلة، كما خلصت الدراسة إلى أن مجال التخطيط جاء في المرتبة الأولى من بين الكفايات التدريسية الأربع، وجاءت في المرتبة الثانية كفاية الصفات الشخصية، ثم تلاها كفاية تنفيذ التدريس في المرتبة الثالثة، وحظيت كفاية التقويم بالمرتبة الأخيرة. وأوصت الدراسة بالتركيز على الكفايات في مجال تقويم التدريس ومجال تنفيذ الدرس من خلال مساقات التخصص التي يدرسها الطالب في الجامعة، وكذلك اعتماد أسلوب التدريس المصغر بشكل مكثف قبل التحاقهم ببرنامج التربية العملية الثاني.

دراسة (اللهيبي، 2013):

هدفت الدراسة إلى بناء أداة موضوعية لتقويم أداء طلاب مقرر التربية الميدانية في كلية التربية البدنية الرياضية من خلال تطوير بطاقة الملاحظة المستخدمة حاليًا من وجهة نظر هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة بطريقة قصدية من (12) عضو هيئة تدريس الذين مارسوا الإشراف على الطلاب أثناء تأدية مقرر التربية الميدانية في كلية التربية وعلوم الحركة في التطبيق العملي لمدة لا تقل عن أربع سنوات من ثلاثة أقسام بالكلية (قسم الصحة وعلوم الحركة، قسم أصول التربية البدنية، وقسم التدريب التطبيقي)، واستخدمت بطاقة تقويم أداء الطالب المعلم المستخدمة في تقويم الطلاب الدراسين لمقرر التربية الميدانية، وتكون من (25)، مقسمة

على ثلاثة محاور (التخطيط – التنفيذ – التقويم)، وقد خلصت الدراسة إلى بناء أداة بعد الجولة الرابعة كصورة نهائية لبطاقة تقويم الأداء، تتكون من أربعة محاور (التخطيط (4) عبارات، ومحور التنفيذ (4) عبارات، والسمات الشخصية (8) عبارات، والتقويم ويشمل (4) عبارات. وقد أوصت الدراسة إلى إضافة السمات الشخصية إلى بطاقة تقويم الطالب المعلم في مقرر التربية الميدانية، وحث المتخصصين في مناهج التدريس وطرقها لبناء أداة قياس تقيم أداء عمل طلاب التربية الميدانية بشكل دقيق.

دراسة (Kocak,2013):

هدفت إلى تحليل أثر نموذج تعليمي على الأداء الأكاديمي ومهارات التفكير في مختبر الكيمياء لدى الطلاب المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبًا- معلمًا يدرسون بكلية التربية جامعة هاستيب، واستخدم الباحث المنهج التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وخضعت المجموعة التجريبية لبرنامج تعليمي لتطوير مهارات التفكير والأداء الأكاديمي، وخضعت المجموعة الضابطة لأسلوب التعليم التقليدي، استخدمت الأداة لغرض هذه الدراسة مقياس الأداء الأكاديمي ومهارات التفكير من تصميم الباحث، توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير والأداء الأكاديمي لدى المجموعة التجريبية قبل النموذج التعليمي وبعده. وخلصت النتائج أيضًا إلى أن النموذج التعليمي ساهم وبشكل كبير في تنمية مهارات التفكير وتطويرها، وتعزيز الأداء الأكاديمي لدى المجموعة التجريبية.

دراسة (Bhargava and Pathy, 2011):

هدفت الدراسة إلى تقصي الكفايات التدريسية التي يحتاجها الطلبة المعلمون للنجاح في مهنة التدريس من وجهة نظرهم، وطبق لغرض هذه الدراسة أداة لقياس الكفايات التدريسية، مقسمة إلى كفايات شخصية وكفايات مهنية، على عينة مكونة من (100) طالب من الطلبة المعلمين في تخصص التربية بجامعة رانشي الهندية. وأظهرت النتائج أن أكثر الكفايات الشخصية احتياجًا من قبل الطلبة المعلمين هي كفاية الثقة بالنفس، وأن أكثر الكفايات المهنية احتياجًا من قبلهم هي كفاية المعرفة بمحتوى المادة والتي سيعلمونها لتلاميذهم في المدارس مستقبلًا، وقد أوصى الباحثان بضرورة تفعيل التدريس المصغر في الجامعة، والتقييم الشامل والمستمر للطلاب المعلمين في برنامج التربية العملية.

دراسة (أبو صواوين، 2010):

هدفت الدراسة إلى معرفة الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين، تخصص مجال صف في كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريسية. تكونت عينة الدراسة من (112) طالبًا وطالبة

من المستوى الرابع، بواقع (33) ذكرًا و (79) أنثى. واستخدمت في هذه الدراسة استبانة ضمت (70) فقرة، مقسمة على ثمانية مجالات (التخطيط – الأهداف التدريسية – استثارة أنتباه التلاميذ وتهيئتهم للدرس – عرض الدرس – استخدام وبناء الوسائل التعليمية – إدارة الصف وحفظ النظام – إغلاق الدرس – التقويم). توصلت الدراسة إلى أن كفايات عرض الدرس جاءت في أعلى سلم الاحتياجات للكفايات التدريسية بوزن (74,2%)، يليه التقويم بوزن نسبي (74,1%)، ثم تلاه إغلاق الدرس (73,2%)، ثم بناء الوسائل التعليمية، يليه استثارة الانتباه، وتلاه التخطيط، وقد جاءت كفايات إدارة الصف وحفظ النظام مع الأهداف التدريسية في المرتبتين الأخيرتين بوزن نسبي (66,7%) ، (63,6%) على الترتيب.

التعقيب على الدراسات:

في ضوء ما تم عرضه من دراسات تبين أنها ذات صلة وثيقة بالبحث الحالي، وقد استفاد منها الباحثان بشكلٍ كبير، ويلاحظ في مجملها ما يأتي:

- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات المذكورة من حيث كونها تركزت في السعي إلى تقصي مستوى امتلاك الطالب المعلم وممارسته للكفايات التدريسية مع اختلاف المسمى؛ حيث سميت بالكفايات التعليمية أو الكفايات التدريسية كدراسة (الكناني، 2016؛ الطراونة، 2015؛ أبو صواوين، 2010؛ Bhargava and Pathy, 2011) أو المهارات التدريسية كدراسة (البقمى، 2018؛ الكولي، 2017)، والبعض سماها بالأداء التدريسي كدراسة (محمود و فرج، 2016).
- اختلفت هذه الدراسة من حيث العينة، فبعض من الدراسات كانت عينتها الطالب المعلم نفسه كدراسة (محمود وفرج، 2016؛ البقوى، 2018؛ الكناني، 2016؛ أبو صواوين، 2010)، أو من وجهة نظر التربويين كالمدراء والمدرسين المتعاونين كدراسة (الكولي،2017؛ الطراونة، 2015)، والبعض الآخر من وجهة نظر المشرفين كدراسة (اللهيبي،2013)، إلا أن هذه الدراسة أخذت الآراء من التلاميذ؛ فهم أكثر ارتباطًا بالطالب المعلم، وهم الفئة المستهدفة في العملية التعليمية فأصبحت، عينتها التلاميذ أنفسهم.
- تعددت أشكال تصميم أداة الدراسات حيث بنى البعض استبانته على ثلاث محاور كدراسة (البقمى، 2018؛ اللهيبي، 2013)، والبعض الآخر أضاف محورًا أو محورين كدراسة (محمود وفرج، 2016؛ الطراونة، 2015)، ومنهم من أخذ ثمانية محاور كدراسة (الكولي،2017؛ الكناني، 2016؛ أبو صواوين، 2010)، وقد اتفقت هذا الدراسة مع هذا النموذج من الدراسات.

- اتفقت جميع الدراسات من حيث المنهج الوصفي لتقصي مدى امتلاك الطلبة المعلمين لمهارات التدريس إلا أن دراسة (Kocak,2013) أخذت أسلوب المنهج التجريبي بهدف معرفة أثر برنامج على الأداء الأكاديمي ومهارات التفكير.

منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي والذي اعتمد على جانبين هما:

الجانب النظري: والذي تم من خلال الاطلاع على البحوث والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث.

الجانب الميداني: تم من خلال المسح الإحصائي والميداني لعينه محدده من طلبة مدارس التطبيق بالتعليم الأساسي وذلك باستخدام الاستبانة التي صممت لهذا الغرض.

مجتمع البحـث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف (السادس والسابع والثامن) بمدارس التطبيق بالتعليم الأساسي للعام الدراسي 2018-2019 م بمدينة المكلا.

عينة البحـث:

تكونت عينة البحث من (130) طالبًا وطالبة، تم اختيارهم بطريقه طبقية، ويبين الجدول الآتي توزيع عينة البحث وفقًا لمتغيراتها:

جدول رقم (1)

التسلسل	الصف	عدد الطلبة	عدد الطالبات	الإجمالي
1	السادس	20	20	40
2	السابع	25	20	45
3	الثامن	25	20	45
الإجمالي		70	60	130

أداة البحـث:

اعتمد البحث استبانة من إعداد الباحثين ، وتكونت من جزئين:

الجزء الأول، ويتناول بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالعينة، مثل الجنس والصف الدراسي. أما الجزء الثاني فضم (8) محاور، شملت المهارات التدريسية المكتسبة التي سيتم التحقق من مستوى توافر تلك المهارات لدى الطلبة المعلمين وهي كالآتي:

المحور(1): مهاره التهيئة للدرس الجديد.

المحور(2): مهارة عرض الدرس.

المحور(3): مهاره إدارة الصف والعلاقات الإنسانية.

المحور(4): مهارة اختيار طريقة التدريس المناسبة.

المحور(5): مهارة اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها.

المحور(6): مهارة اختيار الأنشطة التعليمية.

المحور(7): مهاره توجيه الأسئلة وإدارتها.

المحور(8): مهارة إغلاق الدرس.

وقد تم مراعاة تناسب صياغه الفقرات والمستوى اللغوي والعقلي لعينة البحث. وأعطيت درجات (1 ،2 ، 3) لدرجة التوافر لكل فقرة من المحاور معرفة بالتقدير (دائمًا، أحيانًا، أبدًا) على الترتيب.

صـــدق الأداة:

1) الصدق الظاهري:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على محكمين وعددهم (5) من الأساتذة المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، وقد تم إجراء التعديلات وفق آرائهم التي أوصوا بها فتم حذف عددًا من العبارات وتعديل البعض الآخر، فأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية والتي تكونت من(55) فقرة موزعة على (8) محاور.

2) صدق الاتساق الداخلي:

وقد تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (10) طلاب و (10) طالبات لا تشملهم عينة البحث الأصلية بهدف معرفه مستوى فهمهم للفقرات ومدى وضوحها ودقتها وتناسبها لمستواهم العمري والذهني، وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط (بين درجه كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه،

جدول رقم (2):الاتساق الداخلي لفقرات محور التهيئة للدرس الجديد

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
1	يشوقنا للدرس من خلال التمهيد	.62**	.000
2	يهتم بترتيب الصف وتنظيمه	.46**	.000
3	يسأل عن موضوع الدرس السابق	.54**	.000

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
4	يبدأ في الدرس الجديد بطريقة ممتعة	.63**	.000
5	يشرك الطلاب في الوصول لموضوع الدرس الجديد	.57**	.000
6	يسأل أسئلة واضحة قبل شرح الدرس الجديد	.55**	.000

يلاحظ من الجدول بأن قيم معاملات الارتباط لمحور التهيئة قد تراوحت بين (.46**) إلى (.63**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000)

جدول رقم (3): الاتساق الداخلي لفقرات محور عرض الدرس

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
7	يشرح الدرس الجديد بطريقة مشوقة	.50**	.000
8	يعيد شرح الدرس إذا طلب منه ذلك	.31**	.001
9	يهتم بفهم جميع الطلاب عند شرحة للدرس	.59**	.000
10	يتأكد من فهمنا لنقاط الدرس باستمرار	.41**	.000
11	يوضح الأشياء غير المفهومة في الدرس	.49**	.000
12	يقدم معلومات واضحة ومناسبة لمستوياتنا	.50**	.000
13	يمثل ما يشرحه بأمثلة من الواقع	.42**	.000
14	يسألنا عند الانتهاء من كل جزء في الدرس	.40**	.000
15	يجيب عن الأسئلة التي نقدمها له	.46**	.000
16	يكتب الأشياء المهمة على السبورة	.23*	.014

يلاحظ من الجدول بأن قيم معاملات الارتباط لمحور عرض الدرس قد تراوحت بين (.23*) إلى (.59**) فقد حصلت الفقرات (8 ، 16) على معاملات متدنية بلغت (.23*) إلى (.31**) فقام الباحثان بحذف تلك الفقرات من الاستبانة.

جدول رقم (4): الاتساق الداخلي لفقرات محور إدارة الصف والعلاقات الإنسانية

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
17	يدخل الصف مبتسمًا	.57**	.000
18	يتحرك داخل الصف حسب ما يتطلب الأمر	.20*	.035
19	علاقتنا به تقوم على الاحترام والود	.47**	.000
20	يستخدم غالبًا كلمات التشجيع	.36**	.000
21	يحل مشاكل الصف بهدوء	.42**	.000
22	يعطينا طرقًا مبسطة لمذاكرة مادته	.50**	.000
23	يعطينا الفرصة للتعبير عن ما نشعر به	.57**	.000
24	يساعدنا إذا تطلب الأمر ذلك	.57**	.000
25	يشجعنا لتنمية مواهبنا	.57**	.000
26	يهتم بغيابنا وحضورنا	.65**	.000
27	يستخدم معنا الشدة إذا تطلب الأمر ذلك	.27**	.004
28	نشعر بالارتياح عندما يكون معنا	.66**	.000
29	يعلمنا كيف نتعامل مع الآخرين	.70**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور إدارة الصف والعلاقات الإنسانية قد تراوحت بين (.20) إلى (.70**) فقد حصلت الفقرات (18، 20، 27) على معاملات متدنية بلغت (.20) إلى (.27**) فقام الباحثان بحذف تلك الفقرات من الاستبانة.

جدول رقم (5): الاتساق الداخلي لفقرات محور اختيار طريقة التدريس المناسبة

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
30	يشرح بطريقة ممتعة	.65**	.000
31	يشرح بطريقة نفهمها	.64**	.000
32	يقسمنا على مجموعات أثناء الحصة	.68**	.000
33	يشجعنا على قراءة الدرس قبل شرحه	49**	.000
34	يعمل مسابقات نتنافس فيها كمراجعة لدروس المادة	.63**	.000
35	يعطينا فرصة للمشاركة أثناء الشرح	.71**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور اختيار طريقة التدريس المناسبة قد تراوحت بين (.49**) إلى (.71**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000).

جدول رقم (6): الاتساق الداخلي لفقرات محور اختيار واستخدام الوسائل التعليمية

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
36	يعرض لنا وسائل توضيحية ورسومات	.74**	.000
37	يكتب على السبورة نقاط الدرس	.36**	.000
38	يرسخ المعلومات باستخدام الوسائل التعليمية	.55**	.000
39	يستخدم محتويات الصف لتوضيح الدرس	.63**	.000
40	ينوع الوسائل التعليمية المستخدمة أثناء الدرس	.74**	.000
41	يأخذنا إلى المختبر إذا تطلب الدرس ذلك	.64**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها قد تراوحت بين (.36**) إلى (.74**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000).

جدول رقم(7): الاتساق الداخلي لفقرات محور اختيار الأنشطة التعليمية

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
42	يشرح كيفية تنفيذ النشاط	.78**	.000
43	يشاركنا في اختيار الأنشطة التي سننفذها	.69**	.000
44	يحدد أنشطة تعليمية نستطيع تنفيذها	.64**	.000
45	يهتم بتصحيح الواجبات المنزلية	.37**	.000
46	يوضح أخطاءنا في الواجبات التي نحلها	.60**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور اختيار الأنشطة التعليمية قد تراوحت بين (.37**) إلى (.78**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000).

جدول رقم (8): الاتساق الداخلي لفقرات محور توجيه الأسئلة وإدارتها

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
47	يسألنا أسئلة مفهومة	.74*	.000
48	طريقة إلقاء السؤال تحمسنا للإجابة	.80**	.000
49	يعطينا وقتًا كافيًا للإجابة	.62**	.000
50	يشجعنا على المشاركة في الإجابة	.65**	.000
51	يكتب الإجابة النموذجية على السبورة	.58**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور توجيه الأسئلة وإدارتها قد تراوحت بين (.58**) إلى (.80**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000).

جدول رقم (9): الاتساق الداخلي لفقرات محور غلق الدرس

م	الفقرة	معامل سيبرمان للارتباط	القيمة الإحصائية (sig)
52	ينهي الحصة في الوقت المحدد	.58**	.000
53	يشد انتباهنا لنهاية الدرس بطريقة ممتعة	.71**	.000
54	ينهي الدرس بتلخيص ما تم شرحه على السبورة	.61**	.000
55	يوجهنا لقراءة الدرس القادم	.61**	.000

يلاحظ من الجدول أن قيم معاملات الارتباط لمحور غلق الدرس قد تراوحت بين (.58**) إلى (.71**) وهي قيمة جيدة ودالة عند مستوى دلالة (.000).

وقد قام الباحثان بقياس معامل ثبات أداة البحث من خلال بيانات العينة الاستطلاعية واستخدام معادلة (Cronbach's Alpha) قد بلغ معامل الثبات (.93)، وهو معامل مناسب جدًا، فأصبحت أداة البحث في صورتها النهائية مكونة من (50) فقرة بعد أن تم حذف (5) فقرات وهي (8 ، 16) من محور عرض الدرس، والفقرات (18، 20، 27) من محوري إدارة الصف والعلاقات الإنسانية والتي لم تعط اتساقًا داخليًا جيدًا مع محورها فأصبحت موزعة على النحو الآتي:

جدول رقم (10)

م	المحور	المهارات	الفقرات
1	الأول	التهيئة للدرس الجديد	6
2	الثاني	عرض الـدرس	8
3	الثالث	إدارة الصف والعلاقات الإنسانية	10
4	الرابع	اختيار طريقة التدريس المناسبة	6
5	الخامس	اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها	6
6	السادس	اختيار الأنشطة التعليمية	5
7	السابع	توجيـه الأسئلة وإدارتها	5
8	الثامن	غلـــــق الدرس	4
المجموع			50

إجراءات تطبيق الأداة:

بعد التأكد من صدق الأداة تم البدء في إجراءات تطبيق الأداة على عينة الدراسة؛ حيث تم الحصول على خطاب تسهيل مهمة الباحثين من عمادة الكلية موجه إلى مدير التربية والتعليم بساحل حضرموت. وبعدها تم زيارة مدارس التطبيق ومقابلة مديريها والطلبة (عينة البحث) لتوضيح الهدف من البحث، وشرح الأداة لهم وطريقة الإجابة عن فقراتها، ومن ثم طبقت الاستبانة على عينة البحث والتي تم تحديدها مسبقًا، والمكونة من (130) طالبًا وطالبة، وبعد أخذ البيانات قام الباحثان بفحص الاستبانات لتحليلها إحصائيًا ووجدا أن منها ما هو غير ملائم للمعالجة وتم استبعادها وعددها (19) استبانة. فبلغت البيانات المحللة إحصائيًا (111) استبانة موضحة كالآتي:

جدول رقم(11)

التسلسل	الصف	عدد الطلبة	عدد الطالبات	الإجمالي
1	السادس	12	18	30
2	السابع	21	20	41
3	الثامن	20	20	40
الإجمالي		53	58	111

المعالجة الإحصائية:

بعد الحصول على البيانات وفحصها وقد بلغ إجمالي الاستبانات الصحيحة (111) استبانة تم إدخالها في برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS)، وتم إعطاء تدرج نمط الاستجابة على مقياس درجة التوافر وفق مقياس ليكارت للوزن الثلاثي؛ حيث أعطيت (درجة واحدة) لاستجابة المفحوص من عينة البحث تم اختياره للوزن أبدًا، وتؤخذ (درجتان) على الاختيار أحيانًا و(ثلاث درجات) على الاختيار دائمًا، وتم اعتماد المعيار التالي للحكم على مستوى توافر المهارات التدريسية المكتسبة:

الدرجات من (1- 1.66) مستوى منخفض.

الدرجات من (1.67- 2.33) مستوى متوسط.

الدرجات من (2.34- 3) مستوى مرتفع.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

تم حساب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لجاميع درجات أفراد العينة على مقياس مستوى المهارات التدريسية المكتسبة وذلك للإجابة عن السؤال الأول المتعلق بمعرفة ما مستوى توافر المهارات التدريسية (بمحاورها الثمانية) لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية المكلا – جامعة حضرموت أثناء التطبيق الميداني بمدارس مدينة المكلا من وجهة نظر تلاميذهم؟. وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (12): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور التهيئة للدرس الجديد

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف3	يسأل عن موضوع الدرس السابق	1	2.83	.38	مرتفع
ف6	يسأل أسئلة واضحة قبل شرح الدرس الجديد	2	2.58	.61	مرتفع
ف5	يشرك الطلاب في الوصول لموضوع الدرس الجديد	3	2.43	.73	مرتفع
ف1	يشوقنا للدرس من خلال التمهيد	4	2.40	.62	مرتفع
ف2	يهتم بترتيب الصف وتنظيمه	5	2.32	.73	متوسط
ف4	يبدأ في الدرس الجديد بطريقة ممتعة	6	2.25	.68	متوسط
الإجمالي			2.47	.36	مرتفع

يُلاحظ من الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة بمحور التهيئة للدرس الجديد قد تراوحت ما بين (2,25- 2,83)، وقد تصدرت مهارة السؤال عن موضوع الدرس السابق؛ إذ جاءت بمتوسط (2,83)، تلتها مهارة وضع أسئلة واضحة قبل شرح الدرس الجديد إذ جاءت بمتوسط (2,53)، وقد أخذت مهارتا يهتم بترتيب الصف وتنظيمه ويبدأ في الدرس الجديد بطريقة ممتعة المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,32- 2,25) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور التهيئة للدرس بلغ متوسطه (2.47) وهو مستوى مرتفع.

جدول رقم (13): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور عرض الدرس

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف 14	يجيب عن الأسئلة التي نقدمها له	1	2.81	.44	مرتفع
ف10	يوضح الاشياء غير المفهومة في الدرس	2	2.68	.54	مرتفع
ف13	يسألنا عند الانتهاء من كل جزء في الدرس	3	2.64	.55	مرتفع
ف9	يتأكد من فهمنا لنقاط الدرس باستمرار	4	2.58	.60	مرتفع
ف11	يقدم معلومات واضحة ومناسبة لمستوياتنا	5	2.50	.59	مرتفع
ف12	يمثل ما يشرحه بأمثلة من الواقع	6	2.46	.64	مرتفع

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف8	يهتم بفهم جميع الطلاب عند شرحه للدرس	7	2.36	.62	مرتفع
ف7	يشرح الدرس الجديد بطريقة مشوقة	8	2.32	.66	متوسط
	الإجمالي		2.54	.31	مرتفع

يُلاحظ من الجدول (13) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور عرض الدرس قد تراوحت ما بين (2,32- 2,81)، وقد تصدرت مهارة يجيب على الأسئلة التي نقدمها له ؛ إذ جاءت بمتوسط (2,81)، تلتها مهارة يوضح الأشياء غير المفهومة في الدرس؛ إذ جاءت بمتوسط (2,68)، تلتها في المرتبة الثالثة مهارة يسألنا عند الانتهاء من كل جزء في الدرس؛ إذ جاءت بمتوسط (2,64)، وقد أخذت مهارتا يهتم بفهم جميع الطلاب عند شرحه للدرس يشرح الدرس الجديد بطريقة مشوقة المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,36- 2,32) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور عرض الدرس بلغ متوسطه (2.54) وهو مستوى مرتفع.

جدول رقم (14): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور إدارة الصف والعلاقات الإنسانية

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف16	علاقتنا به تقوم على الاحترام والود	1	2.84	.39	مرتفع
ف20	يساعدنا إذا تطلب الأمر ذلك	2	2.59	.56	مرتفع
ف15	يدخل الصف مبتسمًا	3	2.59	.53	مرتفع
ف17	يحل مشاكل الصف بهدوء	4	2.52	.66	مرتفع
ف23	نشعر بالارتياح عندما يكون معنا	5	2.47	.63	مرتفع
ف24	يعلمنا كيف نتعامل مع الآخرين	6	2.42	.71	مرتفع
ف19	يعطينا الفرصة للتعبير عن ما نشعر به	7	2.33	.69	متوسط
ف18	يعطينا طرقًا مبسطة لمذاكرة مادته	8	2.18	.72	متوسط
ف22	يهتم بغيابنا وحضورنا	9	1.97	.76	متوسط
ف21	يشجعنا في تنمية مواهبنا	10	1.95	.81	متوسط
	الإجمالي		2.39	.38	متوسط

يُلاحظ من الجدول (14) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة بمحور إدارة الصف والعلاقات الإنسانية قد تراوحت ما بين (1,95- 2,84)، وقد تصدرت مهارة علاقتنا به تقوم على الاحترام والود؛ إذ جاءت بمتوسط (2,84)، تلتها مهارة يساعدنا إذا تطلب الأمر ذلك ومهارة يدخل الصف مبتسمًا في المرتبتين الثانية والثالثة؛ إذ جاء متوسطهما (2,59)، وقد أخذت مهارتا يهتم بغيابنا وحضورنا ويشجعنا

لتنمية مواهبنا المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (1,97- 1,95) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور إدارة الصف والعلاقات الإنسانية حيث بلغ متوسطه (2.39) وهو مستوى متوسط.

جدول رقم (15): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور اختيار طريقة التدريس المناسبة

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف26	يشرح بطريقة نفهمها	1	2.50	.63	مرتفع
ف29	يشجعنا على قراءة الدرس قبل شرحه	2	2.49	.70	مرتفع
ف25	يشرح بطريقة ممتعة	3	2.41	.65	مرتفع
ف30	يعمل مسابقات نتنافس فيها كمراجعة لدروس المادة	4	2.31	.80	متوسط
ف28	يعطينا فرصة للمشاركة أثناء الشرح	5	1.85	.82	متوسط
ف27	يقسمنا على مجموعات أثناء الحصة	6	1.62	.69	منخفض
الإجمالي			2.19	.46	متوسط

يُلاحظ من الجدول (15) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور طريقة التدريس المناسبة قد تراوحت ما بين (1,62- 2,50)، وقد تصدرت مهارة يشرح بطريقة نفهمها ؛ إذ جاءت بمتوسط (2,50)، تلتها في المرتبة الثانية مهارة يشجعنا على قراءة الدرس قبل شرحه؛ إذ جاءت بمتوسط (2,49)، وقد أخذت مهارتا يعطينا فرصة للمشاركة أثناء الشرح ويقسمنا إلى مجموعات أثناء الحصة المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (1,85- 1,62) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور اختيار طريقة التدريس المناسبة بلغ متوسطه (2.19) وهو مستوى متوسط.

جدول رقم (16): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور اختيار واستخدام الوسائل التعليمية

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف32	يكتب على السبورة نقاط الدرس	1	2.90	.33	مرتفع
ف33	يرسخ المعلومات باستخدام الوسائل التعليمية	2	2.45	.61	مرتفع
ف31	يعرض لنا وسائل توضيحية ورسومات	3	2.29	.74	متوسط
ف34	يستخدم محتويات الصف لتوضيح الدرس	4	2.22	.77	متوسط
ف35	ينوع الوسائل التعليمية المستخدمة أثناء الدرس	5	2.21	.73	متوسط
ف36	يأخذنا إلى المختبر إذا تطلب الدرس ذلك	6	1.34	.61	منخفض
الإجمالي			2.23	.41	متوسط

يُلاحظ من الجدول (16) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور اختيار واستخدام الوسائل التعليمية قد تراوحت ما بين (1,34- 2,90)، وقد تصدرت مهارة يكتب على السبورة نقاط الدرس؛ إذ

جاءت بمتوسط (2,90)، تلتها مهارة يرسخ المعلومات باستخدام الوسائل التعليمي؛ إذ جاءت بمتوسط (2,68)، وقد أخذت مهارتا ينوع الوسائل التعليمية المستخدمة أثناء الدرس ويأخذنا إلى المختبر إذا تطلب الدرس ذلك المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,21- 1,34) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور اختيار واستخدام الوسائل التعليمية بلغ متوسطه (2.23) وهو مستوى متوسط.

جدول رقم (17): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور اختيار الأنشطة التعليمية

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف40	يهتم بتصحيح الواجبات المنزلية	1	2.82	.43	مرتفع
ف41	يوضح أخطاءنا في الواجبات التي نحلها	2	2.59	.64	مرتفع
ف39	يحدد أنشطة تعليمية نستطيع تنفيذها	3	2.55	.63	مرتفع
ف38	يشاركنا في اختيار الأنشطة التي سننفذها	4	2.16	.78	متوسط
ف37	يشرح كيفية تنفيذ النشاط	5	2.15	.77	متوسط
	الإجمالي		2.45	.44	مرتفع

يُلاحظ من الجدول (17) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور اختيار واستخدام الوسائل التعليمية قد تراوحت ما بين (2,15- 2,82)، وقد تصدرت يهتم بتصحيح الواجبات المنزلية؛ إذ جاءت بمتوسط (2,82)، تلتها مهارة يوضح أخطاءنا في الواجبات التي نحلها؛ إذ جاءت بمتوسط (2,59)، وقد أخذت مهارتا يشاركنا في اختيار الأنشطة التي سننفذها ويشرح كيفية تنفيذ النشاط المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,16- 2,15) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور اختيار الأنشطة التعليمية بلغ متوسطه (2.45) وهو مستوى مرتفع.

جدول رقم (18): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور توجيـه الأسئلة وإدارتها

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف45	يشجعنا على المشاركة في الإجابة	1	2.68	.52	مرتفع
ف42	يسألنا أسئلة مفهومة	2	2.65	.55	مرتفع
ف46	يكتب الإجابة النموذجية على السبورة	3	2.56	.68	مرتفع
ف44	يعطينا وقتًا كافيًا للإجابة	4	2.51	.65	مرتفع
ف43	طريقة إلقاء السؤال تحمسنا للإجابة	5	2.30	.68	متوسط
	الإجمالي		2.54	.44	مرتفع

يُلاحظ من الجدول (18) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور توجيه الأسئلة وإدارتها قد تراوحت ما بين (2,54- 2,68)، وقد تصدرت مهارة يشجعنا على المشاركة في الإجابة؛ إذ جاءت بمتوسط

(2,68)، تلتها مهارة يوضح أخطاءنا في الواجبات التي نحلها؛ إذ جاءت بمتوسط (2,59)، وقد أخذت مهارتا يشاركنا في اختيار الأنشطة التي سننفذها ويشرح كيفية تنفيذ النشاط المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,16- 2,15) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور توجيه الأسئلة وإدارتها بلغ متوسطه (2.54) وهو مستوى مرتفع.

جدول رقم (19): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور غلق الدرس

م	الفقرة	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
ف50	يوجهنا لقراءة الدرس القادم	1	2.50	.65	مرتفع
ف49	ينهي الدرس بتلخيص ما تم شرحه على السبورة	2	2.33	.73	متوسط
ف47	ينهي الحصة في الوقت المحدد	3	2.28	.54	متوسط
ف48	يشد انتباهنا لنهاية الدرس بطريقة ممتعة	4	2.26	.71	متوسط
الإجمالي			2.34	.43	متوسط

يُلاحظ من الجدول (19) أن المتوسطات الحسابية للمهارات الفرعية المتعلقة لمحور غلق الدرس قد تراوحت ما بين (2,26- 2,50)، وقد تصدرت مهارة يوجهنا لقراءة الدرس القادم؛ إذ جاءت بمتوسط (2,50)، تلتها مهارة ينهي الدرس بتلخيص ما تم شرحة على السبورة؛ إذ جاءت بمتوسط (2,33)، وقد أخذت مهارتا ينهي الحصة في الوقت المحدد ويشد انتباهنا لنهاية الدرس بطريقة ممتعة المرتبتين الأخيرتين؛ إذ جاءت متوسطاتها (2,28- 2,26) على الترتيب، وبشكل عام فإن محور غلق الدرس بلغ متوسطه (2.34) وهو مستوى مرتفع.

ومن خلال ما تم عرضه فقد كانت النتائج للمحاور بشكل عام أخذت المستوى المرتفع والمتوسط ولم يأتِ أي منهم في المستوى المنخفض؛ حيث بلغ المتوسط العام للمهارات التدريسية بشكل كلي (2.40) وهو مستوى مرتفع كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (20): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحور غلق الدرس

المحور	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
عرض الدرس	1	2.56	.29	مرتفع
توجيه الأسئلة وإدارتها	2	2.54	.44	مرتفع
التهيئة للدرس الجديد	3	2.47	.36	مرتفع
اختيار الأنشطة التعليمية	4	2.45	.44	مرتفع
إدارة الصف والعلاقات الإنسانية	5	2.43	.34	مرتفع

المحور	رتبة الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
غلق الدرس	6	2.34	.43	متوسط
اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها	7	2.23	.41	متوسط
اختيار طريقة التدريس المناسبة	8	2.19	.46	متوسط
الإجمالي		2.40	.31	مرتفع

وللإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم يعزى لمتغير الجنس تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (21): الفروق بين متوسطات أفراد العينة يعزى لمتغير الجنس

المحاور	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت)		
					قيمة	مستوى الدلالة	معنوية الدلالة
التهيئة للدرس الجديد	ذكور	2.40	.05	109	-1.95	.05	دالة
	إناث	2.53	.04				
عرض الدرس	ذكور	2.57	.05	109	.37	.71	غير دالة
	إناث	2.53	.04				
إدارة الصف والعلاقات الإنسانية	ذكور	2.35	.06	109	-1.06	.29	غير دالة
	إناث	2.42	.05				
اختيار طريقة التدريس المناسبة	ذكور	1.99	.06	109	-4.83	.00	دالة
	إناث	2.38	.05				
اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها	ذكور	2.06	.06	109	-4.81	.00	دالة
	إناث	2.40	.04				
اختيار الأنشطة التعليمية	ذكور	2.34	.07	109	-2.71	.01	دالة
	إناث	2.56	.05				
توجيه الأسئلة وإدارتها	ذكور	2.49	.07	109	-1.24	.22	غير دالة
	إناث	2.59	.05				
غلق الدرس	ذكور	2.28	.06	109	-1.58	.12	غير دالة
	إناث	2.41	.05				
الإجمالي	ذكور	2.31	.05	109	-2.93	.00	دالة
	إناث	2.48	.04				

يلاحظ من جدول (20) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ά=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم بشكل عام لصالح الإناث، وقد جاءت أيضًا النتائج دالة لأربعة محاور وهي: التهيئة للدرس الجديد – اختيار طريقة التدريس المناسبة – اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها – اختيار الأنشطة التعليمية، ولم تكن هناك دلالة للمحاور الأربعة الأخرى : عرض الدرس – إدارة الصف والعلاقات الإنسانية – توجيه الأسئلة وإدارتها – غلق الدرس.

وللإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ά=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم يعزى لمتغير الصف الدراسي تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One – Way ANOVA) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (22): الفروق بين متوسطات أفراد العينة يعزى لمتغير الصف الدراسي

الأبعاد	التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	(ف)		
					قيمة	مستوى الدلالة	معنوية الدلالة
التهيئة للدرس الجديد	بين المجموعات	1.01	.51	2	4.08	.02	دالة
	داخل المجموعات	13.35	.12	108			
	المجموع	14.36		110			
عرض الدرس	بين المجموعات	.40	.20	2	2.15	.12	غير دالة
	داخل المجموعات	10.11	.09	108			
	المجموع	10.52		110			
إدارة الصف والعلاقات الإنسانية	بين المجموعات	.75	.38	2	2.68	.07	غير دالة
	داخل المجموعات	15.17	.14	108			
	المجموع	15.92		110			
اختيار طريقة التدريس	بين المجموعات	4.95	2.47	2	14.82	.00	دالة
	داخل المجموعات	18.03	.17	108			
	المجموع	22.97		110			
اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها	بين المجموعات	4.11	2.05	2	15.69	.00	دالة
	داخل المجموعات	14.14	.13	108			
	المجموع	18.24		110			
اختيار الأنشطة التعليمية	بين المجموعات	2.51	1.26	2	7.33	.00	دالة
	داخل المجموعات	18.52	.17	108			
	المجموع	21.04		110			
توجيه الأسئلة وإدارتها	بين المجموعات	.20	.10	2	.53	.59	غير دالة
	داخل المجموعات	20.96	.19	108			
	المجموع	21.17		110			

غلق الدرس	بين المجموعات	1.48	.74	2	4.34	.02	دالة
	داخل المجموعات	18.40	.17	108			
	المجموع	19.88		110			
الاجمالي	بين المجموعات	1.27	.64	2	7.10	.00	دالة
	داخل المجموعات	9.67	.09	108			
	المجموع	10.94		110			

يلاحظ من جدول (21) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات تقدير التلاميذ للمهارات التدريسية المكتسبة لمعلميهم بشكل عام، ولمعرفة الفروق في المتوسطات بين الصفوف الثلاثة (السادس- السابع- الثامن) تم استخدام معادلة شيفي (Scheffe$^{a.b}$)، وكانت الفروق لصالح الصف السابع؛ حيث بلغ متوسطها (2,51)، بينما كانت متوسطات الصف السادس والثامن (2,46) ، (2,26) على الترتيب. وقد جاءت أيضًا النتائج دالة لخمسة محاور كُلٍّ على حدة وهي: (التهيئة للدرس الجديد – اختيار طريقة التدريس المناسبة – اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها – اختيار الأنشطة التعليمية– غلق الدرس) ، ولم تكن هناك دلالة للمحاور الثلاثة الأخرى : (عرض الدرس – إدارة الصف والعلاقات الإنسانية – توجيه الأسئلة وإدارتها).

من خلال النتائج يلاحظ أن بعض المهارات التدريسية تمتع بها الطلبة المعلمون حيث تراوحت متوسطاتها بين (2,81- 2,90)، مثل كتابة نقاط الدرس على السبورة، ومهارة علاقة الود والاحترام التي أظهرها الطلبة المعلمون تجاه تلاميذهم، وأيضًا التمهيد والسؤال عن الدرس السابق، بالإضافة إلى تصحيح الواجبات، ومهارة الاهتمام بالإجابة عن الأسئلة التي يقدمها له التلاميذ، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الكولي،2017؛ الكناني، 2016؛ أبو صواوين، 2010) وقد اختلفت مع دراسة (محمود وفرج، 2016؛ الطراونة، 2015) واللتان أكدتا عل قصور الأداء التدريسي للطالب خلال فترة التطبيق من خلال التنفيذ والتقويم.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

1- فتح مدارس قريبة من كليات التربية – جامعة حضرموت تكون تابعة لها بالتعاون مع مكتب وزارة التربية ليسهل للطالب المعلم المشاهدة المستمرة للمعلمين.

2- تطوير نموذج مقترح لمادة التربية العملية من قبل المتخصصين بالجامعة ليواكب مدارس المستقبل كالمدارس الذكية.

3- تفعيل طريقة التدريس المصغر داخل كلية التربية في مساقات طرق التدريس والتربية العملية النظري وحتى في مواد التخصص الأخرى.

المراجع:

- أبوالهيجا، فؤاد حسن (2007). التربية الميدانية دليل عمل المشرفين والطلاب المعلمين. ط2، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- أبوحلتم، شادي جمال (2016). درجة ممارسة طلاب التربية العملية في كلية التربية بالجامعات الفلسطينية لمهارات التدريس الفعَّال من وجهة نظر المشرفين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد(25)، ص 42-61.
- أبوحلتم، شادي جمال (2012). تطوير مناهج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية في كليات التربية بفلسطين في ضوء معايير الجودة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، مصر.
- أبو صواوين، راشد محمد (2010). الكفايات التعليمية للطلبة المعلمين تخصص معلم صففي كلية التربية بجامعة الأزهر من وجهة نظرهم في احتياجاتهم التدريبية. مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات، فلسطين، المجلد (18)، العدد (2)، ص 359-399.
- إمام ، حميدة (2000). مهارات التدريس. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق للنشر
- البقمى، خالد بن محمد بن عبدالله (2018). تقويم مستوى أداء الطلاب المعلمين بجامعة الأمام محمد بن سعود للمهارات التدريسية. مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، مصر، المجلد (8)، العدد(9).
- جامعة بنها (2013). أفاق ما بعد ثورات الربيع العربي، توصيات المؤتمر العلمي العربي السادس، مصر: (1-2) يوليو.
- جامعة محمد الفاتح (2011). دور كلية التربية في التنمية البشرية، توصيات المؤتمر العلمي الأول ، ليبيا : (25-27) أبريل.
- جامعة المنوفية (2013). المعلم العصري في ظل ضمان الجودة رؤية مستقبلية، المؤتمر العلمي الأول بكلية التربية النوعية، مصر: (29-30) أبريل.
- الجريري، حسن صالح (2013). تقويم المهارات التدريسية اللازمة لدى الطلبة المعلمين في أقسام اللغة الإنجليزية بكليات التربية – جامعة حضرموت. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حضرموت –كلية التربية، اليمن.
- حامد، سامر وجيه (2003). تقييم أداء معلمي الرياضيات من وجهة نظر طلبتهم في محافظة جنين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية –كلية الدراسات العليا، فلسطين.
- حبيب، مجدي عبدالكريم (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
- الحيلة، محمود محمد (2009). مهارات التدريس الصفي. ط3، عمَّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- خيري، لمياء محمد أيمن (2018): التعلم النشط، دار نشر يسطرون، مصر، تاريخ الاطلاع 2019/4/12 https://books.google.com/boks
- الزهراني، بندر بن سعيد (2010). دور الدورات التدريبية في تطوير مهارات التدريس الفعَّال لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- زيتون، حسن حسين (2006). مهارات التدريس رؤية في تنفيذ الدروس. القاهرة: عالم الكتب.
- شويطرة، عيسى و محمد، نزال (2009). إعداد وتدريب المعلمين، ط1، عمان: دار بن الجوزي.
- الطراونة، محمد حسن (2015). الكفايات التدريسية التي يمتلكها الطلبة المعلمون المتدربون في المدارس المتعاونة من وجهة نظر المعلمين المتعاونين، دراسات للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، الأردن، المجلد(42)، العدد (3)، ص807-819.
- عبدالسلام، مصطف عبدالسلام (2006). أساسيات التطوير المهني للمعلم، الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

- عزالدين، ابوالنجا أحمد (2008). المعلمون وطرق التدريس. المنصورة: مكتبة شجرة الدر.
- عيَّاد، حنان أحمد (2013). واقع برنامج التربية العملية في مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية من وجهة نظر الطلبة المعلمين. رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، فلسطين.
- القاسم، عبدالكريم (2008). تقويم أداء الطلبة المعلمين في الجانب العلمي لمقرر التربية العملية في برنامج التربية بمنطقة نابلس التعليمية. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، بجامعة القدس المفتوحة –كلية التربية، فلسطين ، المجلد (9)، العدد (1).
- قطامي، نائفة (2004): مهارات التدريس الفعَّال. عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- قمر، مجذوب أحمد و عثمان، عبدالله عثمان (2016). تقييم الخصائص المدركة والمأمولة لأداء عضو هيئة التدريس من وجهة نظر طلاب جامعة دنقلا وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة دنقلا ، السودان، العدد (3)، ص 99- 128.
- الكولي، جبر محمد (2017). مدى تطبيق طلاب التربية العملية لمهارات التدريس بكلية التربية من وجهة نظر المشرفين التربويين. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس- كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، العدد(191)، ص21- 48.
- الكناني، ريم عبدالله محمد (2016). مستوى ممارسة الكفايات التعليمية لدى الطالب المعلم بقسم التربية الخاصة بجامعة عجلون الوطنية وعلاقتها بالتحصيل الاكاديمي. مجلة مجمع، جامعة المدينة العالمية، الأردن، العدد (15)، ص 532-571.
- اللهيبي، عبدالله بن حامد (2013). تطوير بطاقة تقويم أداء الطالب المعلم بكلية التربية البدنية والرياضية بجامعة الملك سعود. المجلة العلمية لعلوم التربية الرياضية، جامعة المنصورة- كلية التربية، مصر، العدد (20)، ص 34- 69.
- محمود، إيمان سلامة و فرج، إلهام عبدالحميد (2016). تقويم الأداء التدريسي للطالب-المعلم تخصص جغرافيا في ضوء معايير الجودة بالعراق. مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس –كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، العدد(182)، ص 167-196
- الناقة، محمود كامل (2005). معايير جودة الأصالة والمعاصرة للتدريس. المؤتمر العلمي الثامن للتربية: جودة واعتماد مؤسسات التعليم في الوطن العربي، كلية التربية ، لبنان.
- نصر، محمد علي (2005). رؤية مستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء المستويات المعيارية لتحقيق الجودة الشاملة، المؤتمر العلمي السابع عشر، مناهج التعليم والمستويات المعيارية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، مصر، المجلد (1)، العدد(5).

- Bhargava, A and Path, M. (2011). Perception of Student teachers about Teaching Competencies, American International Journal Contemporary Research, 1(1) : 77-81.
- Kocak, c. (2011). The Effects of Process – Based Teaching Model on Student Teachers` Logical /Intuitive Thinking Skills and Academic Performances , Journal of Baltic Science Education, 12(5), 640- 651.
- Unesco (2001). Teachers for Tomorrow`s School , Analysis of the world Education Indicators, UNESCO, institute for statist Capris (OECD), P5.

The Level of Availability of Teaching Skills Among Student Teachers in the College of Education, Mukalla - University of Hadhramout from the Viewpoint of their Students

Dr. Huda Abubaker Basalem Dr. Khaled Selman Ba-Saleh

Abstract:
The study aimed to reveal the level of availability of the teaching skills of the student teachers during the practical applying in Mukalla city's schools, from the viewpoint of their students. The study sample consisted of (130) students. The researchers prepared a triple weight questionnaire consisting of (50) items to measure teaching skills. The study revealed to the availability of some teaching skills , including writing the points of the lesson on the board and the relation of friendliness and respect as well as asking and revising the previous lesson and correcting the homework. Their averages were (2.81 – 2.90). the study also found that there were statistically significant differences between the averages of students' appreciation of the teaching skills acquired for teachers in general in favor of females for the gender variable in favor of the seventh grade of the class variable. The researchers recommended opening schools close to the colleges of education to be affiliated with the Ministry of Education, and developing a proposed model for practical education students by specialists, to keep pace with schools in the future such as smart schools.

أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية
(دراسة استكشافية على الشركات الصناعية في محافظة حضرموت)

د. سالم عبدالله بن كليب
أستاذ مساعد، قسم المحاسبة
كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الريان

الملخص:

تستهدف الدراسة تحديدَ العلاقة بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وذلك من خلال تخفيض التكلفة، وتحسين الجودة، وتحقيق الإبداع، ولذلك قام الباحث بتصميم استبانة تضمنت محوري التكلفة المستهدفة والميزة التنافسية وتوزيعها وجمع بياناتها من (67) مفردة يمثلون مدراء عموم ونوابهم ومدراء ماليين ومحاسبين في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، واستخدم الباحث أدوات إحصائية علمية حديثة لاختبار فرضيات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها أن الشركات الصناعية في محافظة حضرموت تطبق أسلوب التكلفة المستهدفة بدرجة عالية، كما يوجد أثر ذو دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية بدرجة عالية بالأبعاد التي تم دراستها في هذه الدراسة وهي: الكلفة والجودة والإبداع، وأهم التوصيات التي قدمتها الدراسة ضرورة الاهتمام برفع مستوى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت بأسلوب علمي وخطوات واضحة ومحددة على كافة الجوانب المحاسبية والإدارية فيها.

المقدمة:

تهتم منشآت الأعمال بالقضايا المتعلقة بالتكاليف التي تتحملها في سبيل ممارسة أنشطتها المختلفة، ولذلك تسعى دائمًا لتحسين أنظمة التكاليف المطبقة لديها وتطويرها كون محاسبة التكاليف هي المحدد الرئيس لتكلفة السلعة المنتجة أو الخدمة المقدمة، ومن ثَمَّ تساعد في تحديد الأسعار المناسبة لبيع السلعة أو تقديم الخدمة، وأيضًا تساعد محاسبة التكاليف في الرقابة على عناصر التكاليف، وتحقيق الكفاءة من خلال الاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج، كما تساعد في اتخاذ القرارات من خلال التقارير التي تقدمها للإدارة العليا ولمختلف المستويات الإدارية المتضمنة معلومات ملائمة لترشيد عملية اتخاذ القرارات، بالإضافة إلى أنّ محاسبة التكاليف توفر البيانات اللازمة للتخطيط، وإعداد الموازنات التخطيطية، وتقييم كفاءة الأداء في المراكز والأقسام التي تستخدم عناصر التكاليف.

وبالرغم من كل الأهداف التي تسعى النظم التقليدية إلى تحقيقها فإنّها واجهت الكثير من الانتقادات لاعتمادها على التقدير الشخصي في مسألة تحميل عناصر التكاليف الصناعية غير المباشرة وتوزيعها وكذلك في مسألة اعتمادها على مبدأ التكلفة تقود إلى سعر البيع، بمعنى أنه يتم تحديد سعر البيع بعد الانتهاء من تصنيع المنتج وتحميله بكل التكاليف المباشرة وغير المباشرة، ونظرًا لذلك ولأوجه قصور أخرى ظهرت في الفكر المحاسبي مداخل وأنظمة محاسبية جديدة لإدارة التكلفة في محاولة لتلافي أوجه القصور في الأنظمة التقليدية، ولتجسيد استراتيجية الريادة في التكلفة ظهرت أساليب عدة منها :

التكلفة على أساس النشاط،إدارة الجودة الشاملة، الإدارة بالأنشطة، التكلفة المستهدفة، الإدارة بالتكلفة المستهدفة، تكلفة دورة حياة المنتج وغيرها من الأساليب التي جاءت لتدعم الاتجاه نحو الحاجة للإدارة الاستراتيجية للتكاليف.

وقد أدّت المتغيرات البيئية المتسارعة وخصوصًا في المجال التكنولوجي والاقتصادي إلى اشتداد المنافسة بين منشآت الأعمال، الأمر الذي دفعها إلى تبني أساليب حديثة تتلاءم مع طبيعة تلك المتغيرات، وتساعدها على تحقيق الميزة التنافسية. ويأتي أسلوب التكلفة المستهدفة في هذا الإطار ليعبر عن أسلوب حديث من أساليب المحاسبة الإدارية لا يقتصر نشاطه على إدارة التكاليف فحسب وإنّما يتعداها ليشمل عملية التنسيق والتنظيم لجميع إدارت المنشأة وأقسامها، فهو يساعد منشآت الأعمال على تحقيق الكفاءة من خلال تخفيض التكاليف، ومن ثم يمكن المنشآت من تحقيق الميزة التنافسية.

ويمثل القطاع الصناعي أهمية كبيرة للاقتصاد الوطني، وبالتالي هناك حاجة ملحة لإدارة الشركات في هذا القطاع لنظام تكاليفي حديث، يقدم معلومات متكاملة دقيقة وملائمة لبيئة المنافسة التي تواجهها الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.

مشكلة الدراسة:

هناك اعتراف متزايد في أوساط الباحثين في مجال المحاسبة الإدارية بأن أدوات المحاسبة الإدارية التقليدية لم تعد قادرة على مجاراة التطورات المتسارعة في بيئة الإنتاج المعاصرة، والتي تتجلى أبرز صورها في اشتداد المنافسة محليًا ودوليًا والتطورات التكنولوجية السريعة وتنوع احتياجات المستهلك وتغير الأذواق، بالإضافة إلى قصر دورة حياة المنتج.

لقد ساهمت هذه العوامل في دفع الشركات (منظمات الأعمال) نحو البحث عن أدوات ووسائل جديدة لإدارة الكلفة والعمل على تخفيضها، ومن أبرز هذه الأدوات نظام التكلفة المستهدفة.

إن التحدي الأساسي الذي تواجهه الشركات الصناعية في محافظة حضرموت هو كيفية المواءمة بين هدف تخفيض التكلفة لتتوافق أسعار منتجاتها مع أسعار المنتجات المستوردة من الخارج المنخفضة وهدف الحفاظ على مستويات جودة عالية لمنتجاتها.

وعليه فقد صممت هذه الدراسة لاستكشاف مدى تطبيق الشركات الصناعية بمحافظة حضرموت لأبعاد أسلوب التكلفة المستهدفة وتأثير ذلك على أبعاد الميزة التنافسية للشركة ممثلةً في الكلفة والجودة والإبداع.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1) هل تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ؟
2) هل يسهم تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ؟

ويتفرع من السؤال الثاني التساؤلات الفرعية الآتية:

1) هل يسهم تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ؟
2) هل يسهم تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ؟
3) هل يسهم تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ؟

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1) تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع التكاليف وماله من أثر في حجم الأرباح التي تحققها المنشآت، ومن ثم زيادة قدراتها على التنافس.
2) حاجة إدارة الشركات الصناعية إلى نظام تكاليفي حديث يقدم معلومات متكاملة دقيقة وملائمة للتطورات المتسارعة وبيئة المنافسة المتزايدة التي تواجهها الشركات الصناعية في محافظة حضرموت على الصعيد المحلي والإقليمي على المستوى الدولي.

3) تعدُّ هذه الدراسة من وجهة نظر الباحث مساهمة في مجال البحث العلمي لإجراء دراسات علمية مستقبلية في مجالات تطويرية مختلفة في المنشآت الأخرى، التي تهتم بالأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية الاستراتيجية، في ظل بيئة أعمال تتصف بالتنافسية، واستخدام التقنيات الحديثة والتركيز على التطورات الاستراتيجية في المستقبل البعيد.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة تحقيقَ الآتي:

1) التعرف على مدى توافر مقومات تطبيق نظام التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.
2) فحص (أو دراسة) ما إذا كان تطبيق نظام الكلفة المستهدفة يسهم في خفض الكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية بمحافظة حضرموت.
3) فحص (أو دراسة) ما إذا كان تطبيق نظام الكلفة المستهدفة يسهم في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية بمحافظة حضرموت.
4) فحص (أو دراسة) ما إذا كان تطبيق نظام الكلفة المستهدفة يسهم في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية بمحافظة حضرموت.

فرضيات الدراسة:

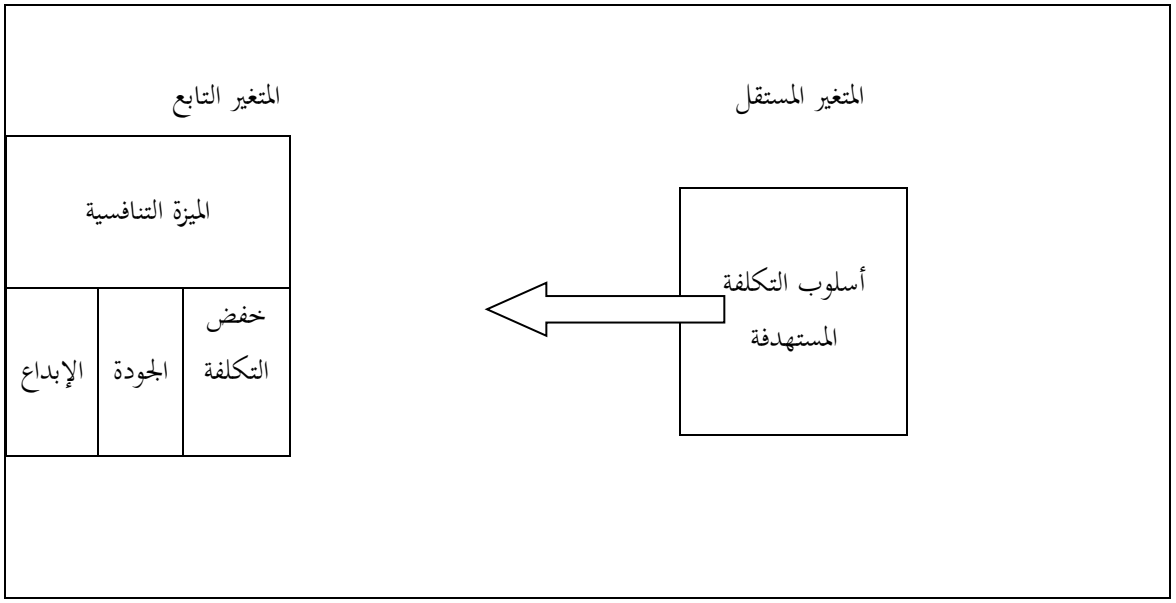
لتحقيق الترابط بين مشكلة الدراسة وأهدافها تقوم الدراسة على الفرضيات الرئيسة والفرعية الآتية:

- **الفرض الرئيس الأول:** لا تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.
- **الفرض الرئيس الثاني:** لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الميزة التنافسية (التكلفة، الجودة، الإبداع) ويتفرع من هذا الفرض الفروض الفرعية الآتية:
  - لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتخفيض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية.
  - لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية.

- لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية.

أنموذج الدراسة:

شكل رقم (1) يوضح أنموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحث.

منهج "أسلوب" الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.

واعتمدت الدراسة على مصدرين لجمع البيانات والمعلومات وهما:

الأول: يتمثل في الأدبيات التي اهتمت بموضوع أسلوب التكلفة المستهدفة وأثره في تحقيق الميزة التنافسية من كتب، وبحوث، ودراسات علمية، ورسائل علمية.

الثاني: يتمثل في البيانات التي تم جمعها ميدانيًا عن طريق استبانة من واقع عينة الدراسة، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية العلمية الحديثة بالاستناد إلى البرنامج الإحصائي (SPSS).

وتعد الاستبانة الأداة الرئيسة لجمع البيانات الأولية في هذه الدراسة، وقد تم إعدادها بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، أهمها دراسة الحميري (2017) بعنوان "تخفيض التكاليف باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة – دراسة تطبيقية في شركة بيكو لإنتاج زيت المحركات في ديالى"، ودراسة كوديد (2016)

بعنوان" التكلفة المستهدفة ودورها في استراتيجية ريادة التكلفة – دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية بولاية الخرطوم ". واشتملت الأداة على جزئين هما:

- **الأول:** يتعلق بالحصول على البيانات الديموغرافية بأفراد عينة الدراسة والتي تضمنت (التخصص العلمي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المركز الوظيفي).
- **الثاني:** تضمن الفقرات التي تهدف من خلالها الدراسة إلى الحصول على البيانات المتعلقة بمحاور الدراسة وكانت على النحو الآتي:

1) أسلوب التكلفة المستهدفة: حددت لها (11) فقرة من فقرات الاستبانة.

2) أبعاد الميزة التنافسية: تضمنت ثلاثة أبعاد وحددت لها (18) فقرة من فقرات الاستبانة.

– اختبار ثبات أداة الدراسة وصدقها:

1) **ثبات أداة الدراسة:** يُعد الثبات من المفاهيم الجوهرية التي يجب توفرها في المقياس حتى يكون صالحًا للاستخدام، ويقصد بثبات المقياس الاتساق الداخلي بين عباراته، حتى يتم الحصول على النتائج ذاتها إذا استخدم المقياس لقياس متغير ما مرات عدة متتالية، إلى جانب التأكد من موضوعية المقياس، أي أنه يتم الحصول على النتائج نفسها إذا طلب من شخص ما الإجابة عن فقراته على فترات متباعدة، وقد تم التحقق من ثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة على النحو الآتي:

- اختبار الثبات بمعامل ألفا كرونباخ (Alph Cronbach)

تم اختبار الثبات وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، الذي يقيس نسبة تباين الإجابات ومدى الثبات والترابط الداخلي لأسئلة الاستبيان، بحيث تكون مع بعضها البعض مجموعة واحدة، مما يساعد على مقدرتها في إعطاء نتائج متوافقة لردود المستجيبين تجاه الاستبيان، وعادة تتراوح قيمة معامل ألفا كرونباخ ما بين (صفر – 1)، وكلما اقتربت من الواحد كلما عكس قوة التماسك الداخلي للمقياس، وقد تم إيجاد الثبات لمحاور الدراسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (1) اختبار الثبات لمحاور الدراسة (اختبار ألفا كرونباخ)

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
التكلفة المستهدفة	11	0.854
التكلفة	7	0.856
الجودة	6	0.871
الإبداع	5	0.759
الإجمالي	29	0.946

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

- الثبات بدلالة التجزئة النصفية:

تم استخدام معاملات الثبات بالتجزئة النصفية لمتغيرات الدراسة، وذلك باستخدام معامل سبيرمان-براون للتجزئة النصفية بالنسبة لكل محور على حدة وللأداة ككل، وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها موضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) الثبات بالتجزئة النصفية لمتغيرات الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل سبيرمان – براون للتجزئة النصفية
التكلفة المستهدفة	11	0.873
التكلفة	7	0.839
الجودة	6	0.813
الإبداع	5	0.738
الإجمالي	29	0.913

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

2) **اختبار صدق أداة الدراسة:** ويقصد به التأكد من دقة فقرات القياس، وتناسقها، وتوافقها، وملاءمتها للبيئة البحثية، وقدرتها على قياس المتغيرات المراد قياسها، لذلك قام الباحث بإجراء الاختبار الآتي:

- اختبار الصدق الظاهري: تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة في صورتها المبدئية بعرضها على عدد من المحكمين المتخصصين لإبداء الرأي حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات أداة الدراسة، ومدى ملاءمة العبارة لقياس ما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارة للمحور الذي تنتمي إليه، كما طلب الباحثان من المحكمين إسداء النصح بإدخال أية تعديلات على صياغة العبارات لتزداد وضوحًا، أو إضافة أية عبارات جديدة لتزداد الاستبانة شمولًا، أو حذف أي عبارة مكررة وغير ضرورية، وأجريت التعديلات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين، وجاءت هذه التعديلات في صياغة بعض العبارات لتزداد وضوحًا.

- صدق الاتساق الداخلي: تم قياس صدق الأداة إحصائيًا باستخدام صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة وارتباطها بالدرجة الكلية للمجال، والجدول الآتي يبين معاملات الارتباط (R) لكل عبارة.

جدول رقم (3) صدق الاتساق الداخلي بمعامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمجال

رقم العبارة	التكلفة المستهدفة	التكلفة	الجودة	الإبداع
1	0.623**	0.780**	0.819**	0.733**
2	0.624**	0.628**	0.801**	0.767**
3	0.456**	0.698**	0.818**	0.707**
4	0.448**	0.790**	0.782**	0.685**
5	0.565**	0.693**	0.665**	0.689**
6	0.651**	0.801**	0.786**	-
7	0.765**	0.749**	-	-
8	0.611**	-	-	-
9	0.787**	-	-	-
10	0.736**	-	-	-
11	0.747**	-	-	-

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج SPSS

**معامل ارتباط دال عند مستوى معنوية.(0.01)

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مدراء عموم الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ونوابهم والمدراء الماليين والمحاسبين في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت؛ حيث لا توجد تقارير إحصائية دقيقة عن عددهم وذلك بسبب وجود النزاعات المسلحة والحرب الدائرة في البلاد.

- **عينة الدراسة:**

تم أخذ عينة عشوائية من مدراء العموم ونوابهم والمدراء الماليين والمحاسبين في بعض الشركات الصناعية في محافظة حضرموت وبلغ عددهم (77) شخصًا.

جدول رقم (4) يوضح الاستبانات الموزعة على أفراد عينة الدراسة ونسبة الإعادة

عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المسترجعة		عدد الاستبيانات التالفة		إجمالي الاستبيانات الصالحة	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
77	70	%91	3	%4	67	%87

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيانات لعام 2019م

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** اقتصر نطاق الدراسة الميدانية على الشركات الصناعية في محافظة حضرموت؛ كونها كافية لإجراء هذه الدارسة.
- **الحدود الزمانية:** تتمثل في المدة الزمنية للدراسة الميدانية الممتدة ما بين يوليو – ديسمبر 2019م، وهي المدة التي تم فيها توزيع الاستبانة على أفراد العينة المبحوثة، واستعادتها منهم، وتفريغ البيانات، وتحليلها تحليلًا إحصائيًا، واستخلاص النتائج.

الدراسات السابقة:-

هناك العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال العربية والأجنبية أهمها:-

- **أولًا: الدراسات العربية:-**

1) دراسة الحميري (2017) بعنوان " تخفيض التكاليف باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة – دراسة تطبيقية في شركة بيكو لإنتاج زيت المحركات في ديالى "

هدفت هذه الدراسة إلى عرض كيفية استخدام التكلفة المستهدفة بوصفها استراتيجية حديثة في إدارة التكلفة وخفضها، وكيف يمكن أن تعتمدها الشركة عينة الدراسة بهدف خفض الكلف والارتقاء بالجودة، مع الحفاظ على مستوى الجودة المطلوبة وتعزيز مكانتها في السوق المحلية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أنّ المقارنة بين التكلفة الفعلية والتكلفة المستهدفة ضرورية لتحديد الفجوة التكاليفية التي يتم معالجتها باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة، يجب تحديد سعر البيع المستهدف وأسعار المنافسين والربح المستهدف لتحديد التكلفة المستهدفة، التكلفة المستهدفة أسلوب يؤدي إلى معالجة الفجوة التكاليفية ويؤدي إلى تخفيض التكاليف مع المحافظة على الجودة.

أوصت الدراسة بما يأتي: ضرورة تبني الشركات الصناعية لأساليب المحاسبة الإدارية بشكل عام وأسلوب التكلفة المستهدفة بشكل خاص، على إدارة الشركات في العراق إعطاء اهتمام أكبر بقسم المحاسبة وخاصة الإدارية والتكاليف لما لها من دور في تحقيق الميزة التنافسية، ضرورة توجيه المزيد من الأبحاث نحو الاستفادة من تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة واستخدامه في الشركات الصناعية بشكل تطبيقي لما لها من دور في تحقيق ميزة تنافسية.

2) دراسة كوديد (2016) بعنوان" التكلفة المستهدفة ودورها في استراتيجية ريادة التكلفة – دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية بولاية الخرطوم "

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهومي التكلفة المستهدفة واستراتيجية ريادة التكلفة، وبيان أثر تخفيض التكاليف باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة بالإضافة إلى دور التكلفة المستهدفة في نجاح استراتيجية ريادة التكلفة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: تعمل التكلفة المستهدفة على الخفض الشامل لتكاليف الإنتاج، وتوفر معلومات تساهم في نجاح استراتيجية التكلفة، بالإضافة إلى كون التكلفة المستهدفة واستراتيجية ريادة التكلفة تعتمد على التقنية التكنولوجية الحديثة.

وقد أوصت الدراسة الشركات بالآتي: نشر الوعي داخل الشركات للعمل على اختيار استراتيجية فعالة لدعم نظام التكاليف للتكيف مع التغيرات الحديثة، وتعزيز العمل بأنظمة التكاليف الحديثة للبقاء في دنيا الأعمال، والاهتمام بالبرامج التدريبية المتطورة في مجال التكاليف لمواكبة التغيرات التقنية المتسارعة.

3) دراسة بن سعيد (2015) بعنوان "دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحديد سعر المنتوج دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل – ENICAB بسكرة "

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين التكاليف المستهدفة وتحديد السعر، والتعريف بالأساليب المختلفة لحساب التكاليف والتوصل إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تفعل دور التكاليف في تحديد سعر المنتج. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: إنّ من أهم الصعوبات التي تواجه المؤسسة محل الدراسة هو عدم توفر أنظمة المعلومات التطبيقية اللازمة، وإنّ تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية للمؤسسة وتحقيق هامش ربح في المدى الطويل.

وقدمت الدراسة التوصيات الآتية: تقديم أهمية علمية لأسلوب التكلفة المستهدفة خاصة في مناهج الدراسة الجامعية مما يجعل خريجي قسم المحاسبة على إلمام ودراية كافية بأهميته، عقد دورات تدريبية وبرامج

نوعية حول أسلوب التكلفة المستهدفة بحيث يمكن للمؤسسات الاستفادة من هذه الدورات ومحاولة تطبيق الأسلوب، توفير البرامج والأنظمة اللازمة والمدعمة لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة.

4) دراسة أبو رغيف والمعموري (2013) بعنوان "استخدام تقنيتي الكلفة المستهدفة وهندسة القيمة كإطار متكامل في تخفيض تكاليف المنتجات (دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات النسيجية – واسط)

هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز الإطار النظري لتقنيات إدارة الكلفة الاستراتيجية ممثلة بالكلفة المستهدفة وهندسة القيمة، والتعرف على إمكانية التطبيق لتلك التقنيات في تخفيض تكاليف المنتجات عن طريق تطبيقه في إحدى الشركات الصناعية، ومن ثم بيان أثر هذه التقنيات في رسم سياسة الشركة من خلال تصميم المنتجات بأقل كلفة وأعلى جودة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: إنّ نظم التكاليف التقليدية في بيئة التصنيع الحديثة لم تعد قادرة على تلبية حاجة الوحدات الاقتصادية إلى المعلومات المفيدة في مجال تخفيض التكاليف، تعدّ هندسة القيمة من أهم الأدوات التي تستخدم في تحقيق التكلفة المستهدفة من خلال تعديل تصميم المنتجات الذي يؤدي إلى تخفيض التكاليف دون المساس بالجودة، عدم وجود سياسة واضحة للتسعير في الشركة العامة للصناعات النسيجية؛ إذ إنّها تعتمد المدخل التقليدي في التسعير في حين أنّ غالب المنتجات تزيد تكلفتها الفعلية عن أسعار السوق.

وقد أوصت الدراسة بالعمل على إزالة المعوقات التي تحول دون تطبيق تقنية التكلفة المستهدفة وهندسة القيمة من خلال نشر ثقافة التطور والإبداع وروحهما وعمل الفريق الواحد، زج العاملين في دورات تدريبية داخل العراق وخارجه للتعرف على منافع تقنية التكلفة المستهدفة، وهندسة القيمة في تخفيض تكلفة المنتجات، بالإضافة إلى إدخال الحاسوب في عملية التصميم والاستفادة من شبكة الإنترنت في التعرف على التصاميم المختلفة للمنتج.

5) دراسة سليمان وعبدالله وحليحل (2012) بعنوان "استعمال تقنية الكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف بالتطبيق في شركة الأمل الصناعية "

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد نواحي القصور التي تعاني منها الأنظمة التقليدية للتكاليف في بيئة الأعمال الحديثة، وتسليط الضوء على تقنية التكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف وأهميتها كأداة لإدارة التكلفة، وبيان أثر استخدام تقنية التكلفة المستهدفة في تخفيض التكاليف بالاعتماد على التحليل المفكك وهندسة القيمة لتحقيق التخفيض المستهدف، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: إنّ اتباع النظم التقليدية

في تحديد سعر البيع يؤدي إلى تخفيض الأرباح، وجود عدم فهم من قبل المنشآت الصناعية المحلية بمدى أهمية تطبيق تقنية التكلفة المستهدفة وأثرها في التكاليف والأرباح في المنشأة، إنّ اعتماد التسعير على أساس الكلفة + هامش الربح المعمول به في الشركة يؤدي إلى أسعار مرتفعة وغير تنافسية، ويؤدي تطبيق تقنية التكلفة المستهدفة إلى تخفيض التكاليف، ويؤدي أيضًا إلى إمكانية طرح منتجات ذات مواصفات ضمن رغبات المستهلكين وحدودهم المادية، وإمكانية التصدي للمنافسة المحلية والأجنبية بشكل واضح ومنظم.

وقدمت الدراسة التوصيات الآتية: يجب تخفيض التكاليف قبل حدوثها أثناء مرحلة التصميم لصعوبة التأثير على الكلفة بعد حدوثها، يجب استخدام تقنية التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية لأنها تؤدي إلى تخفيض التكاليف وزيادة الأرباح، ضرورة استخدام التحليل المفكك وهندسة القيمة مع التكاليف المستهدفة وبالذات أسلوب هندسة القيمة.

:ثانيًا: الدراسات الأجنبية

1) دراسة (Mazahrih ،Abdul Rahman،Ghafeer)،(2014) بعنوان:

"The Impact of Target Cost Method of Industrial Companies to Strengthen the Competitiveness"

هدفت هذه الدراسة إلى تناول طريقة التكلفة المستهدفة بوصفها واحدة من أساليب المحاسبة الإدارية الاستراتيجية، ودراسة تأثيرها على تحقيق النجاح في مجال التنافسية للشركات الصناعية، وتحقيق مزايا تنافسية، والتفوق على قدرات المنافسين، وضمان تعزيز القدرة التنافسية للشركة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: إنّ هناك علاقة إيجابية ومباشرة بين طريقة التكلفة المستهدفة وتعزيز ميزة التكلفة، وبين طريقة التكلفة المستهدفة وتعزيز ميزة الجودة، وبين طريقة التكلفة المستهدفة وتعزيز الميزة البيئية.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات منها: ضرورة دعم الإدارة العليا بتطبيق طريقة التكلفة المستهدفة واهتمامها، لتحقيق تخفيضات كبيرة في تكاليف الإنتاج لتعزيز القدرة التنافسية. ضرورة تطوير نظم التكاليف المطبقة في الشركات الصناعية السويدية حتى تكون نظم المعلومات الاستراتيجية فعالة من خلال الاعتماد على مداخل حديثة من أجل تحقيق الأرباح وتعزيز قدرتها التنافسية.

2) دراسة (Yazdifar & Askarany،2011) : بعنوان

"Comparative Study of the Adoption and Implementation of Target Costing in UK، Australia and New Zealand"

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة لتبني التكلفة المستهدفة وتطبيقها في كل من المملكة المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا، عبر تطبيقها على المحاسبين الإداريين المؤهلين الحاصلين على شهادة المحاسب الإداري القانوني،

والذين يعملون في الشركات الصناعية والخدمية في الدول السابقة، وقد اختبرت الدراسة مستوى التبني والتطبيق لأسلوب التكلفة المستهدفة عبر قياس

خصائص أسلوب التكلفة المستهدفة والممثلة بـ (الميزة النسبية، التوافق، سهولة الاستخدام، نتائج القدرة على الاستخدام، نتائج التطبيق)، وقد أظهرت نتائج الدراسة انتشار استخدام منهج التكلفة المستهدفة بين الشركات الصناعية والخدمية في الدول السابقة، إلا أنّ هناك فروقًا جوهرية في مستوى التطبيق بين الشركات الصناعية والخدمية.

وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات باختبار جميع استراتيجيات تخفيض التكاليف في مرحلة التخطيط، مع تبني هندسة القيمة لدمج متطلبات الزبائن، بدلًا من التركيز على تبني استراتيجية تخفيض التكلفة في مرحلة الإنتاج.

3) دراسة Filomena et, al،(2009) بعنوان:

"Target Costing Operationalization During Product Development: Model and Application"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تجربة الدول النامية في مرحلة مبكرة بحيث هناك علامات لتكلفة إنتاج منتج معين في ظل عملية التنمية، وقد تم تطبيق الدراسة على شركات الصناعات التحويلية البرازيلية، وتفعيل أسلوب التكاليف المستهدفة لخفض التكلفة على أجزاء المنتج، مع ضرورة إيجاد معايير لضبط النفقات خلال عملية الشراء وقد تم استخدام دراسة حالة مفصلة بهدف الاستخدام الاستراتيجي لتكلفة المستهدفة.

وتوصلت الدراسة إلى أنّ المشاركين في المشتريات خاصة المهندسين والمصممين هم أكثر من يتحكم في التكلفة بشكل دقيق، كما بينت الدراسة أنّ هناك قيودًا على هذه الدراسة تمثلت في عدم وجود مناقشة لتقدير التكاليف المحددة وتقنيات خفض التكاليف.

4) دراسة Kocsoy et. al، (2008) بعنوان:

"Target Costing in Turkish Manufacturing Enterprises"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد إن كان يتم استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة من قبل الشركات الصناعية التركية، ومعرفة ما إذا كانت الشركات التي تستخدم أسلوب التكلفة المستهدفة تراعي قواعد تطبيق هذا الأسلوب، مثل تلك المتعلقة بتوقعات العملاء، هامش الربح، التكلفة وتحديد السعر، تخفيض التكلفة والعمليات الإدارية. وقد بينت النتائج الأولية للدراسة أنّ الشركات التي تطبق أسلوب التكلفة المستهدفة أو لديها أسلوب مشابه تقوم بتحليل للسوق على نطاق واسع، ولديها نظم معلومات تسويقية، كما يتبعون

استراتيجيات منافسة متوازنة، كما بينت أيضًا أنّ تسعير المنتجات الجديدة بالاعتماد على التكلفة يشكل عائقًا أمام تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة بنجاح.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إعطاء أهمية أكبر لتوقعات العملاء قبل تصميم المنتج، من أجل تحقيق الفوائد المتوقعة من تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة.

5) دراسةMohan، Samules ،Swenson (2007) بعنوان:

"**Target Costing at a Consumer Products Company**"

أشارت هذه الدراسة إلى أنّ المنشآت التي ترغب في تحقيق أهداف الإدارة الاستراتيجية للتكلفة من خلال مدخل التكلفة المستهدفة، لابد أن تعتمد على مجموعة من المبادئ تتمثل في الآتي: السعر يقود التكلفة، التركيز على العميل، التركيز على التصميم، التعاون بين المجموعات التي تكون فريق عمل يعمل على الوصول للتكاليف المستهدفة، الأخذ بمفهوم سلسلة القيمة، الأخذ بمفهوم دورة حياة المنتج.

وتناولت هذه الدراسة كيفية تطبيق مدخل التكلفة المستهدفة على إحدى المنشآت التي ترغب في تصنيع منتج جديد. وقد استطاعت إنتاج هذا المنتج وبيعه وتحقيق الربح المرغوب فيه، وذلك بعد التغلب على الفجوة بين التكلفة الحالية لهذا المنتج والتكلفة المستهدفة.

كما قدمت الدراسة توصيات عدة منها: ضرورة وجود عمالة ماهرة لتقليل وجود التالف والوقت الضائع وتخفيض التكاليف لضمان القدرة على المنافسة، ولضمان خفض تكلفة الإنتاج وزيادة جودة المنتج يجب إحكام الرقابة على المواد الخام، لتقويم نقاط الضعف في تكلفة المنتج يجب الأخذ في الاعتبار تلك المعلومات التي يوفرها نظام محاسبة التكاليف.

الإطار النظري للدراسة:-

أولًا: مفهوم أسلوب التكلفة المستهدفة:-

ظهرت المفاهيم الأولى حول معنى مصطلح التكلفة المستهدفة منذ بداية التأصيل النظري لهذا الأسلوب في ستينيات القرن الماضي في اليابان، ومن ثم تعمم استخدام هذا المدخل وتم تطبيقه في عدد من دول العالم المتقدم مثبتًا نجاعته.

وقد تعددت التعاريف المتعلقة بأسلوب التكلفة المستهدفة نظرًا لتعدد الكتاب والباحثين، ومن ثمَ تعدد الرؤى التي تناولوا من خلالها موضوع التكلفة المستهدفة، كما أدى تباين المصطلحات التي استخدمها الباحثون

للتعبير عن الأسلوب إلى تعدد التعاريف أيضًا، حيث عرفت بوصفها (نظام، وأداة، ومدخل، وعملية) وفقًا لما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (5) تباين آراء الباحثين حول مفهوم أسلوب التكلفة المستهدفة

الباحث	السنة	ص	مفهوم أسلوب التكلفة المستهدفة
Monden & Hamada	1991	61	نظام يساعد على تخفيض التكاليف في مرحلة التصميم للمنتج الجديد أو عند تغير نموذج التصميم للمنتج الحالي بالكامل أو عند إجراء تعديل جزئي على النموذج.
المصري	2009	4	أسلوب من أساليب المحاسبة الإدارية يهدف إلى خفض تكاليف المنتج أثناء مرحلة تخطيط وتصميم المنتج.
Ferrare	1990	40	أسلوب لإدارة التكلفة تركز على مجالين أساسيين هما خفض التكلفة والرقابة عليها.
فودة	2007	209	أداة من أدوات إدارة التكلفة يهدف إلى تخفيض تكاليف دورة حياة المنتجات الجديدة والحالية ورقابة مع الحفاظ على جودة المنتج وقدراته الوظيفية ودرجة الثقة فيه وتلبية احتياجات العملاء.
الكاشف	2000	78	العملية التي تهدف للوصول إلى النتائج المالية المرغوبة للمنتج في توقيت معين من خلال خفض التكلفة وتحسين الربحية، فهي الفرق بين سعر البيع المرتقب وربحية المنشأة المخططة.
Ansari et al.	2006	20	مدخل للإدارة الاستراتيجية للتكلفة لتخطيط الأرباح وتخفيض التكاليف، موجهًا بالسعر مع التركيز على العميل والتداخل فيما بين وظائف المنتج.

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى المراجع المذكورة أعلاه.

ثانيًا: الدور الاستراتيجي لأسلوب التكلفة المستهدفة في الاستراتيجيات التنافسية:-

إن أسلوب التكلفة المستهدفة يجب أن يكون أحد أدوات الاستراتيجية العامة للمنشآت، حيث يعد أسلوب التكلفة المستهدفة أحد أساليب المحاسبة الإدارية التي تعمل بشكل مستمر على تخفيض التكاليف، إلى جانب تحسين الكفاءة التشغيلية وجودة المنتج أو الخدمة المقدمة، وأيضا يقوم على (الجنابي،2011، ص 183):

1- تخفيض التكاليف وتحسين جودة المنتج وقدرات التصميم للمنتجات وهو ما يجعلها تؤثر في دورة حياة المنتج.

2- التأكيد على أهمية التحليل الاستراتيجي لبيئة المنافسة واحتياجات الزبون والجودة المتميزة.

3- الاعتماد على السعر الموجه بواسطة السوق في تخفيض التكاليف عن طريق إلغاء الأنشطة غير الضرورية والتي تزيد من التعقيد وتكلفة المنتج.

وهذا تحديدًا ما يجعل أسلوب التكلفة المستهدفة واقعيًا ذا أبعاد استراتيجية لاعتماده على السعر التنافسي بهدف استهداف التكلفة، ومن ثم تنخفض التكاليف لتحقيق ميزة تنافسية عن طريق اعتمادها على أحد الاستراتيجيات التنافسية.

ويعرف بورتر الاستراتيجية التنافسية على أنّها بناء دفاعات ضد القوى التنافسية وإقامتها، أو إيجاد موقع في الصناعة لكل منشأة استراتيجية تنافسية شاملة، والتي تمثل خليطًا من الأهداف المستخدمة والوسائل لتحقيق هذه الأهداف، أي مجموعة من التصرفات تؤدي إلي تحقيق ميزة متواصلة ومستمرة عن المنافسين (النسور، 2010، ص32).

وتتمثل الاستراتيجيات التنافسية في ثلاثة استراتيجيات يمكن إيجازها في الآتي:

1- إستراتيجية قيادة التكلفة:

تبنى هذه الاستراتيجية على قدرة المنشأة في تقديم سلعة أو خدمة بتكلفة أقل من الآخرين، وذلك يحقق ميزة تكلفة عن باقي المنافسين ويؤدي إلى الحصول على حصة سوقية كبيرة (حجاج وآخرون، 2001، ص119)، وتهدف إلى خفض تكلفة المنتج إلى أدنى حد ممكن دون المساس بجودة المنتج، لذا تعتمد على قواعد بيانات متسعة تشمل أساسًا تكاليف الإنتاج والجودة وتكاليف المنافسين، وهذا يعني قيادة التكلفة، ومن ثم تحقيق ميزة تنافسية من خلال التكلفة الأقل (حجازي، 2013، ص193).

2- إستراتيجية التمايز:

وهي تشير إلى تمتع المنتج بتميز ملحوظ عن غيره من المنتجات المتماثلة مما يضعه في المرتبة الأولى، مما يجعل العميل يطلبه ولا يتحسس للسعر كثيرًا لتميزه بالجودة أو التقنية التي يريدها (التمي، 2009، ص105).

3- إستراتيجية التركيز:

وتعني اختيار شريحة من المجتمع سواء أكانوا أفرادًا أم خطًا إنتاجيًا أو سوقًا أو قطاعًا معينًا، حيث يتم التركيز عمليًا للوفاء باحتياجاتهم أكثر من غيرهم من المجتمع، ويظهر دور التكلفة المستهدفة من خلال استهداف فئة معينة من السوق والتي تهتم بتخفيض التكاليف (قيسي، 2015، ص41)، وقد تختار المنشأة قيادة التكلفة أو التمايز أو الجمع بينهما لتطبيق هذه الاستراتيجية مما يجعلها أكثر تميزًا وأعمق تركيزًا في خدمة

الفئة المستهدفة، وذلك يؤدي إلى فاعلية وفعالية منتجاتها وخدماتها أكثر من منافسيها (التمي، 2009، ص119).

ثالثًا: أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية:-

1) أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تخفيض التكلفة:

يظهر أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة من خلال تطوير المنتج وفق التصميم المقترح من قبل فريق العمل، وتقدير التكلفة المتوقع تحميلها عند إنتاج المنتج، وإجراء مقارنة بين التكلفة المستهدفة والتكاليف المقدرة للإنتاج، فإذا كانت التكاليف المقدرة تتطابق مع التكلفة المستهدفة ففي هذه الحالة يتم إنتاج المنتج والعمل على محاولة تخفيض التكاليف والاعتماد على أسلوب التحسين المستمر حتى تكون التكاليف المقدرة أكبر من التكاليف المستهدفة دون التأثير في رغبات العملاء.(مصطفى، 2009، ص 158)

أما إذا كانت التكلفة المقدرة أكبر من التكاليف المستهدفة، فإنه يتطلب العمل على تخفيض التكاليف المقدرة بالاعتماد على أسلوب هندسة القيمة من خلال إجراء التعديلات اللازمة على تصميم المنتج؛ للوصول إلى التصميم الذي يحقق التكلفة المستهدفة ويفي برغبات العملاء. Horangren, 2011, (p.219).

ويعمل أسلوب التكلفة المستهدفة على تحقيق أدنى تكلفة من خلال(كوديد، 2016، ص37):

أ- دراسة إمكانيات المنشأة ومعرفة تكاليف المنافسين؛ حيث توضح دراسة تكلفة المنافسين وتحليلها أبعاد ومواطن جديدة لتخفيض التكاليف، ومعرفة أساليب إنتاج غير مطبقة، ودلائل مدخلات يمكن استخدامها.

ب- نقل الاهتمام بأنشطة تخطيط التكاليف ورقابتها وتخفيضها من مرحلة الإنتاج إلى المراحل الأولية للمنتج.

ت- تحقيق الجانب السلوكي للتكاليف، بمعنى أنه يسعى إلى تحقيق التكامل والتفاعل بين العاملين في المنشأة؛ لتحفيزهم وحثهم على المشاركة في تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة، وتعلم فن الاستخدامات الرشيدة للموارد للوصول إلى الأهداف المحددة.

ث- استهداف تخفيض التكاليف توازيًا مع استهداف الحفاظ على مستوى الجودة، وذلك لأن تحقيق الجودة يقلل من تكاليف عدم الجودة، وبالتالي يساهم في تخفيض التكلفة.

ج- ابتكار الطرق والأساليب التي تعمل على تخفيض استهلاك الطاقة.

ح- المواءمة بين متطلبات العملاء من المنتجات وبين التكاليف اللازمة؛ لتطوير هذه المنتجات لتحقيق رضا العملاء، وتحقيق التكلفة المستهدفة.

خ- الترتيب في إعداد الآلات والمكائن والأجهزة وتهيئتها يؤدي إلى تخفيض تكاليف الإنتاج وانسياب العمل.

2) أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الجودة:

يتضح جليًا أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الجودة بوصفها بعدًا أساسيًا لتحقيق الميزة التنافسية في المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل تطبيق الأسلوب، حيث يرى الباحثان أنّ أسلوب هندسة القيمة يعمل في المرحلة الثانية على إعادة هندسة المنتج وتصميمه بغرض تخفيض التكاليف كعامل رئيس دون أي مساس بجودة المنتج، فمثلًا إذا توفر في أحد المنتجات مدخلات غالية الثمن وضرورية للعملية الإنتاجية فإنه يتم استبدالها بمدخلات أقل في السعر ولكنها تفي بالغرض ذاته من حيث المنفعة، مع العمل على البحث والتطوير الدائم لجميع مراحل إنتاج المنتج وتحديدًا مرحلة تصميم المنتج باعتبارها المرحلة الأساسية التي يتحمل بها الجزء الأكبر من التكاليف، ويتحدد فيها المواصفات والخصائص الرئيسة ومستوى الجودة المطلوب للمنتج، أما في المرحلة الثالثة (مرحلة التطوير والتحسين للتكلفة المستهدفة) يجب الحديث عن دور التحسين المستمر الذي يشكل إحدى ركائز فلسفة الجودة التي تحتاج لدعم الإدارة العليا، إذ يعد التحسين المستمر مطلبًا أساسيًا لنجاح إدارة الجودة، ذلك لأنه يجعل المنشأة في حالة تفوق وتميز على المنافسين الآخرين بشكل مستمر ومن ثم فإنّ التحسين المستمر ليس بالعمل الذي ينفذ بشكل متقطع خلال حياة المنشأة، بل هو عمل مستمر يهدف لتقديم الجديد والأفضل بشكل دائم، ذلك لأنّ الإبقاء على القديم يعني الزوال خاصة في بيئة تنافس عالمي شديدة يسود فيها عملاء لديهم العديد من الخبرات ويتنافس على أن ينال رضاهم العديد من المنشآت (الجودة، 2006، ص 181).

ويرى الباحث أن التميز الذي يحققه أسلوب التكلفة المستهدفة يكمن في المواءمة بين تخفيض التكلفة وبين الحفاظ على نوعية وجودة المنتج؛ حيث إنّه يعمل في جميع مراحله على تحقيق خفض التكلفة بكل الوسائل الممكنة للوصول إلى أدنى تكلفة يمكن تحقيقها بالمواصفات والمكونات الأساسية ذاتها، التي تعمل على الحفاظ على رغبات العملاء، وتلبي طموحاتهم من حيث النوعية والجودة، التي تحقق للعملاء أكبر منفعة في ظل أدنى تكلفة ممكنة.

3 – أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الإبداع:

يظهر أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الإبداع في المرحلة الرابعة والأخيرة من مراحل تطبيقه عبر اعتماد الأسلوب على التحسين المستمر الذي تسعى الإدارة من خلاله تشجيع العاملين لديها على تحسين أدائهم، وحثهم على المشاركة الدائمة في تقديم آرائهم وأفكارهم وطرحها حول تطوير العمليات التشغيلية التي يتوفر لديهم عنها خبرةً ودرايةً في كيفية تنفيذها أكبر مما هو متوفر لدى الإدارة بحد ذاتها، وهذا هو مضمون خاصية تنمية روح التعاون والابتكار لدى جميع العاملين في المنشأة، التي هي أحد أهم خصائص أسلوب التكلفة المستهدفة، كما يتحقق الإبداع في أسلوب التكلفة المستهدفة لاعتماده على مبدأ التركيز على العميل الذي يؤدي بدوره إلى اهتمام المنشآت بتوفير التقنيات المتطورة لتقديم منتجاتها بشكل يلبي احتياجات العملاء، وتسعى المنشآت أيضًا إلى جذب أكبر شريحة ممكنة من العملاء من خلال تقديم منتجاتها بطرق وأساليب مختلفة عن المنافسين، عبر البحث والتقصي عن بيانات المنشآت المنافسة لها وطرقها في القطاع ذاته، لتحقيق بعد الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية (جودة، 2006، ص 182).

ويرى (Feil & Kim, 2004, p11) أنه يمكن النظر إلى التكلفة المستهدفة بوصفها أداة لتحقيق ميزة تنافسية من ثلاثة اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: التكيف وفقًا لمتطلبات السوق:

ويعني أنّ الهدف من تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة هو التكيف مع الحالة التنافسية التي تواجه المنشآت، إذ تتميز بيئة الأعمال المعاصرة بشدة المنافسة، مما يترتب عليها ظهور منتجات وتقديم خدمات ذات جودة عالية وبأسعار منخفضة، ومن أجل المنافسة والبقاء بالسوق يتوجب على المنشآت القيام بإعادة عمليات البحث والتطوير والتصميم بالشكل الذي يحقق استجابة لمتطلبات العملاء ورغباتهم، وضمان تسويق المنتج بالوقت المناسب وبالسعر المستهدف الذي ينبغي أن يقل عن معدل أسعار المنافسين ويحقق هامش الربح المرغوب، والأساس في ذلك هو بناء ميزة تنافسية غير قابلة للتقليد بوقت قصير وتساعد بقوة في تعزيز المركز التنافسي للمنشأة.

الاتجاه الثاني: التكيف وفقًا لمتطلبات التقدم التكنولوجي:

إنّ الاستجابة والتكيف وفقًا لمتطلبات الثورات والابتكارات التكنولوجية ساعدا بتقديم تصاميم منتجات جديدة تتسم بالحداثة والبساطة وانخفاض تكاليف الإنتاج، مما انعكس بصورة إيجابية على أسعار البيع، ويؤدي

ذلك لتحقيق عوامل النجاح الحاسمة بمستوى فعالية وكفاية متميزين عن المنشآت الأخرى المنافسة، وبذلك تتحقق الميزة التنافسية.

الاتجاه الثالث: التكيف وفقًا لمتطلبات وظيفة المنتج:

تفرض التطورات الحاصلة في بيئة الأعمال المعاصرة على المنشأة التكيف مع متطلبات جديدة تتعلق بالخصائص والوظائف التي يؤديها المنتج أو الخدمة وذلك من حيث عدد الوظائف وكفايتها، فالعميل يرغب بمنتج متعدد الوظائف ذي كفاءة عالية في الأداء وبأسعار منخفضة لذا فإنّ تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يساعد المنشأة في التكيف مع هذه المتطلبات وبالشكل الذي يحقق لها ميزة تنافسية.

وبناءً على ما سبق يتضح أنّ تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة ذو كفاءة وفعالية في تخفيض التكاليف وتحسين جودة المنتج بوقت مبكر من دورة حياته لمقابلة رغبات العملاء وإشباع احتياجاتهم المتغيرة والحصول على مزايا تنافسية توفر للمنشأة مكانة متفوقة في السوق وتحقق لها أكبر حصة سوقية تدر عليها قدر أعلى من الأرباح، وبذلك يعد أسلوب التكلفة المستهدفة أحد أهم أساليب المحاسبة الإدارية وإدارة التكلفة الاستراتيجية الذي يمكن أن يحقق استجابة عالية لمتطلبات البيئة التنافسية.

تحليل البيانات وعرض النتائج:-

أولًا: خصائص عينة الدراسة:

ركزت الدراسة على استقصاء آراء مدراء عموم الشركات الصناعية في محافظة حضرموت ونوابهم والمدراء الماليين والمحاسبين في تلك الشركات، وتمثلت أهم خصائص العينة فيما يأتي:

1) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب التخصص العلمي:

وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6): توزيع عينة الدراسة بحسب التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
محاسبة	48	% 71.6
إدارة أعمال	7	% 10.4
اقتصاد	3	% 4.5
أخرى	9	% 13.4
الإجمـالي	**67**	**%100**

2) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المؤهل العلمي:

وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (7)

جدول رقم (7): توزيع عينة الدراسة بحسب المؤهل العلمي

المؤهـــل العلمي	التكرار	النسبة المئوية %
دبلوم بعد الثانوية	4	% 6
بكالوريوس	60	% 89.6
ماجستير	3	%4.5
الإجمـــالي	**67**	**%100**

3) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب سنوات الخبرة الوظيفية:

وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (8)

جدول رقم (8): توزيع عينة الدراسة بحسب سنوات الخبرة الوظيفية

سنوات الخبرة الوظيفية	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 5 سنوات	32	% 47.8
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	17	% 25.4
من 10 إلى أقل من 15 سنة	7	% 10.4
15سنة فأكثر	11	% 16.4
الإجمـــالي	**67**	**%100**

4) توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب المستوى الوظيفي:

وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (9)

جدول رقم (9): توزيع عينة الدراسة بحسب المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية %
مدير عام	**1**	**% 1.5**
نائب مدير	**3**	**% 4.5**
مدير مالي	**18**	**% 26.8**
محاسب	**45**	**%67.2**
الإجمـــالي	**67**	**%100**

ثانيًا: التحليل الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول متغيرات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء النتائج المبدئية التي تم التوصل إليها من تحليل البيانات الخاصة بآراء إجابات أفراد عينة الدراسة في بعض الشركات الصناعية في محافظة حضرموت لقيم المتغيرات المعنية في الدراسة، حيث تم قياس معنوية الاتجاه العام لإجابات أفراد عينة الدراسة وتحليلها نحو قيم هذه المتغيرات، وكانت النتائج على النحو الآتي:

المحور الأول: التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة عن فقرات التكلفة المستهدفة:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية واختبار t ومستوى المعنوية لكل فقرة من فقرات محور التكلفة المستهدفة وإجمالي البُعد وقد جاءت النتائج كما يبينها الجدول رقم (10)

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات التكلفة المستهدفة

م	الفقـرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	مستوى التوفر	اختبار T	الدلالة (P.valu
1	يتوفر لدى إدارة الشركة معرفة بأسلوب التكلفة المستهدفة	3.9	0.855	78	5	عال	8.57	0.000
2	تحدد الشركة سعر بيع المنتج بناءً على دراسات السوق قبل بيع المنتج	4.27	0.77	85.4	2	عال جدا	13.48	0.000
3	يتم تحديد التكلفة الإجمالية للمنتج قبل البدء بتقديمه	4.18	0.737	83.6	3	عال	13.10	0.000
4	تعمل الشركة على تحديد هامش الربح للمنتج قبل عملية بيعه	3.93	0.91	78.6	4	عال	8.33	0.000
5	تركز إدارة الشركة على العملاء وكسب رضاهم	4.28	0.735	85.6	1	عال جدًا	14.3	0.000
6	تهتم الإدارة بتحديد تكلفة المنتج مراعاة للظروف الاقتصادية للعملاء	3.54	1.119	70.8	11	عال	3.93	0.000
7	تحدد الشركة فجوة التكاليف بالمقارنة بين التكاليف الجارية والتكلفة المستهدفة	3.75	0.804	75	7	عال	7.59	0.000
8	تركز الشركة على تكاليف المنتج في مرحلة التصميم والتخطيط	3.75	0.859	75	8	عال	7.11	0.000
9	تشكل الإدارة فريق عمل متخصص لدراسة تكاليف المنتج مسبقًا	3.82	0.999	76.4	6	عال	6.73	0.000
10	تأخذ إدارة الشركة جميع التكاليف ذات العلاقة بدورة حياة المنتج بالاعتبار	3.69	0.908	73.8	9	عال	6.19	0.000
11	تقوم الإدارة بإشراك ممثلين لكل حلقات سلسلة القيمة عند تحديد تكلفة المنتج	3.57	0.925	71.4	10	عال	5.02	0.000
	المتوسط العام لفقرات التكلفة المستهدفة	3.88	0.562	77.6	3	عال	12.78	0.000

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن= 67مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من بيانات الجدول رقم (10) نلاحظ أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محور التكلفة المستهدفة بلغ (3.88)، وهذا يعنى أنّ درجة توفر فقرات محور التكلفة المستهدفة مجتمعة تقع عند المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (3.40-4.20)، ويشير إلى توفر عالٍ لأسلوب لتكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول التكلفة المستهدفة حيث بلغت قيمته (0.562)، ويشير الوزن النسبي العام إلى أنّ التوفر كان مقبولًا وبوزن نسبي بلغ (77.6%)، وهذا يعني أنّ (77.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على توفر محور التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وبلغت قيمة اختبار t (12.78) وهي موجبة وكان مستوى المعنوية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) مما يشير إلى أنّ متوسط درجة الاستجابة لهذا المحور قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة.

ويبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توفر فقرات التكلفة المستهدفة أنّ متوسط درجات التوفر لجميع الفقرات تراوحت بين (3.54-4.28)، ومن ثم كانت في المستوى "متوفر بدرجة عالية" و"متوفر بدرجة عالية جدًا"، حيث كانت أعلى تلك الفقرات توفرًا هي الفقرة الخامسة (تركز إدارة الشركة على العملاء وكسب رضاهم) بوسط حسابي (4.28)، ويشير إلى توفر عال جدًا للفقرة، وانحراف معياري (0.735)، ويشير إلى تقارب الآراء وتركزها حول الفقرة، وبوزن نسبي بلغ (85.6%)، ويشير إلى أنّ (85.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ إدارة الشركة تركز على العملاء وكسب رضاهم، وكانت أدنى تلك الفقرات توفرًا الفقرة السادسة (تهتم الإدارة بتحديد تكلفة المنتج مراعاة للظروف الاقتصادية للعملاء) بوسط حسابي (3.54)، ويشير إلى توفر عال للفقرة وبانحراف معياري (1.119)، ويشير إلى تشتت الآراء حول الفقرة وبوزن نسبي بلغ (70.8%)، ويشير إلى أنّ (70.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ إدارة الشركة تهتم بتحديد تكلفة المنتج مراعاة للظروف الاقتصادية للعملاء.

وبشكل عام كان مستوى الدلالة معنويًا وبدرجة كبيرة جدًا من الناحية الإحصائية لجميع الفقرات الإحدى عشرة وإجمالي محور التكلفة المستهدفة حيث كان مستوى المعنوية لها ($P<0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة نحو محور التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وهذا ما أظهرته قيم اختبار t ومستوى الدلالة الإحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من 0.05 لجميع الفقرات وإجمالي المحور مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارت الخماسي والذي يساوي (3).

المحور الثاني: التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة عن محور الميزة التنافسية:

ولتحليل مدى توفر كل متغير من متغيرات محور الميزة التنافسية سيتم تشخيص كل عنصر من عناصر المحور المتمثلة في: (التكلفة، الجودة، الإبداع) كل على حدة وذلك على النحو الآتي:

1) التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة عن فقرات بعد التكلفة:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية واختبار t ومستوى المعنوية لكل فقرة من فقرات بُعد التكلفة وإجمالي البُعد وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (11)

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات التكلفة

م	الفقـرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	مستوى التوفر	اختبار T	مستوى الدلالة (P.value)
1	تهتم إدارة الشركة بالاحتفاظ بالعناصر ذات الكفاءة للتخفيض من حجم التكاليف	3.82	1.086	76.4	3	عال	6.19	0.000
2	تسعى الإدارة إلى تقديم منتجاتها بأقل تكلفة للسيطرة على حصتها السوقية	3.64	1.083	72.8	4	عال	4.85	0.000
3	تقدم الشركة المنتج بأسعار تتوافق مع نوعية ذلك المنتج	3.82	1.043	76.4	2	عال	6.44	0.000
4	تدعم الشركة أنشطة البحث والتطوير باستمرار من أجل تقديم المنتج بكلفة أقل	3.48	1.064	69.6	5	عال	3.67	0.000
5	تشكل عملية تخفيض التكلفة بالنسبة للشركة رادعًا لدخول منافسين جدد	3.43	1.118	68.6	6	عال	3.17	0.002
6	تعمل الإدارة باستمرار على تخفيض تكلفة المنتج الذي تقدمه من خلال استبعاد عناصر التكاليف التي لا تضيف قيمة للعملاء	3.31	1.018	66.2	7	متوسط	2.52	0.014
7	يتم الرقابة على جميع الأقسام في الشركة مما يساهم في تقليل الهدر وتحقيق المزيد من خفض التكلفة	4	1.267	80	1	عال	6.44	0.000
	المتوسط العام لفقرات التكلفة	3.64	0.805	72.8	3	عال	6.55	0.000

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن= 67 مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من بيانات الجدول رقم (11) نلاحظ أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن بُعد التكلفة بلغ (3.64)، وهذا يعني أنّ درجة توفر فقرات بُعد التكلفة مجتمعة تقع عند المستوى "متوفر بدرجة

عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (3.40-4.20)، ويشير إلى توفر عال لبعد التكلفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول بعد التكلفة حيث بلغت قيمته (0.805)، ويشير الوزن النسبي العام إلى أنّ التوفر كان مقبولًا وبوزن نسبي بلغ (72.8%)، وهذا يعني أنّ (72.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على توفر بُعد التكلفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وبلغت قيمة اختبار t (6.55) وهي موجبة، وكان مستوى المعنوية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) مما يشير إلى أنّ متوسط درجة الاستجابة لهذا البُعد قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة.

ويبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توفر فقرات بعد التكلفة أنّ متوسط درجات التوفر لجميع الفقرات تراوحت بين (3.31-4.00)، ومن ثم كانت في المستوى "متوفر بدرجة عالية" و"متوفر بدرجة متوسطة"، حيث كانت أعلى تلك الفقرات توفرًا هي الفقرة السابعة (يتم الرقابة على جميع الأقسام في الشركة مما يساهم في تقليل الهدر وتحقيق المزيد من خفض التكلفة) بوسط حسابي (4.00)، ويشير إلى توفر عالٍ للفقرة، وانحراف معياري (1.267)، ويشير إلى تشتت الآراء حول الفقرة، وبوزن نسبي بلغ (80%)، ويشير إلى أنّ (80%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ هناك رقابة على جميع الأقسام في الشركة مما يساهم في تقليل الهدر وتحقيق المزيد من خفض التكلفة، وكانت أدنى تلك الفقرات توفرًا الفقرة السادسة (تعمل الإدارة باستمرار على تخفيض تكلفة المنتج الذي تقدمه من خلال استبعاد عناصر التكاليف التي لا تضيف قيمة للعملاء) بوسط حسابي (3.31)، ويشير إلى توفر متوسط للفقرة وبانحراف معياري (1.018)، ويشير إلى تشتت الآراء حول الفقرة وبوزن نسبي بلغ (66.2%)، ويشير إلى أنّ (66.2%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ إدارة الشركة تعمل باستمرار على تخفيض تكلفة المنتج الذي تقدمه من خلال استبعاد عناصر التكاليف التي لا تضيف قيمة للعملاء.

وبشكل عام كان مستوى الدلالة معنويًا وبدرجة كبيرة جدًا من الناحية الإحصائية لجميع الفقرات السبع وإجمالي بُعد التكلفة حيث كان مستوى المعنوية لها ($P<0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة نحو بُعد التكلفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وهذا ما أظهرته قيم اختبار t ومستوى الدلالة الإحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من 0.05 للفقرات كافة وإجمالي البُعد مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارت الخماسي والذي يساوي (3).

2) التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة عن فقرات الجودة:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية واختبار t ومستوى المعنوية لكل فقرة من فقرات بُعد الجودة وإجمالي البُعد وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (12)

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات الجودة

م	الفقـرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	مستوى التوفر	اختبار T	مستوى الدلالة (P.value)
1	يتوفر في الشركة عمليات تحسين مستمرة لجميع الأنشطة	3.97	1.044	79.4	3	عال	7.61	0.000
2	يتم تصميم البرامج التدريبية في الشركة وفقًا لاحتياجات تدريب العاملين	3.54	1.146	70.8	6	عال	3.84	00.00
3	تتميز منتجات الشركة بالتنوع لإرضاء حاجات العملاء	4	1.00	80	2	عال	8.19	0.000
4	تحرص الإدارة على تقديم منتجاتها دون أخطاء كثيرة وبجودة عالية	3.93	0.974	78.6	4	عال	7.78	00.00
5	توجد آليات مناسبة تمكن العملاء من الحصول على المعلومات الخاصة بهم في الوقت المناسب	4.04	0.86	80.8	1	عال	9.94	0.000
6	يتمتع العاملون بالشركة بإنجاز الأعمال بأساليب متجددة	3.78	1.012	75.6	5	عال	6.27	00.00
	المتوسط العام لفقرات الجودة	3.88	0.787	77.6	1	عال	9.11	0.000

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن= 67مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من بيانات الجدول رقم (12) نلاحظ أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن بُعد الجودة بلغ (3.88)، وهذا يعني أنّ درجة توفر فقرات بُعد الجودة مجتمعة تقع عند المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (3.40-4.20)، ويشير إلى توفر عالٍ للجودة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول الجودة حيث بلغت قيمته (0.787)، ويشير الوزن النسبي العام إلى أنّ التوفر كان مقبولًا وبوزن نسبي بلغ (77.6%)، وهذا يعني أنّ (77.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على توفر بُعد

الجودة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وبلغت قيمة اختبار t (9.11) وهي موجبة، وكان مستوى المعنوية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) مما يشير إلى أنّ متوسط درجة الاستجابة لهذا البُعد قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة.

ويبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توفر فقرات الجودة أنّ متوسط درجات التوفر لجميع الفقرات تراوحت بين (3.54-4.04)، ومن ثم كانت في المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث كانت أعلى تلك الفقرات توفرًا هي الفقرة الخامسة (توجد آليات مناسبة تمكن العملاء من الحصول على المعلومات الخاصة بهم في الوقت المناسب) بوسط حسابي (4.04)، ويشير إلى توفر عال للفقرة، وانحراف معياري (0.86)، ويشير إلى تقارب الآراء وتركزها حول الفقرة، وبوزن نسبي بلغ (80.8%)، ويشير إلى أنّ (80.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على وجود آليات مناسبة تمكن العملاء من الحصول على المعلومات الخاصة بهم في الوقت المناسب، وكانت أدنى تلك الفقرات توفرًا الفقرة الثانية (يتم تصميم البرامج التدريبية في الشركة وفقا لاحتياجات تدريب العاملين) بوسط حسابي (3.54)، ويشير إلى توفر عالٍ للفقرة وبانحراف معياري (1.146)، ويشير إلى تشتت الآراء حول الفقرة وبوزن نسبي بلغ (70.8%)، ويشير إلى أنّ (70.8%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ تصميم البرامج التدريبية في الشركة يتم وفقًا لاحتياجات تدريب العاملين.

وبشكل عام كان مستوى الدلالة معنويًا وبدرجة كبيرة جدًا من الناحية الإحصائية لجميع الفقرات الست وإجمالي بُعد الجودة حيث كان مستوى المعنوية لها ($P<0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة نحو بُعد الجودة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وهذا ما أظهرته قيم اختبار t ومستوى الدلالة الإحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من 0.05 للفقرات كافة وإجمالي البُعد مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارت الخماسي والذي يساوي (3).

3) التحليل الوصفي لإجابات عينة الدراسة عن فقرات الإبداع:

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية واختبار t ومستوى المعنوية لكل فقرة من فقرات بُعد الإبداع وإجمالي البُعد وقد جاءت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (13)

جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات الإبداع

م	الفقـرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	مستوى التوفر	اختبار T	مستوى الدلالة (P.value)
1	تشجع إدارة الشركة العاملين على طرح آرائهم وأفكارهم	3.78	1.112	75.6	4	عال	5.71	00.00
2	تتعاون الإدارة مع الخبرات الخارجية لتقديم أفكار جديدة	3.88	0.962	77.6	3	عال	7.49	00.00
3	تقدم الشركة منتجاتها بطرق مختلفة عن منافسيها من الشركات الأخرى	3.91	0.917	78.2	2	عال	8.13	00.00
4	يتوفر لدى الإدارة قاعدة بيانات عن منافسيها وتقوم بتحديثها من وقت لآخر	3.48	1.092	69.6	5	عال	3.58	0.001
5	يتوفر لدى الشركة التقنيات المتطورة والملائمة لتقديم المنتج بشكل يلبي احتياجات العملاء	4.12	0.913	82.4	1	عال	10.03	00.00
	المتوسط العام لفقرات الإبداع	3.83	0.716	76.6	2	عال	9.52	00.00

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن= 67مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من بيانات الجدول رقم (13) نلاحظ أنّ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن بُعد الإبداع بلغ (3.83)، وهذا يعني أنّ درجة توفر فقرات بُعد الإبداع مجتمعة تقع عند المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (3.40-4.20)، ويشير إلى توفر عال للإبداع في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول الإبداع حيث بلغت قيمته (0.716)، ويشير الوزن النسبي العام إلى أنّ التوفر كان مقبولًا وبوزن نسبي بلغ (76.6%) وهذا يعني أنّ (76.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على توفر بُعد الإبداع في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وبلغت قيمة اختبار t (9.52) وهي موجبة، وكان مستوى المعنوية لها (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) مما يشير إلى أنّ متوسط درجة الاستجابة لهذا البُعد قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة.

ويبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توفر فقرات الإبداع أنّ متوسط درجات التوفر لجميع الفقرات تراوحت بين (3.48-4.12)، ومن ثم كانت في المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث كانت أعلى تلك الفقرات توفرًا هي الفقرة الخامسة (يتوفر لدى الشركة التقنيات المتطورة والملائمة لتقديم المنتج بشكل يلبي

احتياجات العملاء) بوسط حسابي (4.12)، ويشير إلى توفر عالٍ للفقرة، وانحراف معياري (0.913)، ويشير إلى تقارب الآراء وتركزها حول الفقرة، وبوزن نسبي بلغ (82.4%)، ويشير إلى أن (82.4%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنه يتوفر لدى الشركة التقنيات المتطورة والملائمة لتقديم المنتج بشكل يلبي احتياجات العملاء، وكانت أدنى تلك الفقرات توفرًا الفقرة الرابعة (يتوفر لدى الإدارة قاعدة بيانات عن منافسيها وتقوم بتحديثها من وقت لآخر) بوسط حسابي (3.48)، ويشير إلى توفر عالٍ للفقرة وبانحراف معياري (1.092)، ويشير إلى تشتت الآراء حول الفقرة وبوزن نسبي بلغ (69.6%)، ويشير إلى أنّ (69.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة موافقون على أنّ إدارة الشركة يتوفر لديها قاعدة بيانات عن منافسيها وتقوم بتحديثها من وقت لآخر.

وبشكل عام كان مستوى الدلالة معنويًا وبدرجة كبيرة جدًا من الناحية الإحصائية لجميع الفقرات الخمس وإجمالي بُعد الإبداع حيث كان مستوى المعنوية لها ($P<0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة نحو بُعد الإبداع في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وهذا ما أظهرته قيم اختبار t ومستوى الدلالة الإحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من 0.05 للفقرات كافة وإجمالي البُعد مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارت الخماسي والذي يساوي (3).

والجدول رقم (14) يوضح مدى توفر أبعاد الميزة التنافسية معًا وكل عنصر من عناصره:

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الميزة التنافسية

م	أبعاد الميزة التنافسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة	مستوى التوفر	اختبار T	مستوى الدلالة (P.value)
1	التكلفة	3.64	0.805	72.8	3	عال	6.55	0.000
2	الجودة	3.88	0.787	77.6	1	عال	9.11	0.000
3	الإبداع	3.83	0.716	76.6	2	عال	9.52	00.00
	المتوسط العام لأبعاد الميزة التنافسية	3.78	0.698	75.6		عال	9.12	0.000

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن= 109 مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من خلال الجدول رقم (14) الذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التوفر والأهمية النسبية واختبار t لأبعاد بطاقة الميزة التنافسية نلاحظ أن المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد الميزة التنافسية بلغ (3.78)، وهذا يعني أنّ درجة توفر فقرات أبعاد الميزة التنافسية مجتمعة تقع عند المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث تنتمي قيمة الوسط الحسابي العام إلى فئة المقياس (3.40-4.20)، ويشير إلى توفر عالٍ لأبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، كما تشير قيمة الانحراف المعياري العام إلى تقارب الآراء وتجانسها حول محور الميزة التنافسية حيث بلغت قيمته (0.698)، ويشير الوزن النسبي العام إلى أنّ التوفر كان عاليًا وبوزن نسبي بلغ (75.6%) وهذا يعني أنّ (75.6%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يرون أنّ أبعاد الميزة التنافسية متوفرة بدرجة عالية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وبلغت قيمة اختبارt (9.12) وهي موجبة وكان مستوى المعنوية لها (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05) مما يشير إلى أنّ متوسط درجة الاستجابة لهذا المحور قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة.

ويبين تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة عن درجة توفر أبعاد محور الميزة التنافسية أنّ متوسط درجات التوفر لجميع الأبعاد (التكلفة، الجودة، الإبداع) جاءت أعلى من نقطة المنتصف في مقياس ليكارت الخماسي، وتراوحت بين (3.64 – 3.88)، ومن ثم كانت في المستوى "متوفر بدرجة عالية" حيث كانت أعلى تلك الأبعاد توفرًا هو بُعد الجودة بوسط حسابي (3.88)، ويشير إلى توفر عالٍ للجودة، وبانحراف معياري (0.787) ويشير إلى تقارب الآراء وتركزها حول البُعد، وبوزن نسبي (77.6%)، وكانت أدنى تلك الأبعاد توفرا هو بُعد التكلفة بوسط حسابي (3.64)، ويشير إلى توفر عالٍ لبعد التكلفة وبانحراف معياري (0.805)، ويشير إلى تقارب الآراء وتجانسها حول البُعد وبوزن نسبي عالٍ (72.8%).

وبشكل عام كان مستوى الدلالة معنويًا وبدرجة كبيرة جدًا من الناحية الإحصائية لجميع الأبعاد وإجمالي محور الميزة التنافسية حيث كان مستوى المعنوية لها ($P<0.05$) فيما يتعلق باتجاه إجابات أفراد عينة الدراسة نحو بُعد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، وهذا ما أظهرته قيم اختبار t ومستوى الدلالة الإحصائية حيث كانت قيم مستوى الدلالة أقل من (0.05) للفقرات كافة وإجمالي المحور مما يشير إلى معنوية الاتجاه عن قيمة الوسط الفرضي لمقياس ليكارت الخماسي والذي يساوي (3).

ثالثًا: اختبار فرضيات الدراسة:

لاختبار فرضيات الدراسة قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لكل فرضية على حدة حيث استخدم للفرضية الأولى اختبار (t) لعينة واحدة (One Sample T test) وذلك لاختبار متوسط شدة إجابة المبحوثين حول الوسط الفرضي للدراسة الذي يساوي (3) حسب مقياس ليكارت الخماسي، ويكون البُعد إيجابيًا بمعنى أنّ المبحوثين يوافقون على محتواه إذا كان المتوسط الحسابي أكبر من (3) وقيمة (T) موجبة، وكانت القيمة الاحتمالية أقل من (0.05)، ويكون البُعد سلبيًا بمعنى أنّ المبحوثين لا يوافقون على محتواه إذا كان المتوسط الحسابي أصغر من (3)، وقيمة (T) سالبة والقيمة الاحتمالية أقل من(0.05)، وتكون آراء المبحوثين في البُعد محايدة إذا كان مستوى الدلالة لها أكبر من(0.05) المعتمد في هذه الدراسة.

ولاختبار الفرضية الثانية تم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل أسلوب التكلفة المستهدفة والمتغيرات التابعة المتمثل بأبعاد الميزة التنافسية (الكلفة، الجودة، الإبداع).

الفرض الرئيس الأول

لا تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.

ولاختبار الفرض الأول قام الباحث باستخدام اختبار (T) لمعرفة شدة إجابة المبحوثين حول الوسط الفرضي للدراسة، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (15):

جدول رقم (15): نتيجة اختبار (T) لعينة واحدة حول القيمة (3) لمحور أسلوب التكلفة المستهدفة

المتغير	الوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	قيمة t المحسوبة	مستوى الدلالة الإحصائية (P.value)	القرار
التكلفة المستهدفة	3.88	3	12.78	0.000	توجد فروق جوهرية

المصدر: التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة الميدانية

ن=67مستوى الدلالة عند 0.05 (P=0.05)

من بيانات الجدول رقم (15) الذي يبين نتيجة اختبار t لعينة واحدة عند القيمة (3) والتي تشير إلى درجة استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة، نلاحظ أنّ متوسط إجابات أفراد العينة تجاه أسلوب التكلفة المستهدفة بلغت (3.88) وهو أكبر من المتوسط الفرضي 3، وهي دالة حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد في الدراسة (0.05)، وكانت قيمة اختبار T (12.78)

وهي موجبة؛ لذا فإنّ الفروق تختلف عن الوسط الفرضي للدراسة (3) بالزيادة، ومن ثم يمكن القول إنّ هناك موافقة بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تجاه أسلوب التكلفة المستهدفة، ومن ثم يكون استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة مرتفعًا وليس متوسطًا، ومن خلال ذلك نتوصل إلى رفض الفرض الرئيس الأول (فرض العدم H0) والذي ينص على (لا تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.) وقبول الفرض البديل الذي ينص على (**تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت**).

نتائج اختبار الفرض الرئيس الثاني:

الفرض الرئيس الثاني

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الميزة التنافسية (التكلفة، الجودة، الإبداع) لاختبار هذا الفرض تم اختبار الفرضيات المنبثقة منه حيث تم استخدام الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع المتمثل بالميزة التنافسية بأبعاده المتمثلة بـ (الكلفة، الجودة، الإبداع)، باستخدام طريقة الانحدار الخطي البسيط على وفق النموذج $y=a+bx$ ولكل فرضية فرعية على حدة وذلك على النحو الآتي:

الفرض الفرعي الأول من الفرض الرئيس الثاني:

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تخفيض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية.

ولاختبار الفرض الفرعي الأول قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية وفق النموذج $y=a+bx$ حيث إنّ:

Y المتغير التابع وهو خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية، X المتغير المستقل وهو أسلوب التكلفة المستهدفة، a وهو عبارة عن ثابت الانحدار، b وهو عبارة عن مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة تغير المتغير المستقل، وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (16):

جدول رقم (16)

نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
التكلفة المستهدفة	ثابت الانحدار a	0.801	0.800	0.641	1.919	115.87	0.000
	معامل الانحدار b	1.146			10.764		
$y = 0.801 + 1.146x$							

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يتضح من النتائج الظاهرة في الجدول رقم (16) وجود علاقة تأثير إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع المتمثل بخفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (1.146)، أي أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة من قبل الشركات الصناعية في محافظة حضرموت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تحقيق خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية بمقدار (1.146) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.800) وهو معامل ارتباط طردي معنوي قوي ويشير إلى أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يؤدي إلى زيادة في تحقيق خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية والعكس صحيح، وهذان المعاملان – معامل الانحدار ومعامل الارتباط – ذوا دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار المتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.641) مما يشير إلى أنّ (64.1%) من التغيرات في بعد التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى)، وقد أشار اختبار (F) إلى أنّ نموذج الانحدار السابق ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، وبهذه النتائج نتوصل إلى رفض فرضية العدم للفرض الفرعي الأول الذي ينص على (لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تخفيض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية)، وقبول الفرض البديل الذي ينص على (**توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تخفيض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية**).

الفرض الفرعي الثاني من الفرض الرئيس الثاني:

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية ولاختبار الفرض الفرعي الثاني قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة التكلفة المستهدفة وتأثيرها في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية وفق النموذج $y=a+bx$ وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (17):

جدول رقم (17)

نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
التكلفة المستهدفة	ثابت الانحدار a	0.196	0.678	0.460	0.393	55.34	0.000
	معامل الانحدار b	0.949			7.439		
$y = 0.196 + 0.949x$							

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يتضح من النتائج الظاهرة في الجدول رقم (17) وجود علاقة تأثير إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع المتمثل بالجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.949)، أي أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة من قبل الشركات الصناعية في محافظة حضرموت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية بمقدار (0.949) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.678) وهو معامل ارتباط طردي معنوي متوسط ويشير إلى أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يؤدي إلى زيادة في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية والعكس صحيح، وهذان المعاملان – معامل الانحدار ومعامل الارتباط – ذوا دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار المتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت(0.46) مما يشير إلى أنّ (46%) من التغيرات في الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى)، وقد أشار اختبار (F) إلى أنّ نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة(0.05)، وبهذه

النتائج نتوصل إلى رفض فرضية العدم للفرض الفرعي الثاني الذي ينص على (لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية)، وقبول الفرض البديل الذي ينص على (**توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية**).

الفرض الفرعي الثالث من الفرض الرئيس الثاني:

لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية

ولاختبار الفرض الفرعي الثالث قام الباحث باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة علاقة وتأثير أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية وفق النموذج $y=a+bx$ وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (18)

جدول رقم (18)

نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
التكلفة المستهدفة	ثابت الانحدار a	0.452	0.685	0.469	1.002	55.477	0.000
	معامل الانحدار b	0.872			7.581		
$y = 0.452 + 0.872x$							

المصدر: إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يتضح من النتائج الظاهرة في الجدول رقم (18) وجود علاقة تأثير إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع المتمثل بالإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.872)، أي أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة من قبل الشركات الصناعية في محافظة حضرموت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية بمقدار (0.872) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.685) وهو معامل ارتباط طردي معنوي متوسط ويشير إلى أنّه كلما زاد

تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يؤدي إلى زيادة في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية والعكس صحيح، وهذان المعاملان – معامل الانحدار ومعامل الارتباط – ذوا دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.469) مما يشير إلى أنّ (46.9%) من التغيرات في الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى)، وقد أشار اختبار (F) إلى أنّ نموذج الانحدار السابق ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، وبهذه النتائج نتوصل إلى رفض فرضية العدم للفرض الفرعي الثالث الذي ينص على (لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية)، وقبول الفرض البديل الذي ينص على (**توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة و تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية**).

ومن خلال الفروض الفرعية الثلاثة نتوصل إلى وجود تأثير إيجابي وذي دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في أبعاد الميزة التنافسية المتمثلة بـ (الكلفة، الجودة، الإبداع)، أي أنّ تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة له علاقة وتأثير طردي معنوي في أبعاد الميزة التنافسية كل على حدة.

وتم إجراء اختبار الفرض الرئيس الثاني لمعرفة العلاقة بين المتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع والمتمثل بالميزة التنافسية، وفق النموذج $y=a+bx$ وكانت أهم النتائج اللازمة لاختبار هذه الفرضية موضحة في الجدول رقم (19):

جدول رقم (19)

نتائج الانحدار الخطي البسيط لمعرفة أثر تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة t المحسوبة	قيمة f المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
التكلفة المستهدفة	ثابت الانحدار a	0.051	0.797	0.635	0.140	113.19	0.000
	معامل الانحدار b	0.989			10.639		
$y = 0.051 + 0.989x$							

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يتضح من النتائج الظاهرة في الجدول رقم (19) وجود علاقة تأثير إيجابية وذات دلالة معنوية للمتغير المستقل المتمثل بأسلوب التكلفة المستهدفة في المتغير التابع المتمثل بالميزة التنافسية في الشركات الصناعية في

محافظة حضرموت، حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.989)، أي أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة من قبل الشركات الصناعية في محافظة حضرموت بمقدار وحدة قياس واحدة تؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية بمقدار (0.989) من الوحدة، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط (0.797) وهو معامل ارتباط طردي معنوي متوسط ويشير إلى أنّه كلما زاد تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة يؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية والعكس صحيح، وهذان المعاملان – معامل الانحدار ومعامل الارتباط – ذوا دلالة معنوية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، أما القابلية التفسيرية لنموذج الانحدار السابق والمتمثلة في معامل التحديد فقد بلغت (0.635) مما يشير إلى أنّ (63.5%) من التغيرات في الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى)، وقد أشار اختبار (F) إلى أنّ نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية حيث بلغت قيمة مستوى دلالة (F) (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد في هذه الدراسة (0.05)، وبهذه النتائج نتوصل إلى رفض الفرض الرئيس الثاني الذي ينص على (لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الميزة التنافسية)، وقبول الفرض البديل الذي ينص على (**توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة وتحقيق الميزة التنافسية**).

النتائج والتوصيات:–

أولًا: النتائج:

بناءً على الدراسة التي اجريت على بعض الشركات الصناعية في محافظة حضرموت فقد توصل الباحث الى النتائج الآتية:–

1) إن أسلوب التكلفة المستهدفة فلسفة محاسبية إدارية حديثة ناتج عن جهد جماعي لفريق عمل متعدد الوظائف، ويركز على العميل، ويهتم بالمنتج خلال دورة حياته كاملة.
2) يوجد قدر كافٍ من المعرفة والفهم لدى القائمين على الشركات الصناعية في محافظة حضرموت لأسلوب التكلفة المستهدفة.
3) إنّ تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة تزامنًا مع تبني الشركات لإحدى الاستراتيجيات التنافسية يزيد من فرص تحقيق الميزة التنافسية في بيئة الأعمال الحديثة.
4) تتوافر مقومات تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.
5) تتوفر لدى الشركات الصناعية في محافظة حضرموت أبعاد الميزة التنافسية المستخدمة في الدراسة بدرجة عالية.

6) أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسة وجود أثر ذي دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، فقد بلغت (0.635) مما يشير إلى أنّ (63.5%) من التغيرات في الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى).

7) أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى وجود أثر ذي دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق خفض التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، فقد بلغت (0.641) مما يشير إلى أنّ (64.1%) من التغيرات في بعد التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى).

8) أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية وجود أثر ذي دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، فقد بلغت (0.460) مما يشير إلى أنّ (46%) من التغيرات في الجودة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى).

9) أظهرت نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة وجود أثر ذي دلالة معنوية لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية بحسب ما أشار إليه اختبار (T)، فقد بلغت (0.469) مما يشير إلى أنّ (46.9%) من التغيرات في الإبداع بوصفه أحد أبعاد الميزة التنافسية تعود إلى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة (مع ثبات بقية العوامل الأخرى).

ثانيًا: التوصيات:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بالآتي:

1) ضرورة الاهتمام برفع مستوى تطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت.

2) الاهتمام بالتدريب المستمر لرفع كفاءة مختلف المستويات الإدارية في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت من خلال عقد دورات تدريبية تتيح لهم التعرف على أسلوب التكلفة المستهدفة وغيره من أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة لمواكبة التطور الحاصل في الشركات الصناعية المنافسة محليًا وإقليميًا.

3) السعي المستمر لتحسين أساليب العمل والأداء في الشركات الصناعية في محافظة حضرموت واختيار الأنسب والأفضل بما يمكنها من تعزيز قدراتها التنافسية.

4) العمل على المواءمة بين أسلوب التكلفة المستهدفة وإحدى الاستراتيجيات التنافسية وربطها بالأهداف الاستراتيجية للشركة بما يضمن تحقيق الميزة التنافسية بنجاح.

5) يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات العلمية مستقبلًا في قطاعات اخرى تهتم بالأساليب الحديثة للمحاسبة الإدارية الاستراتيجية في ظل بيئة أعمال تتصف بالتنافسية.

المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أبو رغيف، إسماعيل عباس، والمعموري، علي محمد (2013)،"استخدام تقنيتي الكلفة المستهدفة وهندسة القيمة كإطار في تخفيض تكاليف المنتجات- دراسة تطبيقية في الشركة العامة للصناعات النسيجية- واسط"، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المعهد العالي للدراسات المالية والمحاسبية، المجلد8، العدد48.
2. التمي، خالد غازي (2009)، "الأثر التتابعي للتوجه الاستراتيجي لتنمية الوعي التكاليفي وأساليب إدارة التكلفة في تعزيز الميزة التنافسية- دراسة استطلاعية في بعض المنشآت الصناعية في مدينة الموصل مع دراسة حالة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، حلب.
3. الجنابي، معاد إبراهيم (2011)، "الدور الاستراتيجي لتقنية التكلفة المستهدفة في تحقيق قيادة التكلفة"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، المجلد7، العدد21.
4. الحميري، فراس إبراهيم (2017)، "تخفيض التكاليف باستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة- دراسة تطبيقية في شركة بيكو لإنتاج زيت المحركات في ديالى"، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الأربعون، العدد110.
5. النسور، رابعة سالم (2010)، "أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
6. بن سعيد، هناء (2015)"دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحديد سعر المنتوج – دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل-بسكرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
7. جودة، محفوظ أحمد (2006) ، إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم و تطبيقات، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، الأردن.
8. حجاج، أحمد حامد، وباسيلي، مكرم عبد المسيح(2001)، المحاسبة الإدارية، المكتبة العصرية، المنصورة.
9. حجازي، إسماعيل، ومعاليم، سعاد (2013)، محاسبة التكاليف الحديثة من خلال الأنشطة، دار أسامة، عمان.
10. سليمان، علاء جاسم، وعبدالله، حنان صبحت، وحليحل، جليلة عيدان (2012)، "استعمال تقنية الكلفة في تخفيض التكاليف بالتطبيق في شركة الأمل الصناعية"، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، المجلد7، العدد21.
11. قيسي، لبنى(2015)، "دور أسلوب التكلفة المستهدفة في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة مركب الملح –الوطاية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
12. كوديد، سليمان كومي(2016)، "التكلفة المستهدفة ودورها في استراتيجية ريادة التكلفة –دراسة ميدانية على عينة من الشركات الصناعية بولاية الخرطوم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
13. مصطفى، أماني زكريا(2009)، "دراسة تحليلية لأساليب ومداخل خفض التكلفة في ظل متغيرات البيئية الحديثة – إطار مقترح للتطبيق في بيئة الأعمال المصرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، حلوان.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Fiel, P, Kim, W, (2004), Japanese Target Costing: A Historical Perspective, international journal of strategic cost management, vol.10.
2. Filomena, T ,Neto, F ,Duffey, M , (2009),"Target Costing Operationalization during product development: Model and application, international journal of production economics, vol.118
3. Ghafeer,M , Abdul Rahman, A, Mazahrih, B, (2014), The Impactof Target Cost Method to Strengthen the ompetitiveness of Industrial Companies, , international journal of business and social science, vol.5, No.2, Jordan.
4. Horngren، Charles. et al.، Cost Accounting: A Managerial Emphasis، (New Jersey:9th Ed، Prentice- Hall، Inc، 2011).
5. Kocsoy, Murat, et. Al,(2008), Target Costing and Mass Customization, journal of textile and Apparel, technology and management, vol.5, issue 1.
6. Swenson, D, Samuels, J, Mohan, G, (2007), Taget Costing ata Consumer Product Company, strategic finance journal , UK.
7. Yazdifar, Hassan , Askarany, davood, (2011), Comparative Study of the Adoption and Implementation of Target Costing in the UK, Australia and New Zeland, international journal of production economics, vol. 112.

The Impact of Applying the Style of the Targeting Cost in Achieving the Competitive Merit
(A field study at Industrial Companies in Hadhramout Governorate)

Dr. Salem Abdullah Bin-Kulaib

Abstract:

The study aimed at showing the impact of applying the style of the targeting cost in achieving the competitive merit at Industrial Companies in Hadhramout Governorate , through decreasing the cost , improving the quality , and creating innovation. For doing so, the researcher has designed a questionnaire including biaxial of the targeting cost and the competitive merit and has distributed and collected the data from (67) persons representing general managers and their deputies, and financial managers and accountants in Industrial Companies in Hadhramout. The researcher has used modern scientific statistical tools to test the hypothesis of the study

The study has reached to a number of conclusions the most important are:

-The Industrial Companies in Hadhramout are applying the style of the targeting cost at high degree.

-There is an impact of moral significance to practice the style of the targeting cost at achieving competitive merit at high degree in the dimensions that have been studied which are: the cost, the quality, and the innovation.

The most important recommendation has been presented by the study necessity of taking interest at raising the level of practicing the style of targeting cost in the companies at scientific style and determinant clear steps at all managerial and accounting aspects.

استخدام نموذج ألتمان في التنبؤ بالفشل المالي في القطاع الصناعي السعودي

د. غسان سعيد باجليدة
أستاذ مشارك، قسم المحاسبة
كلية العلوم الإدارية، جامعة حضرموت

مريم أبوبكر العوبثاني
باحثة

الملخص:

تستهدف الدراسة استخدام نموذج ألتمان كأحد أهم نماذج التنبؤ بالفشل المالي في تقييم القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية، الذي يعد أحد أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة، وذلك من حيث احتمالية تعرض الشركات التي تنتمي إلى هذا القطاع لمخاطر الفشل المالي بسبب الأزمة الاقتصادية التي ضربت السوق السعودي.

تكونت عينة الدراسة من شركات القطاع الصناعي المدرجة في سوق الأسهم السعودي جميعها، والمتوافرة قوائمها المالية خلال الفترة من 2012 – 2018م، والبالغ عددها 75 شركة، إذْ تم تطبيق نموذج ألتمان على القوائم المالية لعينة الدراسة. أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات، أهمها أن نموذج Altman من النماذج المهمة التي لديها القدرة على التنبؤ المستقبلي بوضع الشركات، وفرزها إلى شركات قد تتعرض لخطر الفشل المالي، وأخرى ناجحة، وشركات يصعب التنبؤ بوضعها، فقد تمكن النموذج من تصنيف 24 شركة من أصل 70 شركة صناعية سعودية وبما يعادل 32,43% كشركة مهددة بالفشل المالي، بينما هناك 30 شركة بما يعادل 40,54% من عينة الدراسة تعد شركات ناجحة ولا توجد مخاطر تهدد استمرارها في النشاط، أما الشركات المتبقية والبالغ عددها 16 شركة بما يعادل 21,62% من عينة الدراسة فالنموذج لم يحسم أمرها، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات متعمقة حول وضعها المالي لمعالجة مكامن التهديدات، كما أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها استخدام الشركات لنموذج ألتمان وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي وصول الشركات لمرحلة الإفلاس والتصفية، وكذلك تنويع الشركات الصناعية لمحافظها الاستثمارية، وذلك للحد من مخاطر الفشل في حال تعرض القطاع الصناعي لمشاكل اقتصادية.

1– المقدمة

يعد موضوع التنبؤ بفشل الشركات الاقتصادية من المواضيع التي لاقت اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين في ميدان العلوم المالية والمحاسبية؛ لكونه من أهم الأدوات المستخدمة في الكشف عن الوضع

المالي المتعثر للشركات، وقد بدأ الاهتمام بهذا الموضوع منذ الثلاثينيات من القرن الماضي بصورة فردية، وزاد الاهتمام بالموضوع وخصوصًا في الولايات المتحدة الأمريكية إثر حالات الإفلاس التي حدثت في عدد من الشركات الأمريكية، التي أخذت بالازدياد مُلحقة بها أضرارًا هائلة، ومن هنا ظهرت الكثير من الدراسات التي قامت على إنشاء نماذج لها القدرة العالية بالتنبؤ بالفشل المالي قبل وقوعه.

ولقد أصبحت الأزمة المالية وما لها من تداعيات سلبية على الاقتصاد العالمي تضع عددًا من الشركات الكبيرة والصغيرة في دائرة الخطر، والسوق السعودي لا يختلف عن غيره من الأسواق؛ فقد تأثر بالأزمة الاقتصادية التي ضربت السوق السعودي، وعانت بعض الشركات السعودية في ظل التغيرات التي يمر بها الاقتصاد السعودي في الآونة الأخيرة من مشاكل كثيرة، تتعلق بصعوبة تحصيل الديون وزيادة الضرائب وضعف القوة الشرائية وخسران الأيدي العاملة والإصلاحات الاقتصادية وغير ذلك من المشاكل التي قد تظهر في فشل بعض شركات القطاعات السعودية، منها القطاع الصناعي السعودي الذي يعد واحدًا من أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة لاسيما مع ازدياد الشركات التي تحقق خسائر متتالية مما يؤدي إلى تآكل رأس المال، ومن ثم فشل هذه الشركات، وعدم قدرتها على الاستمرار في عملها، وقد تصل إلى الفشل وإعلان إفلاسها، ومن هنا تبرز الحاجة للتنبؤ باحتمالية تعرض هذه الشركات للفشل المالي والتأثير على استمرارية نشاطها باستخدام النماذج الكمية للتنبؤ بالفشل المالي.

وكانت بدايات اهتمام الباحثين والدارسين بموضوع الفشل المالي للشركات منذ ثلاثينيات القرن الماضي، حيث تم اعتماد بعض النماذج التي تخدم قطاع معين أو القطاعات كافة بمختلف الدول، مثل نموذج Altman في عام 1968، وكذلك نموذج Kida، حيث يعد النموذجان من النماذج الأساسية التي أثبتت فاعليتها بالتنبؤ بالفشل المالي، حيث تم تطبيقهما على عينة من الشركات الفاشلة والشركات الناجحة، واستطاع النموذجان إثبات القدرة التنبؤية العالية بحوادث الإفلاس والتي وصلت إلى 90 % (الحيالي، 2007م، ص 262).

2- مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في خطورة الفشل المالي وما له من آثار سلبية على اقتصاديات دول العالم، ونتيجة لوجود عدد من الشركات السعودية التي فشلت ماليًا في الآونة الأخيرة، واستمرار المحاولة لعدم تزايد هذه الشركات بهدف عدم إلحاق الضرر بالاقتصاد السعودي، فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول مدى فعالية

نموذج ألتمان للكشف عن احتمالية فشل الشركات في القطاع الصناعي السعودي؛ لما لهذا القطاع من أهمية كبيرة على مستوى الاقتصاد السعودي، ويمكن القول إن مشكلة الدراسة الرئيسة تتمحور حول الإجابة عن التساؤل الآتي: هل يمكن استخدام نموذج ألتمان للتنبؤ بفشل الشركات الصناعية السعودية؟

3- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى إجراء دراسة تحليلية اختبارية بخصوص إمكانية تطبيق نموذج ألتمان كواحد من أهم نماذج التنبؤ بالفشل المالي على الشركات الصناعية السعودية، ومن خلال ما سبق يمكن حصر أهداف الدراسة في الآتي:

1- التعرف على قدرة النموذج في التنبؤ بالفشل المالي للشركات الصناعية السعودية.
2- توفير إنذار مبكر للجهات المعنية بخصوص احتمالية تعرض بعض الشركات في القطاع الصناعي السعودي لمخاطر الفشل المالي في ظل التغيرات التي يمر بها الاقتصاد السعودي في الآونة الأخيرة.

4- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من موضوع الدراسة نفسه، حيث إن الفشل المالي قد يؤدي إلى إنهاء الشركة وإحالتها للتصفية، كما يؤدي إلى ضياع الأموال التي قد تكون مصادرها تمويلية، أي أن مصادرها تكون من قروض أو من أسهم وسندات، ومن هنا جاءت دراستنا للقطاع الصناعي السعودي وذلك للتأكد من سلامة الشركات التي تنتمي لهذا القطاع، وإرشاد ذوي القرار إلى حل مشاكلهم المالية، وإمكانية الابتعاد عن المخاطر بكافة أنواعها لضمان الاستقرار المالي للشركات.

5- حدود الدراسة

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على الشركات الصناعية المساهمة العامة السعودية والمدرجة في سوق الأسهم السعودي والمتوفرة تقاريرها المالية المطلوبة لأغراض التحليل المالي.

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على الفترة الزمنية من 2012 – 2018م.

6. الإطار النظري والدراسات السابقة:

. أولًا: الإطار النظري:

يتم التطرق في هذا الجزء وبشكل موجز إلى الجوانب الأساسية المتعلقة بموضوع الفشل المالي، وذلك بالتعرف على مفهوم الفشل وأنواعه وأسبابه ومراحله، بالإضافة إلى أهمية التنبؤ بالفشل المالي، مع إلقاء الضوء على مقاييس التنبؤ بالفشل المالي.

6-1 مفهوم الفشل المالي:

هناك تعريفات عدة للفشل المالي في الدراسات الأكاديمية التي اهتمت بمفهوم الفشل، وإن كان بعضها أوسع مفهومًا من البعض الآخر إلا أن المحصلة تشير إلى تشابه هذه التعاريف، فمثلًا يعرف الفشل المالي وفقًا لـ (الحيالي،2009م) بأنه عدم مقدرة المنشأة على تسديد التزاماتها الجارية في تاريخ استحقاقها، كما عرف Dun & Bradstreet (schall and Haley,1986,P724) بأن الفشل يحدث عندما تكون هناك عمليات أو أعمال للمؤسسة يتبعها تنازل عن ممتلكات أو أصول لصالح الدائنين أو الإفلاس، أو حدوث خسارة للدائنين بعد عمليات فاشلة، أو عدم القدرة على استرجاع العقار المرهون والحجز على ممتلكات المؤسسة قبل إصدار الحكم عليه، والانسحاب وترك الالتزامات على المؤسسة غير مدفوعة، أو أن يتم وضع ممتلكات الشركة تحت الحراسة القضائية أو إعادة تنظيم للشركة وعمل إجراءات التسوية بين الشركة ودائنيها.

وهناك من يرى بأنه عبارة عن النهاية المؤسفة لأي مشروع، ويتوقف على المعيار الذي يتخذ أساسًا للحكم عما إذا كان المشروع ناجحًا أم فاشلًا، وعما إذا كان التوقف عن الدفع أو تحقيق الخسارة دليلًا للفشل المالي من عدمه، ونظرًا لأن الربح يخضع للقياس فإن معيار الأرباح التي يحققها المشروع هو المؤشر الذي يمكن استخدامه في التفرقة بين المشروعات الناجحة والفاشلة (الأنصاري،2006م،ص502)

كما أشار شاكر (2003م، ص13) إلى أن الفشل المالي يعني عدم قدرة المنشأة على مواجهة وسداد التزاماتها المستحقة للغير بكامل قيمتها، حيث تكون أصولها أقل في قيمتها الحقيقية من قيمة خصومها أو التزاماتها.

6-2 أنواع الفشل المالي:

بما أن الفشل والنجاح هما نتائج لحصيلة الأداء في الشركات الاقتصادية وإذا كان نجاح الشركة يرتبط بالحالات التي يتناسب فيها العائد المتحقق (الذي يساوي أو يزيد على كلفة الأموال) مع استثمارات الشركة فإن الفشل إنما يرتبط بالحالات التي لا يتناسب فيها ذلك، وأيضًا عندما لا تتناسب إيرادات الشركة على تغطية التكاليف التي تتحملها (Moyer,et.al,1981,P588) .

وبشكل عام نستطيع القول إن الفشل المالي له وجهان: (محمد وإسماعيل ونور ،2008م ،ص178)

6-2-1 فشل مالي: يتمثل في العجز المالي للشركة إلى درجة إعلان الإفلاس ووضع الشركة في حالة التصفية، أي أن القيمة الدفترية لالتزامات الشركة تكون أكبر من القيمة الدفترية لأصولها، وبالتالي تكون الشركة في حالة عجز عن تسديد التزاماتها.

6-2-2 فشل اقتصادي: ويتمثل في عجز الشركة عن تحقيق عائد الاستثمار المطلوب على الأموال المستثمرة أي أن عائد الاستثمار في الشركة أقل من عائد استثماره في مجالات أخرى أو أقل من تكلفة الأموال المستثمرة في الشركة.

6-3 أسباب الفشل المالي:

الفشل المالي لا يحدث فجأة وبغير أسباب، ولكنه يعد نتيجة لمجموعة واسعة من العوامل والأسباب بعضها داخلية والبعض الآخر خارجية، والتي قد تظهر جميعها أو بعضها في الشركة، والمتمثلة فيما يلي: (شاكر،2003م)

6-3-1 أسباب داخلية:

وهي الأسباب التي تنشأ من داخل الشركة، كعدم كفاءة القرارات المالية المتعلقة بالتمويل والاستثمار، وعدم كفاءة الشركات في إدارة عناصر رأس المال العامل، كذلك عدم كفاءة الشركات في إدارة استثماراتها الثابتة، وأيضًا عدم كفاءة النظم الرقابية المالية والمحاسبية بالشركات وضعف كفاءة جهاز التحصيل بالشركات والأجهزة المرتبطة بمراقبة الجودة، وعدم كفاءة القرارات التسويقية للشركات.

6-3-2 أسباب خارجية:

وهي الأسباب التي تخرج عن نطاق الشركة، بما فيها التسعير الجبري لمنتجات الشركات، وزيادة أسعار المواد الخام، ومستلزمات الإنتاج، ونقص المعروض منها، وتغير أسعار الصرف، والزيادة الكبيرة في أسعار الفائدة والعمولات البنكية، كذلك مشاكل الطاقة بشكل عام وزيادة الأعباء المرتبطة بالعمالة الزائدة والمنافسة الحادة من الشركات الكبيرة، وتأثير الركود الاقتصادي العام في الأسواق، والأزمات المالية التي يتعرض لها الدائنون، وكذلك القوانين الحكومية التي تؤثر على نشاط الشركات.

ومما سبق يتبين لنا أن العوامل الداخلية تلعب دورًا أكبر في التأثير على نتائج أعمال الشركات، من ذلك الدور التي تحدثه العوامل الخارجية.

وبتحليل استطلاعي من قبل (Dun and Bradstreet)، وهي مؤسسة متخصصة في التحليل المالي وتقييم الأداء، قد حددت القائمة الآتية التي تسبب الفشل، وهي كما يأتي في الجدول رقم (1) (schall and Haley, 1986):

العامل	الأهمية النسبية
1- عدم كفاءة الإدارة	%93,1
2- الإهمال	%2
3- التزوير	%1
4- الكوارث	%0,9
5- أسباب أخرى	%3
	%100

المصدر: الزبيدي (2008م،ص234)

4-6 مراحل الفشل المالي:

يعد الفشل المالي النهاية المؤسفة لأي منشأة، بعد المرور بمراحل عدة وهي كالآتي:

(الزبيدي،2008م،ص237)

1-4-6 مرحلة العسر المالي المؤقت: وهي حالة تكون فيها الشركة عاجزة عن مقابلة التزاماتها المستحقة رغم أن أصولها المتداولة تفوق مقدار التزاماتها المستحقة، ويعبر عن هذا النوع من الفشل بأزمة السيولة، أي نقص في السيولة في الأمد القصير، وهو ما يعرف بالعسر المالي الفني؛ إذ يمكن معالجة هذه الحالة من خلال إعادة ترتيب بعض العمليات، وإعادة النظر في بعض الأوضاع المالية، وهي حالة يمكن معالجتها.

2-4-6 مرحلة العسر المالي الحقيقي: وهي حالة تكون فيها الشركة عاجزة عن مواجهة التزاماتها المستحقة، وتكون قيمة أصولها أقل من قيمة خصومها، أي هي حالة العجز التام عن التسديد حتى لو منحت الشركة فترة لإعادة تصحيح أوضاعها.

3-4-6 مرحلة الفشل القانوني: وهي مرحلة لا تستطيع فيها الشركة التحكم بالفشل، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات قانونية لإعلان الإفلاس أو التصفية.

6-4-4 مرحلة الإفلاس: في هذه المرحلة تصبح الشركة غير قادرة على مواجهة الالتزامات المستحقة، كما أن حقوق الملكية في الشركة تصبح غير كافية؛ نظرًا لوجود خسائر كبيرة ومتراكمة، استهلكت كل حق الملكية، الأمر الذي يتطلب تصفية الشركة أو إعادة تنظيمها .

6-4-5 مرحلة إعادة التنظيم: قد لا تكون الآفاق المستقبلية للشركة واعدة كثيرًا، ولكنه من الأفضل إبقاء الشركة على قيد الحياة وإعادة تأهيلها بدلًا من تصفيتها، وتتضمن عملية إعادة التنظيم إعادة هيكلة رأس المال بهدف استبدال الأوراق المالية التي تحمل فائدة ثابتة بأسهم عادية لتخفيض التزامات الشركة، ويعتمد قرار إعادة التنظيم على الربحية المتوقعة للشركة.

6-5 أهمية التنبؤ بالفشل: (ريحان ،2012م)

من الضروري إيجاد آلية تحليلية يمكن بواسطتها التنبؤ باحتمال وصول الشركات الاقتصادية إلى حالة التعثر قبل عدد كاف من السنوات، وذلك لاتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة، ولما لتعثر الشركة أو إفلاسها من آثار خطيرة على الاقتصاد وعلى كل الفئات العاملة فيه والمرتبطة بهذه الشركات، فهناك الكثير من الفئات المهتمة بالشركة الاقتصادية، والذين يولون اهتمامًا كبيرًا لإمكانية التنبؤ بفشلها، مثل المستثمرين، والدائنين، والإدارة، والجهات الحكومية، ومراجعي الحسابات وغيرهم .

فالمستثمر على سبيل المثال يهتم بموضوع التنبؤ بفشل الشركة الاقتصادية من أجل اتخاذ قراراته الاستثمارية المختلفة، والمفاضلة بين كل البدائل المتاحة، وتجنب الاستثمارات الخطرة جدًا، بينما اهتمام الدائنين أسبابه كثيرة منها اتخاذ قرار بمنح الائتمان أو عدمه، تحديد سعر الفائدة وشروط القرض، أما اهتمام الإدارة فيكون من أجل اتخاذ الإجراءات التصحيحية الضرورية لإنقاذ الشركة في الوقت المناسب، كما أن اهتمام الجهات الحكومية يرجع إلى تمكينها من أداء وظيفتها الرقابية على الشركات العاملة في الاقتصاد حرصًا منها على سلامته، أما مراجعو الحسابات فينبع اهتمامهم أساسًا من أن لهم مسؤولية كبيرة في تدقيق القوائم المالية للشركات.

6-6 الوسائل المستخدمة في علاج الفشل المالي:

توجد هناك عددٌ من الوسائل والمعالجات التي من الممكن أن تساعد في علاج الفشل المالي نذكرها بإيجاز كما يلي: (الأنصاري،2006م،ص515-516)

1- إصلاح الخلل في هيكل تمويل الشركات عن طريق زيادة التمويل الذاتي، سواءً من المساهمين أو الشركاء الحاليين أو عن طريق مستثمرين جدد.
2- تحويل جزء من القروض المستحقة على المشروع إلى مساهمة رأس المال، وذلك لتخفيف عبء القروض وتخفيض كلفة التمويل.
3- تحويل القروض قصيرة الأجل إلى قروض طويلة الأجل مع منح فترة سماح مناسبة مع زيادة فترة سداد القروض لتتناسب مع التدفقات النقدية المتوقعة.
4- التخلص من الأصول الرأسمالية غير المنتجة، واستخدام حصيلتها في سداد جزء من المديونية المستحقة على الشركة.
5- ترشيد الإنفاق عن طريق خفض التكاليف إلى أدنى مستوى مع تعظيم الإيرادات، وذلك بتحسين منتجات المشروع والارتفاع بمستوى الجودة لتسويقها محليًا وخارجيًا.

كما أشار (ريحان، 2012م) لبعض الوسائل المستخدمة في علاج الفشل منها مايأتي:

1- التأجير، ويتوقف على طبيعة عمل نشاط الشركة، أو إمكانية استمرارها.
2- الاندماج.
3- تغيير الشكل القانوني للمنشأة.
4- التصفية.
5- البيع.

7-6 مقاييس التنبؤ بالفشل المالي:

اهتم الأمريكيون قبل غيرهم بدراسات الفشل المالي، وتم ذلك بتشجيع من المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين AICPA وهيئة البورصات SEC، وذلك على أعقاب أزمة الإفلاسات الكبيرة التي اجتاحت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، وتحميل مدققي الحسابات المسؤولية عن التضليل الحاصل، ولذلك قاموا بإجراء دراسات تهدف إلى تحديد مؤشرات مالية يمكن الاسترشاد بها في التنبؤ باحتمالات الفشل المالي، وإعطاء إنذار مبكر للشركات موضوع الدراسة، ولقد أنجز الباحثون عددًا من النماذج لإجراء مثل هذه الدراسة نذكر منها ما يأتي: (خنفر والمطارنة،2006م)

1- دراسة Altman 1968
2- دراسة Deakin,1972

3- دراسة Altman and Mc Cough,1974

4- دراسة Argenti,1976

5- دراسة Ohlson,1980

6- دراسة Kida,1981

7- دراسة Casey,1986

8- دراسة Sherrod,1987

9- دراسة Cammpell,1993

ومن خلال الاطلاع على هذه النماذج نجد غالبها يشترك في عدد من النسب المالية مع وجود اختلاف في الأوزان النسبية المعطاة لكل نسبة، وأن أكثر هذه النماذج تعتمد على البيانات المالية لتقييم الأوضاع المستقبلية للشركات.

ويتم التطرق في هذه الفقرة إلى أكثر النماذج شيوعًا، والتي تم استخدامها في دراستنا، وهو نموذج (Altman) بعده واحدًا من أقدم النماذج المستخدمة في التنبؤ بالفشل المالي وأهمها.

نموذج Altman,1968

يعتبر من النماذج الكمية المهمة للتنبؤ بالفشل المالي، والذي تم التوصل إليه من قبل أستاذ العلوم المالية في جامعة نيويورك (Edward Altman)، ولقد استخدم أسلوب تحليل التمايز الخطي (Linearity Discriminant Analysis) للعثور على أفضل النسب المالية القادرة على التنبؤ بالفشل المالي؛ حيث قام باستخدام عينة دراسة تكونت من (33) شركة فاشلة، يقابلها (33) شركة ناجحة من الشركات الصناعية المدرجة في السوق المالي، وتمتاز العينة بتماثلها من حيث الصناعة والأصول.

ولقد اعتمد ألتمان في بناء نموذجه على خمس نسب مالية (متغيرات مستقلة)، ومتغير تابع يرمز له بالرمز (Z)، ويعبر عن هذا النموذج رياضيًا بالمعادلة الآتية:

$$Z=1,2X_1+1,4X_2+3,3X_3+0,6X_4+1X_5$$

والنسب المعبرة عن هذا النموذج هي:

X_1 = صافي رأس المال العامل/ مجموع الأصول

X_2 = الأرباح المحتجزة والاحتياطيات/ مجموع الأصول

X_3= الأرباح قبل الفوائد والضرائب/ مجموع الأصول

X_4 = القيمة السوقية لحقوق المساهمين/ مجموع الخصوم

X_5= المبيعات/ مجموع الأصول

Z دليل الاستمرارية

وبحسب هذا النموذج فإن الشركات تصنف إلى ثلاث فئات من أجل قياس قدرتها على الاستمرارية وهي كالآتي:

- الفئة الأولى: الشركات الناجحة، وهي تلك الشركات التي تكون قيمة(Z) فيها 2,99وأكثر.
- الفئة الثانية: الشركات الفاشلة، وهي تلك الشركات التي تكون قيمة(Z) فيها أقل من 1,81.
- الفئة الثالثة: الشركات التي يصعب التنبؤ بوضعها (أمرها غير محسوم)، وهي تلك الشركات التي تكون قيمة(Z) فيها بين 1,81و2,99، ولابد من إجراء دراسات تفصيلية لتقرير وضعها .

ويعتبر هذا النموذج من النماذج التي أثبت قدرته على التنبؤ بالفشل المالي بنسبة عالية قبل حدوث الإفلاس بسنة.

7- الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات موضوع مدى فاعلية العديد من النماذج – وبالذات نموذج ألتمان – بالتنبؤ بالفشل المالي في عدد من الدول العربية منها والأجنبية، وقد تم ترتيبها بحسب التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم ويمكن عرضها كالآتي:

دراسة (الفرا، 2017م)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى إمكانية التنبؤ بالتعثر المالي للشركات المساهمة السعودية لصناعة الإسمنت من خلال استخدام نموذج Altman2000، الذي قام بتطويره ألتمان حيث استبدل المتغير الرابع X4 بمتغير جديد يقيس نسبة حقوق الملكية إلى إجمالي الخصوم (Altman2000)، ونتج عن ذلك احتساب أوزان جديدة للنسب المالية، ويتميز هذا النموذج بإمكانية استخدامه كمؤشر للتنبؤ بإفلاس الشركات المتداولة أسهمها في السوق والشركات غير المتداولة أسهمها في السوق، مما يعني تعميم هذا النموذج على شركات الأموال جميعها، وكذلك استخدام نموذج Springate1978 المعتمدة على بعض النسب المالية المستخرجة من القوائم والتقارير المالية المنشورة للفترة (2013-2015م)، وبما يساعد على

اتخاذ القرارات الملائمة لتصحيح مراكزها المالية، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في: ما مدى إمكانية التنبؤ بالتعثر المالي للشركات المساهمة الصناعية السعودية لصناعة الإسمنت من خلال استخدام نموذجي (Altman and Springate)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها :

- تقارب النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام نموذج Altman2000 ونموذج Springate1978 بدرجة كبيرة للتنبؤ بالتعثر المالي للشركات المساهمة الصناعية السعودية لصناعة الإسمنت.
- اتضحت أهمية المعلومات المحاسبية في التنبؤ بالتعثرات المالية للمنشآت الاقتصادية، وأهمية دور التحليل المالي الأساسي في اتخاذ القرارات السليمة المتعلقة بالتمويل أو الاستثمار .
- أن نموذج Altman يغلب عليه جانب الحيطة والحذر عند تطبيقه في الواقع العملي ، حيث إن الخطأ في تحديد بعض المنشآت غير المتعثرة ماليًا ضمن المنشآت المتوقع تعثرها يعد أقل ضررًا وخطورة من الخطأ في جعل بعض المنشآت المتعثرة ماليًا ضمن المنشآت غير المتوقع تعثرها ماليًا.
- أظهر النموذجان أن الشركات المساهمة الصناعية السعودية لصناعة الإسمنت هي شركات ناجحة بنسبة كبيرة.

دراسة (الرفاعي، 2017م)

هدفت الدراسة للتحقق من قدرة نموذج ألتمان على التنبؤ بالتعثر المالي قبل حدوث التعثر بسنتين في الأقل، وتمثلت عينة الدراسة في 61 شركة صناعية مدرجة في بورصة عمان، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الاختباري والمنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة اختبارية تقوم على بيانات فعلية مستخلصة من التقارير المالية المنشورة في بورصة عمان للفترة (2011-2015)، وذلك باستخدام نموذج (Altman) للتنبؤ بتعثر الشركات عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن للنموذج قدرة على التنبؤ بتعثر الشركات خلال سنتين قبل حدوث التعثر في الشركات الصناعية المدرجة في سوق بورصة عمان، كما أظهر وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمحتويات نموذج التمان المتمثلة بكل من (X1، X2، X4 , X3) مجتمعة ومنفردة على الأداء الفعلي المقاس بالعائد على السهم للشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، وأوصت الدراسة بضرورة حثّ المستثمرين والمحللين الماليين ومدققي الحسابات على استخدام نموذج ألتمان لمعرفة الوضع المالي للشركات الصناعية واتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة.

دراسة (Niresh& Pratheepan,2015)

هدفت هذه الدراسة إلى تقدير احتمالية إفلاس الشركات الموجودة بقطاع التجارة السيريلانكي، وتسليط الضوء على الشركات المتعثرة من خلال تطبيق نموذج ألتمان، واقتصرت الدراسة على عينة من سبع شركات تجارية سيريلانكية لفترة خمس سنوات، وكانت أهم النتائج أن 71% من شركات القطاع التجاري السيريلانكي تندرج ضمن المنطقة الحمراء وهي منطقة الخطر، و29% من الشركات تندرج ضمن المنطقة الرمادية، وكانت أهم التوصيات أن القطاع التجاري بالأكمل في مرحلة خطرة، ويجب التدخل السريع لإنقاذ القطاع التجاري السيريلانكي.

دراسة(Yasser& Al Mamun,2015)

هدفت هذه الدراسة إلى التنبؤ بفشل الشركات بنموذج دولي موحد من خلال تطبيق نموذج ألتمان على عينة من الشركات الماليزية المدرجة في البورصة الماليزية للفترة الممتدة (2006-2010)، وكانت أهم نتائج الدراسة بأن نموذج ألتمان جيد للتنبؤ بفشل الشركات، ويمكن تعميمه على الشركات بسبب نجاحه في التنبؤ.

دراسة (محمد وفليفل 2014م)

هدف البحث إلى دراسة أداء الشركات العراقية من خلال مجموعة من النسب المالية الموجودة في الميزانية العمومية، وكشف الدخل باستخدام نموذج ألتمان وذلك لتحديد ما إذا كان نشاط الشركة يؤدي إلى الفشل المالي والإفلاس أو ازدهار الشركة، وطبقت الدراسة على مجموعة من الشركات العراقية والبالغة (15) شركة، وقد صنفت إلى ثلاثة قطاعات (القطاع الصناعي بعدد (8) شركات، والقطاع الزراعي بعدد (4) شركات، والقطاع السياحي بعدد (3) شركات، وقد تم التوصل للنتائج الآتية:

- يعد نموذج z-score نموذجًا متميزًا للتنبؤ؛ حيث يعطي نتائج عالية الدقة في احتمال افلاس الشركات.
- ان الشركات المتعثرة تؤدي إلى تجميد جزء من أموال البنوك المانحة للقروض نتيجة لعدم قدرتها على سداد ما بذمتها من أموال وفوائد عليها، مما يؤدي إلى خسارة البنوك المانحة نتيجة لذلك.

دراسة (غياط ومهري،2014م)

هدفت الدراسة إلى إبراز كيفية توظيف واستخدام أهم نماذج قياس وتحليل الفشل المالي (Altman, Kida and Sherrod)، وبيان مدى أهمية الاعتماد عليها في تحليل أسباب فشل الأداء المالي للمشاريع

الاستثمارية وأبعاده بهدف تجنبه مستقبلًا عن طريق التنبؤ به، وذلك من خلال دراسة تطبيقية أجريت على ثلاثة مشاريع في قطاعات مختلفة اقترحت على الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في الجزائر (مشروع إنتاج مواد التعبئة والتغليف للمواد الغذائية ـ مشروع تربية الدواجن لإنتاج البيض ـ مشروع نقل وتوصيل البضائع لجميع المسافات)، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن عملية التقييم بحد ذاتها مهمة ومطلوبة للمشروع، على أن تكون وفق دراسات علمية دقيقة ومتطورة.

دراسة (Zhu Li and Zhu Naiping,2011)

أجريت الدراسة في الصين على عينة بلغت (100)، شركة وقسم الشركات إلى (50) شركة عامة و(50) شركة خاصة فردية، وقد هدفت الدراسة للتنبؤ بالمخاطر المالية للشركات، وقد أظهرت النتائج أن Z-Score للشركات العامة أعلى من الشركات المسجلة الفردية، وهذا يعني أن المخاطر المالية للشركات الخاصة أعلى بشكل كبير من الشركات العامة، وقد تبين أيضًا أن Z –Score تعكس المخاطر المالية للشركات، فإذا كانت قيمة (Z- Score<3) كلما كانت المخاطر المالية أعلى، وكلما كانت قيمة (Z-Score≥3) فإن الموقف المالي للشركة يكون بعيدًا عن المخاطر.

دراسة (Djine,2011)

استخدمت هذه الدراسة ثلاثة معايير للحكم على الفشل تتمثل في (العائد على حق الملكية، منفعة الموجودات، مستوى الربح)، وقد تم إجراء الدراسة على بنك الكاميرون؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة فشل البنك؛ لأن لديه القيمة نفسها التي كان عليها في الأزمة المالية عام (1980ـ 1988)، وقد تبين أن التنبؤ بالفشل مع تحليل Z-Score قد كان قليلًا خلال الفترتين (1980ـ 1988) و(1980ـ 2006) ولكن لم يكن صفرًا، وتبعًا لهذه الدراسة فإن مخاطر تقييم الفشل المالي لعينة الدراسة من خلال التحليل والقياس أظهرت أن إخفاقات البنك سجلت ما بين (1980ـ 2006)، وأن حدوث مخاطر الفشل في البنك كان بسبب التغطية غير كافية لهذه المخاطر من قبل رأس المال، بعبارة أخرى أن عرض محفظة الأوراق المالية للبنك إلى المخاطرة بأنشطتها قد ساهم بمساهمة كبيرة إلى فشلها أكثر من التغطية غير الكافية لتمويلها الذاتي.

دراسة (رمو والوتار،2009م)

هدفت الدراسة إلى إيجاد وسيلة يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ بالفشل من خلال تطبيق نموذج (Altman) على عدد من الشركات المساهمة العراقية، وتم تطبيق النموذج على عينة مكونة من ١٧ شركة مساهمة عراقية، وتم التوصل إلى نتائج عدة أهمها دقة نموذج ألتمان في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة العراقية، وإمكانية استخدام هذا النموذج على شركات القطاع الصناعي جميعها، وخلصت الدراسة إلى تبني نموذج (Altman) للتنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية العراقية كأسلوب من أساليب التحليل المالي المعتمد في تقييم أداء الشركات.

8- فرضية الدراسة:

بناءً على ما تم استعراضه في الإطار النظري والدراسات السابقة تتمثل فرضية الدراسة في:

يمكن استخدام نموذج Altman للتنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية السعودية.

9- منهجية الدراسة:

9-1 أسلوب جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، قمنا بجمع البيانات من خلال المصادر الآتية:

1- المصادر الأولية: وتتمثل في القوائم المالية للشركات الصناعية المساهمة العامة والمدرجة في سوق الأسهم السعودي خلال الفترة (2012 – 2018م)، وتم تحليل هذه القوائم من خلال برنامج Excel للوصول إلى النسب والمؤشرات المالية التي تتنبئ بالفشل المالي.

2- المصادر الثانوية: وذلك بالاستعانة ببعض الكتب العربية والأجنبية والمقالات والمواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

9-2 مجتمع وعينة الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع الشركات الصناعية المساهمة العامة السعودية والمدرجة في سوق الأسهم السعودي والمتوفرة بياناتها المالية المطلوبة لأغراض التحليل المالي، حيث تعد الشركات الصناعية من القطاعات الرئيسة المدرجة في سوق الأسهم السعودي، وقد تم اختيار الشركات التي تتوفر بياناتها المالية

خلال فترة الدراسة (2012-2018م)، وبناء على ذلك اشتملت عينة الدراسة على (70) شركة صناعية مدرجة في سوق الأسهم السعودي.

10- اختبار فرضية الدراسة:

أشرنا سابقًا، إلى أن فرضية الدراسة تقيس مدى مساهمة نموذج ألتمان في التمييز بين الشركات الناجحة والفاشلة للقطاع الصناعي السعودي، حيث نصت هذه الفرضية على أنه: يمكن استخدام نموذج Altman للتنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية السعودية.

الجداول أدناه تستعرض نتائج تحليل نموذج Altman من المؤشرات المالية وقيم Z المحتسبة حسب النموذج للقطاع الصناعي السعودي مع تصنيف الشركات حسب تعثرها المالي للفترة الممتدة من (2012-2018م)، واعتمدنا لاحتساب وتحليل البيانات المالية وتحليل النسب المالية لنموذج ألتمان من خلال برنامج Excel :

10-1 قطاع البتروكيماويات:

الجدول رقم (2) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع البتروكيماويات:

البيان	2012						2013						2014					
	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z
كيمانول	0.10	0.10	0.03	0.75	0.31	**1.13**	0.06	0.11	0.03	0.85	0.31	**1.14**	-0.09	0.13	0.01	0.91	0.33	**0.98**
بتروكيم	0.00	0.00	-0.02	0.75	0.04	**0.42**	0.01	0.00	0.00	0.72	0.21	**0.65**	0.10	0.00	0.06	0.73	0.36	**1.12**
سابك	0.26	0.34	0.08	2.35	0.56	**3.03**	0.27	0.37	0.08	2.51	0.56	**3.17**	0.26	0.39	0.06	2.56	0.56	**3.15**
اللجين	0.02	0.01	0.03	0.69	0.63	**1.17**	0.06	0.01	0.06	0.71	0.53	**1.23**	0.13	0.07	0.09	0.84	0.61	**1.67**
نماء للكيماويات	0.03	0.00	0.00	2.37	0.28	**1.72**	0.06	0.00	-0.01	1.95	0.26	**1.46**	0.07	0.00	-0.04	2.04	0.26	**1.43**
ينساب	0.13	0.33	0.11	3.46	0.42	**3.48**	0.20	0.41	0.12	4.15	0.41	**4.11**	0.22	0.44	0.12	4.72	0.42	**4.52**
سبكيم	0.18	0.14	0.04	0.91	0.26	**1.36**	0.19	0.12	0.04	0.79	0.24	**1.24**	0.15	0.12	0.05	0.79	0.24	**1.24**
المتقدمة	0.07	0.12	0.10	8.13	0.76	**6.22**	0.15	0.19	0.17	10.22	0.86	**8.01**	0.24	0.20	0.20	6.84	0.79	**6.11**
كيان	0.05	0.00	-0.01	3.42	0.20	**2.27**	0.05	0.00	-0.01	3.10	0.22	**2.12**	0.08	0.00	0.00	2.68	0.26	**1.96**
بترورابغ	0.00	0.05	0.01	0.47	1.30	**1.69**	0.01	0.00	0.01	0.50	1.11	**1.45**	0.03	0.00	0.02	0.59	1.32	**1.77**
الصناعات الكيميائية	0.63	1.70	0.13	7.23	1.02	**8.91**	0.63	1.76	0.13	7.23	1.02	**8.99**	0.56	1.64	0.09	6.19	0.98	**7.96**

2015						2016						2017						2018					
X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z
0.00	0.08	-0.05	0.85	0.28	**0.71**	0.12	0.02	-0.04	0.85	0.28	**0.82**	0.10	0.02	-0.01	0.85	0.30	**0.92**	0.10	0.02	0.03	1.03	0.33	**1.18**
0.13	0.04	0.07	0.80	0.33	**1.27**	0.12	0.06	0.03	0.84	0.27	**1.12**	0.14	0.09	0.07	0.95	0.34	**1.43**	0.09	0.14	0.09	1.13	0.42	**1.72**
0.23	0.40	0.08	2.81	0.45	**3.23**	0.21	0.41	0.09	2.97	0.46	**3.35**	0.22	0.42	0.09	2.79	0.46	**3.28**	0.22	0.45	0.11	3.36	0.53	**3.80**
0.10	0.11	0.06	1.06	0.44	**1.56**	0.05	0.40	0.19	179.07	1.24	**109.91**	0.04	0.42	0.11	80.60	0.02	**49.39**	0.02	0.39	0.08	77.36	0.02	**47.28**
-0.04	0.00	-0.03	2.15	0.19	**1.33**	-0.36	0.05	-0.50	2.12	0.28	**-0.44**	-0.46	0.07	0.00	0.43	0.42	**0.22**	-0.44	0.07	0.03	0.48	0.45	**0.40**
0.17	0.46	0.07	5.79	0.33	**4.87**	0.19	0.05	0.12	7.91	0.31	**5.76**	0.22	0.56	0.13	10.46	0.37	**8.11**	0.26	0.61	0.13	17.90	0.40	**12.74**
0.10	0.13	0.02	0.78	0.21	**1.05**	0.08	0.10	0.01	0.80	0.22	**0.97**	0.11	0.13	0.04	0.83	0.28	**1.23**	0.07	0.14	0.06	0.85	0.33	**1.31**
-0.08	0.25	0.18	8.59	0.61	**6.62**	0.17	0.19	0.17	8.53	0.48	**6.64**	0.20	0.20	0.14	7.93	0.52	**6.28**	-0.01	0.23	0.16	8.07	0.59	**6.27**
0.04	0.00	-0.03	3.69	0.19	**2.36**	0.06	0.00	0.01	3.23	0.21	**2.24**	0.09	0.00	0.02	2.64	0.25	**2.00**	0.14	0.00	0.05	2.04	0.30	**1.85**
-0.04	0.00	-0.01	0.43	0.50	**0.66**	-0.03	0.00	0.00	0.37	0.43	**0.62**	-0.02	0.02	0.02	0.33	0.55	**0.84**	-0.16	0.03	0.01	0.33	0.64	**0.73**
0.57	1.55	0.10	5.11	0.91	**7.16**	0.41	1.58	0.12	5.47	0.83	**7.43**	0.58	1.30	0.13	5.33	0.87	**7.02**	0.41	1.43	0.12	5.67	0.87	**7.16**

الجدول رقم (3) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع البتروكيماويات بحسب نموذج (Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	كيمانول	1	سابك	1	كيان
2	بتروكيم	2	اللجين		
3	نماء للكيماويات	3	ينساب		
4	سبكيم العالمية	4	صناعات كيميائية		
5	بترورابغ	5	المتقدمة		

تفسير وتحليل نتائج الجدول رقم (2و3):

بمقارنة نتائج الدراسة بالمؤشرات يتضح لنا من الجدولين رقم (2و3) اللذين يعكسان مدى قدرة نموذج Altman للتنبؤ بفشل الشركات المنتمية للقطاع الصناعي السعودي، حيث يشير الجدول رقم (2) إلى أن الشركات (كيمانول- بتروكيم- نماء للكيماويات - سبكيم العالمية- بترورابغ) التي تنتمي لقطاع البتروكيماويات تتجه نحو الفشل بموجب نموذج التمان لكونها تحمل مؤشرات أقل من 1,81 للقيمة المحتسبة Z ، وعند تقصي أسباب انخفاض قيمة Z المحتسبة للشركات المذكورة وتحليلها لاحظنا أن هناك أسبابًا عدة خاصة بالشركات والقطاع وبالوضع الاقتصادي في المملكة جعلت هذه الشركات تكون مهددة بالفشل المالي نذكر منها ما يأتي:

- واجهت الشركات صعوبة في توفير السيولة اللازمة لتغطية التزاماتها بسبب ارتفاع المديونية والخسائر المحققة وعدم الكفاءة في استخدام رأس المال العامل.
- اعتماد الشركات على مصادر التمويل الخارجي بشكل أكبر، مما جعل المقرضين يفرضون شروطًا وضمانات كثيرة، وأيضًا ظهور بعض المخصصات في ديون مشكوك في تحصيلها ناتجة عن تقديم الشركات تسهيلات للعملاء في السداد وعدم التحصيل الجيد للديون.
- انخفاض المبيعات، وذلك ناتج عن انخفاض الطلب على المواد الكيميائية.
- تأثر الشركات بنقص إمدادات اللقيم.
- زيادة الضرائب وزيادة تكلفة المواد الأولية.
- انخفاض أسعار الميثانول العالمية الذي أدى إلى تدني متوسط أسعار بيع منتجات الشركات بالإضافة لارتفاع تكاليف التمويل.

- تأثر قطاع البتروكيماويات بالتذبذبات في أسعار النفط من حيث قدرة القطاع على المحافظة على ميزته التنافسية والضغط على مستويات الطلب وتأثيره على هوامش الربحية لشركات البتروكيماويات.
- تأثير إنتاج الولايات المتحدة والصين للبتروكيماويات على حصة البتروكيماويات السعودية في تلك الأسواق وبالتالي انخفاض الأرباح ووقف الاستثمارات .

أظهرت كذلك الجداول رقم (2و3) نتائج نموذج Altman أن 45,45% من شركات قطاع البتروكيماويات هي شركات ناجحة ، وأن 45,45% من هذه الشركات تقع تحت مخاطر الفشل المالي، بينما هناك ما نسبته 9,09% من الشركات يصعب التنبؤ بوضعها المالي.

2– 10 قطاع الإسمنت:

الجدول رقم (4) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع الإسمنت:

البيان	2012م						2013م						2014م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
إسمنت حائل	0	0	-0.02	4.38	0.00	**2.44**	0.04	0.00	0.04	2.39	0.12	**1.74**	0.19	0.06	0.11	2.63	0.25	**2.50**
إسمنت نجران	0.13	0.04	0.08	2.38	0.22	**2.12**	-0.03	0.04	0.07	2.31	0.22	**1.87**	0.06	0.12	0.08	1.76	0.27	**1.83**
إسمنت المدينة	0.51	0.04	0.12	43.22	0.21	**27.22**	0.30	0.05	0.11	23.04	0.20	**14.83**	0.15	0.04	0.11	19.98	0.21	**12.80**
إسمنت الشمالية	-0.30	0.06	0.04	0.97	0.20	**0.63**	-0.02	0.05	0.09	2.56	0.27	**2.13**	-0.06	0.08	0.07	1.70	0.32	**1.62**
إسمنت أم القرى	–	–	–	–	–	**-**	0.51	0.00	-0.03	317.32	0.00	**190.91**	0.34	0.00	-0.03	2.64	0.00	**1.89**
إسمنت العربية	0.10	0.37	0.09	1.80	0.32	**2.34**	0.11	0.37	0.05	2.11	0.33	**2.42**	0.16	0.44	0.18	3.39	0.44	**3.87**
إسمنت اليمامة	0.34	0.37	0.22	8.98	0.39	**7.42**	0.36	0.41	0.21	9.88	0.36	**7.99**	0.40	0.41	0.18	13.71	0.33	**10.20**
إسمنت السعودي	0.01	0.38	0.26	10.25	0.51	**8.06**	0.03	0.38	0.27	10.36	0.50	**8.18**	0.03	0.36	0.25	8.93	0.45	**7.17**
إسمنت القصيم	0.39	0.50	0.27	26.39	0.49	**18.40**	0.42	0.50	0.28	24.34	0.48	**17.23**	0.44	0.34	0.27	22.97	0.45	**16.15**
إسمنت الجنوبية	0.19	0.42	0.32	19.14	0.57	**13.94**	0.12	0.40	0.31	13.31	0.53	**10.23**	0.16	0.40	0.28	8.80	0.48	**7.44**
إسمنت ينبع	0.16	0.48	0.16	2.71	0.32	**3.34**	0.12	0.40	0.20	5.56	0.38	**5.05**	0.14	0.46	0.19	8.13	0.37	**6.71**
إسمنت الشرقية	0.31	0.39	0.16	10.41	0.34	**8.02**	0.27	0.39	0.13	12.34	0.33	**9.03**	0.29	0.54	0.15	10.16	0.33	**8.03**
إسمنت تبوك	0.17	0.19	0.15	5.86	0.29	**4.77**	0.00	0.15	0.05	1.44	0.13	**1.37**	0.02	0.00	0.08	1.81	0.18	**1.55**
إسمنت الجوف	0.08	0.04	0.06	1.63	0.18	**1.50**	0.08	0.03	0.02	1.11	0.13	**1.01**	-0.01	0.06	0.02	1.02	0.11	**0.87**

2015						2016						2017						2018م					
x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
0.21	0.06	0.09	2.74	0.26	**2.52**	0.24	0.06	0.08	2.87	0.20	**2.56**	0.16	0.03	0.02	3.00	0.12	**2.21**	0.24	0.03	-0.01	3.20	0.15	**2.36**
0.13	0.14	0.09	1.34	0.35	**1.82**	0.12	0.12	0.05	2.04	0.25	**1.96**	0.12	0.12	0.00	3.35	0.16	**2.47**	0.12	0.09	-0.03	3.78	0.15	**2.59**
0.14	0.07	0.12	15.09	0.25	**9.94**	0.16	0.07	0.10	14.27	0.27	**9.47**	0.23	0.09	0.05	15.41	0.24	**10.04**	0.23	0.11	0.06	0.03	0.16	**0.78**
-0.06	0.06	0.07	1.39	0.35	**1.41**	-0.07	0.04	0.05	1.38	0.24	**1.18**	-0.09	0.08	0.02	1.59	0.15	**1.16**	-0.06	0.08	0.01	1.52	0.12	**1.10**
-0.06	0.00	-0.02	1.39	0.00	**0.71**	-0.07	0.00	-0.01	1.29	0.03	**0.70**	0.11	0.01	0.06	1.32	0.16	**1.27**	0.11	0.01	0.01	1.34	0.13	**1.13**
0.16	0.44	0.16	4.52	0.40	**4.44**	0.18	0.51	0.14	6.02	0.33	**5.33**	0.22	0.42	0.07	3.13	0.23	**3.19**	0.18	0.42	-0.01	4.07	0.17	**3.37**
0.30	0.41	0.17	11.75	0.33	**8.87**	0.33	0.37	0.11	13.92	0.31	**9.93**	0.23	0.31	0.03	3.20	0.16	**2.89**	0.18	0.26	0.00	1.88	0.10	**1.79**
0.06	0.38	0.21	9.55	0.43	**7.46**	0.08	0.39	0.22	12.36	0.43	**9.22**	0.04	0.34	0.12	9.55	0.30	**6.95**	0.05	0.32	0.10	10.54	0.29	**7.45**
0.45	0.47	0.30	20.89	0.48	**15.19**	0.45	0.43	0.22	18.77	0.42	**13.54**	0.45	0.42	0.13	19.13	0.31	**13.36**	0.45	0.39	0.07	18.36	0.22	**12.56**
0.09	0.42	0.24	6.98	0.47	**6.15**	0.05	0.43	0.21	8.03	0.42	**6.59**	0.07	0.43	0.09	7.91	0.26	**5.97**	0.11	0.43	0.05	8.65	0.22	**6.31**
0.19	0.51	0.20	12.77	0.39	**9.65**	0.13	0.48	0.13	11.44	0.32	**8.45**	0.15	0.46	0.08	10.21	0.23	**7.46**	0.14	0.44	0.03	11.48	0.21	**7.97**
0.27	0.56	0.13	9.58	0.36	**7.64**	0.26	0.50	0.09	6.08	0.32	**5.27**	0.30	0.53	0.05	9.22	0.26	**7.05**	0.29	0.50	0.04	8.85	0.23	**6.71**
0.00	0.00	0.05	1.44	0.13	**1.16**	-0.06	0.00	0.03	1.58	0.13	**1.11**	0.01	0.00	-0.01	1.68	0.09	**1.08**	0.02	0.00	-0.05	1.68	0.08	**0.94**
0.05	0.09	0.03	1.05	0.13	**1.05**	0.05	0.12	0.03	1.15	0.13	**1.13**	0.06	0.08	0.02	1.48	0.11	**1.24**	0.05	0.05	-0.02	1.56	0.06	**1.07**

الجدول رقم (5) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع الإسمنت بحسب نموذج (Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	إسمنت الشمالية	1	إسمنت المدينة	1	إسمنت حائل
2	إسمنت الجوف	2	إسمنت العربية	2	إسمنت نجران
3	إسمنت أم القرى	3	إسمنت اليمامة		
4	إسمنت تبوك	4	إسمنت السعودية		
		5	إسمنت القصيم		
		6	إسمنت الجنوبية		
		7	إسمنت ينبع		
		8	إسمنت الشرقية		

تفسير نتائج الجدولين رقم (4و5) وتحليلها

نلاحظ من خلال نتائج الجدولين رقم (4و5) أن بعض الشركات التي تنتمي لقطاع الإسمنت وهي : (إسمنت الشمالية – إسمنت الجوف – إسمنت أم القرى – إسمنت تبوك) قد عانت من بعض المشاكل والصعوبات المالية تتعلق بزيادة الضرائب وأثر القيمة المضافة وارتفاع رسوم الوافدين وخسران الأيدي العاملة الرخيصة حيث يشكل ذلك عائقًا أمام قطاع يعتمد على العمالة، وكذلك تأثير ضغوطات التسعير ومعدلات الاستخدام المنخفضة بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الطاقة على ربحية القطاع، وكذلك التباطؤ الذي شهده قطاع العقارات والإنشاءات وتأثيره الكبير على القطاع الصناعي وخصوصًا قطاع الإسمنت باعتباره أكبر مستهلك للمواد الخام للعديد من المنتجات، كل هذه الأسباب جعلت هذه الشركات تحمل مؤشرات أقل من 1,81 للقيمة المحتسبة Z حسب نموذج (Altman) وهذا مؤشر على احتمالية تعرض تلك الشركات لمخاطر الفشل المالي.

زيادة على ذلك، أظهر الجدولان رقم (4و5) أن 57,2% من شركات قطاع الإسمنت تعد من الشركات الناجحة، وأن 14,3% من هذه الشركات يصعب التنبؤ بوضعها، و28,6% من هذه الشركات تقع تحت احتمال الفشل المالي.

3-10 قطاع المواد الأساسية:

الجدول رقم (6) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع المواد الأساسية:

البيان	2012						2013						2014					
	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z
سافكو	0.44	0.32	0.40	25.08	0.50	**17.82**	0.28	0.25	0.35	24.54	0.45	**17.00**	0.25	0.47	0.36	27.44	0.50	**19.12**
التصنيع	0.23	0.12	0.04	0.40	0.39	**1.20**	0.16	0.11	0.03	0.38	0.38	**1.04**	0.42	0.02	0.11	2.85	0.82	**3.43**
المجموعة السعودية	0.04	0.06	0.03	0.67	0.04	**0.66**	0.04	0.07	0.03	0.64	0.17	**0.81**	0.10	0.09	0.07	0.65	0.30	**1.18**
تكوين	0.08	0.14	0.09	0.53	0.77	**1.69**	-0.02	0.10	0.04	0.44	0.68	**1.20**	-0.03	0.11	0.05	0.35	0.61	**1.10**
معادن	0.09	0.06	0.03	1.36	0.10	**1.20**	0.01	0.07	0.03	1.12	0.09	**0.98**	0.12	0.07	0.02	1.08	0.13	**1.09**
زهرة الواحة	-	-	-	-	-	**-**	0.05	0.15	0.12	0.48	0.84	**1.80**	-0.02	0.26	0.18	0.50	1.26	**2.49**
زجاج	0.11	0.47	0.08	11.31	0.18	**8.04**	0.12	0.46	0.08	11.08	0.16	**7.86**	0.17	0.42	0.09	4.02	0.13	**3.63**
معدنية	0.30	0.15	0.02	2.97	0.79	**3.21**	0.33	0.18	0.03	3.77	0.78	**3.80**	0.31	0.19	0.04	2.46	0.73	**2.99**
السعودية لإنتاج الورق	0.30	0.15	0.02	2.97	0.79	**1.07**	0.33	0.18	0.03	3.77	0.78	**0.96**	0.31	0.19	0.04	2.46	0.73	**0.91**
مبكو	0.03	0.18	0.06	0.30	0.43	**0.62**	0.00	0.17	0.02	0.32	0.46	**0.91**	0.01	0.12	0.02	0.39	0.44	**0.83**
اليمامة للحديد	0.08	0.00	0.07	1.10	1.41	**2.39**	0.18	0.02	0.10	1.27	1.30	**2.64**	0.19	0.06	0.12	1.41	1.47	**3.04**
أسلاك	0.68	0.20	0.39	1.33	2.32	**5.50**	0.67	0.16	0.35	0.67	1.94	**4.52**	0.60	0.11	0.28	8.98	1.65	**8.83**
السعودية لأنابيب الصلب	0.34	0.07	0.05	3.76	0.66	**3.58**	0.28	0.05	0.06	2.10	0.62	**2.49**	0.18	0.06	0.02	1.94	0.61	**2.14**
العربية أنابيب	0.16	0.21	-0.01	0.52	0.46	**1.22**	0.32	0.25	0.02	0.76	0.31	**1.57**	0.25	0.22	-0.04	0.81	0.33	**1.31**
الزامل للصناعة	0.03	0.12	0.04	0.21	0.80	**1.25**	0.00	0.14	0.04	0.21	0.78	**1.23**	0.08	0.17	0.05	0.24	0.73	**1.37**
الجبس	0.15	0.25	0.05	23.51	0.16	**14.94**	0.16	0.25	0.04	10.44	0.15	**7.09**	0.19	0.27	0.05	14.70	0.17	**9.76**

2015م						2016م						2017م						2018م					
X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z	X1	X2	X3	X4	X5	Z
0.22	0.22	0.23	25.66	0.39	**17.12**	0.07	0.25	0.13	23.26	0.35	**15.16**	0.05	0.27	0.11	23.55	0.33	**15.25**	0.15	0.39	0.19	22.73	0.41	**15.39**
0.47	0.00	0.07	3.87	0.82	**3.95**	0.52	0.00	0.07	4.29	0.73	**4.17**	0.46	0.01	0.03	2.74	0.63	**2.96**	0.28	0.01	-0.01	1.48	0.54	**1.75**
0.11	0.10	0.07	0.71	0.28	**1.21**	0.12	0.06	0.03	0.75	0.24	**1.01**	0.14	0.08	0.08	0.90	0.29	**1.39**	0.12	0.10	0.09	0.99	0.37	**1.54**
-0.11	0.04	-0.01	0.12	0.65	**0.62**	-0.06	-0.01	-0.03	0.52	0.60	**0.74**	-0.15	-0.01	-0.07	0.51	0.57	**0.44**	-0.19	-0.02	-0.02	0.52	0.64	**0.62**
0.02	0.07	0.01	1.02	0.12	**0.89**	0.04	0.05	0.00	0.90	0.10	**0.75**	0.05	0.05	0.01	0.91	0.13	**0.84**	0.08	0.07	0.03	0.89	0.14	**0.96**
0.10	0.18	0.25	1.66	1.16	**3.36**	0.04	0.16	0.14	0.86	0.82	**2.07**	0.25	0.10	0.12	3.20	1.05	**3.80**	0.13	0.09	0.08	2.26	1.02	**2.93**
0.08	0.38	0.07	3.35	0.14	**3.00**	0.02	0.35	0.03	3.26	0.14	**2.73**	0.04	0.38	0.09	3.51	0.15	**3.12**	0.03	0.40	0.04	3.96	0.12	**3.24**
0.37	0.23	0.06	3.16	0.75	**3.62**	0.40	0.24	0.05	3.25	0.50	**3.43**	0.32	0.18	-0.03	2.86	0.56	**2.82**	0.37	0.16	0.01	2.10	0.67	**2.62**
0.37	0.23	0.06	3.16	0.75	**0.39**	0.40	0.24	0.05	3.25	0.50	**0.47**	0.32	0.18	-0.03	2.86	0.56	**0.63**	0.37	0.16	0.01	2.10	0.67	**0.14**
0.00	0.05	-0.03	0.35	0.35	**0.71**	-0.03	0.05	-0.05	0.41	0.36	**0.81**	0.02	0.05	-0.04	0.40	0.41	**0.88**	-0.14	-0.01	-0.01	0.24	0.51	**1.10**
0.23	0.09	0.15	1.63	1.53	**3.42**	0.30	0.14	0.18	2.11	1.32	**3.74**	0.30	0.13	0.10	2.04	1.00	**3.10**	0.31	0.11	-0.01	2.34	0.76	**2.65**
0.64	0.14	0.23	12.38	1.58	**10.72**	0.66	0.15	0.24	11.55	1.19	**9.92**	0.70	0.15	0.09	17.36	1.03	**12.80**	0.68	0.12	0.04	11.54	0.95	**9.01**
0.11	0.47	0.02	2.27	0.66	**2.89**	0.05	0.05	-0.03	2.25	0.50	**1.86**	0.08	0.05	0.02	2.23	0.57	**2.14**	0.03	0.05	-0.14	1.94	0.56	**1.35**
0.28	0.21	-0.04	0.95	0.36	**1.42**	0.26	0.20	0.01	0.88	0.34	**1.50**	0.21	0.17	0.01	0.61	0.43	**1.32**	0.12	0.17	-0.10	0.63	0.61	**1.03**
0.11	0.19	0.05	0.24	0.71	**1.41**	0.12	0.19	0.03	0.26	0.69	**1.35**	0.11	0.19	0.02	0.25	0.62	**1.24**	0.07	0.14	-0.01	0.25	0.75	**1.14**
0.24	0.27	0.05	19.86	0.16	**12.91**	0.26	0.28	0.04	20.44	0.17	**13.26**	0.24	0.30	-0.03	12.58	0.09	**8.25**	0.25	0.30	0.03	24.06	0.13	**15.39**

الجدول رقم (7) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع المواد الأساسية بحسب نموذج (Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	المجموعة السعودية	1	التصنيع	1	زهرة الواحة
2	الزامل للصناعة	2	سافكو	2	معدنية
3	تكوين	3	زجاج	3	اليمامة للحديد
4	معادن	4	أسلاك	4	السعودية أنابيب
5	العربية أنابيب	5	الجبس		
6	السعودية لصناعة الورق				
7	الشرق الأوسط لصناعة الورق				

تفسير نتائج الجدولين(6و7) وتحليلها

بالنسبة لقطاع المواد الأساسية نجد من خلال نتائج الجدولين رقم(6و7) ظهور شركات مهددة بالإفلاس في قطاع المواد الأساسية شملت الشركات الآتية: (المجموعة السعودية– الزامل للصناعة– تكوين – معادن – العربية أنابيب – السعودية لصناعة الورق – الشرق الأوسط لصناعة الورق)، حيث نلاحظ أن هذه الشركات قد حملت مؤشرات أقل من 1,81 للقيمة المحتسبة (Z) مما يبين احتمالية فشل هذه الشركات، وهذا راجع إلى جملة من الأسباب والظروف الخاصة بالشركة والقطاع وبالوضع الاقتصادي بالمملكة نذكر منها ما يأتي:

- ارتفاع المديونية والخسائر المتراكمة لهذه الشركات.
- تقلبات الأسعار وارتفاع أسعار المواد الخام، وعدم قدرة الشركة على توفير التسهيلات البنكية اللازمة.
- تعرض بعض الشركات لمخاطر السيولة ناتج عن تجاوز المطلوبات المتداولة للموجودات المتداولة للشركة.
- بطء حركة المخزون وتكدسه وانخفاض في القيمة البيعية لبعض أصناف المخزون.
- ارتفاع أسعار البتروكيماويات وتأثيرها على الشركات.
- تعرض شركة العربية أنابيب لمخاطر تركز مبيعات الشركة في عدد محدود من العملاء، حيث يمثل أحد عملاء الشركة النسبة الأكبر من مديونية الشركة مما يهدد قدرتها على الاستمرارية.
- تعرض مجموعة معادن لمخاطر التذبذب في سوق أسعار السلع السائدة لمنتجات المعادن المختلفة ومخاطر أسعار الفائدة على التدفقات النقدية ، وحركة أسعار صرف العملات من أرصدة المدينين المقوم باليورو.

- تعرض شركة تكوين لمخاطر التخلف عن السداد حيث تخلفت الشركة عن سداد 9 مليون ر.س لصندوق التنمية الصناعية السعودية، وبالتالي سيزيد من احتمالات ضعف سداد الديون .
- زيادة الضرائب والرسوم، وارتفاع رسوم التصدير.
- ظروف السوق المحلي والعالمي، وتأثير الأسواق المالية على الأداء المالي للشركات.

كذلك يتضح لنا من الجدولين رقم (6و7) أن 31,25% من شركات قطاع المواد الأساسية هي شركات ناجحة، وأن 25% من هذه الشركات يصعب التنبؤ بوضعها، و43,75% من هذه الشركات تقع تحت احتمال الفشل المالي.

4-10 قطاع إنتاج الأغذية:

الجدول رقم (8) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع إنتاج الأغذية:

البيان	2012م						2013م						2014م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
صافولا	-0.03	0.16	0.09	1.11	1.17	**2.32**	0.00	0.19	0.10	1.15	1.06	**2.34**	0.00	0.20	0.09	1.03	1.01	**2.21**
وفرة	0.52	0.05	0.04	18.62	0.36	**12.35**	0.30	0.08	0.04	16.53	0.37	**10.88**	0.22	0.03	0.01	5.98	0.36	**4.27**
المراعي	-0.01	0.19	0.08	1.82	0.51	**2.11**	0.07	0.11	0.07	2.46	0.48	**2.42**	0.04	0.14	0.07	2.51	0.53	**2.51**
حلواني	0.44	0.41	26.94	6.00	1.20	**94.80**	0.36	0.40	6.40	4.42	1.15	**25.91**	0.28	0.37	-4.39	2.91	1.08	**-10.81**
سدافكو	-	-	-	-	-	**-**	0.46	0.48	0.16	16.11	1.40	**12.82**	0.44	0.52	0.16	18.86	1.36	**14.49**
نادك	-0.04	0.07	0.04	0.96	0.66	**1.44**	-0.05	0.09	0.03	0.80	0.64	**1.29**	-0.05	0.08	0.03	0.79	0.60	**1.23**
تبوك الزراعية	0.13	0.24	0.03	2.14	0.35	**2.22**	0.08	0.19	-0.03	2.11	0.28	**1.81**	0.10	0.26	0.02	3.29	0.43	**2.96**
الأسماك	0.43	0.00	-0.07	24.02	0.15	**14.84**	0.35	0.00	-0.10	21.93	0.18	**13.44**	0.23	0.00	-0.10	21.19	0.20	**12.85**
الشرقية	-0.09	0.20	-0.04	13.80	0.22	**8.56**	-0.13	0.21	-0.06	12.21	0.20	**7.45**	-0.14	0.04	-0.03	13.28	0.23	**7.99**
الجوف	0.27	0.38	0.14	5.26	0.45	**4.95**	0.26	0.45	0.13	4.88	0.42	**4.72**	0.37	0.43	0.12	5.79	0.39	**5.32**
جازادكو	-0.01	0.25	-0.02	6.34	0.06	**4.12**	0.16	0.21	0.16	5.31	0.06	**4.26**	0.02	0.15	0.01	8.61	0.10	**5.54**

2015م							2016م						2017م						2018م					
x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
-0.03	0.22	0.08	1.03	0.98	**2.13**	-0.08	0.14	0.00	1.00	1.04	**1.74**	-0.08	0.20	0.05	1.26	1.03	**2.13**	-0.11	0.15	-0.02	1.16	0.98	**1.70**
0.24	0.03	-0.02	3.50	0.33	**2.70**	0.26	0.00	-0.07	3.79	0.33	**2.68**	0.10	0.03	-0.24	3.31	0.30	**1.65**	-0.03	0.00	-0.13	3.29	0.46	**1.97**
0.05	0.17	0.07	2.09	0.50	**2.28**	0.02	0.13	0.08	2.58	0.49	**2.49**	0.03	0.10	0.07	2.99	0.44	**2.64**	0.05	0.14	0.06	2.89	0.42	**2.63**
0.19	0.27	2.32	2.54	0.99	**10.78**	0.09	0.24	-4.86	2.32	0.99	**-13.22**	0.04	0.25	-75.91	23.37	0.87	**-235.21**	-0.05	0.17	3.84	2.11	0.89	**15.01**
0.36	0.52	0.13	15.63	1.49	**12.45**	0.44	0.55	0.20	13.68	1.43	**11.60**	0.47	0.57	0.20	10.95	1.13	**9.72**	0.44	0.56	0.16	9.42	0.96	**8.45**
-0.02	0.08	0.04	0.85	0.62	**1.33**	-0.07	0.14	0.02	0.79	0.54	**1.21**	-0.08	0.14	0.01	0.77	0.50	**1.09**	-0.15	0.15	0.00	0.83	0.53	**1.07**
0.42	0.16	0.01	9.38	0.25	**6.64**	0.26	0.13	-0.05	2.86	0.13	**2.18**	0.23	0.11	-0.04	3.23	0.17	**2.40**	0.16	0.12	-0.10	3.02	0.17	**2.00**
0.06	0.00	-0.13	19.79	0.24	**11.76**	-0.04	0.00	-0.11	18.58	0.19	**10.93**	-0.26	0.00	-0.20	13.16	0.18	**7.11**	0.19	0.00	-0.16	4.05	0.10	**2.22**
-0.16	0.04	0.10	13.28	0.25	**8.39**	-0.12	0.59	-0.06	8.93	0.02	**5.86**	-0.13	0.57	-0.04	9.70	0.01	**6.34**	-0.15	0.54	-0.03	8.33	0.00	**5.49**
0.29	0.46	0.10	5.29	0.38	**4.88**	0.19	0.40	0.08	3.31	0.42	**3.46**	0.20	0.41	0.03	3.86	0.36	**3.60**	0.25	0.42	0.05	4.59	0.42	**4.25**
0.04	0.16	0.03	8.80	0.13	**5.80**	0.04	0.14	0.02	7.79	0.13	**5.09**	0.07	0.14	0.01	9.18	0.12	**5.94**	0.07	0.13	0.00	8.55	0.11	**5.50**

الجدول رقم(9) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع إنتاج الأغذية بحسب نموذج(Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	نادك	1	حلواني إخوان	1	وفرة
2	صافولا	2	سدافكو	2	المراعي
		3	الشرقية	3	تبوك الزراعية
		4	جازادكو	4	الأسماك
		5	الجوف		

تفسير نتائج الجدولين رقم(8و9) وتحليلها:

يتبين لنا من الجدولين رقم (8و9) أن شركتي (نادك وصافولا) اللتين تنتميان لقطاع الأغذية قد حملتا أيضًا مؤشرًا أقل من 1,81 لقيمة (Z) المحتسبة حسب نموذج Altman مما يؤكد احتمالية تعرض هذه الشركات لمخاطر الفشل المالي، وعند مراجعة التقارير المالية لتلك الشركات وكذلك ظروف التحول التي يمر بها الاقتصادي السعودي، يمكن إيجاز أهم الأسباب في:

- تراجع مستويات الاستهلاك، وذلك ناتج عن ضعف بيئة الإنفاق الاستهلاكي.
- ارتفاع الزكاة وضريبة الدخل، وانخفاض هوامش الربحية، وارتفاع المصروفات التشغيلية.
- الانخفاض في قيمة أصول القطاع الزراعي نتيجة وقف زراعة الأعلاف بالمملكة.
- زيادة أسعار الوقود والكهرباء والمياه، وانعكاسها على تكاليف الإنتاج والنقل والتوزيع .
- الضغط على سوق العمالة، وكذلك تأثير ضريبة القيمة المضافة.

كذلك يتضح لنا من الجدولين رقم (8و9) أن 45,5% من شركات قطاع الأغذية هي شركات ناجحة، وأن 36,4% من هذه الشركات يصعب التنبؤ بوضعها، و18,1% من هذه الشركات تقع تحت مخاطر الفشل المالي

5-10 قطاع السلع الرأسمالية:

الجدول رقم (10) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع السلع الرأسمالية:

البيان	2012م						2013م						2014م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
الاحساء	0.09	0.06	0.01	6.46	0.03	**4.11**	0.28	0.05	0.03	6.60	0.07	**4.56**	0.34	0.00	-0.06	38.43	0.01	**23.28**
استرا الصناعية	0.28	0.31	0.07	0.65	0.42	**1.80**	0.26	0.32	0.07	0.63	0.49	**1.86**	0.20	0.30	0.00	0.61	0.51	**1.54**
صادرات	0.64	0.16	0.04	33.46	2.42	**23.61**	0.52	0.16	0.06	32.25	2.20	**22.59**	0.60	0.22	0.03	81.26	4.11	**54.01**
بوان	0.17	0.09	0.09	0.77	1.31	**2.38**	0.15	0.11	0.10	0.63	1.30	**2.33**	0.13	0.12	0.10	0.55	1.34	**2.34**
صناعات كهربائية	0.26	0.07	0.09	0.77	0.85	**2.03**	0.41	0.05	0.15	0.85	1.06	**2.63**	0.47	0.12	0.17	1.44	0.93	**3.08**
الخزف	0.11	0.37	0.10	0.67	0.57	**1.94**	0.04	0.41	0.11	0.64	0.57	**1.95**	0.12	43.56	0.11	0.63	0.54	**62.39**
الكابلات	0.03	0.03	-0.04	1.01	0.71	**1.26**	-0.13	0.02	-0.07	1.13	0.76	**1.09**	-0.32	0.02	-0.07	1.32	0.65	**0.85**
أميانتيت	0.20	0.09	0.03	0.22	0.72	**1.30**	0.22	0.09	0.03	0.25	0.71	**1.35**	0.16	0.06	0.02	0.24	0.62	**1.11**
البابطين	0.09	0.09	0.07	0.91	0.82	**1.83**	0.06	0.09	0.06	0.70	0.70	**1.51**	0.27	0.12	0.05	0.80	0.80	**1.94**
الفخارية	0.09	0.16	0.19	2.60	0.66	**3.16**	0.10	0.18	0.19	2.90	0.67	**3.39**	0.12	0.22	0.22	3.00	0.74	**3.70**
مسك	0.09	0.02	0.02	0.59	0.73	**1.29**	0.25	0.02	0.03	0.70	0.66	**1.50**	0.20	0.02	-0.02	0.72	0.65	**1.28**

2015م						2016م						2017م						2018م					
x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
0.32	0.04	0.09	6.24	0.22	**4.71**	0.28	0.00	-0.02	7.40	0.30	**5.01**	0.23	0.00	0.00	6.85	0.33	**4.71**	0.21	0.05	0.02	5.93	0.32	**4.27**
0.34	0.26	-0.03	0.54	0.48	**1.48**	0.25	0.14	0.02	0.70	0.56	**1.53**	0.08	0.15	0.03	0.67	0.61	**1.40**	-0.01	0.09	0.01	0.67	0.62	**1.18**
0.64	0.24	0.03	99.11	4.47	**65.12**	0.53	-0.02	-0.10	74.39	0.01	**44.90**	0.01	0.01	-5.81	9.34	1.01	**-12.53**	0.73	0.03	0.09	53.21	1.54	**34.68**
0.15	0.09	0.06	0.77	1.25	**2.20**	0.18	0.11	0.07	0.80	1.20	**2.29**	0.22	0.13	0.05	1.00	1.15	**2.37**	0.20	0.05	-0.12	0.82	1.14	**1.54**
0.42	0.14	0.07	1.48	0.76	**2.59**	0.34	0.17	0.05	1.31	0.75	**2.32**	0.35	0.17	0.06	1.50	0.78	**2.53**	0.36	0.14	0.02	1.49	0.65	**2.22**
0.20	47.61	0.09	0.80	0.51	**68.19**	0.12	64.13	0.01	0.86	0.43	**90.92**	0.06	64.55	-0.03	0.82	0.40	**91.23**	0.02	51.94	-0.07	0.93	0.36	**73.41**
-0.27	0.02	0.01	1.33	0.73	**1.25**	-0.11	-0.01	-0.10	1.50	0.70	**1.12**	-0.16	0.00	-0.03	0.83	0.69	**0.88**	-0.26	0.04	-0.05	2.37	0.62	**1.63**
0.25	0.07	0.02	0.22	0.59	**1.20**	0.07	-0.02	-0.06	0.28	0.40	**0.44**	-0.01	0.01	-0.04	0.32	0.26	**0.32**	-0.10	0.01	-0.07	0.33	0.34	**0.21**
0.28	0.16	0.09	0.96	0.91	**2.35**	0.26	0.20	0.11	1.15	0.79	**2.43**	0.30	0.22	0.10	1.17	0.77	**2.47**	0.23	0.20	0.05	1.03	0.63	**1.97**
0.16	0.26	0.24	3.45	0.86	**4.26**	0.24	0.40	0.16	4.91	0.63	**4.95**	0.26	0.43	0.08	11.61	0.45	**8.60**	0.28	0.43	0.02	15.82	0.35	**10.85**
0.16	0.03	-0.13	0.76	0.78	**1.02**	0.16	0.03	0.09	1.05	0.73	**1.91**	0.28	0.03	0.03	1.65	0.79	**2.25**	0.28	0.00	-0.09	1.15	0.79	**1.51**

الجدول رقم(11) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع السلع الرأسمالية بحسب نموذج(Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	استرا الصناعية	1	صادرات	1	بوان
2	اميانتيت	2	الخزف السعودي	2	صناعات كهربائية
3	الكابلات	3	الفخارية	3	البابطين
		4	الاحساء	4	مسك

تفسير نتائج الجدولين رقم(10و11) وتحليلها:

أظهر الجدولان رقم (10و11) أن قيمة Z المحتسبة للشركات الآتية: (استرا الصناعية – أميانتيت – الكابلات) التي تنتمي لقطاع السلع الرأسمالية قد حملت قيمة أقل من 1,81 حسب النموذج، وهذا مؤشر على احتمالية فشل هذه الشركات، وعند تقصي وتحليل أسباب انخفاض قيمة (Z) لهذه الشركات لاحظنا ارتفاع مديونيتها، وتحقيق هذه الشركات لخسائر متراكمة، وانخفاض المبيعات وكذلك التراجع في قطاع المقاولات وتأثيره بشكل كبير على القطاع الصناعي. زيادة على ذلك فقد أظهرت نتائج الجدولين أن 36,36% من شركات قطاع السلع الرأسمالية هي شركات ناجحة، وأن 36,36% من هذه الشركات يصعب التنبؤ بوضعها، و27,27% من هذه الشركات تقع تحت احتمالية الفشل المالي.

6-10 قطاع السلع طويلة الأجل:

الجدول رقم(12) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع السلع الرأسمالية:

البيان	2012م						2013م						2014م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
لازوردي	0.27	0.08	0.05	0.51	1.87	**2.76**	0.31	0.13	0.06	0.50	2.24	**3.29**	0.27	0.11	0.06	0.40	1.66	**2.58**
مجموعة فتيحي	0.42	0.16	0.06	9.51	0.35	**6.98**	0.34	0.16	0.06	9.30	0.32	**6.72**	0.30	0.16	0.09	8.59	0.36	**6.40**
مجموعة السريع	0.26	0.18	0.05	0.00	0.88	**1.62**	0.23	0.11	0.02	0.00	0.74	**1.23**	0.20	0.07	-0.02	0.50	0.75	**1.31**
العبداللطيف	0.35	0.24	0.16	1.57	0.80	**3.01**	0.38	0.19	0.16	1.61	0.74	**2.96**	0.31	0.21	0.12	1.40	0.68	**2.56**
صدق	0.36	0.02	0.08	3.45	0.67	**3.47**	0.37	0.02	0.08	3.53	0.64	**3.51**	0.38	0.03	0.02	3.31	0.62	**3.19**

2015م						2016م						2017م						2018م					
x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
0.25	0.03	0.07	0.45	1.59	**2.43**	0.24	-0.03	0.06	0.58	1.31	**2.10**	0.22	-0.01	0.03	0.53	1.06	**1.72**	0.21	0.00	0.02	0.49	1.07	**1.67**
0.34	0.18	0.02	8.53	0.34	**6.18**	0.32	0.18	-0.02	12.72	0.27	**8.48**	0.35	0.18	0.01	0.01	0.00	**0.92**	0.32	0.12	0.02	23.48	0.17	**14.88**
0.16	0.04	-0.02	0.52	0.76	**1.25**	0.07	0.04	-0.10	0.56	0.67	**0.82**	-0.01	0.00	-0.09	0.60	0.64	**0.71**	0.01	0.00	-0.08	0.35	0.59	**0.55**
0.31	0.22	0.09	1.64	0.61	**2.56**	0.39	0.26	0.03	2.71	0.47	**3.02**	0.47	0.28	0.04	4.07	0.46	**3.97**	0.49	0.27	0.02	4.19	0.44	**3.98**
0.39	0.02	-0.02	3.51	0.67	**3.19**	0.32	0.13	0.01	3.32	0.56	**3.17**	0.32	0.12	-0.01	3.39	0.54	**3.08**	0.28	0.06	-0.06	4.85	0.48	**3.60**

الجدول رقم(13) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع السلع الطويلة الأجل بحسب نموذج(Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	مجموعة السريع	1	مجموعة فتيحي	1	لازوردي
		2	العبداللطيف		
		3	صدق		

تفسير نتائج الجدولين رقم(12و13) وتحليلها

بالنسبة لقطاع السلع طويلة الأجل، يظهر الجدولان رقم (12و13) أن شركة مجموعة السريع تقل فيها قيمة (Z) عن 1,81 وهذا مؤشر على احتمالية فشل هذه الشركة، وعند تقصي وتحليل أسباب انخفاض قيمة (Z) لهذه الشركة لاحظنا تحقيق الشركة لخسائر متراكمة وانخفاض هوامش الربح نتيجة لانخفاض المبيعات، وانخفاض القيمة البيعية لجزء كبير من المخزون المتقادم مما أثر على إجمالي الربح وكذلك ارتفاع التكاليف الناتجة عن ارتفاع أسعار المواد الخام.

هذا النموذج أيضًا أظهر أن 80% من شركات قطاع السلع طويلة الأجل هي شركات ناجحة، و20% من هذه الشركات تقع تحت احتمال الفشل المالي ما لم يتم تدارك الأمور من هذه الشركات.

7-10 قطاع الاستثمار الصناعي:

الجدول رقم(14) يبين قيم الدالة التنبؤية (Z) لقطاع الاستثمار الصناعي:

البيان	2012م						2013م						2014م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
الباحة	0.12	0.00	-0.05	13.98	0.00	**8.37**	-0.63	0.00	-0.77	3.15	0.00	**-1.42**	-0.63	0.00	-0.04	3.13	0.00	**0.99**
عسير	0.21	0.31	0.06	1.94	0.60	**2.66**	0.17	0.25	0.06	0.97	0.53	**1.87**	0.15	0.25	0.07	0.81	0.53	**1.78**

	2015م						2016م						2017م						2018م					
	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z	x1	x2	x3	x4	x5	z
	-0.78	0.00	0.00	3.10	0.06	**0.98**	-0.77	0.00	0.00	3.12	0.09	**1.04**	-0.25	0.00	0.02	3.32	0.03	**1.78**	-0.31	0.00	0.03	3.22	0.04	**1.68**
	0.13	0.28	0.07	0.87	0.53	**1.82**	0.08	0.19	-0.03	0.88	0.51	**1.30**	0.04	0.16	-0.07	0.99	0.55	**1.19**	0.01	0.10	-0.01	0.99	0.60	**1.31**

الجدول رقم(15) يوضح تصنيف الشركات فاشلة وناجحة وغير محددة لقطاع الاستثمار الصناعي بحسب نموذج(Altman):

ت	شركات فاشلة	ت	شركات ناجحة	ت	شركات غير محددة
1	الباحة		–		–
2	عسير		–		–

تفسير نتائج الجدولين(14و15) وتحليلها:

نلاحظ تعرض شركات قطاع الاستثمار الصناعي بما فيها شركتا عسير والباحة لانخفاض قيمة (Z) عن 1,81 وهو ما يؤكد احتمال فشل الشركتين، وذلك ناتج عن أسباب عدة خاصة بالشركات وبالوضع الاقتصادي بالمملكة، منها ارتفاع مصاريف الزكاة والخسائر المتراكمة، والتباطؤ في مشاريع البنية التحتية في المملكة.

وبناء على ما تم استعراضه أعلاه، يمكن القول إن نموذج ألتمان لديه القدرة على التنبؤ بفشل الشركات المساهمة في القطاع الصناعي السعودي، الأمر الذي نقبل معه فرضية الدراسة.

النتائج والتوصيات:

بعد اختبار فرضية الدراسة، يمكن تلخيص أهم النتائج والتوصيات التي يمكن الخروج بها من خلال الدراسة الحالية كما يأتي:

أولًا: النتائج:

- يعد نموذج Altman من النماذج المهمة التي لديها القدرة على التنبؤ المستقبلي بوضع الشركات وفرزها إلى شركات قد تتعرض لخطر الفشل المالي، وأخرى ناجحة، وشركات يصعب التنبؤ بوضعها.
- وفقًا لنموذج ألتمان، تم تصنيف 24 شركة من أصل 70 شركة صناعية سعودية (عينة الدراسة) وبما يعادل 32,43% كشركة مهددة بالفشل المالي، بينما هناك 30 شركة بما يعادل 40,54% من عينة الدراسة تعد شركات ناجحة ولا توجد مخاطر تهدد استمرارها في النشاط، أما الشركات المتبقية والبالغ عددها 16 شركة بما يعادل 21,62% من عينة الدراسة فالنموذج لم يحسم أمرها، الأمر الذي يستدعي إجراء دراسات متعمقة حول وضعها المالي لمعالجة مكامن التهديدات.
- معظم الشركات التي صنفها النموذج كشركات فاشلة تعاني من مشاكل مشتركة تتمثل في زيادة نسبة القروض التي يتعذر تصفيتها وضعف حجم رأس المال العامل، وكذلك انخفاض نسبة التدفقات النقدية من التشغيل والاستثمار والتمويل وأيضًا.
- واجهت معظم الشركات التي صنفها النموذج كشركات فاشلة مشاكل تتعلق بتقلبات أسعار البيع وارتفاع تكاليف الوقود وتباطؤ النمو.

ثانيًا: التوصيات:

بناء على النتائج التي خلصت إليها الدراسة، يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

- ضرورة استخدام الشركات لنماذج التنبؤ بالفشل المالي (مثل نموذج التمان) بوصفه إنذارًا مبكرًا للكشف عن الوضع المالي للشركات؛ وذلك لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتفادي وصولها لمرحلة الإفلاس والتصفية، بعد أن أثبتت الدراسة ملاءمة هذا النموذج للتطبيق على الشركات الصناعية.
- على الشركات الصناعية أن تعمل على تكوين محافظ استثمارية (وذلك بالاستثمار في قطاعات أخرى) وذلك للحد من مخاطر الفشل في حال تعرض القطاع بشكل عام لمشاكل اقتصادية.
- على الشركات الصناعية الإدارة الجيدة لرأس المال العامل، والابتعاد عن استراتيجيات الاستثمار ذي المخاطر العالية عن طريق زيادة القروض، الأمر الذي يؤدي الى زيادة أعبائها المالية مما يعرضها لمخاطر الفشل المالي ومن ثم الافلاس.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

1- الأنصاري، أسامة عبدالخالق(2006م)، الإدارة المالية، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.

2- الحيالي، وليد ناجي(2007م)، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي، منشورات الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، إثراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن .

3- خنفر، مؤيد راضي، والمطارنة، غسان فلاح(2006م)، تحليل القوائم المالية (مدخل نظري وتطبيقي)، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

4- الرفاعي، هاشم محمد(2017م)، التنبؤ بتعثر الشركات باستخدام نموذج ألتمان دراسة على الشركات الصناعية المدرجة في سوق بورصة عمان، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

5- رمو، وحيد محمود، والوتار، سيف عبدالرزاق (2010م)، استخدام أساليب التحليل المالي في التنبؤ بفشل الشركات المساهمة الصناعية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة تنمية الرافدين، مجلد32، العدد 100.

6- ريحان، الشريف (2012م)، مقال عن الفشل المالي في المؤسسة الاقتصادية من التشخيص إلى التنبؤ ثم العلاج، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، القسطنطينية.

7- الزبيدي، حمزة محمود(2008م)، إدارة الائتمان المصرفي والتحليل الائتماني، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

8- شاكر، نبيل عبدالسلام (2003م)، الفشل المالي للمشروعات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.

9- غياط، شريف، ومهري، عبدالمالك(2014م)، تحليل أسباب وأبعاد فشل الأداء المالي للمشروعات الاستثمارية والتنبؤ به باستخدام نماذج التحليل والتنبؤ على مستوى الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بالجزائر، مجلة رؤى الاقتصادية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، العدد9.

10-فليفل، علي عبد الأمير، ومحمد، حاكم محسن (2014م)، استخدام دالة Z-score للتنبؤ بإفلاس الشركات، مذكرة ماجستير، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد.

11- الفرا، عبدالشكور عبدالرحمن(2017م)، أهمية القوائم المالية في التنبؤ بالتعثر المالي للشركات المساهمة الصناعية السعودية لصناعة الاسمنت باستخدام نموذج Z-score Altman ونموذج Springate، المملكة العربية السعودية، جدة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد7.

12- محمد، منير شاكر، وآخرون(2008م)، التحليل المالي مدخل صناعة القرار، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

1-Djine,l.t(2011),"Assessing the Risk of Bank Failure Cameroon: AZ-Scoring Approach" International Research Journal of Finance and Economics,ISSN1450-2887 ISSUE77.

2- Moyer, R.C(1981), et.al ,Contemporary Financial Management, West publishing. Co.

3- Naiping, Z.& Li , Z(2011). "The evaluation on financial risk of listed companies -1 based on the empirical evidence from Chinese stock market", Jiangsu university Zhenjiang ,China.

4- Niresh& Pratheepan.(2015).The Application of Altman Z-Score Model in Predicting - Bankruptcy: Evidence from the Trading Sector in Sri lanka, International Journal of Business (and Management,10(12).

5- Schell ,D.L .& Haley(1986), W.c, introduction to financial management, Mc Grew-Hill Book Company.

6- Yasser, Q.& Al Mamun, A.(2015).Corporate Failure Prediction of Public Listed - Companies in Malaysia, European Researcher,91(2),114-126.

The Usage of Altman model in predicting the financial failure in the Saudi industrial sector

Dr. Ghassan Saeed Salem Bajulaida Marriam Abu baker Al-Obthany

Abstract:

The study aimed to use the Altman model as one of the most important models of predicting financial failure in assessing the industrial sector in the Kingdom of Saudi Arabia, which is one of the most important economic sectors in the Kingdom, in terms of the potential exposure of companies belonging to this sector to the risks of financial failure due to the economic crisis that hit the Saudi market.

The sample of the study consisted of all the industrial sector companies listed on the Saudi stock market and which financial listings are available during the period 2012-2018, which numbered 75 companies. The study showed a set of results and recommendations, the most important of which is that Altman model is an important model that has the ability to predict the future status of companies and sort them into companies that may be at risk of financial failure and others are successful and companies that are difficult to predict, Where the model was able to classify 24 companies out of 75 Saudi industrial companies and equivalent to 32% of the company threatened with financial failure, while there are 39 companies equivalent to 52% of the sample study are considered successful companies and there are no risks to their continuation in the activity, while the remaining 12 companies equivalent to 16% of the sample is unresolved, which calls for in-depth studies on its financial situation to address the threats. The study also recommended a set of recommendations, including the use of the Altman model by companies to avoid companies reaching the stage of bankruptcy and liquidation, as well as diversifying industrial companies to their investment portfolios in order to reduce the risk of failure in the event of economic problems in the industrial sector.

أثر الجماعات المرجعية في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة
دراسة ميدانية في محافظة حضرموت

سالم عبدالمجيد البيض
باحث في مرحلة الماجستير، جامعة حضرموت

الملخص:

تستهدف هذه الدراسة معرفة أثر الجماعات المرجعية في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة بمحافظة حضرموت. تكونت عينة الدراسة من (104) مبحوثين من عملاء وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. بينت الدراسة أن الأسرة هي الأكثر تأثيرًا في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ويليها الأصدقاء وزملاء العمل والمشاهير ونجوم المجتمع أخيرًا.

وأوصت الدراسة بتنويع مزيج خدمات وكالات الحج والعمرة، وزيادة جودتها لزيادة حصتها السوقية من خلال توصيات العملاء والكلام المتناقل من الجماعات المرجعية.

الكلمات المفتاحية: الجماعات المرجعية، اتجاهات العملاء، خدمات وكالات الحج والعمرة.

الإطار العام للبحث:

أولًا: المقدمة:

تشير الاتجاهات الحديثة في التسويق إلى ضرورة التركيز على الزبون ودراسة احتياجاته ورغباته قبل البدء بتصميم السلع والخدمات والقيام بإنتاجها أو تقديمها، لذلك أصبح لزامًا على منظمات الأعمال دراسة السلوك الشرائي للمستهلك والعوامل المؤثرة عليه، حتى تتمكن المنظمة من تصميم منتجاتها وتسويقها بما يتوافق مع احتياجات المستهلكين ورغباتهم، بل والعمل على خلق قيمة مدركة تفوق توقعات المستهلك، فتعمل على إبهاره وإسعاده، مما يجعله عميلًا دائمًا للمنظمة، خاصة في ظل حدة المنافسة بين المنظمات القائمة، وارتفاع تكاليف البحث عن عملاء جدد. وبما أن الفرد يعيش في بيئة يؤثر فيها ويتأثر بها، فلدى كل فرد سلوكيات خاصة تتكون من القيم والاتجاهات التي تحدد سلوك الفرد، وهذه السلوكيات قابلة للتغير بناءً على عوامل التأثير والتأثر من البيئة المحيطة لضمان تكيف الفرد مع البيئة المحيطة؛ بغية تحقيق الفرد لأهدافه، وإشباع حاجاته ورغباته، وتلعب الجماعات المرجعية المتمثلة في الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل والمشاهير ونجوم المجتمع وغيرهم دورًا كبيرًا في التأثير على سلوك الأفراد، ولذلك فإن الفرد يسعى لمحاكاة سلوك معين

أو اتخاذ قرار يكون بناءً على معلومات أو نصائح من تلك الجماعة؛ حتى يكون مقبولًا لدى تلك الجماعة بدرجة أكبر.

وتعد وكالات الحج والعمرة في الجمهورية اليمنية من المنظمات التجارية التي تقدم الخدمات السياحية لقاصدي بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج والعمرة، وتشير الإحصاءات إلى أنه في موسم العمرة في العام الماضي 1440هـ قد تم دخول (280287) مواطنًا يمنيًا لغرض أداء مناسك العمرة[1]، وبحكم أن حصة الجمهورية اليمنية محددة وثابتة لأعداد الراغبين في أداء فريضة الحج والقائمين على خدمة الحجاج، لذلك تفوّج وكالات الحج والعمرة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد في الجمهورية اليمنية قرابة (24500) مواطن يمني في كل عام لأداء مناسك الحج[2]. وتبلغ عدد الوكالات (275) وكالة معتمدة لدى قطاع الحج والعمرة بوزارة الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية[3]، بعضها اتخذت من محافظة حضرموت مركزًا رئيسًا لها، والبعض الآخر توجد لها فروع داخل محافظة حضرموت، أما المجموعة الثالثة فهي تمارس نشاطها الكترونيًا عبر شبكة الإنترنت وتستهدف عملاء من جميع محافظات الجمهورية اليمنية وفي ضمنها محافظة حضرموت. لذلك فهي تعمل في بيئة تنافسية من أجل الحصول على أكبر حصة سوقية، و تسعى كغيرها من منظمات الأعمال في القطاعات الأخرى لدراسة السلوك الشرائي للمستهلكين والعوامل المؤثرة عليه التي من أبرزها العوامل الاجتماعية، لما لذلك من تأثير مهم في بناء استراتيجياتها التسويقية، وبالتالي زيادة مبيعاتها وحصتها السوقية. وينبغي التركيز على الجوانب الاجتماعية والدور التي تلعبه الجماعات المرجعية في التأثير على السلوك الشرائي، لتأثيرها على المستهلك إيجابًا أو سلبًا على شراء سلعة معينة أو عدم شرائها[4].

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تتعدد وكالات الحج والعمرة التي تعمل في محافظة حضرموت، ولذلك تتنوع الخدمات التي تقدمها، لذا من البديهي وحسب مراحل اتخاذ القرار الشرائي أن يبدأ العميل بالبحث وتجميع المعلومات من الأسرة والأصدقاء والزملاء والمشاهير ونجوم المجتمع عن خدمات وكالات الحج والعمرة؛ نظرًا لامتلاكهم معلومات أو تجارب أو أنماطًا خاصة عن خدمات وكالات الحج والعمرة يقومون بموجبها بتحديد المرغوب منها وغير المرغوب، وأن الفرد في الغالب يرغب كثيرًا في تقليد اتجاهات ومواقف الأشخاص المشهورين، أو الأشخاص الذين يحبهم ويكن لهم الاحترام والتقدير[5]، وفي ضوء ذلك تحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي:

هل تؤثر الجماعات المرجعية على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة؟

ومن هذا التساؤل يتفرع عدد من الأسئلة الفرعية كالآتي:

1- هل تؤثر الأسرة على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة؟

2- هل يؤثر الأصدقاء على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة؟

3- هل يؤثر زملاء العمل على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة؟

4- هل يؤثر المشاهير ونجوم المجتمع على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة؟

ثالثًا: أهداف الدراسة:

وتتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1- التعرف على مستوى تأثر عملاء وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بالجماعات المرجعية.

2- معرفة أثر الجماعات المرجعية بأنواعها (الأسرة، الأصدقاء، زملاء العمل، المشاهير ونجوم المجتمع) في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت.

3- تقديم توصيات وآراء تساعد وكالات الحج العمرة على نجاح استراتيجياتها التسويقية.

رابعًا: فرضيات الدراسة:

يمكن صياغة فرضيات الدراسة في الفرضية الرئيسة الآتية:

الفرضية الرئيسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للجماعات المرجعية في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

ومنها تتفرع الفرضيات الآتية:

1- **الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأسرة في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

2- **الفرضية الفرعية الثانية:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأصدقاء في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

3- **الفرضية الفرعية الثالثة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لزملاء العمل في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

4- **الفرضية الفرعية الرابعة:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمشاهير ونجوم المجتمع في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

خامسًا: أهمية الدراسة:

يمكن التطرق إلى أهمية الدراسة كالآتي:

1- تعد الدراسة – حسب علم الباحث – من أوائل الدراسات التي تم تطبيقها في مجال خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت.

2- قد تسهم هذه الدراسة في رفع جودة خدمات وكالات الحج والعمرة من خلال معرفة درجة تأثير الجماعات المرجعية بما يمتلكون من معلومات وتجارب على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

3- إن نتائج هذه الدراسة قد تكون نقطة انطلاقة لبحوث أخرى في مجال الخدمات السياحية أو خدمات وكالات الحج والعمرة، كما ترفد المكتبة اليمنية والعربية بمرجع مهم في مجال تسويق خدمات وكالات الحج والعمرة.

4- إن دراسة هذا الموضوع قد يساعد في تقديم مجموعة من التوصيات لإعداد الاستراتيجيات التسويقية لوكالات الحج والعمرة، بما يساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى عملاء وكالات الحج والعمرة، ومن ثم المساهمة في تعزيز قدرتها التنافسية.

سادسًا: مجتمع الدراسة وعينتها:

ويمثل مجتمع الدراسة جميع عملاء وكلات الحج والعمرة في محافظة حضرموت من المواطنين، البالغ عددهم (1028556) نسمة[6]، ونظرًا لكبر مجتمع الدراسة فإن الباحث قد قام بأخذ عينة مكونة من (104) أفراد من عملاء وكلات الحج والعمرة في محافظة حضرموت، تم استقصاؤها بواسطة استبانة، تم توزيعها بشكل عشوائي عبر شبكة الإنترنت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها.

سابعًا: منهج الدراسة:

قام الباحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث قام أولًا بوصف متغيرات الدراسة، ثم تحليل العلاقة بين أنواع الجماعات المرجعية الأساسية واتجاهات العملاء نحو قرار شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، وقد استخدم في عملية التحليل مجموعة من الأساليب الإحصائية كالأوساط الحسابية، والانحراف المعياري، ومعامل الانحدار الخطي البسيط وغيرها، وتم الاستعانة ببرنامج SPSS في عملية تحليل بيانات الجانب العملي للدراسة.

ثامنًا: محددات الدراسة:

يمكن التطرق إلى أهم محددات الدراسة كما يأتي:

1- عدم وجود المعلومات عن تاريخ نشأة تطور وكالات الحج والعمرة في الجمهورية اليمنية ومراحلها.

2- عدم وجود دراسات سابقة تمت فيها دراسة خدمات قطاع خدمات الحج والعمرة في الجمهورية اليمنية.

3- إجراء الدراسة في فترة الحجر الصحي مما جعل الباحث يقوم بتوزيع الاستبانة بشكل إلكتروني عشوائي عبر مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمدن أو الطلاب أو الموظفين أو الرسائل الخاصة العشوائية.

تاسعًا: الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات العربية:

1- دراسة سويدان (2009م):

وهي بعنوان "تأثير الكلمة المنطوقة على القرار الشرائي للمستهلك" وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الكلمة المنطوقة من المعارف الأصدقاء على عملية اختيار المستهلك للعلامة التجارية قبل اتخاذ القرار الشرائي، كما هدفت أيضًا للتعرف على قوة تأثير الكلمة المنطوقة للجماعات المرجعية على قرار الشراء الاستهلاكي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من المستهلكين المتسوقين في مجموعة من مراكز التسوق في مدينة عمّان.

وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير للكلمة المنطوقة الصادرة من الجماعات المرجعية (الأصدقاء، والأقارب) على القرار الشرائي للمستهلك.

2- دراسة عبيدات، والسرابي (2009):

وهي بعنوان "العوامل المؤثرة في اختيار ماركة العطور النسائية" وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر الجماعات المرجعية (أفراد الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل) في قرار شراء ماركة العطر واختيارها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من النساء الأردنيات المستهلكات للعطور.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر للجماعات المرجعية (أفراد الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل) في اختيار ماركة العطر.

3- دراسة الزعبي، البطاينه (2013):

وهي بعنوان " تأثير الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات"، وهدفت الدراسة للتعرف على نوع تأثير الجماعات المرجعية على القرار الشرائي للمستهلك لسلعة السيارات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من المتسوقين في مراكز التسوق الرئيسة في مدينة أربد.

وتوصلت الدراسة إلى تأثر القرار الشرائي للمستهلكين بالجماعات المرجعية معلوماتيًا أو معياريًا أو كليهما معًا يعزى لمتغير العمر والمستوى التعليمي، وكان فئة حملة الدراسات العليا من العينة المبحوثة هم الأكثر تأثرًا.

4- دراسة صالح، وآخرين (2013):

وهي بعنوان " أثر المحتوى الإعلاني في مواقع التواصل الاجتماعي في اتجاهات العملاء نحو العلامة التجارية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المحتوى الإعلاني لإعلانات شركة الاتصالات السعودية في مواقع التواصل الاجتماعي في اتجاهات العملاء من زائري هذه المواقع نحو علامتها التجارية من حيث (الثقة، التعاطف، نية الشراء)، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة تم توزيعها على عينة من عملاء شركة الاتصالات السعودية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها وجود علاقة معنوية بين محتوى إعلانات شركة الاتصالات السعودية في شبكات التواصل الاجتماعي واتجاهات العملاء من زائري هذه المواقع نحو علامتها التجارية.

5- دراسة الدهيش، وآخرين (2014):

وهي بعنوان "أثر استخدام نوع الجماعة المرجعية الأساسية في القرار الشرائي للملابس"، وهدفت الدراسة إلى قياس أثر الجماعة المرجعية في القرار الشرائي للشباب السعودي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من شباب مدينة الرياض.

وتوصلت الدراسة إلى أن زملاء العمل هم الأكثر تأثيرًا على قرار شراء الملابس، يليهم الأصدقاء والمشاهير، والأسرة أخيرًا.

6- دراسة حقانة، وطافر (2017):

وهي بعنوان " تأثير العوامل الاجتماعية والأسرية على سلوك المستهلك نحو اقتناء المنتج المحلي لعلامة كوندور"، وهدفت الدراسة لمعرفة العوامل الاجتماعية والأسرية، المتمثلة في (مجموعات الانتماء،

والطبقات الاجتماعية، والأسرة، والجماعات المرجعية، وقادة الرأي)، وتأثيرها على سلوك المستهلك نحو اقتناء المنتج المحلي لعلامة كوندور، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة عشوائية من المستهلكين لمنتجات علامة كوندور بمدينة بشار الجزائرية.

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين العوامل الاجتماعية والأسرية واقتناء المنتج المحلي لعلامة كوندور ترجع لبعد الأسرة والجماعات المرجعية، وقادة الرأي.

7- دراسة الطائي، والعميدي (2017):

وهي بعنوان " تسويق المشاهير استراتيجية تسويقية مؤثرة في إدارة علاقات الزبائن"، وهدفت الدراسة إلى معرفة دور المشاهير في تفاعل الزبون وزيادة معرفة الزبون بالمنتجات المقدمة إليه، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال توزيع استبانة على عينة من المسوقين للمنتجات الرياضية في مدينة النجف بالعراق.

وقد أظهرت الدراسة أن تسويق المشاهير له دور مؤثر في زيادة مبيعات المنتجات المقترنة بهؤلاء المشاهير.

8- دراسة خليل (2018):

وهي بعنوان "تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء"، وهدفت الدراسة اختبار العلاقة والأثر بين الجماعات المرجعية الأساسية والمخاطر المدركة عند الشراء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من سائقي سيارات النقل الصغيرة على خط الموصل – بغداد لمعرفة المخاطر المدركة التي يواجهها سائقو سيارات النقل عند شرائهم واقتنائهم لإطارات السيارات.

وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر للجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة للشراء يرجع لزملاء العمل، ثم الأصدقاء، فأفراد الأسرة.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة White and Dahl (2006):

وهي بعنوان "تأثير الجماعات المرجعية غير المرغوبة على تفضيلات المستهلك"، وهدفت الدراسة إلى معرفة تأثير الجماعات المرجعية غير المرغوبة على تفضيلات المستهلك، وقد استخدمت الدراسة المنهج

التجريبي من خلال توزيع استبانة على عينة طبقية من طلاب جامعة شمال أمريكا، تكونت من 82 ذكرًا وأنثى بالتساوي.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للجماعات المرجعية على تفضيلات المستهلكين، وأن الإناث أكثر تأثرًا من الذكور بالجماعات المرجعية.

2- دراسة (2009) Ilter and other:

وهي بعنوان " اتجاهات الشراء من تجار التجزئة الأجانب"، وهدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات المستهلكين الأتراك للشراء من تجار التجزئة الأجانب"، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من المستهلكين الأتراك في مراكز مدينة أزمير التجارية الرئيسة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو التجار الأجانب تعزى للأسلوب والحجم والسعر والعلامة التجارية.

3- دراسة (2012) Pasharibu and Others:

وهي بعنوان " تأثير الاتجاهات وتذكر العلامة التجارية لإعلانات شبكات التواصل الاجتماعي نحو نية الشراء" وهدفت الدراسة لمعرفة أثر الاتجاه نحو الإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي في نية الشراء من خلال المتغير الوسيط التعرف على العلامة التجارية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توزيع استبانة على عينة من طلاب كلية الاقتصاد والأعمال بجامعة ساتيا واكانا في مقاطعة جاوه بأندونيسيا.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للاتجاه نحو الإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي والتعرف على العلامة التجارية على نية الشراء.

4- دراسة (2018) Jin and Miao:

وهي بعنوان " أثر الجماعات المرجعية في القرار الشرائي للمستهلك"، وهدفت الدراسة لمعرفة تأثير أنواع الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها المستهلك والجماعات المرجعية التي لا ينتمي إليها بما فيها الجماعات المحايدة والطموحة على القرار الشرائي للمستهلك الصيني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها المستهلك والجماعات المرجعية التي لا ينتمي إليها على القرار الشرائي للمستهلك.

ج–ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة:

1- ركزت الدراسات السابقة على دراسة أثر الجماعات المرجعية في القرار الشرائي، أو سلوك المستهلك، أو اختيار المنتج، أو تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء، بينما ركزت هذه الدراسة على أثر الجماعات المرجعية في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

2- اختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث تركيزها على قطاع خدمات الحج والعمرة، والذي يُعد أحد قطاعات الخدمات السياحية.

3- اختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث الحد المكاني (محافظة حضرموت)، كذلك المدة الزمنية (2020).

4- اتفقت الدراسة الحالية من حيث أخذ المتغير المستقل الجماعات المرجعية الأساسية بأبعاده (الأسرة، الأصدقاء، زملاء العمل، المشاهير ونجوم المجتمع) مع دراسة كل من: (سويدان، 2009)، (عبيدات، والسرابي، 2009)، (الدهيش، وآخرين، 2014)، (حقانة، وطافر 2017)، (الطائي، والعميدي، 2017)، (خليل، 2018)، كما استفادت الدراسة الحالية من حيث أخذ المتغير التابع اتجاهات العملاء من دراسة كل من:(Ilter and other 2009) (Pasharibu and Others, 2012)، (صالح، وآخرين، 2013).

5- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد منهجية الدراسة، وإثراء الجانب النظري، وإعداد أداة الدراسة، ووصف متغيرات الدراسة واختبارها.

الإطار النظري:

أولًا: الجماعات المرجعية:

1– مقدمة:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه لذا فهو منذ ولادته يجد نفسه في جماعة ليس له الخيار في الانضمام إليها كجماعة الأسرة، والقبيلة، والوطن، ويعيش حياته في علاقات تفاعلية معها، قائمة على التأثير والتأثر، فالسلوكيات والقيم والاتجاهات الموجودة هي محصلة عملية التأثير والتأثر بين الفرد وبين الجماعات المحيطة به، وفي عملية الاستهلاك واتخاذ قرار الشراء فإن الفرد تتعدد أمامه البدائل، فيقوم بجمع المعلومات عنها، ويلجأ إلى هذه الجماعات كمصدر لجمع المعلومات بناءً على معارفهم وتجاربهم السابقة في الشراء.

2- مفهوم الجماعات المرجعية:

يعرف (الجريسي 2006) الجماعات المرجعية بأنها: مجموعة من الأشخاص الذين يؤثرون في مواقف الفرد وقيمه وسلوكياته، كما ينظر إليهم كدليل ومؤشر ثابت، وأطر مرجعية لسلوك الأفراد، ويشارك هؤلاء الأفراد بتمثل قيم المجموعة، متوقعين مطابقة هذا السلوك للنموذج السلوكي لها[7].

ويعرف (معلا وتوفيق، 2010) الجماعات المرجعية بأنها: مجموعة من الأفراد الذين يستخدمهم المستهلك كنموذج يحتذى به في تصرفاته أو خصائصه بأفرادها أو أعضائها، وهذه الجماعات بأنواعها المختلفة تؤثر على المستهلك بشكل مباشر أو غير مباشر[8].

أما (الزعبي، 2010) فيبين مفهوم الجماعات المرجعية في شمولها لأصدقاء، وزملاء العمل والدراسة، والجمعيات، والهيئات، وأنها تمثل المرجع والمرشد والموجه للأفراد نظرًا لتأثيرها والانتماء الحقيقي لها لأنها تمثل القدوة، وتضع الفرد أمام سلوكيات جديدة بأساليب جديدة[9].

وقد بينت (خليل، 2018) أن الجماعات المرجعية: عدد من العناصر التي تتكون بأكثر من فرد، ولديهم أنماط وقيم التي بموجبها تقوم بتحديد السلوك المقبول وغير المقبول، ويرجع إليها الفرد عند اتخاذه قرارًا شرائيًا لسلعة معينة[10].

ونستنتج مما سبق أن الجماعات المرجعية هي: القدوة والمرجع والمرشد والموجه للأفراد، التي يرجعون إليها عند اتخاذهم القرار الشرائي لسلعة أو خدمة؛ نظرًا لامتلاكهم أنماطًا وقيمًا يقومون بموجبها بتحديد السلوك المقبول وغير المقبول مما تضع الفرد أمام سلوكيات جديدة بأساليب جديدة.

3- أنواع الجماعات المرجعية الأساسية:

صنف (الدهيش وآخرون) الجماعات المرجعية الأساسية إلى أربعة أنواع، هي: الأسرة، الأصدقاء، زملاء العمل، النجوم والمشاهير[11]. بينما ذكر (الجريسي) أن من أمثلتها: الأسرة، الأصدقاء، والجيران[12]. لكن الأنواع التي سنركز عليها في دراستنا هي:

3.1 **الأسرة:** وهي أقوى مصادر التأثير الجماعي في حياة المستهلك، ومعظم الناس هم أعضاء أسرتين في حياتهم، الأسرة التي ولد ونشأ فيها، والأسرة التي أسسها عند زواجه[13].

3.2 **الأصدقاء:** هي تلك الجماعة التي يكون للفرد فيها عضوية أو اتصال مباشر وجهًا لوجه مع الآخرين، ويتمكن من خلالها أن يطور قيمه ومواقفه ومعاييره[14].

3.3 **زملاء العمل:** وهم جماعات رسمية يقضي الفرد الكثير من وقته معهم[15].

3.4 **المشاهير ونجوم المجتمع:** هم الذين يتمتعون باعتراف علني من قبل مجموعة معينة من الناس، وأنهم يتمتعون ببعض الصفات، مثل الجاذبية وإثارة الجمهور، ولهم نمط حياة خاص بهم، وقد يكون المشاهير فئة اجتماعية تختلف عاداتها عن العادات الاجتماعية السائدة، وتتمتع بدرجة عالية من الوعي العام[16]، ويدخل ضمنهم: شيوخ الدين، والإعلاميون والممثلون، وغيرهم.

4- تأثير الجماعات المرجعية:

تؤثر الجماعات المرجعية على الأفراد من خلال ثلاث طرق، هي كالآتي[17]:

4.1 إنهم يعرضون للفرد سلوكيات وأنماط حياة جديدة.

4.2 إنهم يؤثرون على اتجاهات الأفراد وغيرها من العوامل الذاتية الأخرى.

4.3 إنهم يخلقون الضغوط لدى الأفراد لمحاكاتهم في اختيار المنتج والعلامة التجارية.

ثانيًا: الاتجاه نحو الشراء:

1- مفهوم الاتجاهات:

يعرف العالم Alpert الاتجاه بأنه: إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة، ولها أثر في توجيه استجابات الفرد نحو الأشياء والمواقف المختلفة[18].

ويعرف السيد علي الاتجاه نحو السلع بأنه: هو الاستعداد أو الميل المسبق لتقييم سلعة معينة بشكل سلبي أو إيجابي[19].

ويعرف محيي الدين الأزهري وآخرون الاتجاهات بأنها: تقييم الفرد وشعوره واتجاهه نحو تفضيل أو عدم تفضيل شيء ما[20].

ويعرف زواوي حمزة الاتجاهات بأنها: تعبير عن الشعور الداخلي للفرد، والذي يعكس قرار هذا الأخير حول الأشياء، كخدمة مثلًا أو منتج أو منبه ما، وذلك من خلال شعور مفضل أو غير مفضل، مهم أو غير مهم...إلخ[21].

ويرى الباحث أن التعريفات السابقة أكدت على أن الاتجاه يتميز بالآتي:

1.1 الميل نحو المنبهات في البيئة المحيطة.

1.2 ممارسة السلوك باستمرارية.

1.3 الاتجاهات تنشأ من إدراك المنبهات التي يتعرض لها الفرد باستمرار.

1.4 القدرة على توجيه استجابات الفرد نحو الأشياء والمواقف المختلفة.

2- أنواع الاتجاهات:

وذكر العميان عددًا من الاتجاهات، ومنها أنواع الاتجاهات من حيث الهدف، وهي كالآتي[22]:

2.1 اتجاهات إيجابية:

وهي الاتجاهات التي تنال الرضى من الفرد بالتمسك بها باعتبار أن هذه الاتجاهات تشبع حاجاته ورغباته.

2.2 اتجاهات سلبية:

وهي الاتجاهات التي تنال الرفض من الفرد باعتبارها لا تشبع حاجاته ورغباته.

3- تشكيل الاتجاهات:

تكوين الاتجاه يصبح جزءًا من شخصية الفرد والذي يظهر بشكل ثابت، ويبقى لفترة من الزمن، حيث إن تغير هذا الاتجاه يحتاج لمجهود كبير وواضح المعالم، كما يعتبر الكثير من الباحثين أن المكون العاطفي هو أساس الاتجاه نفسه، بينما المكونين الآخرين هما بمثابة دعامتين لهذا المكون (العاطفي)، وعلى هذا الأساس قاموا بتقليص مكونات الاتجاهات من ثلاثة إلى واحد، بحيث أصبح الاتجاه يشتمل على المكون العاطفي فقط، أي التقدير العام للاتجاه نحو الهدف[23].

4- العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات:

وتبرز العوامل المؤثرة على تشكيل الاتجاهات في الآتي[24]:

4.1 التجربة المباشرة: وتعتبر الوسيلة الأساسية التي يتكون من خلالها اتجاه المستهلكين المحتملين نحو ماركات السلع أو الخدمات.

4.2 التأثير الشخصي: يؤدي الاحتكاك المباشر أو غير المباشر بين الأفراد والجماعات المرجعية التي يتأثرون بها (كالعائلة، الأصدقاء، الجيران... الخ) إلى تكوين اتجاهات مبدئية قد تؤثر على تصرفاتهم الحالية أو المقبلة نحو ما يهمهم أو ما يرغبونه من ماركات سلعية أو خدمية.

4.3 التعرض لوسائل الإعلان: ويؤدي التعرض المستمر لمختلف وسائل الإعلان العامة (كالتلفزيون، الراديو، الصحف والمجلات... الخ) من قبل الأفراد إلى إحداث قناعات محددة لديهم حول مختلف الأمور الحياتية قد تصل إلى تكوين اتجاهات ثابتة نسبيًا حولها.

4.4 عوامل شخصية:

من المعروف أن الخصائص والمواصفات الداخلية للشخصية تؤثر تأثيرًا مباشرًا وقويًا على معتقدات الأفراد ومشاعرهم ومواقفهم نحو مختلف القضايا الحياتية التي تهمهم.

5- مراحل اتخاذ القرار الشرائي:

تمر عملية اتخاذ القرار الشرائي بثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة ما قبل الشراء، ومرحلة الشراء، ومرحلة ما بعد الشراء، ويمكن تفصيل هذه المراحل كما يأتي:

أولًا: مرحلة ما قبل الشراء:

وتمر هذه المرحلة بخطوات عدة يقوم به المستهلك، وهي كما يأتي:

1- الاحساس بالحاجة: وهنا بداية نية الشراء؛ عندما يدرك المستهلك أن النقص الذي يشعر به في حاجة ما، أو الرغبة التي يريد إشباعها ملحة تستحق التحقيق[25].

2- مرحلة البحث عن المعلومات: يبدأ المستهلك في هذه المرحلة بجمع المعلومات عن البدائل المختلفة للسلعة أو الخدمة التي يحتاجها ومن كافة المصادر المتاحة، وقد تكون هذه المصادر شخصية مثل: الأصدقاء والعائلة والجيران، أو مصادر تجارية مثل: رجال التسويق والوسطاء، وقد تكون عامة مثل: وسائل الإعلان وجمعية حماية المستهلك، وكلما ازدادت درجة المخاطر في السلعة أو الخدمة كلما زادت درجة البحث والحصول على المعلومة[26].

3- تقييم البدائل: ويرى Kotler and Keller بأن المستهلك عند تقييم البدائل يضع في أولياته ما يلبي احتياجاته، ثم يبحث عن المنتجات ذات الخصائص المعينة التي تقدم له ما يشبع احتياجاته ورغباته، فيواجه المستهلك منتجات كثيرة تختلف في خصائصها من منتج لآخر، فهو بذلك يولي أهمية كبرى للمنتجات ذات الخصائص التي يظن أنها ستشبع حاجاته ورغباته[27]. وبناءً على المعلومات التي قام الفرد بجمعها، وبإضافة المعرفة والخبرة السابقة لها؛ يختار الفرد البديل الأفضل.

ثانيًا: مرحلة الشراء:

تقود عملية اختيار البديل الأفضل إلى تكوين مجموعة من التفضيلات والنية للشراء، لكن هناك عوامل قد تتدخل قبل اتخاذ القرار الفعلي للشراء مثل: آراء أفراد العائلة والأصدقاء، أو اكتشاف خصائص جديدة في المنتج لم ينتبه لها المستقبل من قبل، وغيرها من العوامل التي قد تفسد نية الشراء، وتؤدي إلى عدم اتخاذ القرار الشرائي[28].

ثالثًا: مرحلة ما بعد الشراء:

ويوضح (الغريب) أن مرحلة ما بعد الشراء وفقًا لنموذج Hawkins & Mothersbaugh تتكون من أربع مراحل هي كالآتي[1]:

المرحلة الأولى: أن المستهلك بعد عملية الشراء للمنتج يكون أمام ثلاث حالات: إما عدم استخدام المنتج، وإمَّا حالة عدم انسجام ينتج عنها استخدام أو عدم استخدام للمنتج، أو أن يقوم المستهلك باستخدام المنتج مباشرة بعد الشراء.

المرحلة الثانية: بعد استخدام المنتج إما أن يقوم المستخدم بالتخلص من المنتج بعد الاستخدام ثم يقوم بتقييمه بعد التخلص منه، وإمَّا أن يقوم المستهلك بتقييم المنتج بعد استخدامه مباشرة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقييم ينتج عنها إما عدم الرضا وسلوك تقديم الشكاوي، وفي حالة الاستجابة لشكاوي الزبائن يتكون لدى الزبون حالة الرضا، وإمَّا أن ينتج عن التقييم حالة الرضا مباشرة.

المرحلة الرابعة: بعد أن تتشكل حالة الرضا لدى المستهلك يكون أمام خمس حالات: زبائن ملتزمين تجاه العلامة التجارية، إعادة الشراء، زيادة في استخدام المنتج، التحول إلى علامة تجارية أخرى، التوقف عن استخدام المنتج.

ويرى الباحث أن سلوك ما بعد شراء الخدمة، يتمثل في تقييم العميل للخدمة، فإذا كانت الخدمة التي حصل عليها توافق أو تفوق توقعاته، فإن ذلك يولد حالة الرضا لدى العميل، وإذا كانت الخدمة التي حصل عليها لا توافق توقعاته فإن ذلك يولد حالة من عدم الرضا لدى العميل، وبناءً على ذلك يتحدد تكرار شراء العميل للخدمة، أو عدم شرائه للخدمة.

الجانب العملي للدراسة:

من خلال الجانب العملي للدراسة يمكن لنا تقديم تحليل للبيانات المستقاة عبر الاستبانة لنتأكد من صحة فرض الدراسة.

أولًا: وصف الخصائص الشخصية لأفراد العينة:

جدول (1) يبين الوصف الإحصائي للخصائص الشخصية للمستهلكين عينة البحث

المتغير	البيان		التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	86	%.82
		أنثى	18	%17.3
2	العمر	أقل من 20 سنة	5	%4.8
		من 20 إلى أقل من 30 سنة	60	%57.7
		من 30 إلى أقل من 40 سنة	24	%23.1
		من 40 سنة فأكثر	15	%14.4

3	المستوى التعليمي	ما دون الثانوي	3	%2.9
		ثانوي	10	%9.6
		بكالوريوس	75	%72.1
		دراسات عليا	17	%16.3
4	المهنة	طالب	41	%39.4
		موظف حكومي	26	%25
		موظف قطاع خاص	35	%33.7
		موظف متعاقد	4	%3.8

من خلال الجدول رقم (1) تبين أن غالب العينة المبحوثة هم من الذكور وبلغ تكرارهم (86) بنسبة (82.7%)، بينما بلغ تكرار الإناث (18) بنسبة (17.3%) من إجمالي عينة البحث.

واتضح من خلال جدول رقم (1) أن نسبة (57.7%) من إجمالي العينة المبحوثة هم من الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم من 20 إلى أقل من 30 سنة، يليه الفئة العمرية التي تتروح أعمارهم من 30 إلى أقل من 40 سنة بنسبة (23.1%)، ثم الفئة العمرية التي تزيد أعمارهم عن 40 سنة بنسبة (14.4%)، وأخيرًا الفئة العمرية التي تقل أعمارهم عن 20 سنة بنسبة (4.8%) من إجمالي عينة البحث.

وفيما يخص المستوى التعليمي اتضح من خلال الجدول رقم (1) أن أغلب أفراد العينة المبحوثة يحملون شهادة البكالوريوس بنسبة (72.1%)، وحل في الترتيب الثاني حملة شهادات الدراسات العليا بنسبة (16.3%) من إجمالي عينة البحث، يليهم حملة الشهادة الثانوية بنسبة (9.6%)، وأخيرًا حملة شهادات مادون الثانوي بنسبة (2.9%) من إجمالي عينة البحث.

أما عن مهنة أفراد العينة المبحوثة فقد اتضح من خلال الجدول رقم (1) أن غالب أفراد العينة لايزالون طلابًا على قيد الدراسة بنسبة (39.4%)، يليه العاملون في مؤسسات القطاع الخاص بنسبة (33.7%)، ثم العاملون في مؤسسات القطاع الحكومي بوظائف رسمية وثابتة بنسبة (25%)، وأخيرًا المتعاقدون في الوظائف الحكومية بنسبة (3.8%) من إجمالي العينة المبحوثة، وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة الذين يعملون في وظائف حكومية بنظام التعاقد ذو استجابة ضعيفة للاستبانة وذلك لأن مقدار الدخل الشهري الذي يتقاضونه لا يوفي باحتياجاتهم الأساسية التي تتناسب مع ظروفهم المعيشية.

ثانيًا: وصف متغيرات الدراسة:

فيما يأتي عرض نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات وهي قيمة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع أبعاد الدراسة. وإن مستوى الموافقة لقيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم تفسيرها كما يأتي:

طول المقياس= (أكبر قيمة- أقل قيمة)/ 5 = (5- 1)/ 5 = 0.80، وبالتالي فإن طول خلايا المقياس كالآتي:

1- إذا وقع الوسط الحسابي في المدى (1- 1.80)، فأنه يشير إلى مستوى موافقة منخفض جدًا.

2- إذا وقع الوسط الحسابي في المدى (1.81- 2.60)، فأنه يشير إلى مستوى موافقة منخفض.

3- إذا وقع الوسط الحسابي في المدى (2.61- 3.40)، فأنه يشير إلى مستوى موافقة متوسط.

4- إذا وقع الوسط الحسابي في المدى (3.41- 4.20)، فأنه يشير إلى مستوى موافقة مرتفع.

5- إذا وقع الوسط الحسابي في المدى (4.21- 5)، فأنه يشير إلى مستوى موافقة مرتفع جدًا.

ويمكن التطرق إلى التحليل الوصفي لمتغيرات البحث كما يأتي:

1- التحليل الوصفي لمتغيرات الجماعات المرجعية:

لقد شملت متغيرات الجماعات المرجعية (15) متغيرًا تم صياغتها في فقرات موزعة على أربعة أبعاد، هي:

أ- بُعد جماعة الأسرة:

يتكون هذا البعد من (4) فقرات تم وصف متغيراتها وتحليلها إحصائيًا على النحو الآتي:

جدول (2) يبين التحليل الوصفي لبُعد الأسرة

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
1	أتشاور مع أسرتي عند رغبتي في الذهاب للحج أو العمرة.	4.65	0.536	1	مرتفع جدًا
2	أطلب نصيحة أفراد الأسرة قبل تسجيلي في برامج الحج أو العمرة.	4.29	0.832	2	مرتفع جدًا
3	أقوم بجمع المعلومات من أسرتي بناءً على معرفتهم ببرامج الحج والعمرة.	4.13	0.904	3	مرتفع
4	من المهم أن تحب أسرتي الوكالة التي أختار برامجها.	3.60	1.153	4	مرتفع
	الإجمالي	4.17	0.80	-	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (2) أن اتجاهات عينة الدراسة حول فقرات بُعد جماعة الأسرة كانت متفاوتة فقد جاءت الفقرة (1): "أتشاور مع أسرتي عند رغبتي في الذهاب للحج أو العمرة" في الترتيب الأول من حيث الأهمية بمستوى موافقة "مرتفع جدًا"؛ حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (4.65)، أما الترتيب الأخير فقد كان للفقرة (4): "من المهم أن تحب أسرتي الوكالة التي أختار برامجها" بمستوى موافقة "مرتفع" ومتوسط حسابي بلغ (3.60)، ويشير ذلك إلى أن الفرد ليس بالضرورة أن يقوم بشراء خدمات وكالة الحج والعمرة التي تحبها وتفضلها أسرته. وكان إجمالي مستوى موافقة العينة حول متغيرات بعد الأسرة كان "مرتفع"، حيث بلغ المتوسط العام (4.17) وبانحراف معياري (0.805)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدهيش وآخرين، 2014).

ب- بُعد جماعة الأصدقاء:

تكون هذا البعد من (4) فقرات تم وصف متغيراتها وتحليلها إحصائيًا على النحو الآتي:

جدول (3) يبين التحليل الوصفي لبُعد الأصدقاء

	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
5	أتشاور مع أصدقائي عند رغبتي في الذهاب للحج أو العمرة.	3.19	1.175	3	متوسط
6	لدي احترام شديد لنصائح أصدقائي قبل تسجيلي في برامج الحج أو العمرة.	3.66	0.981	2	مرتفع
7	أقوم بجمع المعلومات عن الوكالات التي أرغب بالتسجيل في برامجها للحج أو العمرة بناءً على نصيحة أصدقائي.	3.80	1.028	1	مرتفع
8	أختار برامج وكالة الحج والعمرة التي تعزز مظهري أمام أصدقائي.	2.70	1.114	4	متوسط
	الإجمالي	3.34	1.027	-	متوسط

يتضح من الجدول رقم (3) أن اتجاهات عينة الدراسة حول فقرات بُعد جماعة الأصدقاء كانت متفاوتة فقد جاءت الفقرة (7): " أقوم بجمع المعلومات عن الوكالات التي أرغب بالتسجيل في برامجها للحج أو العمرة بناءً على نصيحة أصدقائي" في الترتيب الأول من حيث الأهمية بمستوى موافقة "مرتفع"؛ حيث كان المتوسط

الحسابي لهذه الفقرة مرتفعًا (3.80)، أما الترتيب الأخير فقد كان للفقرة (8): "أختار برامج وكالة الحج والعمرة التي تعزز مظهري أمام أصدقائي" بمستوى موافقة "متوسط"، ومتوسط حسابي بلغ (2.70)، ويشير ذلك إلى أن الفرد ليس بالضرورة أن يقوم بشراء خدمات وكالة الحج والعمرة التي تعزز مظهره وقبوله أمام أصدقائه. وكان إجمالي مستوى موافقة العينة حول متغيرات بعد الأصدقاء كان "متوسط"، حيث بلغ المتوسط العام (3.34)، وبانحراف معياري (1.027)، وهي تتفق مع دراسة (الدهيش وآخرين، 2014).

ج- بُعد جماعة زملاء العمل:

تكون هذا البعد من (4) فقرات تم وصف متغيراتها وتحليلها إحصائيًا على النحو الآتي:

جدول (4) يبين التحليل الوصفي لبُعد زملاء العمل

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
9	أتشاور مع زملاء العمل عند رغبتي في الذهاب للحج أو العمرة.	2.97	1.144	4	متوسط
10	اعتبر أن هناك أهمية لما يقوله زملاء العمل عن الوكالات التي تقدم برامج الحج أو العمرة.	3.52	0.965	2	مرتفع
11	أفضل الذهاب مع وكالات الحج و العمرة التي أسمع عنها معلومات إيجابية من قبل زملاء العمل.	4.02	0.935	1	مرتفع
12	أفضل أن أحصل على إعجاب زملاء العمل عن وكالة الحج والعمرة التي أختارها.	3.05	1.186	3	متوسط
	الإجمالي	3.39	1.014	-	متوسط

يتضح من الجدول رقم (4) أن اتجاهات عينة الدراسة حول فقرات بُعد جماعة زملاء العمل كانت متفاوتة فقد جاءت الفقرة (11): " أفضل الذهاب مع وكالات الحج و العمرة التي أسمع عنها معلومات إيجابية من قبل زملاء العمل" في الترتيب الأول من حيث الأهمية بمستوى موافقة "مرتفع"؛ حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة مرتفعًا (4.02)، أما الترتيب الأخير فقد كان للفقرة (9): "أتشاور مع زملاء العمل عند رغبتي في الذهاب للحج أو العمرة" بمستوى موافقة "متوسط" ومتوسط حسابي بلغ (2.97)، ويشير ذلك إلى أن الفرد عندما يقوم بشراء خدمات وكالة الحج والعمرة ليس بالضرورة أن يقوم بمشاورة زملاء العمل. وكان

إجمالي مستوى موافقة العينة حول متغيرات بعد الأصدقاء كان "متوسط"، حيث بلغ المتوسط العام (3.39)، وبانحراف معياري (1.014)، وهي تتفق مع دراسة (الدهيش وآخرين، 2014).

د–بُعد جماعة المشاهير ونجوم المجتمع:

تكون هذا البعد من (3) فقرات تم وصف متغيراتها وتحليلها إحصائيًا على النحو الآتي:

جدول (5) يبين التحليل الوصفي لبُعد المشاهير ونجوم المجتمع

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
13	ذهاب أحد المشاهير أو نجوم المجتمع في برنامج حج أو عمرة مع وكالة معينة يثير إعجابي.	2.3	1.101	2	منخفض
14	ذهاب أحد المشاهير أو نجوم المجتمع في برنامج حج أو عمرة مع وكالة معينة يدفعني إلى الذهاب في برنامج الحج أو العمرة في تلك الوكالة.	2.41	1.094	1	منخفض
15	أقوم بمحاكاة نجوم المجتمع والمشاهير في اختيارهم لبرامج الحج والعمرة.	2.16	0.967	3	منخفض
	الإجمالي	2.30	1.030	-	منخفض

يتضح من الجدول رقم (5) أن اتجاهات عينة الدراسة حول فقرات بُعد جماعة زملاء العمل كانت متفاوتة فقد جاءت الفقرة (14): " ذهاب أحد المشاهير أو نجوم المجتمع في برنامج حج أو عمرة مع وكالة معينة يدفعني إلى الذهاب في برنامج الحج أو العمرة في تلك الوكالة." في الترتيب الأول من حيث الأهمية بمستوى موافقة "منخفض"؛ حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة متوسط (4.02)، أما الترتيب الأخير فقد كان للفقرة (15): " أقوم بمحاكاة نجوم المجتمع والمشاهير في اختيارهم لبرامج الحج والعمرة" بمستوى موافقة "منخفض" ومتوسط حسابي بلغ (2.16)، ويشير ذلك إلى أن الفرد عندما يقوم بشراء خدمات وكالة الحج والعمرة ليس بالضرورة أن يقوم بمحاكاة نجوم المجتمع والمشاهير في اختيار الوكالة التي تقدم برامج الحج والعمرة. وكان إجمالي مستوى موافقة العينة حول متغيرات بعد الأصدقاء كان "منخفض"، حيث بلغ المتوسط العام (2.30) وبانحراف معياري (1.030).

جدول (6) يبين التحليل الوصفي لأبعاد متغير الجماعات المرجعية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
1	جماعة الأسرة	74.1	0.805	1	مرتفع
2	جماعة الأصدقاء	43.3	1.027	3	متوسط
3	جماعة زملاء العمل	93.3	1.014	2	متوسط
4	جماعة المشاهير ونجوم المجتمع	2.30	1.030	4	منخفض
	الإجمالي	3.30	0.943	-	متوسط

ويتضح من الجدول رقم (6) أن مستوى إدراك مفردات العينة لأبعاد المتغير المستقل (الجماعات المرجعية) كان "متوسط" حيث بلغ إجمالي المتوسط العام للمتغير المستقل (3.30) وبانحراف معياري (0.943).

2- التحليل الوصفي لمتغير الاتجاه نحو شراء خدمات الحج والعمرة:

تكون هذا البعد من (5) فقرات تم وصف متغيراتها وتحليلها إحصائيًا على النحو الآتي:

جدول (7) يبين التحليل الوصفي لمتغير الاتجاه نحو شراء خدمات الحج والعمرة

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
16	عندما أرغب في الذهاب للحج أو العمرة فإني سأذهب مع وكالة الحج والعمرة التي أسمع عنها معلومات إيجابية.	4.48	60.77	1	مرتفع جدًا
17	أشعر بالثقة في برامج الحج والعمرة للوكالة التي أسمع عنها معلومات إيجابية.	4.40	0.770	2	مرتفع جدًا
18	أشعر بالسعادة عند ذهابي في برامج الحج والعمرة للوكالة التي أسمع عنها معلومات إيجابية.	4.35	0.773	3	مرتفع جدًا
19	أشعر بزيادة تقبلي وهيبتي لدى الآخرين عند ذهابي في برامج وكالة الحج والعمرة التي جربوها من قبل.	3.59	1.048	5	مرتفع
20	لدي احتمال شراء عالٍ لبرامج وكالة الحج والعمرة التي جربوها من قبل.	3.69	1.043	4	مرتفع
	الإجمالي	4.10	0.835	-	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (7) أن اتجاهات عينة الدراسة حول فقرات بُعد جماعة زملاء العمل كانت متفاوتة فقد جاءت الفقرة (16): "عندما أرغب في الذهاب للحج أو العمرة فأني سأذهب مع وكالة الحج والعمرة التي أسمع عنها معلومات إيجابية" في الترتيب الأول من حيث الأهمية بدرجة موافقة "مرتفع جدًا"؛ حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفقرة مرتفعًا (4.48)، أما الترتيب الأخير فقد كان للفقرة (19): "أشعر بزيادة تقبلي وهيبتي لدى الآخرين عند ذهابي في برامج وكالة الحج والعمرة التي جربوها من قبل" مستوى موافقة "مرتفع"، ومتوسط حسابي بلغ (3.59)، ويشير ذلك إلى أن الفرد عندما يقوم بشراء خدمات وكالة الحج والعمرة يشعر بتقبله لدى الأشخاص الذين أخذ آراءهم حول تجريبهم لبرامج وكالة معينة من وكالات الحج والعمرة بمحافظة حضرموت. وكان إجمالي آراء العينة حول متغيرات محور الاتجاه نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة بمستوى موافقة "مرتفع"؛ حيث بلغ المتوسط العام (4.10) وبانحراف معياري (0.835).

ومما سبق يتضح أن مستوى اتجاه آراء العينة نحو المتغير التابع كان مرتفعًا كما اتضح من خلال الجدول رقم (7).

ثالثًا: اختبار فرضيات الدراسة:

من أجل اختبار الفرضية الرئيسة للدراسة تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط الذي يعمل على معرفة أثر الجماعات المرجعية على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت وفق المعادلة الآتية:

$$y= a+ bx$$

y = يمثل المتغير التابع وهو (اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت).

X = يمثل المتغير المستقل وهو (الجماعات المرجعية).

a = وهو ثابت الانحدار.

b = وهو يمثل مقدار التأثير في المتغير التابع نتيجة التغير الذي يحدث في المتغير المستقل.

اختبار الفرضية الرئيسة للبحث:

الفرضية الرئيسة الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للجماعات المرجعية الأساسية في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

جدول (8) اختبار الفرضية الرئيسة الأولى

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الجماعات المرجعية	ثابت الانحدار a	1.33	0.935	0.873	12.851	705.844	0.000
	معامل الانحدار b	0.827			26.568		
y= 1.373+ 0.827x							

ويتبين من خلال الجدول رقم (8) أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للمتغير المستقل الجماعات المرجعية مجتمعة في المتغير التابع (اتجاه العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت)؛ حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.827). وهذا يعني أنه كلما زاد مقدار الجماعات المرجعية مجتمعة بوحدة واحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بمقدار (0.827) من الوحدة.

ويتضح من الجدول رقم (8) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.935) وهو يشير إلى وجود أثر قوي جدًا، بمعنى أنه كلما زاد أثر الجماعات المرجعية كلما زادت اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. ويشير معامل التحديد التي بلغت قيمته (0.873) أي أن 87% من زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ترجع إلى الجماعات المرجعية مجتمعة، بينما 13%، ترجع إلى متغيرات وأسباب أخرى. ويشير اختبار F إلى إن نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية بلغت قيمتها (0.000) .

وبهذه النتائج يمكن القول إن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للجماعات المرجعية مجتمعة على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بشكل أكبر، وبهذا فإننا ننفي الفرضية الرئيسة الأولى للدراسة.

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأسرة في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

جدول(9) اختبار الفرضية الفرعية الأولى

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الأسرة	ثابت الانحدار a	0.049	0.970	0.941	0.887	1638.926	0.000
	معامل الانحدار b	1.007			40.484		
+ 1.007 x0.094y=							

ويتبين من خلال الجدول رقم (9) أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للمتغير المستقل جماعة الأسرة في المتغير التابع (اتجاه العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت)؛ حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (1.007). وهذا يعني أنه كلما زاد مقدار تأثير جماعة الأسرة بوحدة واحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بمقدار (1.007) من الوحدة.

ويتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.970) وهو يشير إلى وجود أثر قوي جدًا، بمعنى أنه كلما زاد أثر جماعة الأسرة كلما زادت اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. ويشير معامل التحديد التي بلغت قيمته (0.941) أي أن 94% من زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ترجع إلى تأثير جماعة الأسرة، بينما 6%، ترجع إلى متغيرات وأسباب أخرى. ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية بلغت قيمتها (0.000).

وبهذه النتائج يمكن القول إن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية لجماعة الأسرة على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بشكل أكبر، وبهذا فإننا ننفي الفرضية الفرعية الأولى.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجماعة الأصدقاء في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

جدول(10) اختبار الفرضية الفرعية الثانية

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة sig
الأصدقاء	ثابت الانحدار a	1.552	0.940	0.883	16.140	769.470	0.000
	معامل الانحدار b	0.764			27.739		
y= 1.552+ 0.764x							

ويتبين من خلال الجدول رقم (10) أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للمتغير المستقل جماعة الأصدقاء في المتغير التابع (اتجاه العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت)؛ حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.764). وهذا يعني أنه كلما زاد مقدار تأثير جماعة الأصدقاء بوحدة واحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بمقدار (0.764) من الوحدة.

ويتضح من الجدول رقم (10) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.940) وهو يشير إلى وجود أثر قوي جدًا، بمعنى أنه كلما زاد أثر جماعة الأصدقاء كلما زادت اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. ويشير معامل التحديد التي بلغت قيمته (0.883) أي أن 88% من زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ترجع إلى جماعة الأصدقاء، بينما 12%، ترجع إلى متغيرات وأسباب أخرى. ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية بلغت قيمتها (0.000) .

وبهذه النتائج يمكن القول إن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية لجماعة الأصدقاء على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بشكل أكبر، وبهذا فإننا ننفي الفرضية الفرعية الثانية.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجماعة زملاء العمل في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

جدول(11) اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
زملاء العمل	ثابت الانحدار a	1.496	0.934	0.872	14.490	693.004	0.000
	معامل الانحدار b	0.769			26.325		
x0.764+ 1.496**y=**							

ويتبين من خلال الجدول رقم (11) أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للمتغير المستقل جماعة زملاء العمل في المتغير التابع (اتجاه العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت)؛ حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.769). وهذا يعني أنه كلما زاد مقدار تأثير جماعة زملاء العمل بوحدة واحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بمقدار (0.769) من الوحدة.

ويتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.934) وهو يشير إلى وجود أثر قوي جدًا، بمعنى أنه كلما زاد أثر الجماعات المرجعية كلما زادت اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. ويشير معامل التحديد التي بلغت قيمته (0.872) أي أن 87% من زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ترجع إلى جماعة زملاء العمل، بينما 13%، ترجع إلى متغيرات وأسباب أخرى. ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية بلغت قيمتها (0.000) .

وبهذه النتائج يمكن القول إن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية لجماعة زملاء العمل على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بشكل أكبر، وبهذا فإننا ننفي الفرضية الفرعية الرابعة.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجماعة المشاهير ونجوم المجتمع في اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة.

جدول (12) اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

المتغير المستقل	المعاملات	قيم المعاملات	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة T المحسوبة	قيمة F المحسوبة	قيمة مستوى الدلالة Sig
المشاهير ونجوم المجتمع	ثابت الانحدار a	2.590	0.810	0.657	21.865	195.044	0.000
	معامل الانحدار b	0.657			13.966		
y= 2.590+ 0.657x							

ويتبين من خلال الجدول رقم (12) أن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية للمتغير المستقل جماعة المشاهير ونجوم المجتمع في المتغير التابع (اتجاه العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت)؛ حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.657). وهذا يعني أنه كلما زاد مقدار تأثير جماعة المشاهير ونجوم المجتمع بوحدة واحدة كلما أدى ذلك إلى زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بمقدار (0.657) من الوحدة.

ويتضح من الجدول رقم (12) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.810) وهو يشير إلى وجود أثر قوي، بمعنى أنه كلما زاد أثر الجماعات المرجعية كلما زادت اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت. ويشير معامل التحديد التي بلغت قيمته (0.657) أي أن 66% من زيادة اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة ترجع إلى جماعة زملاء العمل، بينما 34%، ترجع إلى متغيرات وأسباب أخرى. ويشير اختبار F إلى أن نموذج الانحدار ذو دلالة معنوية بلغت قيمتها (0.000) .

وبهذه النتائج يمكن القول إن هناك أثرًا ذا دلالة إحصائية لجماعة المشاهير ونجوم المجتمع على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة في محافظة حضرموت بشكل أكبر، وبهذا فإننا ننفي الفرضية الفرعية الرابعة.

النتائج:

يمكن للباحث التطرق إلى أهم نتائج الدراسة كما يأتي:

1. وجود أثر ذي دلالة إحصائية للجماعات المرجعية على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، مع وجود علاقة قوية حيث بلغ معامل الارتباط (93%).
2. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجماعة الأسرة على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، مع وجود علاقة قوية حيث بلغ معامل الارتباط (97%).
3. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجماعة الأصدقاء على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، مع وجود علاقة قوية حيث بلغ معامل الارتباط (94%).
4. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجماعة زملاء العمل على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، مع وجود علاقة قوية حيث بلغ معامل الارتباط (93%).
5. وجود أثر ذي دلالة إحصائية لجماعة المشاهير ونجوم المجتمع على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، مع وجود علاقة قوية حيث بلغ معامل الارتباط (81%).

التوصيات:

1. يجب على وكالات الحج والعمرة الاهتمام بتقديم برامج حج وعمرة بمواصفات خاصة للأسرة، وأخرى خاصة بجماعات الأصدقاء، وزملاء العمل.
2. يجب على وكالات الحج والعمرة وضع عروض سعرية خاصة لبرامج الحج والعمرة الخاصة بجماعة الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل.
3. يجب على وكالات الحج والعمرة التركيز على جماعة الأسرة، والأصدقاء، وزملاء العمل عند إعداد الأنشطة الترويجية الخاصة ببرامج الحج والعمرة.
4. يجب الاهتمام بجودة خدمات برامج الحج والعمرة حتى تكون الجماعات المرجعية أكثر رضًا عن خدمات الوكالة ومن تقوم بالتوصية للآخرين من خلال الكلام المتناقل إيجابيًا عن خدمات وكالة الحج والعمرة؛ فتكون بذلك قد ساعد في تكوين اتجاهات جديدة للعملاء نحو شراء خدمات الوكالة.
5. إجراء المزيد من البحوث والدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة مثل: أثر الجماعات المرجعية على الولاء للعلامة التجارية، أثر الجماعات المرجعية على الوعي بالعلامة التجارية، أثر الكلمة المنطوقة على اتجاهات العملاء نحو شراء خدمات وكالات الحج والعمرة، أو إجراء هذه الدراسة على قطاعات أخرى مثل: قطاع المصارف، قطاع التعليم الأكاديمي، قطاع خدمات الصرافة والتحويل... الخ.

الهوامش:

1. وزارة الحج والعمرة السعودية، استراتيجية العمرة، السعودية، 2020، ص39.
2. وزارة الحج والعمرة السعودية، استراتيجية العمرة، السعودية، 2020، ص39.
3. جمرك منفذ الوديعة، تقرير عدد الحجاج والناقلات للحجاج، اليمن، 2017.
4. وزارة الأوقاف والإرشاد، الإدارة العامة لمركز المعلومات، قطاع الحج والعمرة، اليمن، 2020.
5. الدهيش، وآخرون، أثر الجماعات المرجعية الأساسية على القرار الشرائي للملابس، مجلة دراسات، المجلد41، العدد 2، 2014، ص205.
6. العريقي، إسماعيل منصور، السلوك التنظيمي، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة 2، 2009، ص113.
7. الجريسي، خالد عبدالرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، 2006، ص131.
8. معلا، ناجي، و رائف توفيق، أصول التسويق مدخل تحليلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 4، 2010، ص 37.
9. الدهيش، وآخرون، مرجع سابق، ص 206.
10. الجريسي، خالد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 131.
11. حقانة، ليلي، و طافر، زهير، تأثير العوامل الاجتماعية والأسرية على سلوك المستهلك نحو اقتناء المنتوج المحلي كوندور، مجلة البشائر الاقتصادية، الجزائر، المجلد 3، العدد 3، 2017، ص220.
12. الزعبي، محمد، و البطاينة، محمد، أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الأردن، المجلد21، العدد 1، 2013، ص305.
13. خليل، ليلى جارالله، تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء، مجلة تنمية الرافدين، العراق، المجلد 37، العدد 119، 2018، ص 100.
14. الطائي، يوسف حجيم، والعميدي، ضرغام علي، تسويق المشاهير استراتيجية مؤثرة في إدارة علاقات الزبائن، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، المجلد 14، العدد 3، 2017، ص 168. Kotler,P- keller,k, Marketing Management, 14th edition, 2006, p153.
15. العميان، محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمّان، دار وائل للنشر، الطبعة 2، 2004، ص89.
16. علي، السيد منير(1990). اتجاهات المستهلكين السعوديين نحو منتجات الصناعة الوطنية مقارنة بالسلع الآسيوية واثر العوامل الديموغرافية على الاتجاهات نحو منتجات هذه الصناعة ، المجلة العلمية كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة قطر، قطر، العدد 1، 1990، ص154.
17. الأزهري، محيي الدين وآخرون، مبادئ التسويق، مركز التعليم المفتوح- جامعة القاهرة، مصر، 2001 ص74.
18. حمزة، زواوي عمر، تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوك الاستهلاكي للفرد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013، ص 154.
19. العميان، محمود سلمان، مرجع سابق، ص92.

20. حمزة، زواوي عمر، مرجع سابق، ص 156.
21. عبيدات، محمد إبراهيم، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر، الأردن الطبعة 2، 2007، ص229.
22. الجريسي، خالد عبدالرحمن، مرجع سابق، ص88.
23. السنباني، جبر عبدالقوي، مبادئ التسويق، جامعة الأندلس، اليمن، الطبعة الأولى، 2014، ص 64.
24. Kotler,P- keller,k(2006), ibid, p168. - 13
25. حقانة، ليلي، و طافر، زهير، مرجع سابق، ص223.
26. الغريب، محمد، دور التسويق عبر وسائل الإعلام الاجتماعية في القرار الشرائي للخدمة، أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 2017، ص 147.

المراجع:

أولًا المراجع العربية:

1. الأزهري، محيي الدين وآخرون، مبادئ التسويق، مركز التعليم المفتوح- جامعة القاهرة، مصر، 2001.
2. الجريسي، خالد عبدالرحمن، سلوك المستهلك: دراسة تحليلية للقرارات الشرائية للأسرة السعودية، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، 2006.
3. جمرك منفذ الوديعة، تقرير عدد الحجاج والناقلات للحجاج، اليمن، 2017.
4. حقانة، ليلي، و طافر، زهير، تأثير العوامل الاجتماعية والأسرية على سلوك المستهلك نحو اقتناء المنتوج المحلي كوندور، مجلة البشائر الاقتصادية، الجزائر، المجلد 3، العدد 3، 2017.
5. حمزة، زواوي عمر، تأثير الإعلان الإلكتروني على السلوك الاستهلاكي للفرد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2013.
6. خليل، ليلى جارالله، تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء، مجلة تنمية الرافدين، العراق، المجلد 37، العدد 119، 2018.
7. خليل، ليلى جارالله، تأثير الجماعات المرجعية في تخفيض المخاطر المدركة عند الشراء، مجلة تنمية الرافدين، العراق، المجلد 37، العدد 119، 2018، ص 99.
8. الدهيش، وآخرون، أثر الجماعات المرجعية الأساسية على القرار الشرائي للملابس، مجلة دراسات، المجلد41، العدد 2، 2014.
9. الزعبي، علي فلاح، مبادئ وأساليب التسويق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة 1، 2010، ص 127.
10. الزعبي، علي فلاح، مبادئ وأساليب التسويق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، الطبعة 1، 2010.
11. الزعبي، محمد، و البطاينة، محمد، أثر الجماعات المرجعية على قرار شراء السيارات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الأردن، المجلد21، العدد 1، 2013.
12. السنباني، جبر عبدالقوي، مبادئ التسويق، جامعة الأندلس، اليمن، الطبعة 1، 2014.
13. الطائي، يوسف حجيم، والعميدي، ضرغام علي، تسويق المشاهير استراتيجية مؤثرة في إدارة علاقات الزبائن، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، العراق، المجلد 14، العدد 3، 2017.

14. عبدالرحمن، مدني سوار الذهب، دور الكلمة المنطوقة علي قرار شراء السيارات، مجلة العلوم الاقتصادية جامعة العلوم والتكنولوجيا السودانية، المجلد 2، العدد 17، 2016.
15. عبيدات، محمد إبراهيم، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر، الأردن الطبعة 2، 2007.
16. العريقي، اسماعيل منصور، السلوك التنظيمي، الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة 2، 2009.
17. علي، السيد منير(1990). اتجاهات المستهلكين السعوديين نحو منتجات الصناعة الوطنية مقارنة بالسلع الآسيوية واثر العوامل الديموغرافية على الاتجاهات نحو منتجات هذه الصناعة ، المجلة العلمية كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة قطر، قطر، العدد 1، 1990.
18. العميان، محمود سلمان، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمّان، دار وائل للنشر، الطبعة 2، 2004.
19. الغريب، محمد، دور التسويق عبر وسائل الإعلام الاجتماعية في القرار الشرائي للخدمة، أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 2017.
20. المركز الوطني للمعلومات، اليمن، https://yemen-nic.info.
21. المركز الوطني للمعلومات، اليمن، https://yemen-nic.info/gover/hathramoot/brife/.
22. معلا، ناجي، و رائف توفيق، أصول التسويق مدخل تحليلي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة 4، 2010.
23. وزارة الأوقاف والإرشاد، الإدارة العامة لمركز المعلومات، قطاع الحج والعمرة، اليمن، 2020.
24. وزارة الحج والعمرة السعودية، استراتيجية العمرة، السعودية، 2020.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- Ilter,B. etc, Attitudes towords Purchasing for Foreign Apparel Retailers, 2009, https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/557245.
2- Jin, H. and Miao,Y. the Influence of Reference Group Types on Consumers' Purchase Decisions from the Perspective of Social Networks, 2nd International Conference on Management, Education and Social Science, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, China, 2018.
3- Kotler,P- keller,k. Marketing Management, 14th edition, 2006.
4- Pasharibu,Y etc. The Influence Of Attitude and Brand Recognition toward Purchases Intention of Online Advertising on Social Networking Site, 2012, https://www.researchgate.net/publication/274066483
5- White, katherine, and Dahl, Darren. To Be or Not Be? The Influence of Dissociative Reference Groups on Consumer Preferences, Journal of Consumer Psychology, vol. 16, issue 4, 2006.

The Impact of Group Reference on Consumer's Attitude towards Haj and Umrah Service Purchase

(A Field Study in Hadhramout Governorate)

Salim Abdulmajeed Albeedh

Abstract:

This study aimed at studying the impact of the reference group on consumers attitudes towards services purchase for Haj and Umrah agencies in Hadhramout governorate, in which a sample consists of (104) respondents of Haj and Umrah agencies consumers. The study found that the family are the most influencing group on the attitude towards services purchase for Haj and Umrah agencies, followed by the friends and work colleagues, and lastly the community stars and celebrities.

The study recommends to diversify mix of services Haj and Umrah agencies, and increase their quality in order to increase their market share by consumer recommendations and the talk among those references.

من قَيْلٍ إلى مَلِكٍ

(سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد أنموذجًا)

د. سعيد سالمين عمر بلعفير

أستاذ مشارك، قسم العلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة حضرموت

الملخص:

عرف المجتمع اليمني عبر تاريخ تطوره الإداري تدرجًا لنظام الحكم، اقترن بمراحل تطور عوامل استقراره السياسي والاجتماعي المتعاقبة أحيانًا، والمتداخلة أحيانًا أخرى، ففرضت بحكم خصائصها صورًا متعددة للحكم تمثلت في تعدد الألقاب، نتج عنه بداية مرحلة جديدة في تحول الألقاب، وبخاصة عند زعماء القبائل في الأقاليم والمناطق السبئية، خلال فترة ضعفها وبروز سلطة جديدة تمثلت في سلطة الزعامات القبلية التي كانت أصلًا مستقلة بالحكم في مناطقها، وكانت تجسد السلطة الفعلية، فيما عرف بنظام القيالة، التي استند في قوته إلى التحالفات والاتحادات القبلية، ساعدتها طبيعة التضاريس والعوامل السياسية الداخلية منه والخارجية التي تدخلت في شكل ملامحها وتطورها، مع فترة ضعف الدولة المركزية الممثلة بمملكة سبأ، وانحصار اتساع نفوذها في المناطق الشمالية للهضبة الغربية . ولتتبع مسار الأحداث ارتأينا نزولًا لذلك أن تنساق محاور البحث تباعًا على سبعة محاور، موضحين تفاصيلها في نقاط متباينة تفاصيلها بحسب المعلومات المستقاة من المصادر المتاحة من النقوش والمصادر العربية والأجنبية في ما يأتي:

أولًا – المقدمة.

ثانيًا – التعريف بسبأ.

ثالثًا – التعريف بمصطلح قَيْل.

رابعًا – الوصول إلى السلطة.

خامسًا – الحروب التي خاضاها.

سادسًا – تحالفاتهما مع الحميريين.

سابعًا – الخاتمة.

أولًا: المقدمة:

إن أول إشارة في النقوش للقب (قَيْل) قد أطلقت على الأمراء الذين قوي نفوذهم، وكان يتخذه من يحكم قومه ومخلافه ومحجره، ويعد في مصاف الملوك، وأصبح اللقب (قَيْل) خلال القرون الثلاثة الأخيرة قبل الإسلام علامة بارزة على فعالية السلطة النافذة لنظام الحكم في مواجهة محاولات توحيد السلطة ومحاولات

الغزاة الأجانب الطامعين في الأرض. وقد أشارت النقوش إلى كثير من الأقيال المشهورين من الذين كان لهم سلطان ونفوذ مهم في أقاليمهم في فترة الصراع (السبئي – الحميري)، التي دامت طويلًا، وهيأت لبعض الأسر الزعيمة المتطلعة لحكم مناطقها بنفسها، والوصول فيما بعد إلى سدة الحكم في حاضرة المملكة، ومن هؤلاء القَيْلان (سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد) من أقيال بني جرة، وكان ذلك إيذانا ببدء فترة حكم الأقيال، وقد ساعدتهما ظروف، منها ضعف الملك السبئي (وتاريهامن)، الذي أصبح غير قادر على إدارة دفة الحكم في المملكة، وعدم المقدرة على مواجهة المد الريداني (الحميري)، كما أن موافقة كافة الأطراف ذات الشأن في المملكة ودعمها، وخاصة الأقيال والخميس (الجيش) قد ساعد القيلين لأن يصبحا بديلًا عن الملك وتاريهامن الضعيف. وخلال فترة جلوسهما على العرش استطاعا التصدي للنزاعات الداخلية التي كادت تعصف بالمملكة، كما تمكنا من الوقوف في وجه المد الريداني (الحميري)، الذي كان يتطلع للوصول إلى الهضبة الغربية.

كما نجدهما خلال فترة حكمهما قد عملا على سياسة التحالفات والاتحادات مع أطراف ضد أخرى والعكس، وذلك لما تمليه المصلحة العامة للدولة.

ثانيًا: التعريف بسبأ:

وردت سبأ في النقوش (RY. 506/ CIH1,5,6 RES.2627) بصيغة (س ب أ) مقرونة بلقب أقدم مكاربة الدولة (مكرب سبأ) (النقش: RES.3945) حوالي القرن الثامن قبل الميلاد، ومن ثم وردت في لقب (ملك سبأ) (النقش: CIH. 37). وسبأ اسم أرض كما تشير النقوش(النقش: CIH. 518)، اشتهرت في العالم القديم وارتبطت بها معظم الرموز التاريخية التي اشتهرت بها اليمن، مثل سد مأرب وملكة سبأ التي أشار إليها القرآن الكريم[1]، وكذلك الهجرات إلى الأمصار حتى قيل في الأمثال (تفرقوا أيدي سبأ)[2]. كما ذكرت أيضًا سبأ في النقوش الآشورية ضمن القبائل التي حاربت آشور حوالي العام 738 قبل الميلاد[3]. مما يوحي بأن تجمعات سبئية كانت تقيم في تلك المنطقة الواقعة شمال غرب الجزيرة العربية[4]، كما يستدل من الكتابات الآشورية أن بعض حكام سبأ كانوا على صلة وثيقة بملوك آشور، ففي نص للملك الآشوري سرجون الثاني أنه تسلم هدايا من الذهب والأحجار الكريمة والأعشاب من مكرب سبأ يثع أمر سنة 715 قبل الميلاد، ونص آخر ورد فيه ذكر ملك سبأ كرب إل وتر حين قام بإرسال هدايا ثمينة وطيوب إلى الملك الآشوري سنحريب حوالي عام 685 قبل الميلاد[5]، وهو الأمر الذي يثبت وجود علاقات اقتصادية بين الآشوريين والسبئيين.

في حين ذكرت سبأ في أسفار العهد القديم في أكثر من مرة، باعتبارهم من أبناء حام وفي مكان أخر شبأ بن يقطان من أحفاد سام، وكلها تفسر أن سبأ وملوكها رمز للثراء والنفوذ الواسع[6]. أما القرآن الكريم فوردت سورة تحمل اسمها في قوله تعالى: (وجئتكم من سبأ بنبأ يقين)[7]، وفي أخرى قوله تعالى: (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ...)[8]. وذكرت سبأ في المصادر اليونانية والرومانية، وأقدم من ذكرها الكاتب ثيوفوراتس الذي ذكر أن سبأ وحضرموت وقتبان هم مصدر الطيوب في جزيرة العرب[9].

وصف المؤرخ الروماني أوبليني السبئيين بأنهم أشهر من عرف من قبائل البلاد العربية بفضل تجارة البخور، وما يملكون من أرض خصبة مزروعة ومناجم للذهب، وأسعار البخور التي أدت عوائدها الجمة إلى رخاء سكان شعوب تلك الحضارات[10]. كما تحدث استرابون الذي رافق الحملة الرومانية التي أمر بتوجيهها إلى اليمن الإمبراطور الروماني أوغسطس عام 24 قبل الميلاد لاحتلالها وضمها؛ لما تنتجه من منتجات اقتصادية، كالبخور وغيرها[11]، بقيادة حاكم مصر اليوس جالوس، والتي حاصرت مأرب عاصمة السبئيين وفشلت في اقتحامها، وقال إن البلد الذي يلي شمال غرب بلاد العرب يعود للسبئيين أعظم قوم في بلاد العرب، وأن بلادهم شديدة الخصوبة، تنبت البخور والمر والكافور وأنواع أخرى من الأعشاب زكية الرائحة، وأن عاصمتهم مأرب تقع على جبل كثيف الأشجار[12].

أما سبأ في الأنساب فهو رجل وملك[13] وصف بأنه أبو حمير وكهلان[14]، وهو عندهم سبأ الأكبر، ويسمى أيضًا عبد شمس[15]، حيث قيل إن عبد شمس كان أول من سبأ خلقًا كثيرًا فسمي سبأ[16].

السبئيون في نظر بعض العلماء جاءوا إلى اليمن من شمال بلاد العرب وبالتحديد منطقة ددان (العلاء حاليًا) قبل القرن الثامن الميلادي[17]، وفي التراث الحبشي نجد الاعتقاد السائد بأن سبأ إحدى ملكات بلادهم[18]. بينما نفت الدراسات الحديثة لعدد من العلماء هذه الآراء ورجحت أن السبئيين عاشوا منذ بداية أمرهم في منطقة مأرب، وهي أصل أرض سبأ[19]، والتي تعود حضارتها إلى مابين القرنين الثالث عشر والعاشر قبل الميلاد[20]، وأن منشأ حضارة الحبشة هو سبئي في الأصل[21]، كما لم يعثر على أية دلائل بينة في شمال الجزيرة العربية يمكن أن توحي إلى مملكة سبئية أخرى، وأن كان هناك دلائل تشير إلى مستوطنات سبئية ومعينية في تلك المناطق خاصة (ددان_ العلاء)، فهي مستوطنات أقامها السبئيون والمعينيون لترعى مصالحهم التجارية هناك[22].

كما تعد سبأ إحدى المنابت الأصلية للحضارات السامية والحضارات العربية[23]، بل الرحم التي خرجت منها حضارة جنوب الجزيرة العربية[24]، لما تمثله من عراقة وعمق في الجذور التاريخية[25]، وبذلك فهي قد مثلت بحق الدولة المركزية في تاريخ اليمن القديم.

تعد مدينة مأرب (هـ ج ر ن / م ر ي ب) (كما في النقش: CIH. 19) المسكن الأصلي لقبيلة سبأ، ويعد وادي أذنة قلب أرض سبأ[26]، ويمكن أن نحددها بالأقاليم الجغرافية التي كانت تدين بالولاء للإله المقه (كما في النقش(:RES 394)، وكذا المناطق التي انتشرت فيها اللهجة السبئية، ويفهم من النقوش أن سبأ تعني إقليم سبأ ومركزها مأرب(كما في النقش: JA.550)، وأن قبيلة أوشعب هو مايعبر عنه بسبأ خولان(كما في النقش: RES. 3022)، كما يعبر عنها أيضًا بسبأ الكبرى بما فيها الممالك التابعة لها، سواء بالحرب أو بالتحالف، وخير مثال على ذلك قيام الملك كرب إيل وتر بتسجيل أعماله العسكرية التي قام بها في مناطق كثيرة من جنوب الجزيرة العربية وشمالها وتسجيلها في النقش المعروف بنقش النصر(النقش: RES. 3945).

مع فترة ضعف مملكة سبأ لم يتجاوز اتساع نفوذها المناطق الشمالية للهضبة الغربية، ويظهر جليًا في نقوش القرون الثلاثة الأولى للميلاد[27] من خلال وجود كيانين رئيسين في جنوب الجزيرة العربية أحدهما في الشرق، وهو مملكة حضرموت، وسبأ وحمير متحدان في الغرب بين عدن ونجران[28] متحكمة بذلك في منافذ طرق القوافل نحو الشمال[29] حتى امتد النفوذ السبئي عبر نجران شمالًا وأصبح الملوك السبئيون هم من يقومون بتعيين رئيسٍ لمدينة نجران، وكذا تعيين قائدها العسكري[30]. أما جنوبًا فوصلت سبأ إلى الأطراف الشمالية لنقيل يسلح. وفيما يخص بدو سبأ (أعراب سبأ) فورد ذكرهم في النقش: (CIH. 79) ويعتبر أقدم إشارة معروفة للان، ولكن المحتمل أن ظهورهم ارتبط بمنطقة الجوف عمومًا[31]. وعلى العموم يمكننا القول إن أرض سبأ في عصر ملوك سبأ وذي ريدان قد شملت المدن الرئيسة (مأرب وقصرها سلحين، وصنعاء وقصرها غمدان) ومدن الجوف (قرناو – نشق – نشان – يثل – منان) ومعظم الهضبة الغربية، على الرغم من ظهور حمير في النصف الجنوبي من الهضبة اليمنية[32].

ثالثًا: التعريف بمصطلح قَيْل:

قبل الحديث والتعرف على معنى مصطلح (قَيْل) تجدر الإشارة إلى أن هناك ألقابًا أخرى ذات شأن محلي في نظام الحكم في اليمن القديم اتصفت بالطابع الإداري التي عبرت عن مرتبة الزعامة لسلطة قبيلة ونفوذها على مناطقها، أو لعدد من القبائل المتحدة، من هذه الألقاب:

بن:

وعرف عند زعماء القبائل، يتقدم أسماءهم كما هي في حالة (بن همدان) أقيال حاشد (النقش: JA.1028)، كما يرد كذلك منسوبًا إلى الأسرة الزعيمة كما في (بن قشم) (النقش: RY. 3856)، ويطل اللقب (بن) في معظم النقوش صيغة تحدد مكانة الزعيم، ويصنف كذلك في قائمة ألقاب حكام الإمارات

بمرتبة أدنى قياسًا بالألقاب ذات الشهرة الأخرى، كونه لم يكن من الألقاب الرسمية المعتمدة في المراسيم الملكية[33]. كما عرف اللقب لتمييز أمراء محليين أصحاب نفوذ في مناطقهم، في العادة يستمدون سلطتهم من مكانة قبيلتهم، واشتهروا كونهم أصحاب ممتلكات واسعة في عدد من المدن السبئية[34]. ويعتبر اللقب من الألقاب التي اندثرت سريعًا دون أن يكون لانتشاره صدى مسموع كالألقاب المحلية الأخرى.

كبير:

وتعني صاحب المنصب الإداري الأعلى في القبيلة[35]، وساد اللقب بين الزعامات من الحضر والبدو خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين في إشارة إلى مرتبة الزعامة أو الرئاسة في نظام القبيلة[36]، وفي نصوص أخرى تدل على الجمع لكبار الزعامات القبلية، وهم في الغالب من حيث المرتبة على مستوى الأقيال، كذلك اتخذ الأقيال لقبًا كبيرًا أو أكابر حينما أطلقوه على أنفسهم مع احتفالهم باللقب قيل[37].

ذو:

وجمعها أذواء أو(ذوون)[38]، وهو من الألقاب المعروفة لدى حكام اليمن، ويعني (صاحب القصر) كصاحب القصر ريدان (النقش: RY. 3687)، وذو سلحين، أي: صاحب القصر(سلحين(النقش: JA. 652)، أي أن اللقب ذو يرد كثيرًا بمعنى صاحب[39].

كما يقترن اللقب بصفة المكان والسكان؛ إذ يدل على صلته بتحديد الموضع أو المثوى المشار إليه، والدال على القبيلة القاطنة فيه، ثم ينسب إليه حكامه من الأذواء وأتباعهم[40]، ومثال على ذلك (ذوشعبن) وهم جماعة نزلت بجبل يقال له تشعب، فنسب حكامهم والقبيلة إليه[41]. وفي سياق آخر يرد اللقب (ذو) كصفة تدل على معنى الانتساب إلى القبيلة أو إلى البطن، فمثلًا (ذو يزن) تطلق على كل من ينتمي إلى قبيلة يزيد الحميرية[42]، وفي القرن الثاني قبل الميلاد حينما بدأ يتحول الأذواء كطبقة بالمجتمع إلى ملاك للإقطاعات الكبيرة كان يمثل أغلبهم الأذواء من الأسر الحميرية الطامعة إلى الحكم[43] حتى أصبح الأذواء عند ظهور الإسلام من المتنفذين في أقاليمهم، ويمثلون مراكز إدارية لحكمهم ولنفوذهم المحدود لتثبيت سلطتهم التنفيذية الفعلية على المناطق الخاضعة لسلطتهم، ومن أشهرهم (الأذواء المثامنة)[44].

محرج:

من ألقاب الإمارة وتعني تولي سلطة[45]، والحرج بمعنى الذي لاينهزم، أو الذي لايكاد يبرح القتال[46]، فهو الزعيم أو الأمير، أو القائد المقاتل[47]، وقد تعبر عن زعامة زعيم على قبيلة أو على عدد من القبائل. كما أن النقوش قد أشارت إلى أن اللقب كان إضافيًا اتخذه الحكام وأغلبهم من الأقيال بقصد تحديد صفة الزعامة

في علاقاتهم بالقبائل الخاضعة، أو حتى المؤيدة لحكمهم، وخير مثال على ذلك أن نجد الأسرة المالكة التي حكمت في نهاية القرن الخامس إلى الرابع الأول من القرن السادس الميلادي قد أضافوا اللقب (محرج) إلى ألقابها الأصلية في مسعى منها لوصف عمق العلاقة فيما بينها وبين زعماء سيبان[48]، بل وحرصت على أن يظل اللقب (محرج) ضمن القاب الزعامة.

العاقب:

وجمعها (عقبت)[49]، وهو إشارة إلى من تولى إدارة عمل، أو تولى مسئولية قيادة الجند، وهو الحاكم الإداري، وفي النصوص النقشية يرد اللقب (عقبت) بمعنى الولاء، أو التابع (النقش: JA. 1547). ومن دلالات اللقب أيضًا ما يدل على مرتبة النائب أو من هو في مقام النائب للحاكم. وإن كانت طبيعة حكمه وإدارته للمدينة والمناطق المتصلة بها اسمية حينًا وفعلية أخرى[50].

وعطفًا على بدء فإن أول إشارة إلى اللقب (قَيْل) قد وردت في النقوش باللفظ (قول) وجمعه أقيال (النقش:CIH. 37)، وفي المصادر العربية يرد اللقب (القيل) و(قيول)[51]، واللقب (قَيْل) كصفة ذات دلالة لاتعني بالضرورة لمن يتخذونه لقبًا بأنهم حكام على غرار غيرهم من الحكام من حيث المرتبة السياسية، أو الإمكانات الاقتصادية[52]، وورد أيضًا شرح اللقب (قَيْل) أو (أقيال) بمعنى الأملاك، وأن الأملاك هم أقيال اليمن (النقش: JA. 2110)، أو يرد ذكر الحاكم (القيل) بذكر فرسانه وشعبه أو صحبه (النقش: masal. 6) مما يعني جمع شمل القبائل الموالية تحت حكمه، فيحرص على ذكرهم في الاسم واللقب.

أما إذا اجتمع (الأقيال) في الأسرة الحاكمة الزعيمة الواحدة لإدارة سلطة الإمارة (القيالة) فإن أحدهم يتولى الحكم ويمنح صفة (القيل الكبير)، بينما يحتفظ الآخرون في السلطة بمراتبهم، ويوصفون بكبار قادة القيل الكبير، فذكر النقش: (JA. 616) بما معناه: (هم أقيال قبائل... ومن كبار قادة القيل..)، كما أنهم يعدون أقيالًا وكبار قادة الحاكم الأعلى الذي يتبوأ مرتبة (القيل الكبير)[53].

أشارت النصوص النقشية السبئية إلى الأقيال بأنهم ملاك أرض وحماة أراضٍ[54] دون أن تحدد مراحل تطور اللقب مع أنها أشارت إلى إمكانية أن يسود اللقب متقدمًا الألقاب الأخرى دون أن يتقيد بفترات زمنية متعاقبة[55]، وقد ساد هذا إبان الفترة من القرن الثالث وبداية القرن الرابع للميلاد وماتلاهما من فترة حكم الحميريين التبابعة، إلى عهود الحكم الحبشي الثاني، امتدادًا إلى الحكم الفارسي. وتعد أزهى فترة انتعش خلالها اللقب مما أحدث تغييرًا في دلالة اللقب (قيل) من حيث الصفة الاعتبارية الرسمية فتفوق على غيره من

الألقاب، حتى حل محل اللقب (ملك) وبلغ الاعتزاز باللقب إلى أن الملك يمتدح نفسه إن نزل منزلة الأقيال[56].

وعلى الرغم من أن الألقاب المحلية الأخرى قد سادت مصاحبة له دون أن تجاريه في المرتبة من الناحية الإدارية أو المكانة الاعتبارية للحاكم، فإننا إذا تتبعنا مدى نجاح اللقب (قيل) في الاحتفاظ ببريقه في إطار التنافس بين الحكام على ألقاب الزعامة، فإن بداية القرن الرابع الميلادي تعد الفترة الأكثر وضوحًا في نجاح لقب (قيل) في الانتشار، فظل اللقب خلالها يسبق اسم اللقب، أو الشعوب التابعة للحاكم القيل، فيقال: (فلان قيل الشعب كذا)، واستمر اللقب يسمو على غيره من الألقاب خلال الربع الأخير من القرن الخامس الميلادي، ويتخذ طابعًا رسميًا أكثر لمعناه. أما بحلول القرن السادس الميلادي فإن القلاقل والاضطرابات التي عمت كل الأقاليم قد أظهرت اللقب معبرًا عن النزاعات الإقليمية الناتجة عن محاولات الحكام للتطلع إلى الاستقلال، كل منهم بحكمه ونفوذه ومصالحه[57].

لقد تجلى في الفترة القريبة من الإسلام سيادة اللقب (قيل) في نظام حكم الأقاليم، الذي ربما كان أحيانًا لا يتجاوز سلطته ونفوذه سيد قبيلة[58]، إلا أن نفوذه المحلي وتحالفاته يعد بمثابة الحاكم القيل في حكم مقولته، لذلك يعرف اللقب (قيل) بأنه الملك المحلي بالوراثة[59]، مع احتفاظه بسلطته وعتاده وعسكره[60].

إن تولي (القيل) قيالة مقولة لم يكن في الأصل تابعة لسلالته وإنما يكون قد جمع في يده سلطة مقولتين، كذلك لا يبدو ذلك شرطًا ضروريًا الجوار الإقليمي يتحقق للقيل حكم مقولتين أو أكثر، فقد توكل إليه حكم إمارة قبيلة (قياله) في موقع يبعد كثيرًا عن مواطنها الأصلية[61]، ففي القرن الرابع الميلادي جمع أقيال اليزنيين القصر (يزأن) في منطقة عبدان، والقصر (يحضر) في مدينة حلزوم مركز حكم أذواء من آل (ذي يغلب) (النقش: RY. 3856) موحدين بذلك إدارة المقولتين في قيالة واحدة.

ينتمي القيل إلى أسرة أو سلالة تعرف (الأسرة القيلية)[62]، هذه الصفة اكتسبت من موقعها الريادي من بين الزعامات القبلية المتنافسة على أراضي سبأ عقب انهيار الأسرة الملكية السبئية التقليدية، مطلع القرن الثالث الميلادي تزامنًا مع ظهور الريدانيين وهم يحكمون أراضي سبأ، والتي يرمز إليها في اللقب (ذي ريدان)[63].

ومن أبرز الأسر القيالة التي ارتبط صدى حكمها بأحداث النصف الشمالي من اليمن، أقيال بني جرة أو (بنوجرت)[64]، وأقيال بني مرثد وبني غيمان، كما أن النقوش قد أشارت إلى كثير من الأقيال المشهورين الذين كان لهم نفوذ وسلطان في بعض الأقاليم وخاصة في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي، ومن هؤلاء أقيال حاشد وحملان ويرسم، وأقيال بكيل ريدة، كذلك أقيال ذمري تبع بني جرة (النقش: JA. 629)

وأقيال بني سخيم وبني غيم (النقش: المعسال2)، وقد هيأت الحروب السبئية الحميرية لبعض تلك الأسر التي طالما تطلعت إلى حكم مناطقها بنفسها إلى الانفصال عن الدولة بمقولات متعددة[65]، بل وبسبب هذه الحروب أيضًا نجح بعض الأقيال في الوصول إلى سدة الحكم في حاضرة المملكة، ومنهم القيلان (سعد شمس أسرع وأبنه مرثد) عنوان بحثنا هذا .

رابعًا: الوصول للسلطة:

لا يوجد نقش يتحدث عن مصير الملك إيل شرح يحضب الأول، أو حتى العام الذي توفي فيه وانتقال السلطة من بعده لابنه وخليفته وتريهامن[66] والذي بدأ حكمه لسبأ باتخاذه لقبًا شخصيًا هو (ي هـ أ م ن)، وحاملًا اللقب المزدوج تحت صيغة (وت رم/ ي هـ أ م ن/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي ن/ ب ن/ إ ل ش ر ح/ ي ح ض ب/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ ..) (النقوش: JA.601. E.4. RY. 536)، وكما يبدو أن الملك وتريها من حكم لمدة قصيرة[67]، واجه خلالها ظروفًا قاسية وتحديات، منها تمرد خولان الجديدة كما يصف النقش (JA. 601) الذي تحدث فيه مسجله عن تقربه للإله المقه ثهوان بعل أوام بتمثالين حمدًا لأنه منَّ على عبده بالسلامة في الغزوتين اللتين غزوا فيهما أرض خولان حين أمرهم سيدهم وتريهامن ملك سبأ وذو ريدان لتأديب قبائل خولان بسبب الخطايا التي ارتكبوها في حق ساداتهم ملوك سبأ.

كما يلاحظ في نقوش أخرى سجلها أتباع الملك وتريهامن قلة المعلومات العسكرية والسياسية وشحتها، بل إنها تتحدث عن تقديم القرابين للإله المقه ثهوان بعل أوام من أجل سلامة أصحاب النقوش وأولادهم (النقوش: JA. 604. RY. 536)، كما وصل الحال في بعض النقوش منها (النقش: E. 4) أن تقدم القيل الهمداني أوس لات رفشان (صاحب النقش) بقرابين من أجل سلامة ابنه القيل يريم أيمن وحفظه وليس الملك وتريهامن، ثم أن تقديم اسم القيل يريم أيمن على الملك وتريهامن له دلالاته على ضعف ولائهم للملك رغم اعترافهم بأنه سيدهم[68].

ذكر نقش (JA. 606) للقيلين سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد نفهم منه أنهما كانا يقفان إلى جانب الملك وتريهامن، كما كانا مع والده أل شرح يحضب من قبله، وفي النقش يقدمان تمثالين للإله المقه من أجل سلامة سيدهم الملك وتريهامن وسلامة أتباعه سعد شمس أسرع وابنه مرثد من بني جرة وأقيالهم وقبيلتهم (سماهو وذمري)، كما عبر القيلان في نقش آخر (JA. 753) عن ولائهما لملوك سبأ (أ م ر أ هـ م و/ أ م ل ك/ س ب أ/..) دون تحديد، مما يوحي ذلك إلى عدم الاعتراف بالخضوع منهما لسيادة ملك بعينه[69]، وهو أمر متباين يدعو إلى التأمل.

ويمكن أن يشير إلى تمهيد القيلين سعد شمس وابنه مرثد من أجل وصولهما إلى العرش، وهو ما نجده في نقوشٍ عدَّةٍ التي تؤكد اعتلاءهما العرش السبئي في حياة الملك وتريهامن، متخذين لقب ملكي سبأ وذي ريدان، ومنتسبين إلى والده الملك إيل شرح يحضب (النقشان: JA. 626. RY. 404)، وذلك لإضفاء الشرعية على حكمهما لمملكة سبأ[70]، وكان ذلك باختيار وقبول واضحين من أهل مأرب من الأسبوء والأقيال والجيش

(الخميس) وهم أصحاب الشأن في الدولة السبئية (النقش: JA. 629). ويعد ذلك أقدم دليل صريح ومعروف على ما أشار إليه الهمداني[71] من إمكان حلول قيل محل ملك عند الضرورة، وبرضا الأقيال الآخرين، بقوله: ((فإذا حدث بالملك حدث، كان الأقيال الذين يقيمون القائم من بعده ويعقدون له العهد ... وكانوا إذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضوا لخيرهم، وأدخلوا مكانه رجلًا ممن يلحق بدرجة الأقوال ...).

أما الحميري[72] فقد جاء عنده ما يشير إلى أن وتريهامن ابن إيل شرح يحضب كان وليًا للعهد، وعندما تسلَّم الملك لم تطل مدة حكمه، بل ولم يثبت قوامه في الملك، ربما لصغر سنه، أو لضعفه، فنازعته عمومته وحدث خلاف كبير على ولاية العرش، مما مكن أصحاب الحل والعقد للوصول إلى قرار يقضي بإبعاده وإخراج عمومته من الملك واختيار بديل، وإن لم يكن من الأسرة الحاكمة، وإن كان قيل: حتى بلوغ الوارث الشرعي رشده.

وإن صح ذلك أو لم يصح، فالثابت أن الاتفاق السبئي هو ما أوصل القيل سعد شمس وابنه مرثد يهحمد إلى العرش بعد رحيل وتريهامن، أو في حياته لصفاتهما القيادية والعسكرية لمواجهة التحديات التي كانت تواجهها سبأ، وخاصة من قبل حضرموت من الشرق، وهذا ما أشارت إليه النقوش بوضوح (النقشان: E. 5 – JA. 629).

إضافة إلى الظروف القاسية والتحديات التي عصفت بمملكة سبأ، خاصة تمرد خولان الجديدة في الشمال (صعدة) كما يصف (النقش: JA. 601)، الذي تحدث فيه مسجله القيل السخمي إيل ريام يجعر عن تقربه للإله المقه ثهوان بعل أوام بتمثالين حمدًا لأنه منَّ على عبده إيل بالسلامة في غزوتين غزاها في أرض خولان الجديدة، حين أمرهم سيدهم وتريهامن ملك سبأ وذي ريدان لتأديب قبائل خولان بسبب الخطايا التي ارتكبوها في حق ساداتهم ملوك سبأ.

هذا النقش يعد البداية الأولى لتمرد خولان في صعدة على ملوك سبأ، حينما دفعهم إلى ذلك الأحباش بعد ظهورهم في اليمن كما يبدو، واستمرت تلك التمردات حتى عهد الملك السبئي إيل شرح يحضب الثاني منتصف القرن الثالث الميلادي تقريبًا، والذي استطاع إخضاعها نهائيًا كما ذكر (النقش: JA. 577)، وكما يلاحظ في بقية النقوش التي سجلها أتباع الملك وتريهامن قلة المعلومات العسكرية والسياسية وشحتها، مما دعى أهل مأرب والأقيال ومعهم جيش سبأ إلى اختيار القيل سعد شمس وابنه مرثد يهحمد ملكين على سبأ[73].

خامسًا: الحروب التي خاضاها:

مثَّل الحلف الشرقي والمكون من ملك حضرموت وقتبان ووهب إيل بن معاهر ملك قبائل خولان وذي هصبح، ومعهم ملوك وقبائل المشرق[74] خطرًا داهمًا على سبأ إبان الصراع على السلطة في مملكة سبأ، وعندما تولى الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد قيادة الحرب إلى جانب أتباعهما من الأقيال وجيش سبأ

على حضرموت العدو اللدود للسبئيين، حيث التقوا في مدينة وعلان بالجيش الحضرمي بقيادة الملك بيدع إيل ملك حضرموت وحليفه الملك نبط ملك قتبان ووهب إيل بن معاهر وذي خولان وذي هصبح ومضحي وكل مساندیهم. وكما أشارات النقوش السبئية أن النصر قد تحقق للملكين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد على كل جموع ملك حضرموت وحلفائه (النقش: E.5) الذي سجله شرح إيل أسار من بني ذرانح أنه تقرب للإله ألمقة بتمثال حمدًا لأنه حفظ وسلم سيديهم سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد ملكي سبأ وذي ريدان وكل حشد شايع سيديهم في المعركة، وأن سيدهم وقبيلتهم ذمري وكل من كان معهما في هذه الحرب قد عادوا بنصر كبير وبمقتلة ألحقوها بالعدو، مما أرضى وشفى قلب سيدهم سعد شمس وابنه مرثد يهحمد[75]. نص النقش (ب ذ ت/ س ت و ف ي ي/ م أ ي هـ م و/ س ع د ش م س م/ أ س ر ع/ و ب ن هـ و/ م ر ث د م/ ي هـ ح م د/ م ل ك ي/ س ب أ/ و ذ ي ر ي د ن/ ب ن ي/ إ ل ش ر ح/ ي ح ض ب/ م ل ك/ س ب أ/ و ذ ر ي د ن/ و ك ل/ م ص ر/ ش و ع و/ م ر أ ي هـ م و/ ل س ب أ ت/ س ب أ و/ ع د ى/ أ ر ض/ ر د م ن/ ل ت ق د م ن/ ب ع م/ م ص ر/ ي د ع إ ل/ م ل ك/ ح ض ر م و ت/ و و هـ ب/ إ ل/ ب ن/ م ع هـ ر/ و أ س د/ و أ ش ع ب/ ك ي ن/ ك و ن هـ م و).

كما أشار (النقش: JA. 629) إلى حملات أخرى قادها الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد، منها الحملة على مدينة منوب وكل مدن قبيلة أوسان وقلاعها، ويبدو من خلال ما ورد في النقش أن مدينة منوب ومن معها من القبائل كانوا في الصف المعارض لملوك سبأ أو ما يسمى بالتحالف الشرقي الذي كان يشكل خطرًا على الكيان السبئي[76].

غير أن حزمة تلك الانتصارات التي حققها الملكان سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد خلال حروبهما ضد التحالف الشرقي لم تدم طويلًا، بل إن تلك الحروب كانت الشرارة التي أدت إلى انتشار الحروب في شتى بقاع اليمن القديم[77]، ونستشف ذلك من خلال (النقش: CIH. 315) الذي تحدث عن قيام القيل يريم أيمن الهمداني من تحقيق مساعيه التي أصلح فيها ووحد وجمع بين ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتبان، وجيوشهم وقبائلهم، أثناء الحرب التي ثأرت ونشبت بينهم، واستطاع إقناع سادته الملوك بهذ السلم ووضع الصلح بين الملوك والجيوش بفضل حاميهم الإله تألب ريأم وتوفيقه.

سادسًا: تحالفهما مع الحميريين:

لم يدم طويلًا مشروع القيل يريم أيمن للسلام بين الأطراف المتصارعة، ولعله لم ينفذ، على أننا لا نلبث طويلًا ووجدنا اتفاقًا آخر بين الملكين سعد شمس وابنه مرثد يهحمد مع الملك الحميري ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان، هدفه الحرب على أقيال سمعي بقيادة إيل يحوز والقبائل الموالية له، كما يظهر من خلال

النقش (gll. 228) الذي يذكر صاحبه سعد تألب أنه قدم القرابين لحاميهم الإله تألب ريام ترعة حمدًا له لما منَّ به على سيدهم وهب إيل يحوز وعبده سعد تألب من النصر، حينما تقدم ذمار علي وكل قبائل ذي ريدان ومعهم سعد شمس وابنه مرثد وقبيلتهما ذمري ووصولهم إلى سور صنعاء في الحرب التي نشبت في أرض ملك عثتر والمقه.

كما يذكر نقش آخر(النقش: CIH. 598) ما يعزز ذلك التحالف بما ورد فيه من أحداث حربية وقعت بالقرب من سور صنعاء بين ملك حمير ذمار علي يهبر وحليفه سعد شمس وابنه مرثد من جانب والقيل وهب إيل يحوز وحلفائه من الجانب الآخر[78] الذي أصبح ملكًا على عرش سبأ حوالي منصف القرن الثالث الميلادي تقريبًا[79] نتيجة لتلك الحروب.

وحقيقة القول إن الاتفاق السبئي الذي أوصل القيل سعد شمس أسرع وابنه مرثد يهحمد إلى سدة العرش في سبأ لم يحل دون ظهور منافس لهما بين أقيال سبأ ذاتها تمثل في وهب إيل يحوز كما تفيد نقوش عدة، منها (النقش: E.9) الذي وصف صاحبه أن سيدهم وهب إيل يحوز وصل إلى العرش في سبأ في القصر سلحين نتيجة لحروب شنها على رحبة صنعاء[80] ضد الملك الحميري ذمار علي يهبر وحليفه سعد شمس وابنه مرثد، معتمدًا في حروبه تلك على زعيم من بني بتع اسمه سعد تألب يتلف[81]، وبتأييد قبيلتي سبأ وفيشان، إضافة إلى الهمدانيين أقيال حاشد بزعامة يريم أيمن الهمداني الذين قاتلوا إلى جانبه ضد الحميريين والخطر الجديد المتمثل في الأعراب[82].

الهوامش:

1- سورة سبأ، الآيات (15-19).
2- عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاراه، دار الفكر، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، 1990م، ص 71.
3- إسماعيل، عارف أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم (1)، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، صنعاء 1998م، ص 133/112.
4- إسماعيل، فاروق، قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج1، صنعاء 2005م، ص 61.
5- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة2، بيروت 1985م ص56/55.
6- العهد القديم، سفر التكوين، الآية 10، ص 29/28.
7- سورة النمل، الآية 22.
8- سورة سبأ، الآية 15.
9- رودنسون، ماكسيم، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، دراسة، ترجمة حميد عوض، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2001م، ص 45.
10- Pliny, Natural History, with an English translation by. H. Rackham, (the loeb classical library) London, 1989. P 14
11- العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م، ص25
12- Strabo, the Geography of Strabo, with an English translation by H. ltons (the loeb classical librart) London, 2000, p 22l 24
13- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، اختصار وتحقيق محمد علي الصابون، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت 1999م، ص 124.
14- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزاء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م، ص 1.
15- الجرهمي، عبيد بن شريه، في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء 1347هـ، ص 337.
16- الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيالها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الكلمة، الطبعة الثالثة، صنعاء 1985م، ص 33.
17- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بغداد 1969م، ص 260.
18- عبدالله ، يوسف، أوراق في تاريخ اليمن وأثاره ، ص 230.
19- الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثور، الطبعة الأولى، تعز 1999م، ص 308.
20- دي ميجريت، اليساندرو، وروبان، كرستيان، التنقيبات الإيطالية " بلاد اليمن الشمالي" معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عربش، المركز الفرنسي، صنعاء 1999م، ص 10/8/6.
21- الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، 2003م، ص ص 81/80.
22- الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 308.
23- الشيبة، دراسات في تاريخ اليمن القديم، ص 127.

24- روبان، كرستيان، سبأ والسبئيون، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2003م، ص21.
25- الجرو، أسمهان، موجز التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد 1996م، ص ص 27/26.
26- روبان، سبأ والسبئيون، ص 15.
27- Robin, Ch; sheba, dans les inscriptions d,Arabie du sud, supplement au Ditionnaire de le Bible, paris 1995, p52
28- بافقيه، محمد عبدالقادر، اليمن القديم (من دول القبائل إلى الدولة الواحدة) مجلة اليمن الجديد، العدد 5، السنة 19، العام 1990م، ص 21.
29- بافقيه، محمد عبدالقادر، اللقب الملكي الحميري، في العربية السعيدة، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1987م، ص 45.
30- 30 – Muller. W.w. sabbische Felsinehriften von der Jemenitisehen Grenze zur Rub,al – Hali in NESE 3. 1978, p 117
31- الأشبط، علي عبدالرحمن، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م، ص ص 56/54.
32- بافقيه، محمد عبدالقادر، في العربية السعيدة، الجزء الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1993م، ص 60.
33- الكثيري، ناجي جعفر، حكم الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي وحتى ظهور الإسلام) دكتوراه مقدمة ؟إلى كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد 1999م، ص 104.
34- بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص 83.
35- المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، بيروت، دار نشريات بيترزر لوفان الجديدة، 1992م، ص 76.
36- بيوتروفسكي، ميخائيل، الأقيال، الأبناء، القباءل، ترجمة قائد طربوش، من كتاب (البلدان العربية – التأريخ والوقت الراهن) دار العلم، موسكو 1981م، ص 191.
37- 37 – Ryckamans, J. Himyarilica,4,le- Maseo 1945, p 106
38- المعجم الوسيط، مطبعة دار المعارف، مصر 1980م، مادة ذو.
39- رابين، اللهجات العربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب، الكويت 1986م، ص 357.
40- بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص 79.
41- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر ا القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، منشورات دار مكتبة الحياد، ص136
42- عبدالله، محمد يوسف، كتب حديثة عن اليمن، دراسات عربية، العدد الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1979م، ص 112/111.
43- 43 –Crohmann, Adolf: Kulturgeschichte Arabien, Munchen, 1963, p124
44- الحميري، نشوان سعيد، منتخبات في أخبار اليمن، تصحيح عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986م، ص 39.
45- المعجم السبئي، ص 70.
46- الزبيدي، تاج العروس، ص 478.
47- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، مصر 1903م، ص 577.
48- بافقيه، محمد، حضرموت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م، ص 406.

49- المعجم السبئي، ص 18.
50- بيوتروفسكي، الأقيال، الأبناء، القبائل، ص 196.
51- ابن منظور، لسان العرب، ج11 ، ص577.
52- بافقيخ، في العربية السعيدة، ج2، 75.
53- الأرياني، مطهر علي، شرح النقش الموسوم جام 616، الأكليل، العدد 1، السنة الثانية، وزارة الثقافة، صنعاء 1982م، ص 42.
54- بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص 84.
55- بافقيه، في العربية السعيدة، ص 77.
56- الحميري، نشوان، ملوك وأقيال اليمن، تحقيق المؤيد الجرافي، القاهرة 1378هـ، ص 60/57.
57- الكثيري، حكم الأقاليم في اليمن، ص 94.
58- جواد، علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت 1978م، ص 192.
59- لوندين، دولة مكرب سبأ، ترجمة قائد طربوش، مجلة الأكليل، العدد الثالث والعشرون، صنعاء 1995م، ص 205.
60- جواد، علي، أصول الحكم عند العرب الجنوبين، المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، الجزء الثاني، بغداد 1980م، 76.
61- بافقيه، في العربية السعيدة، ج2، ص 91.
62- بافقية، في العربية السعيدة، ج2، ص 62.
63- بافقيه، محمد عبدالقادر، موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) المنظمة العربية للتربية تونس 1985م، ص 37/36.
64- الأرياني، مطهر علي ، بنوجرت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م، ص 171/ 172.
65-الكثيري، حكم الأقاليم، ص 35.
66 – Robin, sheba.. p83 -66
67- عربش، منير، إل شرح يحضب، الموسوعة اليمنية، الجزء الثالث، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الثانية، صنعاء 2003م، ص 1704.
68- الأرياني، مطهر علي، العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العد الأول، السنة 1978م، ص9.
69- الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعلقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، صنعاء 1990م، ص 67.
70- بافقيه، محمد عبدالقادر، باطائع، أحمد، نقوش من الحد، مجلة ريدان، العدد الخامس، 1988م، ص 66.
71- الهمداني، أبي الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد علي الأكوع، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م، ص 114.
72- الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، ص 83/82.
73- الناشري، علي محمد علي، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان " دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم" إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م، ص 74/73.
74- بافقيه، في العربية السعيدة، ج1، ص 69.
75 – Rykemans. J: Himyaritica, 3. P 262, 26 -75
76- بافقيه، باطائع، نقوش من الحد، ص 96/95.
77- بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، الطبعة الأولى، 1985م ص 2.
78 – Robin: linscription, p 127.147 -78

79 – Kitchen. K. A: Decumention for Ancient Arabia, Part, I, chronological -79
framework historical Sougces, Liver pool University Prees, 1994, p 211

80- الأرياني، مملكتي سبأ وأكسوم، ص 14.

81 – Wissmann, H. v. zur Geschichte und lsndss kunde von Alt- sud arabien SEU lll -81
(SBAWW, 246) wine 1964,

82- روبان، كرستيان، أنشار العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، دراسات يمنية، العدد 27، 1987م، ص 95 ..

قائمة المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- الكتاب المقدس.

3- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الثالث، اختصار وتحقيق محمد علي الصابون، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت 1999م

4- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، مصر 1903

5- إسماعيل، عارف أحمد، دراسات في تاريخ الشرق القديم (1)، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، صنعاء 1998م

6- إسماعيل، فاروق، قوافل تجارية سبئية في منطقة الفرات الأوسط، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية (صنعاء الحضارة والتاريخ) ج1، صنعاء 2005م

7- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر ا القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، منشورات دار مكتبة الحياد

8- الأرياني، مطهر علي، نقوش مسندية وتعلقات، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الثانية، صنعاء 1990م

- بنوجرت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م
- شرح النقش الموسوم جام 616، الأكليل، العدد الأول، السنة الثانية، وزارة الثقافة، صنعاء 1982م
- العلاقات بين مملكتي سبأ وأكسوم من خلال نقوش المسند، مجلة دراسات يمنية، العد الأول، السنة 1978م

9- الشيبة، عبدالله حسن، دراسات في تاريخ اليمن القديم، مكتبة الوعي الثور، الطبعة الأولى، تعز 1999م

10- العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة الإرشاد، بغداد 1964م

11- الاشبط، علي عبدالرحمن، الأعراب في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م

12- الجرهمي، عبيد بن شريه، في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة الأولى، صنعاء 1347هـ

13- الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، 2003م

- موجز التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم)، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، أربد 1996م

14- الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيالها، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد، وإسماعيل بن أحمد الجرافي، دار الكلمة، الطبعة الثالثة، صنعاء 1985م

- منتخبات في أخبار اليمن، تصحيح عظيم الدين أحمد، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، صنعاء 1986م
- ملوك وأقيال اليمن، تحقيق المؤيد الجرافي، القاهرة 1378هـ

15- الكثيري، ناجي جعفر، حكم الأقاليم في اليمن (القرن الثالث الميلادي وحتى ظهور الإسلام) دكتوراه مقدمة ؟إلى كلية التربية بن رشد، جامعة بغداد 1999م
16- المعجم السبئي، منشورات جامعة صنعاء، بيروت، دار نشريات بيترزر لوفان الجديدة، 1992م
17- المعجم الوسيط، مطبعة دار المعارف، مصر 1980م، مادة ذو
18- الناشري، علي محمد علي، ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان " دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم" إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2004م
19- الهمداني، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الأكليل، الجزاء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1966م
20- بافقيه، محمد عبدالقادر، تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، بيروت 1985م
— اليمن القديم (من دول القبائل إلى الدولة الواحدة) مجلة اليمن الجديد، العدد 5، السنة 19، العام 1990م
— اللقب الملكي الحميري، في العربية السعيدة، الجزء الأول، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1987م
— في العربية السعيدة، الجزء الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى، صنعاء 1993م
— حضرموت، الموسوعة اليمنية، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت 1992م
— موجز تاريخ اليمن قبل الإسلام في كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة) المنظمة العربية للتربية تونس 1985م
21- بافقيه، محمد عبدالقادر، باطائع، أحمد، نقوش من الحد، مجلة ريدان، العدد الخامس، 1988م
22- بافقيه، محمد عبدالقادر، وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة، تونس، الطبعة الأولى، 1985م
23- بيوتروفسكي، ميخائيل، الأقيال، الأبناء، القباءل، ترجمة قائد طربوش، من كتاب (البلدان العربية — التأريخ والوقت الراهن) دار العلم، موسكو 1981م
24- رودنسون، ماكسيم، بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية، دراسة، ترجمة حميد عوض، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء 2001م
25- رابين، اللهجات العربية القديمة، ترجمة عبدالرحمن أيوب، الكويت 1986م
26- روبان، كرستيان، سبأ والسبئيون، حوليات يمنية، المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء 2003م
27- روبان، كرستيان، أنشار العرب البداة في اليمن من القرن السادس إلى القرن العاشر الميلادي، ترجمة علي محمد زيد، دراسات يمنية، العدد 27، 1987م
28- دي ميجريت، اليساندرو، وروبان، كرستيان، التنقيبات الإيطالية " بلاد اليمن الشمالي" معطيات جديدة حول التسلسل الزمني للحضارة العربية الجنوبية قبل الإسلام، ترجمة منير عربش، المركز الفرنسي، صنعاء 1999م
29- عبدالله، يوسف محمد، أوراق في تاريخ اليمن وأثاراه، دار الفكر، بيروت ودمشق، الطبعة الثانية، 1990م
— كتب حديثة عن اليمن، دراسات عربية، العدد الثاني، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء 1979م
30- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الثاني، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بغداد 1969م
— المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الجزء الخامس، الطبعة الثانية، بيروت 1978م
— أصول الحكم عند العرب الجنوبين، المجمع العلمي العراقي، مجلد 31، الجزء الثاني، بغداد 1980م
31- عربش، منير، إل شرح يحضب، الموسوعة اليمنية، الجزء الثالث، مؤسسة العفيف الثقافية، الطبعة الثانية، صنعاء 2003م
32- لوندين، دولة مكرب سبأ، ترجمة قائد طربوش، مجلة الأكليل، العدد الثالث والعشرون، صنعاء 1995م.

المصادر الانجليزية:

1 –Crohmann, Adolf: Kulturgeschichte Arabien, Munchen, 1963, p124
2 – Kitchen. K. A: Decumention for Ancient Arabia, Part, I, chronological framework historical Sougces, Liver pool University Prees, 1994, p 211
3 – Muller. W.w. sabbische Felsinehriften von der Jemenitisehen Grenze zur Rub,al – Hali in NESE 3. 1978, p 117
4- Pliny, Natural History, with an English translation by. H. Rackham, (the loeb classical library) London, 1989. P 14
5- Robin, Ch; sheba, dans les inscriptions d,Arabie du sud, supplement au Ditionnaire de le Bible, paris 1995, p52
6 – Ryckamans, J. Himyarilica,4,le- Maseo 1945, p 106
7- Strabo, the Geography of Strabo, with an English translation by H. ltons (the loeb classical librart) London, 2000, p 22l 24
8 – Wissmann, H. v. zur Geschichte und lsndss kunde von Alt- sud arabien SEU lll (SBAWW, 246) wine 1964,

From 'Gial ' to King
Saad Shames Asra'a and his Son Murthed Bahthmed –a Model

Dr. Saeed Salmeen Balafair

Abstract
Throughout the history of its administrative development, Yemeni society knew progressively the system of government, coupled with other stages. By virtue of its characteristics, it imposed multiple forms of governance represented in the multiplicity of titles, which resulted in the beginning of a new stage in a transformation of titles, especially among tribal leaders in the regions of Saba Kingdom during the period of its weakness and the emergence of new authority was represented by the authority of the tribal leaders who were originally independent to rule in their regions, and it embodied the actual authority, in what is known as the system of "gialh", which was based on its strength on tribal alliances and federations, helped by the nature of the terrain and internal and external political factors that interfered in the form of its features and development with the period of weakness of the central state represented by the Kingdom of Saba and the restriction of its influence in the northern areas of the western plateau. And to track the course of events, we decided that, accordingly, the consistency of the research axes should be based on seven axes, detailing them on different points, according to the information obtained from the available sources from Arab and foreign inscriptions and sources.

. Introduction .
Definition of Saba.
Definition of the term (Gial).
Access to power.
Their wars fought.
Their alliances with the Himyarites.
Conclusion.

تأثير زيت الزيتون في التسمم الدموي المستحدث بوساطة الأيبوبروفين في ذكور الأرانب

د.عبدالرحمن سالم عمر ياسين د. عبدالله أحمد بابصيلي رأفت محسن حسين سالم

الملخص:

يُعد الأيبوبروفين من الأدوية الستيرويدية المضادة للالتهابات، ويوصف بأنه عامل مسكن للألم وخافض للحرارة، وقد ارتبط استخدامه هذا بعدد من التأثيرات الضارة. أجريت هذه الدراسة لمعرفة التأثيرات السامة التي يحدثها الأيبوبروفين في مكونات الدم الخلوية في ذكور الأرانب، وتقييم الدور الفعال لزيت الزيتون في تقليل تلك السمية.

تم اختيار ثمانية عشر من ذكور الأرانب تزن ما بين (900-1000 جم) عشوائيًا من السوق المحلي. تم تقسيم عينة الدراسة على ثلاث مجموعات: ستة أرانب كمجموعة ضابطة أعطيت الماء المقطر عن طريق الفم مرة واحدة يوميًا لمدة 30 يومًا، ستة أرانب أعطيت عن طريق الفم (40 مجم/كجم) أيبوبروفين مرة واحدة يوميًا لمدة 30 يومًا، وستة أرانب أعطيت عن طريق الفم (40 مجم/كجم) أيبوبروفين و٢ مل/كجم من زيت الزيتون مرة واحدة يوميًا لمدة 30 يومًا. في نهاية التجربة تم التضحية بالأرانب جميعها، وجمعت عينات الدم منها. تم تقدير كتلة خلايا الدم الحمراء ومؤشراتها، عدد خلايا الدم البيضاء الكلي وعددها التفريقي، فضلًا عن العدد الكلي لصفائح الدم وذلك باستخدام جهاز تحليل الدم الذاتي.

أظهرت نتائج الدراسة أن الأيبوبروفين بجرعة 40 مجم / كجم تسبّب في حدوث انخفاض معنوي ($P<0.001$) في كتلة خلايا الدم الحمراء ومؤشراتها وتعداد صفائح الدم، وارتفاع معنوي في العد الكلي لخلايا الدم البيضاء واضطراب في العد التفريقي لها عند مجموعة الأيبوبروفين فقط مقارنة بمجموعة السيطرة. وكان لاستخدام زيت الزيتون تأثير إيجابي ضد السمية الدموية التي أحدثها الأيبوبروفين، إذ سجّلت النتائج تحسنًا في مستوى مكونات الدم التي تمت دراستها في مجموعة الأيبوبروفين وزيت الزيتون مقارنة بمجموعة الأيبوبروفين.

خلُصت الدراسة إلى أن تناول زيت الزيتون بانتظام قد يكون مفيدًا في تحسين معايير الدم؛ إذ يحمي من التسمم الدموي الحاصل من الأيبوبروفين. هناك حاجة إلى دراسة تفصيلية أخرى على المستوى الجزيئي لمعرفة الآلية الدقيقة للسمية الدموية للأيبوبروفين .

الكلمات المفتاحية: الأيبوبروفين، زيت الزيتون، التسمم الدموي، الأرانب.

fed a high‐fat diet: Effects on fatty acid composition in liver and extrahepatic tissues. **Nutrition**, 32:1254‐67.

Rita, I.U., Alaeto, V.C., Udegbunam, S.O. and Offor, G. E. (2008). Investigation of the analgesic and systemic effects of ibuprofen in rabbits. **Veterinaraski Arhiv**, 78(6): 467-476.

Saravanan, M., Devi, K. U., Malarvizhi, A. and Ramesh, M. (2012). Effects of Ibuprofen on hematological, biochemical and enzymological parameters of blood in an Indian major carp, *Cirrhinus mrigala*. **Environmental Toxicology and Pharmacology**, 34(1): 14-22.

Schellack, N. (2014). Cardiovascular effects and the use of nonsteroidal anti-inflammatory drugs. **South African Family Practice**, 56(1):16-20.

Shafi, M., Umesh, K.G., Najmus, S., Omer, K.B., Badru-Duja, F. and Arshad, W. (2012). Haemato-Biochemical Studies on Diclofenac, Ibuprofen and Nimesulide Induced Toxicity in Broilers. **Environment and Pollution Technology An International Quarterly Scientific Journal**, 11(4): 649-652.

Siroka, Z. and Svobodova, Z. (2013). The toxicity and adverse effects of selected drugs in animals–overview. **Polish Journal of Veterinary Sciences**, 16(1): 181–191.

Storniolo, C. and Moreno, J. (2016). Effect of extra virgin olive oil components on the arachidonic acid cascade, colorectal cancer and colon cancer cell proliferation. **Grasas y Aceites**, 67:159.

Visioli, F. and Galli, C. (1999). The effect of minor constituents of olive oil on cardiovascular disease: New findings. **Nutrition Reviews**, 56: 142-147.

Yokoyama, H., Ito, N., Soeda, S., Ozaki, M., Suzuki, Y., Watanabe, M., Kashiwakura, E., Kawada, T., Ikeda, N., Tokuoka, K., Kitagawa, Y. and Yamada, Y. (2013). Influence of non-steroidal anti-inflammatory drugs on antiplatelet effect of aspirin. **Journal of Clinical Pharmacy and Therapeutics**, 38(1): 12-15.

Ghorbel, I., Chaabane, M., Elwej, A., Kallel, C., Kamounm N. G. and Zeghal, N. (2017). Extra Virgin olive oil mitigates hematotoxicity induced by acrylamide and oxidative damage in adult rats. **Pharmaceutical and Biomedical Research**, 3(1): 34-40.

Gomaa, S. (2017). Immunomodulatory and hematological effects induced by diclofenac, ibuprofen or paracetamol toxicity in Swiss albino mice. **European Journal of Biological Research**, 7 (4): 348-359.

Gomaa, S. (2018). Adverse effects induced by diclofenac, ibuprofen, and paracetamol toxicity on immunological and biochemical parameters in Swiss albino mice. **The Journal of Basic and Applied Zoolog**y, 97 (5):1-9.

Gul, A., Qamar, K. and Asad, A. (2019). Effect of green tea on ibuprofen induced proximal tubular necrosis in kidney of adult rat. **Rawal Medical Journal**. 44(2): 406-409.

Higuchi, K., Umegaki, E., Watanabe, T., Yoda, Y., Morita, E., Murano, M., Tokioka, S. and Arakawa, T. (2009). Present status and strategy of NSAIDs induced small bowel injury. **Journal of Gastroenterology**, 44(9): 879–888.

Hiľovská, L., Jendželovský, R. and Fedoročko, P. (2015). Potency of non-steroidal anti-inflammatory drugs in chemotherapy. **Molecular and Clinical Oncology**, 3(1):3-12.

Lichtenberger, L. M., Zhou, Y., Jayaraman, V., Doyen, J. R., O'Neil, R. G., Dial, E. J., Volk, D. E., Gorenstein, D. G., Boggara, M. B. and Krishnamoorti, R. (2012). Insight into NSAID-Induced Membrane Alterations, Pathogenesis and Therapeutics: Characterization of Interaction of NSAIDs with Phosphatidylcholine. *Biochimica* **et** *Biophysica Acta*, 1821: 994−1002.

Martini, W.Z., Deguzman, R., Rodriguez , C.M., Guerra, J., Martini , A.K., Pusateri , A.E. and Dubick, M.A. (2015). Effect of Ibuprofen Dose on Platelet Aggregation and Coagulation in Blood Samples from Pigs**. Military Medicine**, 180(3): 80-85.

Mokhtari, T., Osman, H. H., El-Kenawy, A. El. And Dashti, N. (2019), Ameliorative effect of virgin olive oil against nephrotoxicity following sub-chronic administration of ethephon in male rats. **Journal of Traditional and Complementary Medicine**, doi:https://doi.org/10.1016/j.jtcme.2019.08.005.

Najafian, M., Nowroznejhad, M.J., Arasteh, A., Najafian, Z. and Najafian, B. (2017). Protective Effect of Cinnamon Extract on Ibuprofen-Induced Hepatotoxicity in Rats. **Lorestan University of Medical Sciences**, 19(4):102-112.

Necib, Y., Ahlem, B., Sakina, Z., Cherif, A. and Mohamed, S. B. (2013). Effect of Virgin Olive Oil (*Olea europea*. L) on Kidney Function Impairment and Oxidative Stress Induced by Mercuric Chloride in Rats. **American Journal of Biochemistry and Biotechnology**, 9(4): 415-422.

Ogueji, E.O., Nwani, C. D., Iheanacho, S. C., Mbah, C.E., Okeke, C.O., and Yaji, A. (2018). Acute toxicity effects of ibuprofen on behaviour and haematological parameters of African catfish *Clarias gariepinus* (Burchell, 1822). **African Journal of Aquatic Science**, 43 (3): 293-303.

Orinya, O. A., Adenkola, A. Y. and Ogbe, R. J. (2016). Haematological and biochemical studies on the effect of diclofenac sodium on Wistar Rattus Norvegicus. **International Journal of Biological and Chemical Sciences**, 10(5):2231–2242.

Ramprabhu, R. A., Prathaban, S., Nambi, A. P., Balasubramanian, N. B. and Dhanapalan, B. (2001). Endoscopic evaluation of gastric mucosa after oral administration of ibuprofen in dogs. **Veterinarski Arhiv,** 71(1): 47-51.

Rincón‐Cervera, M.A., Valenzuela, R., Hernandez‐Rodas, M.C., Marambio, M., Espinosa, A. and Mayer, S. (2016). Supplementation with antioxidant‐rich extra virgin olive oil prevents hepatic oxidative stress and reduction of desaturation capacity in mice

that found the olive oil significantly improved blood profile and renal toxicity in rats that were injected with Ethephon, this is due to the antioxidant properties of the olive oil, besides the study of Ghorbel *et al*. (2017) which explained that the olive oil significantly improved the blood toxicity caused by acrylamide. Olive oil led to significant increase in RBCs count, Hb concentration, and Htc percentage and reduces significantly WBCs count, through the antioxidants and free radicals scavenging properties

In conclusion, the olive oil has significant hematoprotective activity against ibuprofen-induced hematotoxicity in male rabbits.

References:

Abbass, M.T., Abed, R.M. and Metab, N.J. (2017a). The Effect of olive oil on ibuprofen induced Renal toxicity in female rats. **Kerbala journal of pharmaceutical sciences**, 13: 167-177.

Abbass, M.T., Abed, R.M., and Metab, N.J. (2017b). The Effect of olive oil (olea europaea) on ibuprofen induced hepatotoxicity in female rats. **Kerbala journal of pharmaceutical sciences**, 13: 178-187.

Ali, A. and Mahboob, T. (2018). Protective efficacy of calotropis procera leaf hexane extract against ibuprofen induced kidney toxicity in albino rats. **Annals of Jinnah Sindh Medical University**, 4(1): 13-22.

Alturkistani, H.A., Abuzinadah, O.A.H., Kelany, A.M., Abd El-Aziz, G.S. and Alrafiah, A.R. (2019). The combined effect of honey and olive oil against methotrexate mediated hepatotoxicity in rats: A biochemical, histological and immunohistological study. **Journal of Histology and Histopathology**, 34(12): 1313-1327.

Aprioku, J.S. and Uche F.I. (2013). Renal Effects of non-steroidal anti -inflammatory drugs in Albino Rats. **British Journal of pharmaceutical Research**, 3: 314-325.

Aprioku, J.S., Nwidu, L.L. and Amadi, C.N. (2014). Evaluation of Toxicological Profile of Ibuprofen in Wistar Albino Rats. **American Journal of Biomedical Sciences** , 6(1): 32-40.

Ballarin, L. M., Dall'Oro, D., Bertotto, A., Libertini, A., Francescon, A. Barbaro, A. (2004). Haematological parameters in Umbrina cirrosa (Teleostei, Sciaenidae): A comparison between diploid and triploid specimens. **Comparative Biochemistry and Physiology**, 138: 45–51.

Banihani, S.A. (2019). Effect of ibuprofen on semen quality. **Andrologia**, 51(4): e13228.

Bashyal, S. (2018). Ibuprofen and its Different Analytical and Manufacturing Methods: A Review. **Journal of Pharmaceutical and Clinical Research**. 11(7): 25-29.

Bolfer, L., McMichael, M., Ngwenyama, T.R. and O'Brien, M.A. (2014). Treatment of Ibuprofen Toxicities in a Dog with IV Lipid Emulsion. **Journal of the American Animal Hospital Association**, 50 (2): 136-140.

Covas, M., Nyyssönen, K., Poulsen, H.E., Kaikkonen, J., Zunft, H.J.F. and Kiesewetter, H. (2006). The effect of polyphenols in olive oil on heart disease risk factors: a randomized trial. **Annals Internal Medicine**. 145:333–41.

Dheyab, D. S. and Sawsan, K. M. (2018). Study The Effect Of *Urtica Pulliferia* Leaves On Ibuprofen Induced Hepatic Renal Damage In Albino Rats. **International Journal of Advanced Biological Research**, 8(1): 57-62.

Foreman, A.J., Neiman, E.A. and Morgan, W.J. (2018). Association of High-Dose Ibuprofen Use, Lung Function Decline, and Long-Term Survival in Children with Cystic Fibrosis. **Annals of the American Thoracic Society**, 15(4):485-493.

percentage, including the results of the study conducted on rabbits (Rita *et al.*, 2008**)**, broiler chicken (Shafi *et al.*, 2012), and rats (Aprioku *et al.*, 2014). The reason for the difference in the results of the current study with the results obtained in those studies may be due to the difference in the quantity and methods of dose administering, as well as the difference in animal species.

The prolonged use nonsteroidal anti-inflammatory drugs, including ibuprofen, were toxic to the blood-forming tissue in the bone marrow, which leads to the development of anemia, or the resulting kidney damage leads to a decrease in the secretion of erythropoietin hormone responsible for forming red blood cells in the bone marrow, which it leads to a decrease in the formation of RBCs .Also, bleeding that occurs in the gut may lead to a decrease in mass of RBCs and consequently anemia. In addition, the decrease in RBCs indices may be due to the toxicity of ibuprofen which leads to the emergence of microcytic anemia (Orinya *et al*., 2016; Gomaa, 2017).

The results of the current study showed a significant decrease in PLT count in ibuprofen treated group compared control group, the results were in agreement with the previous reports by Bolfer *et al.* (2014) that was implemented on dogs. Also, Martini *et al.* (2015) conducting a study on pigs to assess the effect of the ibuprofen dose on thrombocytopenia and thrombosis, the results of that study showed that ibuprofen caused the inhibition of platelet aggregation at recommended doses. Study of (Aprioku and Uche, 2013) which were performed on mice to evaluate the toxicity of ibuprofen, observed decrease in the PLT count, and concluded that the impact of a ibuprofen anti-platelet is more important with the duration of exposure than the amount of dose. As well as a study that was conducted on mice by Dheyab and Sawsan, (2018) which showed that of ibuprofen has caused a significant decrease of PLT count. Nonsteroidal anti-inflammatory drugs including ibuprofen have antiplatelet activities (Yokoyama *et al*., 2013), it is clear that giving ibuprofen rabbits caused a significant decrease in PLT count which may refers to the presence of demolition in PLT or damage to bone marrow .

WBCs are used as an indicator of the body health, as these cells fall within the natural immunity that defense of the body (Ballarin *et al*., 2004). The results of the current study found that there was a significant increase in WBCs count in rabbits treated with ibuprofen compared to the animals of the control group. The results also showed a decrease in the WBCs differential count of Neu, and increase in Lym in rabbits treated with ibuprofen. This increase in WBCs count can be the result of an immune defense mechanism that tries to protect the body from infection after liver damage. The increase in WBCs count despite decreases in all other erythrogram and PLT counts could indicate that the bone marrow is not completely depressed.

While ibuprofen depressed erythropoiesis and thrombopoiesis, it promoted the formation leucopoiesis. Result of current study was consistent with the study that was conducted by Aprioku *et al.* (2014) and was implemented on mice. On the other hand, a study of Gomaa (2018) showed ibuprofen did not cause any significant change in WBCs count on mice.

Results of this study recorded improvement in the level of blood components that were studied in the ibuprofen +olive oil group compared to the ibuprofen group, and the results are consistent with the results of various studies, including a study of Mokhtari *et al*. (2019)

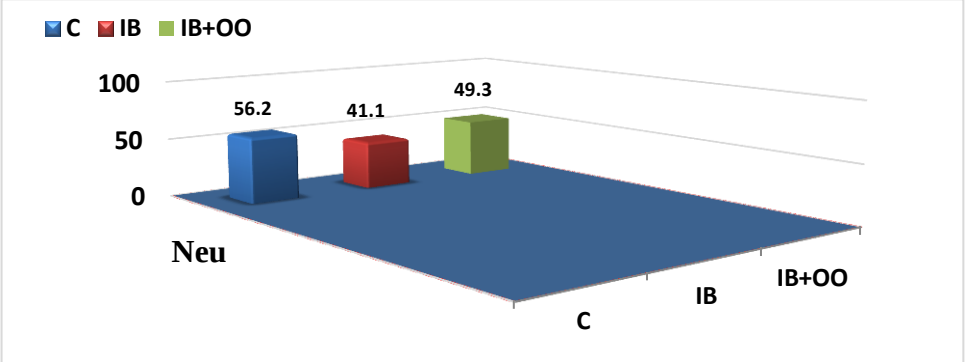


Figure (9): Neutrophils percentage in study groups

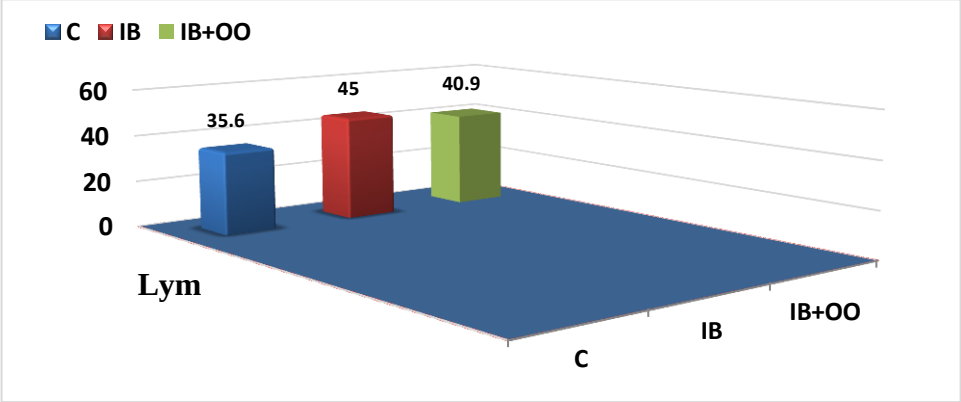


Figure (10): Lymphocyte percentage in study groups

Discussion:

Nonsteroidal anti-inflammatory drugs such as ibuprofen are widely available over the counter and possess effective pain relieving, antipyretic, and anti-inflammatory properties. This study was aimed to find out the toxic effects of ibuprofen on some blood components in male rabbits, and evaluate the effective role of olive oil in removing that toxicity. The amount of ibuprofen given to animals in this study was equal to the standard therapeutic dose.

In the present study, abnormalities in blood cell parameters of ibuprofen treated rabbits were noted compared to control rabbits, the results observed a significant decrease in the erythrocytes mass and indices. These findings were consistent with some study results and different with another, the study of Dheyab and Sawsan, (2018) reported that ibuprofen cause a significant decrease in Hb concentration and RBCs count on mice, while a study of Saravanan *et al*. (2012**)** found a significant decrease in RBCs count and MCHC level, and a significant increase in the levels of Hb, Htc, MCV, and MCH in the Indian major carp. The study carried out on the African cat fish by Ogueji *et al*. (2018) founded that ibuprofen cause a significant decrease in RBCs count, Hb, and Htc and a significant increase MCV, MCH and MCHC. Ibuprofen caused a significant decrease in RBCs count, Hb concentration, and Htc percentage in dogs (Ramprabhu *et al*., 2001). On the other hand, study of Gomaa (2017**)** reported a significant increase in RBCs count, Hb concentration, and Htc percentage on mice.

In addition, the results of some studies have concluded that the administration of ibuprofen did not cause any significant changes in RBCs count, Hb concentration, and Htc

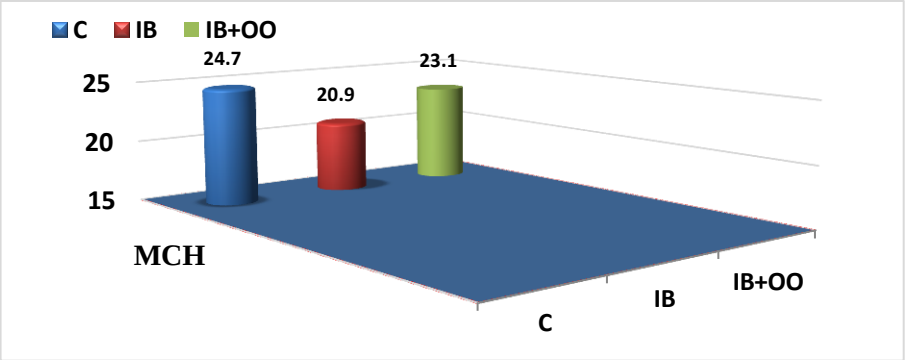


Figure (5): Mean corpuscular hemoglobin in study groups

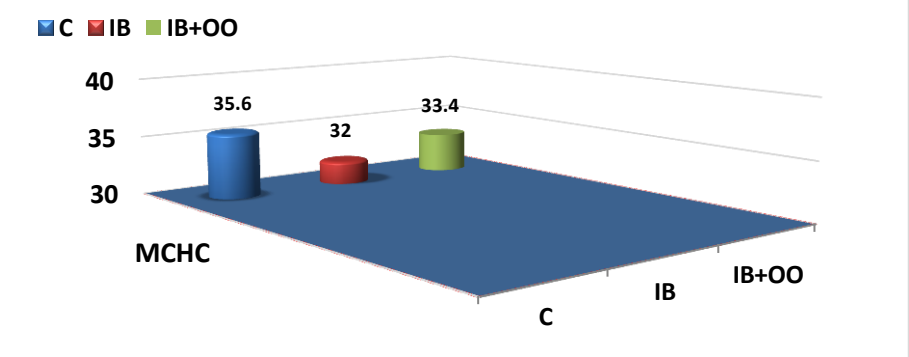


Figure (6): Mean corpuscular hemoglobin concentration in study groups

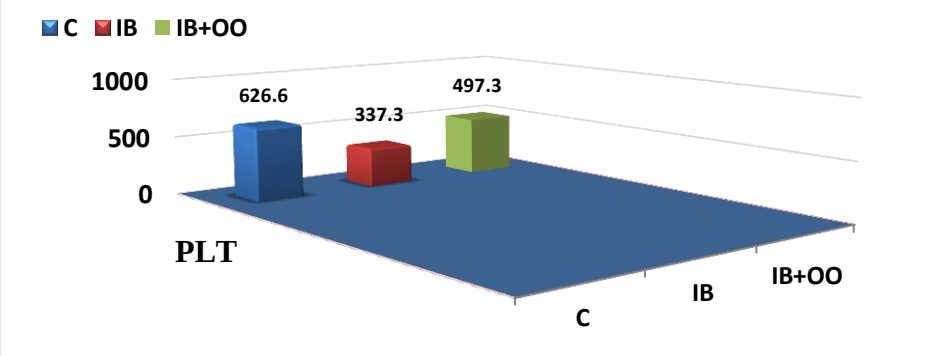


Figure (7): Platelets count in study groups

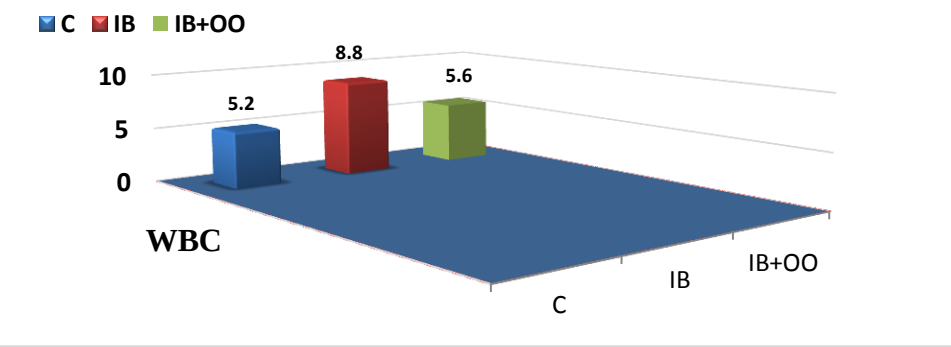


Figure (8): White blood cells count in study groups

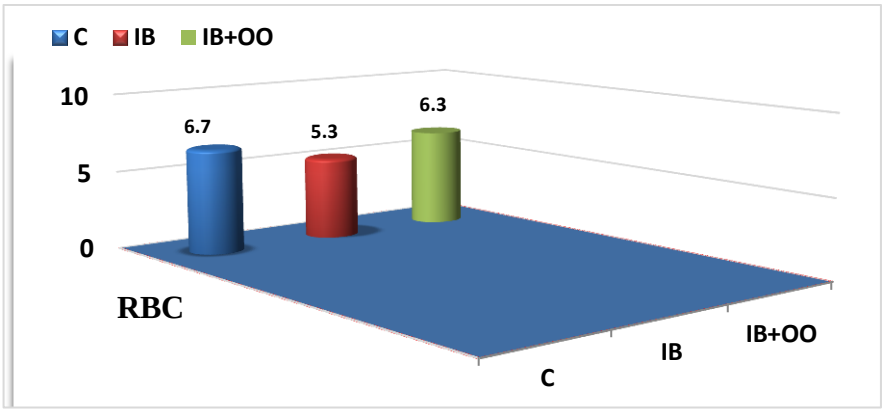


Figure (1): Red blood cells count in study groups

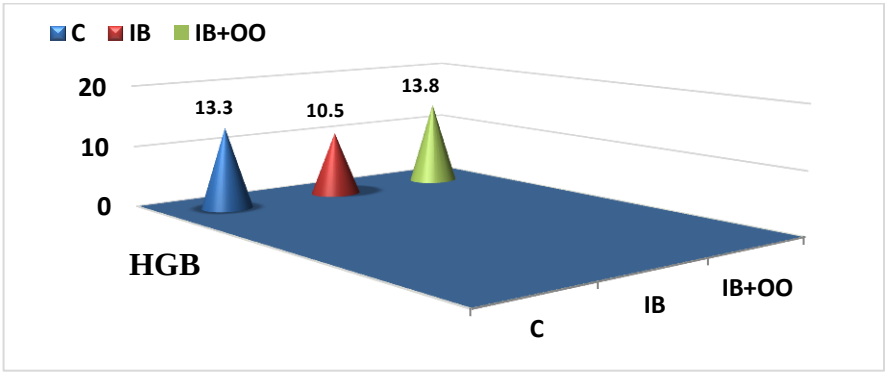


Figure (2): Hemoglobin concentration in study groups

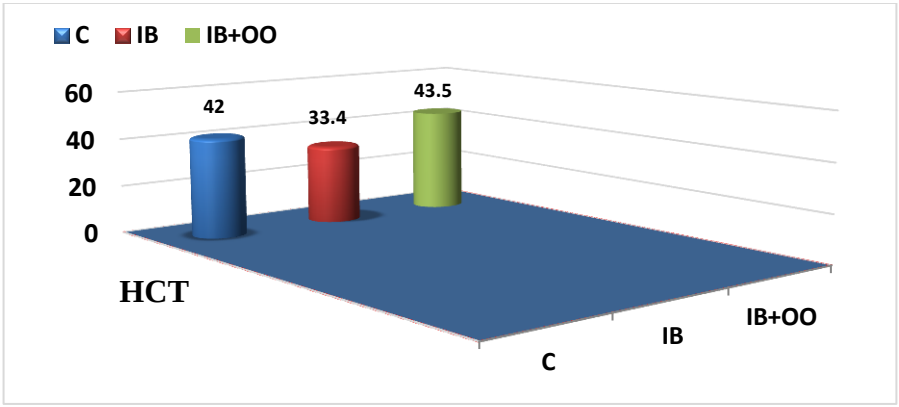


Figure (3): Hematocrit percentage in study groups

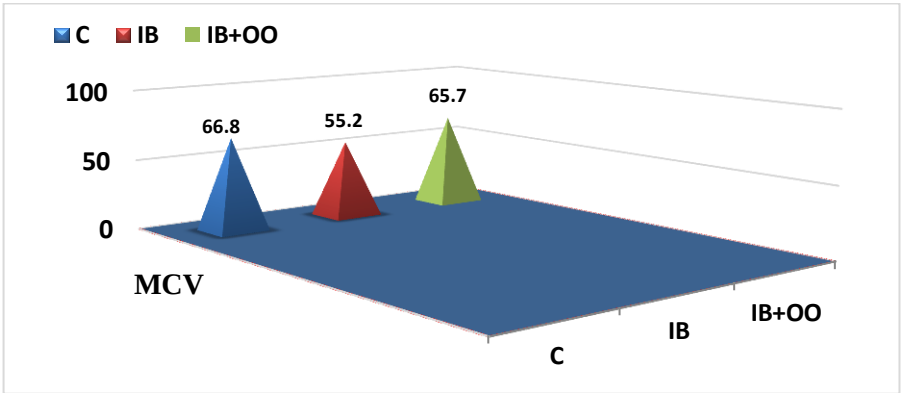


Figure (4): Mean corpuscular volume in study groups

total and differential white blood cells (WBCs) and platelets (PLT) count were estimated using a hematological autoanalyzer instrument (Dymind, DF52, China) following the manufacturer's instruction.

Statistical analysis:

The results were represented as mean ± standard division (SD), differences between control and other experimental groups were tested for statistical significance using the statistical package for social science program (SPSS Inc., Chicago, USA) version (20). One way analysis of variance (ANOVA) for comparison between different groups was used followed by Tukey's test, and $P < 0.05$ was considered to be statistically significant.

Results:

As shown in **Table 1**, there was a significant (*p<0.001*) decrease in RBCs count (Figure 1), Hb concentration (Figure 2), HCT percentage (Figure 3), MCV level (Figure 4), MCH level (Figure 5), MCHC level (Figure 6), PLT count (Figure 7), as well as Neu percentage (Figure 9) in rabbits treated with ibuprofen alone compared to control group. The results also showed a significant (*p<0.001*) increase in WBCs count (Figure 8) and Lym percentage (Figure 10) in ibuprofen group compared to control animals. Rabbits treated with olive oil revealed a notable improvement of these aforementioned parameters in comparison with ibuprofen group. Olive oil significantly (*p<0.001*) increase the red blood mass and indices, as well as the PLT count and Neu percentage. WBCs count and Lym percentage was also significantly ($P \leq 0.05$) decreased in olive oil group when comparison with ibuprofen treated group.

Table 1. Change of hematological parameters in study groups

Groups / Parameters	Control	Ibuprofen	Ibuprofen + olive oil
	Mean ± SD	Mean ± SD	Mean ± SD
RBCs (x10^6 cell/µl)	6.7017±0.099	5.3917±0.268 [a]	6.3150±0.216 [ab]
HGB (g/dl)	13.367±0.163	10.533±0.273 [a]	13.833±0.0816 [b]
HCT (%)	42.033±1.105	33.450±0.742 [a]	43.583±1.049 [b]
MCV (fl)	66.833±0.922	55.217±1.205 [a]	65.733±0.662 [b]
MCH (pg)	24.733±0.765	20.917±0.487 [a]	23.100±0.167 [ab]
MCHC (%)	35.633±0.789	32.067±0.467 [a]	33.450±0.258 [ab]
PLT (x10^3 cell/µl)	626.67±4.844	337.33±3.445 [a]	497.33±1.506 [ab]
WBC (x10^3 cell/µl)	5.233±0.134	8.886±0.375 [a]	5.608±0.114 [b]
Neu (%)	56.233±0.628	41.116±0.397 [a]	49.333±0.602 [ab]
Lym (%)	35.616±0.630	45.050±0.561[a]	40.916±0.702 [ab]

Result expressed as Mean ± SD of n = 6 rabbits

a = significant differences between control group and ibuprofen group, at $p < 0.05$

b = significant differences between ibuprofen group and olive oil group, at $p < 0.05$

convert arachidonic acid into prostaglandins, thromboxanes, and prostacyclins (Hiľovská *et al*., 2015; Bashyal, 2018).

In spite of their beneficial effects, NSAIDs have been notified to be linked with some adverse effects, such as a toxicity of the gastrointestinal tract (Higuchi *et al*., 2009), ibuprofen also causes hepatotoxicity (Abbass *et al*., 2017 b; Najafian *et al*., 2017), cardiovascular toxicity, especially in people with hypertension (Schellack, 2014), damage to kidney (Ali and Mahboob, 2018; Gul *et al*., 2019). In addition to their influence on clotting function (Siroka and Svobodova, 2013) and semen quality (Banihani, 2019).

Olive oil is a functional food that, besides its high content in mono-unsaturated fatty acids, also contains other minor biologically active components, such as vitamins, minerals, and polyphenols (Covas *et al*., 2006). Olive oil has bioactive compounds such as polyphenols, hydrocarbons, phytosterols, and triterpenes (Storniolo and Moreno, 2016). These phenolic compounds of olive oil have potentially advantageous biological effects such as antimicrobial, antioxidant, and anti‐inflammatory properties (Rincón‐Cervera *et al*., 2016). As well as, olive oil improved blood profile and renal toxicity (Mokhtari *et al*., 2019), cardiovascular and liver damage (Visioli and Galli, 1999; Alturkistani *et al*., 2019). Therefore, current study was designed to determine the effects of olive oil against ibuprofen induced hematotoxicity in male rabbits.

Materials and Methods:

Chemicals:

Ibuprofen syrup (Each 5ml contains 100mg, Julphar Pharmaceutical, UAE) and olive oil syrup (Rafael Salgado **(***RS***)** brand, Spain) were used.

Animals and experimental protocol:

This study was conducted on 18 male rabbits weighing between 900 - 1000 g were obtained from the local market. The rabbits were free from any congenital disorders and remarkable disease that may cause any problem in the study. The rabbits were kept in a ventilated animal house with a controlled light-dark cycle (12 h light/dark) and constant temperature (25-27°C). Food and water were provided *ad libitum*. After acclimatization period of two weeks the rabbits were randomly divided into three equal groups, each group consists of six rabbits as the following:

Group1 (C): rabbits in this group were administered orally with distilled water once a day for 30 days, and considered as a negative control group.

Group 2 (IB): rabbits in this group were orally administered with ibuprofen at a dose of 40 mg / kg once a day for 30 days, and considered a positive control group (Abbass *et al*., 2017a).

Group 3 (IB+OO): rabbits in this group were orally administered with ibuprofen at a dose of 40 mg / kg and 2 ml / kg olive oil once a day for 30 days (Necib *et al*., 2013).

Hematological parameters estimation:

2 ml of blood samples were obtained and collected into tubes with ethylene diamine tetra acetic acid (EDTA) anticoagulant. Red blood cells (RBCs) count, hemoglobin (Hb) concentration, hematocrit (Hct), RBC indices; mean corpuscular volume (MCV), mean corpuscular hemoglobin (MCH), mean corpuscular hemoglobin concentration (MCHC),

The Effect of Olive Oil on Hematotoxicity Induced by Ibuprofen in Male Rabbits

Dr. Abdulrahman Salem Yaseen
Assistant Prof. of animal physiology
Department of Biology
College of Sciences
Hadhramout University, Yemen

Dr. Abdullah Ahmed Babsili
Assistant Prof. of biochemistry
Department of Biology
College of Sciences
Hadhramout University, Yemen

Rafat Mohsen Hussein Salem
Master's student
Department of Biology
College of Sciences
Hadhramout University, Yemen

Abstract:

Ibuprofen is known as a nonsteroidal anti-inflammatory drugs (NSAIDs), described as analgesic, antipyretic and anti-inflammatory agent. Ibuprofen had been notified to be linked with some adverse effects. This present study was performed to find out the toxic effects of ibuprofen on blood cell components of male rabbits, as well as to evaluate the effective role of olive oil in reducing its toxicity.

A total of eighteen male rabbits weighing between (900-1000 g) selected randomly from the local market. The study sample was categorized into three groups: six male rabbits control group orally administered with distilled water once per day for 30 days, six male rabbits group orally administered with (40 mg/kg) ibuprofen once per day for 30 days and six male rabbits group orally administered with (40 mg/kg) ibuprofen and 2 ml/kg of olive oil once per day for 30 days. At the end of experiment, all experimental animals were sacrificed and blood sample was collected. Red blood cells mass and indices, white blood cells count and differential, as well as platelets count were estimated using a hematological autoanalyzer instrument.

The results showed 40 mg of ibuprofen caused a significant decrease ($P< 0.001$) in the mass and indices of red blood cells and platelets counts. Also, a significant increase showed in total of white blood cells and disturbances of differential in ibuprofen group compared with control group. The use of olive oil had a positive effect against the hematotoxicity of ibuprofen, the results recorded improvement in the level of blood components in ibuprofen and olive oil group compared with ibuprofen group.

In conclusion, regular intake of olive oil syrup may be useful in improving blood components and may reduce the hematotoxicity of ibuprofen agent. Further studies at molecular level are needed to know the exact mechanism of ibuprofen hematotoxicity.

Keywords: Ibuprofen, Olive oil, Hematotoxicity, Rabbits.

Introduction:

Ibuprofen, 2-(4-isobutylphenyl) propionic acid, belongs to the class of drugs called nonsteroidal anti-inflammatory drugs (NSAIDs). Ibuprofen is prescribed commonly as an analgesic, antipyretic and anti-inflammatory agents in conditions like osteoarthritis, rheumatoid arthritis, juvenile idiopathic arthritis, and acutely painful musculoskeletal conditions (Lichtenberger *et al*., 2012; Foreman *et al*., 2018). Ibuprofen exert their anti-inflammatory, analgesic, and antipyretic effects by inhibiting of prostaglandins (PGs) synthesis, by suppressing the enzyme cyclooxygenase (COX), which are the enzymes that

3. If the author is submitting a paper to the journal for the first time, he /she should provide a brief CV.
4. 4. Abstracts of (100-150 words) should be presented in Arabic and English. Consider writing the name of the researcher and the research title in the same language of the abstract.
5. The editor in chief has the right to ask authors to make minor or major corrections on their papers before publication.
6. Authors are informed about the date of receiving their papers and the editorial completes the referee procedures.
7. Authors are informed whether their papers are accepted for publishing or not after the assessment of qualified referees within 3 months of receiving the paper.
8. If referees suggest addition or modification on the paper, it is returned to the author to do them before it is published and to be returned within 2 weeks' time.

Third: General Rules :

1. The papers which are not prepared according to the publication rules and conditions will be rejected and not returned to the author.
2. The journal is not obliged to return the papers to their authors whether these papers are published or not.
3. All the publishing rights belong to the journal. It is not permitted to reprint or quote any part of the journal without a written consent from the editor in chief.
4. The research papers represent only the opinion of their authors and not necessarily the opinion of the journal or the university.
5. Authors who are not of the teaching staff of Al-Rayan university have to pay (20000 YR) twenty thousand Yemeni Riyals for publishing in the journal. These fees should be deposited to Al-Omgy exchange company – account number (254038674). Researches from outside Yemen have to pay (150$) one hundred and fifty US dollars.
6. Upon apology for non-publication, the fees mentioned in paragraph (5) item (third) above shall not be returned
7. Correspondences and research papers can be mailed and sent to the editor in chief to the following journal address: Al-Rayan Journal for Applied Sciences and Humanities - Al-Ensha'at - Fowa - Mukalla - Hudhramout, Yemen Tel: 009675362940 or to the Email : alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye.

https://alrayan-university.edu.ye/2020/06/07/soon-issue-the-fourth-issue-of-magazine

General rules for publishing

ISSN: 2708-3659

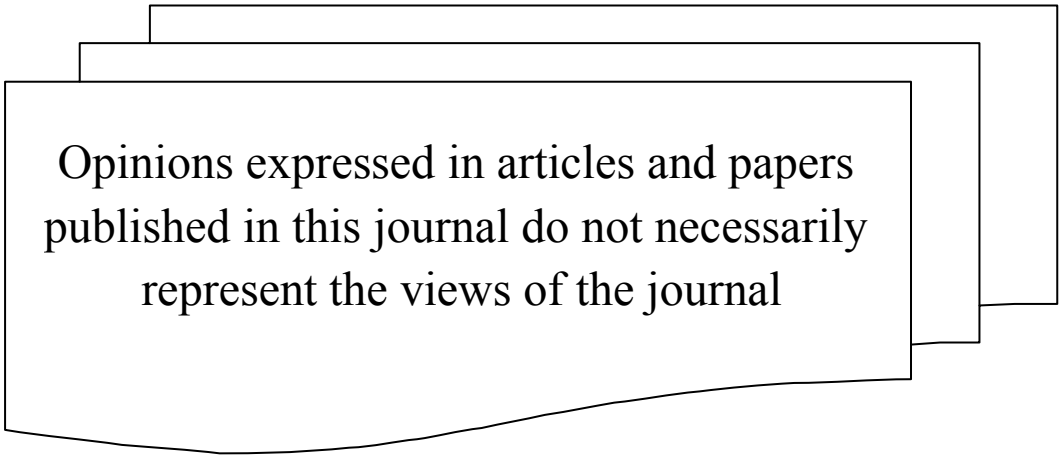
First : Publishing instructions:

The journal accepts publishing the researches written in Arabic and English, in the Humanities and Applied Sciences according to the following conditions:

1. The research should be original and in accordance with the scientific research methodology.
2. Papers submitted for publication should not have been published previously or being considered for publication elsewhere. If these papers have been accepted elsewhere, they should not be published in the same form without a written consent of the editor in chief.
3. The research should be written in good language and typed on computer using Microsoft Word according to the following typing font and size: Arabic papers (Traditional Arabic) font size (16) with a pace of (1.15) and English (Times New Roman) font size (12) with a space of (1.15) on one side in A4 size paper with 3cm margins in both sides. Submitted papers should not be more than 30 pages consecutively numbered including figures, tables, pictures, appendixes and references. The editor has the right to consider the researches that exceed these limits according to the nature of that research.
4. The research must have an accurate referencing system and follow the following:
   a. Sources are referred to in the main text through the use of numbers in brackets according to its consecutive numbers and listed at the end of the research in the reference list. It should be written in (13) points in (Traditional Arabic Font) in 1-point single space, and should have the: (Author's surname, date of publication, title of the book or research, the publisher, date of publication,) Journals: (Author's name, title of research, title of the journal, volume number, issue, year and page number).
   b. All the references sited in the main text are listed at the end according to the research method in (13points - Traditional Arabic font in 1 single space). References from foreign languages should be listed in a separate list and alphabetically ordered.

Second: Publishing procedures:

1. The researcher should submit a written statement stating that the research is original and not published or submitted to be published to any other scientific institution.
2. Papers should be submitted in original and three copies along with a soft copy saved in a CD. The research cover should contain (the author's name, academic title, address, tel. number and his e-mail) and the receipt of publication fee.



Our vision:

Taking the leadership of publishing the studies and researches according to the international publishing standards.

Our Mission :

The journal seeks to distribute studies and researches in the various human and applied sciences, following the original methodology of arbitration and scientific publishing to enrich knowledge and serve humanity.

Our Objectives :

-Providing a research facility to serve researchers in various fields of humanities and applied sciences.

-Enriching scientific knowledge, through the spreading of remarkable and refereed researches.

- Providing researchers and scholars with the opportunity to publish research and studies in various fields of humanities and applied sciences.

-Distributing researches and studies that contribute to serve community, solve its problems, and preserve its original values.

AL-Rayan Journal of Humanities & Applied Sciences

General Advisor

Dr. Salim Mohammed Ba-faqeer

President of the University

Editor in Chief

Prof. Dr. Abdullah Saleh. Ba-beair

Editorial Manager

Dr. Salem Abood Ghanem

Editorial Secretary

Dr. Eisa Mubarak Ajrah

Advisory Board

Prof. Yusri Ameen Sami	*Suez Canal University*	*Egypt*
Prof. Assad Hamdi Addori	*Tikrit University*	*Iraq*
Prof. Mohamed Abdul-Azziz Khalifa	*Ain Shams University*	*Egypt*
Prof. Mohamed Abdul-Fatah Mohamed	*Ain Shams University*	*Egypt*
Prof. Mahmoud Subaih	*Ain Shams University*	*Egypt*
Prof. Abdullah bin Mohamed Al-gurni	*Um Algura University*	*Saudi Arabia*
Prof. Khaled Mohamed Aisa	*Palestine University*	*Palestine*
Prof. Usam Al- Buhaisi	*Palestine University*	*Palestine*
Prof. Abdul-Razag Abu Albasal	*Um Algura University*	*Saudi Arabia*
Prof. Khaled Omer Ba-sulaim	*Aden University*	*Yemen*
Prof. Abdullah Hussain Al-bar	*Hudhramout University*	*Yemen*
Prof. Abdullah Saeed Al-juaidi	*Hudhramout University*	*Yemen*
Prof. Abdullah Mohamed Al-Khulani	*Hudhramout University*	*Yemen*
Prof. Najat Ahmed Bu-Saba'a	*Hudhramout University*	*Yemen*
Assistant Prof. Saeed Mohamed Ba-Naimoon	*Hudhramout University*	*Yemen*

The Proofreaders

Dr. Jamal Ramdhan Hedejan

Assistant prof. Abdullah Amer Al-kathiri

==========

All contributions and queries should be addressed to : Editor in Chief

Address :Al-Ensha'at Fowa – Mukalla – Hudhramout , Yemen

Tel: 009675362940 – Fax : 009675362942

Email : alrayan-journal@alrayan-university.edu.ye

https://alrayan-university.edu.ye/2020/06/07/soon-issue-the-fourth-issue-of-magazine

Republic of Yemen

AL-Rayan University



AL-Rayan Journal of Humanities & Applied Sciences

ISSN: 2708-3659

Scientific Biannual & Refereed

Volume 3 **Issue 1**

June. 2020

ISSN: 2708-3659

AL-Rayan Journal

جامعة الريان
AL-RAYAN UNIVERSITY

of Humanities & Applied Sciences

Scientific Biannual & Refereed

Volume 3
Issue 1
Serial No. 4

June 2020